سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٣)

# شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم

تصنيف

الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي

المتوفى سنة ٤١٨هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

المجلد الثالث

دار اللؤلؤة

منشورات دار اللؤلؤة
(١٤١)

# شرح أصول
# اعتقاد أهل السنة والجماعة
من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم

(٣)

ٱلطَّبعَةُ ٱلأُولَى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

Daralloloaa@hotmail.com
@Daralloloaa
0096170654460

شركة دار اللؤلؤة للطباعة والنشر
لبنان - بيروت

سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٣)

# شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

## من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم


تصنيف

الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي

المتوفى سنة ٤١٨هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه


المجلد الثالث


دار اللؤلؤة

بسم الله الرحمن الرحيم

# ٧٦ ـ سياق

## ما روي بما أرى الله أو أسمع الناس: مِن عذابِ القبر في الصحابة والتابعين ومن بعدهم؛ ليزدادوا إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون

١٩٤٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الله بن محمد ـ يعني: ابن المغيرة ـ، قال: ثنا مالك بن مِغول، عن نافع، عن ابن عمر ﵄، قال: بينا أنا أسيرُ بجنبات بدرٍ، إذ خرج رجلٌ مِن الأرض في عُنقِه سِلسِلةٌ، يُمسكُ بطرفها أسودُ، في يده مِرزبة، فقال: يا عبد الله، اسقني.

فقال ابن عمر: فلا أدري عرفني؟ أم كما يقول الرجل للرجل: يا عبد الله؟

فقال لي الأسود: يا عبد الله، لا تسقِه، ثم اجتذَبَه جَذبةً، ودخلا في الأرضِ جميعًا.

قال ابن عمر: فقدمِتُ فأخبرتُ النبيَّ ﷺ بذاك، فقال لي: «وقد رأيتَه؟! ذاك أبو جهلٍ، وذاك عذابه إلى يومِ القيامة».

قال ابن عمر في الحديث: فضربَه بمِرزبَّتِه حتى غيَّبَه في الأرضِ(١).

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٦٠)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن مالك بن مغول إلَّا عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي. اهـ.

قلت: وعبد الله هذا قال فيه أبو حاتم: ليس بقوي. وقال ابن يونس: منكر الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يُتابع عليه. «الميزان» (٢/ ٤٨٧).

**١٩٤٥ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن، قال: ثنا محمد بن إبراهيم الصُّوري، قال: ثنا الفِريابي، قال: ثنا السري بن يحيى، عن مالك بن دينار(١)، قال: أقبلتُ مع سالم بن عبد الله حتى أتينا المقبرة، فقال: أخبرني أبي أنه أقبل مِن مكة حتى أتى على هذه المقبرة، فإذا رجلٌ خرجَ مِن قبرِه يشتعلُ نارًا، مِن قرنِه إلى قدمِه، فأقبل يعدو نحوي، وفي عُنقِه سِلسِلةٌ تَشتعلُ نارًا، فجعلتِ الناقةُ تحيدُ، قال: فجعلتُ ألفُّها، وأنظرُ إلى العجبِ، يقول: يا عبد الله، صُبَّ عليَّ مِن الماءِ، فلا أدري قوله: يا عبد الله، يدعُوني باسمِي، أو كما يقولُ الرجلُ للرجلِ: يا عبد الله؟

قال: فخرجَ رجلٌ مِن القبرِ آخِذًا بطرفِ السِّلسلة، فقال: لا تصُبَّ عليه ولا كرامةَ، ثم أخذ بالسِّلسلةِ حتى أدناه مِن القبر، ثم ضربَه بسوطٍ يشتعلُ نارًا، حتى دخل القبر.

قال: فقلتُ لمِالك بن دينار: أنت سمعتَ هذا مِن سالم؟

قال: نعم.

قال: فإني أَشْهَدُ أنك لم تكذب على سالم، وسالم لم يكذب على عبد الله، وإنَّ عبد الله لم يَكذب.

**١٩٤٦ ـ وأخبرنا** عبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو ظَفَر، قال: ثنا جعفر بن سُليمان، عن عَمرو بن دينار ـ قهرمان آل الزُّبير ـ قال: كنتُ مع سالم بن عبد الله، فمررنا بماءِ الرُّويثةِ [٢١٢/ب]، فأتينا مقابِرهم، فرأيتُ سالم بن عبد الله تغيَّرَ لونُه، وجعلَ يدعو، وقال: حدثني أبي أنه مرَّ بهذا الماء.

قال: حتى انتهيتُ إلى هذه المقبرة، فإذا رجلٌ قد خرجَ مِن قبرٍ

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عمرو بن دينار) كما في «معجم الموصلي»، و«من عاش بعد الموت» لابن أبي الدنيا (٣٤)، وهو كذلك في الخبر الثاني.

منها، تشتعِلُ نارٌ، أو سِلسلةٌ مِن نارٍ في عُنقه، ثم خرجَ مِن القبرِ رجلٌ آخِذ بالسِّلسلةِ، وفي يده سوطٌ مِن نارٍ، فقال: يا عبد الله، أفرِغْ عليَّ من الماء ـ مرتين أو ثلاثًا ـ، فلمَّا رأتْهُ راحلتي نَفَرت، فجعلتُ أخشى أن تَكُبَّني، وأنا أضبِطُها، فقلتُ: أعرفني بعيني، أم هذه لغةٌ؟ فقال الذي السِّلسلة في يده، والسوطُ في يده: يا عبد الله، الله الله، لا تُفرِغ عليه مِن الماءِ ـ ثلاثًا ـ، فإنه كافِرٌ، ثم ضربَه، وجذبَه حتى أعاده في القبرِ.

١٩٤٧ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن هشام بن حسان، عن واصل، عن عَمرو بن هرم، عن عبد الحميد بن محمود، قال: كنتُ عند ابن عباس رضي الله عنهما، فأتاه رجلٌ، فقال: أقبلنا حُجَّاجًا حتى إذا كنَّا[1] بالصِّفاحِ تُوفِّي صاحِبٌ لنا، فحفرنا له، فإذا أسودُ قد أخذ اللَّحدَ، حتى حفرنا قبرًا آخرَ، فإذا الأسودُ قد أخذ اللَّحدَ، قال: فحفرنا له آخرَ، فإذا الأسودُ قد أخذ اللَّحد، قال: فتركناه، وأتيناك لنَسألَك: ما تَأمرُنا؟

قال: ذاك عملُه الذي كان يعملُ، اذهبوا فادفِنوه في بعضِها، فوالله لو حفرتُم الأرضَ كلَّها وجدتم ذلك. فألقيناه في قبرٍ منها، قال: فلمَّا قضينا سفرَنا، أتينا امرأتَه فسألناها عنه؟

فقالت: كان رجُل[2] يبيعُ الطعامَ، فيأخذُ قوتَ أهلِه كلَّ يومٍ، فينظُرُ مِثلَه مِن قصبِ الشعيرِ فيُقطِّعُه، فيخلِطُه في طعامِه، مكان ما كان يأخذُ.

١٩٤٨ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا أبو الأصبغ، قال: ثنا الماجشون، قال: سمعت محمد بن المُنكدر، يقول: بلغني أنَّ اللهَ عز وجل يُسلِّطُ على الكافرِ في قبرِه دابةً عمياءَ، في يدها

(١) كتب في الهامش: (في الأصل: حتى إذا كانوا).
(٢) كذا في الأصل. والجادة: (رجلًا).

سوطٌ مِن حديدٍ، رأسُها جمرةٌ، مثلُ غَربِ الجملِ(١)، تضربُه بها إلى يوم القيامةِ، ولا تراه، ولا تسمعُ صوتَه فتَرحمَه.

**١٩٤٩ ـ أخبرنا** الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن بشر بن مَطَر، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: قال لي حفَّارُ مقابرَ: أعجبُ ما رأيتُ مِن هذه المقابرِ؛ أنِّي سمعتُ مِن قبرٍ أَنِينًا، كأنين المريض، وسمعتُ مِن قبرٍ والمؤذِّنُ يؤذِّنُ، وهو يُجيبُه مِن القبرِ(٢).

**١٩٥٠ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا محمد بن الحسين البُرجُلاني، قال: ثنا عثمان بن سعيد أبو حفص، قال: ثنا صدقة بن خالد، [٢١٣/أ] عن بعضِ مشايخ أهل دمشق، قال: حججنا مع محمدِ بن سويد الفِهري، فهلَك صاحِبٌ لنا في بعضِ الطَّريقِ على ماءٍ مِن تلك المياه، قال: فأتينا أهلَ الماء نطلُبُ شيئًا نحفِرُ له، فأخرجوا إلينا فأسًا ومِجرَفَةً، وقالوا: نحنُ في هذا الموضعِ الذي ترون انقِطاعَه، وإنما وُضِعَ هذين(٣) لمثل ما طلبتُم، فأعطونا عهدًا لتَرُدونَها(٤) إلينا، ففعلنا، فلما وارينا صاحبنا، نسينا الفأسَ في القبر، فأعظمنا أن نَنبِشَه، فقلنا: نُرضي القومَ مِن الثمنِ، فأتيناهم،

(١) في «النهاية» (٢/ ٣٤٩) (الغَرْب) بسكون الرَّاءِ: الدَّلو العظِيمَةُ التي تتخَذ مِن جِلد ثورٍ. اهـ.

(٢) قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ في «أهوال القبور» (ص٤٠): بعض أهل البرزخ يكرمه الله بأعماله الصالحة عليه في البرزخ وإن لم يحصل له ثواب تلك الأعمال لانقطاع عمله بالموت؛ لكن إنما يبقى عمله عليه ليتنعَّم بذكر الله وطاعته كما يتنعم بذلك الملائكة، وأهل الجنة في الجنة، وإن لم يكن لهم ثواب على ذلك؛ لأن نفس الذكر والطاعة [أعظم] نعيمًا عند أهلها من نعيم جميع أهل الدنيا ولذاتها، فما تنعَّم المتنعمون بمثل ذكر الله وطاعته. اهـ.

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والجادة: (هذان).

(٤) كذا في الأصل، ووضع على (نها): (ضـ)، والصواب: (لتردونه).

فأخبرناهم الخبر، وعرضنا عليهم ثَمَن الفأسِ، فأبوا أن يقبلوه، وقالوا: ليس نجِدُ في موضعنا هذا منه عِوضًا، وقد أعطيتمونا ما قد علمتُم، فرجعنا إلى الرجلِ فنبشناه، فوجدناه قد جُمِعَ عُنقُه ويداه ورِجلاه في حَلقَةِ الفأس، فسوَّينا عليه التُّرابَ، وعُدنا إلى القومِ فأخبرناهم أنه ليس إلى الفأسِ سبيلٌ، وأرضيناهم مِن الثمن، فلمَّا انصرفنا، جئنا امرأتَه، فسألناها عنه بما كان يخلو به فيما بينه وبين ربِّه ﷿؟ قالت: قد كان على ما رأيتُم مِن حاله، يحُجُّ ويغزُو، فلما أخبرناها الخبر. قالت: صَحِبَه رجلٌ معه مالٌ، فقتَلَ الرجلَ، وأخذَ المالَ، قالت: فبِه كان يَحُجُّ ويَغزُو.

١٩٥١ - **أخبرنا** كُوهي بن الحسن، أنا أحمد بن القاسم بن نصر أخو أبي الليث الفرائضي، سمعتُ الحارث بن أسد المحاسبي الغنوي، وهو يقول لأبي: يا قاسِمُ، كنت في الجَبَّانةِ بالبصرة مع أبي على قبرٍ، قال: فأَسمعُ مِن القبر: أوَّه مِن عذابِ الله تعالى.

فقال لي أبي: ويحكَ! هو ذا تسمعُ يا حارث؟! قال: سمِعتُ مِن القبر مرتين. قال: ثم قال لي: اضبُطِ القبر.

قال: فذهب، وتهيَّأ للصلاةِ، وجاء، ثم قال: اذهب أنت فتهيَّأ، قال: فلمَّا أن جاء، قال: اذهب جِب لي الحفَّارَ. قال: فلمَّا أن جاءَ، قال: أيش اسمُك؟ قال: اسمي جابرٌ. قال: تعرفُ هذا القبر؟ قال: نعم، قد دفنتُ صاحبتَه منذ عشرين سنةً، وأُمُّها تَجِيءُ إليها، وهذه السَّنةُ ما جاءت. قال: قلتُ: تعرفُ بيتها؟

قال: نعم، في المِربدِ. قال: فقال: اذهب بنا إلى منزلها.

قال: جئنا إلى قصرٍ خَرابٍ، قال: فأدخلناه، قال: فأخرجَ إلينا العجوزَ أُمَّها، قال: فقال لها: مَن ماتَ لك مِن عشرين سنةً؟

قالت له: ابنتي. قال: وأيش كانت تعملُ؟

قالت: ولِمَ تسألُوني عن ذا؟

قال[١]: فحلَّفناها. قالت: كانت لابنتي جِبَّة نصرانيةٌ، قالت: وكانت تبيتُ على هذا الدُّكان [٢١٣/ب] الذي في بيتي، قالت: فجاءت ليلةً زلزلةٌ وصواعِقُ، قال: فنزلتِ النصرانية، وقالت: ما أقوى على هذا. فقالت لها ابنتي: دعينا حتى ندُقَّ الدنيا دقًّا. قالت: فأصبحت، فحُمَّت فماتت بعد ساعتين. قالت: فأنا أزُورُها منذُ عشرين سنةً[٢].

**١٩٥٢ ـ أخبرنا** كُوهي بن الحسن، أنا أحمد بن القاسم، قال: سمعتُ الحارث المحاسبي، يُحدِّث أبي، قال: وكنتُ في مقبرةٍ هاهنا الذي[٣] في «باب المقيَّر» مُشرِفًا على مقبرةٍ، قال: فأسمع صوت القنا[٤] بعضُها على بعضٍ تَضرِبُ، وأنا مُشرفٌ على المقبرة، مِن قبرٍ وهو يقول: أوَّه، أوَّه، قال: فنزلتُ مِن فوقٍ إلى القبر الذي سمعتُ منه، قال: فأُشكِلَ عليَّ، قال: فصوَّتُّ بالحفَّارِ، قال: قلتُ: تعرفُ هذا القبر؟

---

(١) في الأصل: (قالت).

(٢) في «المحتضرين لابن أبي الدنيا» (ص١٦٢): عن مالك بن دينار قال: كان لي جارٌ شابٌّ يمرُّ بي فيقول: يا أبا يحيى، والله لندقنّ الدنيا دقًّا. فاشتكى، فدخلت عليه، فقال: يا أبا يحيى، هذا ملكُ الموت بين يديَّ وهو يقول: والله لأدقن عظامك دقًّا.

ـ وفيه (ص١٦٣) عن إبراهيم بن عمرو، قال: كان الحسن يمرُّ بشابٍّ فيعظه، فيقول: يا أبا سعيد، دعنا ندق الدنيا دقًّا، فمرض، فدخل عليه الحسن يعوده، فلما رآه الشاب بكى، وقال: يا أبا سعيد، أتاني آتٍ في منامي فقال: أنت القائل للحسن: (دعنا ندق الدنيا دقًّا)؟ والله لأدقّنك دقّة لا تدق الدنيا بعدها أبدًا. قال: ولم يلبث أن مات.

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والصواب: (التي).

(٤) في «لسان العرب» (١٥/ ٢٠٣): قيل: كل عصًا مستوية فهي قناة، وقيل: كل عصًا مستوية أو معوجَّة فهي قناة. اهـ.

قال: نعم، أعرفُه مِن سنين.

قال: قلت: فتعرفُ لهم أهل(١)؟

قال: لا؛ ولكن كنتُ أعرِفُهم كانوا يَجُون منذ سِنينَ.

١٩٥٣ - أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد(٢) بن عبد الرحيم الهروي - بالسافِريَّة -، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز الواسطي، قال: ثنا شهاب بن خِراش الحَوشبي، عن عمِّه العوام بن حوشب، قال: نزلتُ مَرَّةً حيًّا، وإلى جانب الحيِّ مقبرةٌ، فلما كان بعد العصرِ انشقَّ منها قبرٌ، فخرجَ رجلٌ رأسُه رأسُ حمارٍ، وجسدُه جسَدُ إنسانٍ، فنَهَقَ ثلاثَ نَهقاتٍ، ثم انطبق عليه القبرُ، فإذا عجوزٌ تغزِلُ شعرًا أو صوفًا، وقالت امرأة: ترى تلك العجوزَ؟ قلت: ما لها؟

قالت: تلك أُمُّ هذا.

قلتُ(٣): وما كان قِصتُه؟

قالت: كان يشربُ الخمر، فإذا راحَ، تقول له أُمه: يا بُنيَّ اتق الله، إلى متى تشربُ هذا(٤) الخمرَ؟!

قال: فيقول لها: إنما أنتِ تنهقينَ كما ينهقُ الحِمارُ.

قالت: فماتَ بعد العصر، قالت: فهو ينشقُّ عنه القبرُ بعد العصر كل يومٍ فينهَقُ ثلاثَ نهقاتٍ، ثم ينطبقُ عليه القبر(٥).

---

(١) كذا في الأصل، ووضع على (لهم): (ضـ)، والجادة: (تعرف له أهلًا؟).

(٢) اسم (محمد) لحق من الهامش، وكتبت بخط مغاير.

(٣) في الأصل: (قالت).

(٤) وضع فوق (هذا) علامة التضبيب (ضـ). والصواب حذفها.

(٥) أسند هذه القصة قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٤٧١): (باب في الترهيب من عقوق الوالدين)، وقال: حدَّث به أبو العباس الأصم إملاء =

١٩٥٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ يقول: إذا صُيِّرَ العبدُ إلى لحدِه، وانصرف عنه أهلُه، أُعِيدَ إليه رُوحُه في جسدِه؛ فيُسألُ حينئذٍ في قبرِه، وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم]، يعني: القبرَ، فنسألُ اللهَ أن يُثبِّتنا على طاعتِه، ويُبارك لنا في تلك الساعةِ عند المُساءَلةِ، فالسعيدُ مَن أسعدَه اللهُ عَجَّلَ.

قال: وسمعتُ أبا عبد الله يقول: نؤمنُ بعذابِ القبرِ، وبمُنكَرٍ ونَكيرٍ(١).

١٩٥٥ ـ وأخبرنا عبد الله، أنا عثمان، ثنا حنبل، سمعت علي بن عبد الله المديني سنة إحدى وعشرين ومائتين [٢١٤/أ] ـ بالبصرة ـ يقول: نؤمنُ بعذابِ القبرِ، ونقول: إنَّه حَقٌّ، وإنَّ هذه الأُمةَ تُفتنُ في قبورِها، وتُسألُ عن النبيِّ ﷺ، ونؤمنُ بمُنكرٍ ونكيرٍ(٢).

= بنيسابور، بمشهد من الحُفَّاظ وأهل العلم فلم ينكروه.اهـ.

(١) تقدم نحوه في «عقيدته» (٢٨٩/١٦).

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٥) قال أحمد بن القاسم: قلت: يا أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ تُقرُّ بمُنكرٍ ونكير، وما يُروى من عذاب القبر؟

فقال: نعم، سبحان الله! نُقِرُّ بذلك ونقوله.

قلت: هذه اللفظةُ: (مُنكرٌ، ونكيرٌ) تقولُ هذا؟ أو تقول مَلكين؟

قال: نقول: مُنكرٌ ونكِير، وهما مَلكان، وعذابُ القبر.اهـ.

وهذان الاسمان مما اتفق على ذكرهما أئمة السنة في عقائدهم.

(٢) تقدم نحوه في «عقيدته» برقم (٢٩٠/٨).

## ٧٧ ـ سياق

# ما رُوي عن النبي ﷺ في أن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر تَعْلُق في شجرِ الجنةِ(١) حتى يردّه الله إلى جسدِهِ(٢)

---

(١) (الحواصل للطير): كالمعدة للإنسان. «تاج العروس» (٢٨/ ٣٠٤).

ـ قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ٥٩): (تعلق في شجر الجنة): يروى بفتح اللام، وهو الأكثر، ويروى بضم اللام، والمعنى واحد، وهو الأكل والرعي، يقول: تأكل من ثمار الجنة، وترعى وتسرح بين أشجارها.اهـ.

(٢) انظر: «الروح» (١/ ٢٧٤) لابن القيم: (المسالة الخامسة عشرة، وهي: أين مستقرُّ الأرواح ما بين الموت إلى القيامة؟ هل هي في السماء أم في الأرض؟ وهل هي في الجنة أم لا؟ وهل تودع في أجساد غير أجسادها التي كانت فيها فتُنعّم وتُعذَّب فيها أم تكون مجردة؟).

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: هذه مسالة عظيمة تكلَّم فيها الناس واختلفوا فيها، وهي إنما تُتلقَّى من السمع فقط، واختُلِف في ذلك. . .اهـ.

وقد أطال في ذكر الأقوال المروية في هذه المسألة وذكر أدلتهم، ومناقشتها، ثم قال:

فإن قيل: فقد ذكرتم أقوال الناس في مستقرِّ الأرواح ومآخذهم، فما هو الراجح من هذه الأقوال حتى نعتقده؟

قيل: الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت.

فمنها: أرواح في أعلى علِّيين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ليلة الإسراء.

ومنها: أرواح في حواصلِ طيرٍ خضر تسرح في الجنة حيث شاءت. وهي =

أرواح بعض الشهداء لا جميعهم، بل من الشهداء من تُحبس روحه عن دخول الجنة لدَين عليه أو غيره، كما في «المسند» عن محمد بن عبد الله بن جحش: أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، مالي إن قُتلت في سبيل الله؟ قال: «الجنة». فلما ولَّى، قال: «إلَّا الدَّين، سارَّني به جبريل آنفًا».

ومنهم: من يكون محبوسًا على باب الجنة، كما في الحديث الآخر: «رأيت صاحبكم محبوسًا على باب الجنة».

ومنهم: من يكون محبوسًا في قبره، كحديث صاحب الشملة التي غلَّها ثم استُشهد، فقال الناس: هنيئًا له الجنة. فقال النبي ﷺ: كلّا، والذي نفسي بيده إن الشملة التي غلَّها لتشتعلُ عليه نارًا في قبره».

ومنهم: من يكون مقره بباب الجنة، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء، يخرج عليهم رزقُهم من الجنة بكرةً وعشيةً».

رواه أحمد وهذا بخلاف جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حيث أبدله الله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء.

ومنهم: من يكون محبوسًا في الأرض لم تَعْلُ روحُه إلى الملأ الأعلى، فإنها كانت روحًا سُفلية أرضية...

ومنها: أرواحٌ تكون في تنُّور الزُّناة والزواني، وأرواحٌ في نهر الدم تَسبح فيه، وتُلقم الحجارة. فليس للأرواح ـ سعيدِها وشقيها ـ مستقرٌّ واحد، بل روح في أعلى عليين، وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض.

وأنت إذا تأملت السنن والآثار في هذا الباب، وكان لك بها فضلُ اعتناء عرفت صحَّة ذلك. ولا تظنَّ أنَّ بين الآثار الصحيحة في هذا الباب تعارضًا، فإنها كلها حقٌّ يُصدِّقُ بعضها بعضًا؛ لكن الشأن في فهمها، ومعرفة النفس وأحكامها، وأنَّ لها شأنًا غير شأن البدن، وأنها مع كونها في الجنة فهي في السماء، وتتصل بفناء القبر وبالبدن فيه، وهي أسرع شيء حركة وانتقالًا وصعودًا وهبوطًا، وأنها تنقسمُ إلى مرسَلة ومحبوسة، وعلويَّة وسفليَّة، ولها بعد المفارقة صحَّة ومرض، ولذَّة ونعيم، وألم أعظم مما كان لها حال اتصالها بالبدن بكثير. فهنالك الحبس والألم والعذاب والمرض والحسرة، وهنالك اللذة والراحة والنعيم والإطلاق. اهـ.

١٩٥٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال ثنا بشر بن عمر، قال: ثنا مالك، عن ابن شهاب، (ح).

١٩٥٦/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحُسين، أنا أحمد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عثمان بن عمر، عن يونس، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن بن كعب، عن أبيه رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّما نَسَمَةُ(١) المؤمنِ طيرٌ». في حديث مالكٍ: «طائرٌ يَعْلُقُ في شجرِ الجنةِ حتى يُرجِعَه اللهُ في جسدِه يومَ يبعثُه». وفي حديث مالكٍ: «إلى جسدِهِ» فقط(٢).

١٩٥٧ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين، أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا محمد بن إسحاق، عن الحارث بن فضيل، عن الزُّهري، عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: لما حضرت كعبًا الوفاة، أتته أُمُ مُبشِّرٍ بنتُ البراء بن مَعرُورٍ، فقالت: يا أبا عبد الرحمٰن، إن لقيتَ ابني فلانًا، فأقرئه منِّي السلام.

فقال: غفر الله لك يا أم مُبَشِّر، نحن أشغلُ مِن ذلك.

فقالت: يا أبا عبد الرحمٰن، أما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: «إن أرواحَ المؤمنين في طيرٍ خُضر تَعلُقُ في شجرِ الجنةِ؟»(٣).

قال: بلى.

---

(١) (النَّسمة): النفس والروح. «النهاية» (٥/ ٤٩).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢٧٥)، وأحمد (١٥٧٧٦). وهو حديث صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٥٧٧٨) من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك، أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك رضي الله عنه كان يُحدِّثُ: أن رسول الله ﷺ قال: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله».

ورواه النسائي في «الكبرى» (٢٢١١)، والترمذي (١٦٤١)، وقال: حديث حسن صحيح.

قالت: فهو ذاك(١).

**١٩٥٨ ـ أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال: تخرجُ رُوحُ المؤمن وهي أطيبُ مِن المِسكِ، فتعرُجُ به الملائكةُ الذين يتوفَّونه، فتلقَّاه ملائكةُ دون السماء، فيقولون: ما هذا الذي جئتُم به؟

فتقولُ الملائكةُ: تَوِّجُوه، هذا فلانُ ابن فلان، كان يعملُ كيتَ وكيت، لأحسنِ عملٍ له.

قال: فيقولون: حيَّاكم الله، وحيًّا ما جئتُم به.

فتقول الملائكةُ(٢) الذي يَصعدُ فيه قولُه وعملُه، فيُصعدُ به إلى ربِّه حتى يأتيَ ربَّه عز وجل، وله بُرهانٌ مثل الشمس، ورُوحُ الكافرِ أنتنُ ـ يعني: مِن الجيفةِ ـ وهو بوادي حضرموتَ، ثم أسفلَ الثَّرى مِن سبعِ أرضين.

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله في «الروح» (١/ ٥٠) وقد جاءت سنةٌ صريحة بتلاقي الأرواح وتعارُفِها. قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ، أخبرنا فُضيل بن سليمان النُّميري، حدثني يحيى بن عبد الرحمٰن بن أبي لبيبة، عن جده، قال: لما مات بِشر بن البراء بن معرور رضي الله عنهما، وجدت عليه أمُّ بشر وجْدًا شديدًا، فقالت يا رسول الله، إنه لا يزال الهالكُ يهلِك من بني سَلَمة، فهل تتعارف الموتى فأُرسلَ إلى بِشرٍ بالسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم والذي نفسي بيده يا أم بِشر، إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطيرُ في رءوس الشجر». فكان لا يهلك هالك من بني سلمة إلَّا جاءته أم بِشر، فقالت يا فلان، عليك السلام. فيقول وعليك، فتقول: اقرأ على بِشرٍ السلام.اهـ.

(٢) وضع على (الملائكة) (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، وقد سقط منه شيء).

ـ وفي «مُصنف» ابن أبي شيبة (١٢١٨٧): . . فيقولون: حياكم الله، وحيًّا من معكم، قال: فتُفتح له أبواب السماء، قال: فيشرق وجهه، قال: فيأتي الربَّ ولوجهه برهان مثل الشمس، قال: وأما الآخر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة فيصعد بها الذين يتوفونها. . . الأثر.

١٩٥٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن يحيى بن عمر، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: إنَّ أرواحَ الشُّهداءِ تَجُولُ في أجوافِ طيرٍ تَعلُقُ مِن ثمارِ الجنةِ.

١٩٦٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن مِسعر، عن أبي قيس، عن هُزيل بن شُرحبيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: [٢١٤/ب] أرواحُ آلِ فرعونَ في أجوافِ طيرٍ سُودٍ يُعرَضونَ على النارِ كلَّ يوم مرَّتين، يقال لهم: هذه دارُكم، فذلك قوله: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦].

١٩٦١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: أنا مُؤمَّل، قال: أنا مُبارك بن فَضالة، عن الحسن، قال: إذا قُبِضت روحُ المؤمنِ، عُرِجَ بها إلى السماء، فتَلقاه أرواحُ المؤمنين، فيسألونه: ما فعل؟

فيقول المَلَكُ: ارفُقُوا به فإنه خرجَ مِن غَمٍّ وكربٍ شديد.

فيسألونه: ما فعلَ فُلان؟

فيقول: خير. قال: فيقولون: اللّهم هديتَه لذلك، فثبِّته لذلك.

ما فعل فُلان؟ فيقول: ألم يأتِكم؟

فيقولون: لا والله، ولا مرَّ بنا، سُلِكَ به إلى أُمِّه الهاوِيةِ، فبِئستِ الأُمُّ، وبئستِ المُربِّيةُ[١].

---

(١) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٤٣٨) عن عُبيد بن عُمير قال: أهلُ القبورِ يتوكَّفون الأخبار، فإذا أتاهم الميتُ، قال: ألم يأتِكم فلانٌ؟ قال: فيقولون: بلى، فيسألُهم أهلُ القبورِ: ما فعلَ فلانٌ؟ فيقولون: صالِحٌ. فيقولون: ما فعلَ فلانٌ؟ فيقولون: ألم يأتكم؟ فيقولون: لا. إنا لله وإنا إليه راجعون، سُلِك به غيرُ سبيلنا.

قلت: ذكرت في تحقيق «السنة» من صحَّحه، وقال: إنه لا يقال من قبيل =

## ٧٨ ـ سياق

# ما روي عن النبي ﷺ في استحباب الصدقة، وقراءة القرآن، والاستغفار، والترحم، والدعاء للميت، وأنه ينفعه ذلك ويخفف عنه[1]

= الرأي، فهو من قبيل المرسل.

وقد قرَّر ابن القيم رحمه الله هذه المسألة في كتابه «الروح» (١/ ٤٤) (المسألة الثانية: وهي أن أرواح الموتى هل تتلاقى وتتزاور وتتذاكر أم لا؟).

وذكر كثيرًا من آثار السلف في بيان تزاور الأرواح.

(١) قال ابن القيم رحمه الله في «الروح» (٢/ ٣٥٢): (المسألة السادسة عشرة: هي: هل تنتفع أرواح الموتى بشيءٍ مِن سعي الأحياء أم لا؟).

فالجواب: أنها تنتفع من سعي الأحياء بأمرين مجمعٍ عليهما بين أهل السنة من الفقهاء، وأهل الحديث، والتفسير.

أحدهما: ما تسبَّب إليه الميت في حياته.

والثاني: دعاء المسلمين له، واستغفارهم له، والصدقة والحج على نزاعٍ: ما الذي يصل من ثوابه، هل ثواب الإنفاق أو ثواب العمل؟ فعند الجمهور يصلُ ثواب العمل نفسه، وعند بعض الحنفية إنما يصل ثواب الإنفاق.

واختُلِفَ في العبادات البدنية: كالصوم، والصلاة، وقراءة القرآن، والذكر، فمذهب الإمام أحمد وجمهور السلف وصولها. . .

نصَّ على هذا الإمام أحمد في رواية محمد بن يحيى الكحَّال، قال: قيل لأبي عبد الله: الرجل يعمل الشيء مِن الخيرِ مِن صلاةٍ أو صدقةٍ أو غير ذلك، =

فيجعل نصفه لأبيه أو لأُمّه؟ قال: أرجو.
وقال: الميت يصل إليه كل شيءٍ من صدقة أو غيرها.
وقال أيضًا: اقرأ آية الكرسي ثلاث مرات، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، وقل: اللّهم إنَّ فضله لأهل المقابر.
والمشهور من مذهب الشافعي ومالكٍ أنَّ ذلك لا يصل.
وذهب بعض أهل البدع من أهل الكلام: أنه لا يصل إلى الميت شيء البتَّة، لا دعاء ولا غيره.
فالدليل على انتفاعه بما تسبَّب إليه في حياته:
ما رواه مسلم.. قال ﷺ: «إذا ماتَ الإنسان انقطع عنه عمله إلَّا من ثلاثٍ...».
والدليل على انتفاعه بغير ما تسبَّب فيه: القرآن، والسنة، والإجماع، وقواعد الشرع.
ـ ثم أطال في سرد الأدلة ـ، وقال: هذه النصوص متظاهرةٌ على وصول ثواب الأعمال إلى الميت إذا فعلها الحيُّ عنه. وهذا محض القياس، فإن الثواب حقٌّ للعامل، فإذا وهبه لأخيه المسلم لم يُمنَع من ذلك كما لم يمنع من هبة ماله في حياته، وإبرائه له من بعد موته...
والعبادات قسمان: مالية، وبدنية. وقد نبَّه الشارعُ بوصول ثواب الصدقة على وصول ثواب سائر العبادات المالية، ونبَّه بوصول ثواب الصوم على وصول ثواب سائر العبادات البدنية، وأخبر بوصول ثواب الحج المركب من المالية والبدنية، فالأنواع الثلاثة ثابتة بالنصِّ والاعتبار، وبالله التوفيق. اهـ.
ثم ختم كلامه بمناقشة المانعين لإهداء ثواب قراءة القرآن للميت بأن ذلك لم يفعله السلف، فقال: وأيّ فرقٍ بين وصول ثواب الصوم الذي هو مجرَّدُ نيَّة وإمساك، وبين وصول ثواب القراءة والذكر؟
والقائل: أن أحدًا من السلف لم يفعل ذلك قائلٌ ما لا عِلمَ له به، فإن هذه شهادة على نفي ما لم يعلمه. فما يُدريه أنَّ السلف كانوا يفعلون ذلك، ولا يُشهِدون من حضَرَهم عليه، بل يكفي اطِّلاع علَّام الغيوب على نيَّاتهم ومقاصدهم، لا سيَّما والتلفظُ بنيّة الإهداء لا يُشترط كما تقدم.
وسِرُّ المسألة: أنَّ الثواب مِلكٌ للعامل، فإذا تبرَّع به وأهداه إلى أخيه =

١٩٦٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن مسلم، عن عَمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أن رجلًا، قال: يا رسول الله، تُوفِّيت أُمِّي، ولم تُوصِ، أفينفَعُها أن أصَّدَّقَ عنها؟ قال: «نعم»[١].

١٩٦٣ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن سَلمان، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا زكريا بن إسحاق، قال: حدثني عَمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلًا، قال: يا رسول الله، إن أُمِّي توفيت، أينفعها إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم».

قال: فإن لي مَخرَفًا[٢]، فأشهِدكُ أني قد تصدَّقتُ به عنها.

أخرجه البخاري: مِن حديث رَوح[٣].

١٩٦٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: أنا عبد الله بن علي بن القاسم، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا إسماعيل بن الخليل، قال: ثنا علي بن مُسهِر، قال: أنا هِشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أُمِّي افتُلِتت[٤] نفسُها، وأظُنُّ لو أنَّها تَكلَّمت لتصدَّقت، فهل لها مِن أجرٍ إن تصدَّقت عنها؟

قال: «نعم». أخرجاه: من حديث هشام[٥].

---

المسلم أوصله الله إليه، فما الذي خَصَّ من هذا ثوابَ قراءة القرآن، وحجَرَ على العبد أن يُوصله إلى أخيه؟ وهذا عملُ الناس حتى المنكرين في سائر الأعصار والأمصار من غير نكيرٍ من العلماء.اهـ.

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٩)، وأبو يعلى (٢٥١٥)، وانظر ما بعده.

(٢) كتب في هامش الأصل: يعني: بُستانًا.

(٣) رواه البخاري (٢٧٧٠).

(٤) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٢/ ٢٣١): يعني: ماتت فجأة لم تمرض فتوصي؛ ولكنها أُخذت فلتة.اهـ.

(٥) رواه البخاري (١٣٨٨)، ومسلم (١٠٠٤).

١٩٦٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن عبد الواهب، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن الغَسيل، عن أُسيد بن علي، عن أبيه علي بن عُبيد، عن أبي أُسيد ـ وكان بدريًّا ـ، قال: كنت عند النبي ﷺ جالسًا، فجاء رجلٌ مِن الأنصار، فقال: يا رسول الله، هل بقِيَ مِن برِّ والِديَّ مِن بعدهما شيءٌ أبرُّهُما به؟

قال: «نعم، الصلاةُ عليهما، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عَهدِهما مِن بعدِهما، وإكرامُ صدِيقهما، وصِلةُ الرَّحِمِ التي لا رَحِمَ لك إلَّا مِن قِبَلِهما، فهذا الذي بقيَ عليك»[١]. [٢١٥/أ]

١٩٦٦ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو الربيع، ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: يموتُ الرجلُ، ويدعُ وَلدًا، فتُرفعُ له درجةٌ، قال: فيقول: يا ربِّ مم هذا؟ قال: فيقول: استغفارُ وَلَدِكَ لك.

١٩٦٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال ثنا الربيع بن سُليمان، قال: ثنا عبد الله بن وهب، عن سُليمان بن بلال، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عَمَلُه إلَّا مِن ثلاثةِ أشياءَ: مِن صدقةٍ جاريةٍ، أو عِلمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يَدعو له»[٢].

١٩٦٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن يعقوب، أنا أحمد بن جعفر المَغازلي، قال:

---

(١) رواه أحمد (١٦٠٥٩)، وأبو داود (٥١٤٢)، وابن ماجه (٣٦٦٤). وفي إسناده: علي بن عبيد الأنصاري، والد أسيد.
قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ١٤٤): له حديث واحد، عن مولاه أبي أُسيد، لا يُعرف، وحديثه في برِّ الوالدين بعد موتهما. اهـ.
(٢) رواه مسلم (١٦٣١).

ثنا موسى بن نصر، قال: ثنا يَعمَرُ بن بشر، قال: أنا ابن المُبارك، قال: ثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان ـ وليس بالنهدي ـ، عن أبيه، عن مَعقِل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا على موتاكم». ـ يعني: ياسين ـ[1].

---

(١) رواه أحمد (٢٠٣٠١)، وأبو داود (٣١٢١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٤٦)، وابن حبان (٣٠٠٢).

قال الدارقطني كما في «التلخيص الحبير» (٢/ ٢١٣): هذا حديث ضعيف الإسناد، مجهول المتن، ولا يصحّ في الباب حديث.اهـ.

والمراد بالقراءة عند الميت، أي: عند المحتضر حتى يُخفف عليه ما هو فيه، وعلى ذلك بوَّب أبو داود رحمه الله في «سُننه» فقال: (باب القراءة عند الميت).

- قال ابن حبان في «صحيحه»: قوله: «اقرءوا على موتاكم يس». أراد به من حضرته المنيَّة، لا أن الميت يُقرأ عليه، قال: وكذلك «لقنوا موتاكم لا إله إلَّا الله».اهـ.

وكذلك بوَّب ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/ ٢٣٦) على هذا الحديث: (ما يقال عند المريض إذا حضر). وكذلك ابن ماجه في «سننه» (١/ ٤٦٥): (باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٢/ ٢٧٢): (باب ما يقرأ عليه عند حضور أجله).

- قال ابن القيم رحمه الله في «الروح» (١/ ٢٥) وهو يتكلم عن هذا الحديث: وهذا يحتمل أن يُراد به قراءتُها على المحتَضَر عند موته، فيكون مثل قوله: «لقِّنوا موتاكم لا إله إلَّا الله».

ويحتمل أن يرادَ به: القراءةُ عند القبر. والأول أظهرُ لوجوه:

الأول: أنه نظير قوله: «لقِّنوا موتاكم لا إله إلَّا الله».

الثاني: انتفاعُ المحتَضَر بهذه السورة، لما فيها من التوحيد، والمعاد، والبشرى بالجنة لأهل التوحيد، وغبطة من مات عليه، بقوله: ﴿...يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس]، فتستبشر الروح بذلك، فتُحبُّ لقاء الله، فيُحبُّ الله لقاءها، فإنَّ هذه السورة قلبُ القرآن، ولها خاصِّية عجيبة في قراءتها عند المحتضَر...

الثالث: أنَّ هذا عملُ الناس وعادتهم قديمًا وحديثًا: يقرءون ﴿يسٓ ﴿١﴾﴾ عند المحتضر.

**١٩٦٩ - أخبرنا** علي بن عمر بن إبراهيم، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا يحيى بن معين، قال ثنا مُبَشِّر بن إسماعيل الحلبي، عن عبد الرحمٰن بن العلاء بن اللَّجلاج، عن أبيه، أنه قال لولده: إذا أنا متُّ، فأدخلتموني في

---

= الرابع: إن الصحابة ﷺ لو فهموا من قوله ﷺ: «اقرءوا (يس) عند موتاكم»، قراءتَها عند القبر لما أخلُّوا به، وكان ذلك أمرًا معتادًا مشهورًا بينهم.

الخامس: أنَّ انتفاعه باستماعها، وحضورَ قلبه وذهنه قراءتها في آخر عهده بالدنيا هو المقصود، وأما قراءتُها عند قبره فإنه لا يثابُ على ذلك؛ لأن الثواب إمَّا بالقراءة، أو بالاستماع، وهو عمل، وقد انقطع من الميت. اهـ.

قلت: ومما روي في هذا الباب:

- ما رواه أحمد في «مسنده» (١٦٩٦٩) عن أبي المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني المشيخة، أنهم حضروا غضيف بن الحارث الثُّمالي ﷺ، حين اشتد سَوقه، فقال: هل منكم أحد يقرأ (يس)؟ قال: فقرأها صالح بن شريح السكوني، فلما بلغ أربعين منها قُبِضَ.

قال: وكان المشيخة يقولون: إذا قُرِئت عند الميت خفف عنه بها.

قال صفوان: وقرأها عيسى بن المُعتمر عند ابن معبد.

- وفي «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٧٣٣) ذكر أثرًا طويلًا عن عبد الرحمٰن بن مهدي مع سفيان الثوري رحمهما الله، وفي آخره: قال ابن مهدي: فلما كان اليوم الذي مات فيه، ذهبت لأخرج لصلاة العصر، فقال: تدعني على هذه الحال وتخرج؟!

قال: فصليت عند رأسه، فقال لي: اقرأ عليَّ (يس)، فإنه يقال: تُخفِّف عن المريض.

قال: فقرأت عليه فما فرغت حتى طفئ.

وممن عمل بهذا أبو عثمان الصابوني رحمه الله حيث دعا من يقرأ عليه سورة (يس) في احتضاره كما في «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٢٧٨).

وكذلك الحافظ عبد الغني المقدسي دعا ولده يقرأ عليه سورة (يس) في احتضاره كما في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٤٣).

ومنه ما سيأتي من قول الشعبي رحمه الله: كانت الأنصارُ تَستحبُّ أن يُقرأُ عند الميتِ بسورةٍ مِن القرآنِ.

اللحد، فهيلوا عليَّ التُّرابَ هَيلًا، وقولوا: بسم الله، وعلى مِلَّة رسول الله، وسُنُّوا عليَّ التُّرابَ سنًّا، واقرءوا عند رأسِي بفاتحةِ سورةِ البقرة، وخاتمتِها، فإني سمعت عبد الله يَستحِبُّ ذلك. وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما(١).

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢٦٣) وهو يتكلم عن القراءة عند القبور: وهذا ـ لو صح ـ لم يوجب استحباب القراءة عنده، فإن ذلك لو كان مشروعًا لسنَّه رسول الله ﷺ لأُمَّته، وذلك لأن هذا وإن كان من نوع مصلحة، ففيه مفسدة راجحة، كما في الصلاة عنده، وتنعم الميت بالدعاء له، والاستغفار والصدقة عنه وغير ذلك من العبادات يحصل له به من النفع أعظم من ذلك، وهو مشروع ولا مفسدة فيه، ولهذا لم يقل أحدٌ من العلماء بأنه يُستحبّ قصد القبر دائمًا للقراءة عنده، إذ قد علم بالاضطرار من دين الإسلام، أن ذلك ليس مما شرعه النبي ﷺ لأُمَّته.

لكن اختلفوا في القراءة عند القبور: هل تكره، أم لا تُكره؟

والمسألة مشهورة، وفيها ثلاث روايات عن أحمد:

إحداها: أن ذلك لا بأس به. وهي اختيار الخلال، وصاحبه، وأكثر المتأخرين من أصحابه. وقالوا: هي الرواية المُتأخِّرة عن أحمد... واعتمدوا على ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتيح البقرة، وخواتيمها.

ونقل أيضًا عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة.

والثانية: أن ذلك مكروه. حتى اختلف هؤلاء: هل تقرأ الفاتحة في صلاة الجنازة إذا صُلِّيَ عليها في المقبرة؟ وفيه عن أحمد روايتان، وهذه الرواية هي التي رواها أكثر أصحابه عنه، وعليها قدماء أصحابه الذين صحِبوه، كعبد الوهاب الورَّاق، وأبي بكر المروذي ونحوهما، وهي مذهب جمهور السلف... قال مالك: ما علمت أحدًا يفعل ذلك، فعلم أن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ما كانوا يفعلونه.

والثالثة: أن القراءة عنده وقت الدفن لا بأس بها، كما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما، وبعض المهاجرين، وأما القراءة بعد ذلك ـ مثل الذين ينتابون القبر للقراءة عنده ـ فهذا مكروه، فإنه لم ينقل عن أحدٍ من السلف مثل ذلك أصلًا.

**١٩٧٠ ـ أخبرنا** عبد الوهاب بن علي، أنا يوسف بن عمر، قال: ثنا حمزة بن الحسين السمسار، قال: أنا أحمد بن موسى البزاز[١]، قال: حدثني عبد الواحد القنطري،

= وهذه الرواية لعلها أقوى من غيرها، لما فيها من التوفيق بين الدلائل.

والذين كرهوا القراءة عند القبر، كرهها بعضهم، وإن لم يقصد القراءة هناك، كما تُكره الصلاة، فإن أحمد نهى عن القراءة في صلاة الجنازة هناك.

ومعلوم أن القراءة في الصلاة ليس المقصود بها القراءة عند القبر، ومع هذا فالفرق بين ما يفعل ضمنًا وتبعًا، وما يفعل لأجل القبر، بَيِّنٌ كما تقدم.

فأما ذكر الله هناك فلا يكره، لكن قصد البقعة للذكر هناك بدعة مكروهة، فإنه نوع من اتخاذها عيدًا، وكذلك قصدها للصيام عندها.

ومن رخص في القراءة فإنه لا يرخص في اتخاذها عيدًا، مثل أن يجعل له وقت معلوم، يعتاد فيه القراءة هناك، أو يجتمع عنده للقراءة ونحو ذلك، كما أن من يرخص في الذكر والدعاء هناك، لا يرخص في اتخاذه عيدًا كذلك كما تقدم. اهـ.

قلت: وهذه الآثار المروية عن بعض السلف في الترخيص بالقراءة عند القبور، قد تُفهم على غير المراد، أو يُتوصَّل بها إلى أمر محظور شرعًا، خاصّة في هذه الأوقات التي فُتِن فيها كثير من الناس بالقبور والأضرحة، فعُبدت من دون الله تعالى، وتوجهوا إليها بالدعاء، والاستغاثة، وطلب المدد، وتبركوا بها، فكان ترك مثل هذه الآثار هذه الأزمان أولى سدًّا للذريعة، وحتى لا يُتوصّل بها إلى أمر محظور شرعًا، كما هو مشاهد في كثيرٍ من البلدان.

وهذا مقصد شرعي صحيح، سار عليه أئمة أهل السنة، فهذا الإمام البخاري رحمه الله يعقد في «صحيحه» في كتاب العلم: (باب من خَصَّ بالعلم قومًا دون قوم كراهية ألا يفهموا)، و(باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يَقْصُر فهمُ بعض الناس عنه، فيقعوا في أشدَّ منه). وأورد فيه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: حدِّثوا الناسَ بما يعرفون، أتحبون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله.

ـ وفي مقدمة «صحيح مسلم» رحمه الله، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما أنت بمُحدِّثٍ قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم، إلَّا كان لبعضهم فتنة.

(١) في «الجزء الثالث من المشيخة البغدادية» لأبي طاهر السلفي (ق/ ٣٢): (أحمد بن موفق البزاز).

قال: سمعتُ معروفًا الكَرخي، قال: رأى رجلٌ أباه في المنام، فقال: يا بُنيَّ، ما لك لا تأتينا هدِيَّتُك؟

قال: قلتُ: يا أبه، كيف تأتيك هديَّتُنا؟

قال: تقولُ: يا مالك، يا قدير، يا مَن ليس له نَديدٌ ـ وربما قال: نَظِيرٌ ـ، أسألُك أن تُصلِّيَ على محمد، وأن تَغفرَ لوالِدي، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.

قال: فقالها: فرآه بعد، فقال: يا بُنيَّ، قد أتتنا هدِيَّتُك.

**١٩٧١ ـ أخبرنا** علي بن عمر، أنا إسماعيل، ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، عن حفص بن غياث، عن مُجالد، عن الشعبيِّ، قال: كانت الأنصارُ تستحبُّ أن يُقرأَ عند الميتِ بسورةٍ مِن القرآنِ(١).

**١٩٧٢ ـ أخبرنا** الحسن بن عثمان، أنا محمد بن الحسن النقاش، قال: سمعتُ أحمد بن محمد بن الفضل القاضي ـ بسمرقند ـ، قال: سمعتُ أبي يقول: رفعتُ شيئًا مِن الطريق، فقلت: أجر هذا لشيخي.

فرأيتُه في المنامِ، فقال: يا بُنيَّ، قد وصَلَ إليَّ(٢).

---

(١) عند ابن أبي شيبة (١٠٩٥٣) عن الشعبي قال: كانت الأنصار يقرؤون عند الميت بسورة البقرة.

وقد تقدم التعليق عليه تحت الأثر (١٩٧١).

(٢) ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الروح» (١/ ٥٦) بابًا طويلًا في بيان صحة تلاقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات، وقال: (المسألة الثالثة: وهي هل تتلاقى أرواح الأحياء وأرواح الأموات أم لا؟)، قال: فشواهد هذه المسألة وأدلَّتُها أكثر من أن يحصيَها إلَّا الله تعالى. والحسُّ والواقع من أعدل الشهود بها، فتلتقي أرواح الأحياء والأموات، كما تلاقى أرواح الأحياء.اهـ.

## ٧٩ ـ سياق

## ما رُوي عن النبي ﷺ في أن الموتى في قبورهم لا يعلمون مما عليه الأحياء [٢١٥/ب] إلاّ إذا ردَّ الله عليهم الأرواح

١٩٧٣ ـ قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾ [فاطر].

١٩٧٤ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن حرب، قال: ثنا أبو مروان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: وقفَ رسول الله ﷺ على قليبِ بدرٍ، فقال: «هل وجدتُم ما وعد ربكم حقًّا؟».

ثم قال: «إنَّهم الآن يَسمعون ما أقول».

قال: فذكرتُ ذلك لعائشة، فقالت: وَهَلَ[1] أبو عبد الرحمٰن، إنما كان رسول الله ﷺ وقف على قليبِ بدرٍ، فقال: «إنهم الآن يعلمون أنَّ ما كنت أقولُ لهم حقًّا، وإنَّهم لفي النار»، ثم قرأتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [النمل].

١٩٧٥ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكرٍ، قال: ثنا محمد بن مخلدٍ، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا عبدة، عن هِشام، عن أبيه، عن

(١) في «النهاية» (٥/ ٢٢٣): حديث عائشة رضي الله عنها: (وَهَلَ ابن عمر) أي: ذهب وهمه إلى ذلك. ويجوز أن يكون بمعنى سها وغلط. يقال منه: وهل في الشيء، وعن الشيء، بالكسر، يوهل وهلًا، بالتحريك. اهـ.

ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبيَّ ﷺ وقف على قليبِ بدرٍ، فقال: «هل وجدتم ما وعدَ ربُّكم حقًّا؟»، ثم قال: «إنَهم يسمعون ما أقولُ».

فذكرتُ ذلك لعائشة، فقالت: وَهَلَ ابن عمر، إنما قال: «ليعلمون أنَّ الذي كنتُ أقولُ لهم هو الحقُّ».

أخرجه البخاري: عن عثمان، عن عبدة.

ومسلم: من حديث هشام(١).

---

(١) رواه البخاري (٣٩٨٠)، ومسلم (٩٣٢).

- قال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٦/ ٣٢٥): قد استدلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذه الآية: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، على توهيم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في روايته مخاطبة النبي ﷺ القتلى الذين أُلقوا في قليب بدرٍ بعد ثلاثة أيام، ومعاتبته إياهم، وتقريعه لهم، حتى قال له عمر: يا رسول الله، ما تُخاطب من قومٍ قد جُيّفوا؟

فقال: «والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يُجيبون».

وتأولته عائشة رضي الله عنها على أنه قال: إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حقّ.

وقال قتادة: أحياهم الله له حتى سَمِعوا مقالته تقريعًا وتوبيخًا ونقمة.

والصحيح عند العلماء رواية ابن عمر رضي الله عنهما، لما لها من الشواهد على صِحَّتها من وجوه كثيرة، من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مُصحِّحًا له، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا: «ما مِن أحدٍ يمرُّ بقبر أخيه المسلم، كان يعرفه في الدنيا، فيُسلِّم عليه، إلَّا ردَّ الله عليه روحه، حتى يرُدَّ عليه السلام».

وثبت عنه ﷺ أن الميت يَسمعُ قرعَ نعال المُشيِّعين له إذا انصرفوا عنه، وقد شرع النبي ﷺ لأُمَّته إذا سَلموا على أهل القبور أن يُسلِّموا عليهم سلام مَن يخاطبونه، فيقول المسلم: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين)، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد.

والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميتَ يَعرفُ بزيارة الحيِّ له ويستبشر.

## ٨٠ - سياق

# جماع وجوب الإيمان بالجنة والنار، والبعث بعد الموت، والميزان، والحساب، والصراط يوم القيامة(١)

١٩٧٦ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا محمد بن عُبيد الله بن يزيد بن المنادي، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا مُعتمر بن سُليمان: ثنا أبي، عن يحيى بن يَعمر، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: بينا نحن جلوسٌ عند رسول الله ﷺ في أُناس، إذ جاء رجلٌ ليس عليه سَحَناءُ(٢) سَفَرٍ، وليس مِن أهلِ البلدِ، يتخطَّى حتى

فروى ابن أبي الدنيا في كتاب «القبور» عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن رجلٍ يزور قبر أخيه، ويجلسُ عنده، إلَّا استأنس به، وردَّ عليه حتى يقوم».

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا مرَّ رجل بقبر يعرفه، فسلَّم عليه، ردَّ عليه السلام. اهـ.

ثم ذكر كثيرًا من آثار السلف في هذا الباب نحوًا مما تقدم.

وقد أطال ابن القيم رحمه الله الكلام في تقرير هذه المسألة في «الروح» (١/ ٥): (المسألة الأولى: وهي هل تعرف الأمواتُ بزيادة الأحياء وسلامهم عليهم أم لا؟).

وانظر: «الحُجّة في بيان المحجة» (٢/ ٣٣٢): (فصل فيمن يُنكر أن الأموات يعلمون بأخبار الأحياء ويسمعون).

(١) سيعقد المُصنِّف أبوابًا خاصة لكل مسألة من هذه المسائل.

(٢) في «الصحاح» (٥/ ٢١٣٣): (السَحَنَةُ) بالتحريك: الهيئة، وقد يُسكَّن. اهـ.

برَكَ بين يدي رسول الله ﷺ كما يَجلسُ أحدُنا للصلاةِ، ثم وضعَ يده على رُكبتي رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، ما الإسلامُ؟

قال: «الإسلامُ: أن تشهدَ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وأن تُقيمَ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحجَّ وتَعتمر، وتغتسلَ مِن الجنابةِ، وتُتِمَّ الوضوء، وتصومَ رمضان».

قال: فإن فعلتُ هذا فأنا مسلمٌ؟

قال: «نعم».

قال: صدقتَ يا محمد.

قال: ما الإيمان؟

قال: «الإيمانُ: أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكُتبِه، ورسلِه، وتؤمنَ بالجنةِ والنارِ، والميزان، وتؤمنَ بالبعثِ بعد الموت، وتؤمنَ بالقدرِ خيره وشرِّه».

قال: فإذا فعلت هذا فأنا مؤمنٌ؟

قال: «نعم».

قال: صدقت(١).

---

(١) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٢٧٧) من طريق المُصنف.

ورواه الدارقطني في «السُّنن» (٢٧٠٨)، وقال: إسناد ثابت صحيح، أخرجه مسلم بهذا الإسناد.اهـ.

# ٨١ ـ سياق

## ما روي عن النبي ﷺ في الصور، والحشر، والنشر(١)

١٩٧٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا عبد الجبار بن عاصم، قال: ثنا موسى بن أعين، عن الأعمش، عن أبي صالح [٢١٦/أ]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، (ح).

١٩٧٧/أ ـ وعن عمران، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعمُ وصاحِبُ الصُّورِ قد التقمَ الصُّورَ بفيه، وأصغَى سَمعَه، وأحنَى جَبهتَه، ينتظر متى يُؤمرُ فينفُخُ؟».

قالوا: يا رسول الله، كيفَ نقول؟

قال: «قولوا: حَسبُنا الله ونِعمَ الوكيلُ، على الله توكلنا».

ورواه جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد(٢).

---

(١) عقد ابن البناء رحمه الله في «الرد على المبتدعة» بابًا نحوه فقال: (باب الإيمان بالصور، والجسر، والمُحاسبة).

(٢) حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رواه الحاكم (٤/٥٥٩) وصحَّحه عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتدَّ إليه طرفه، كأنَّ عينيه كوكبان».

* وحديث أبي سعيد رضي الله عنه: رواه أحمد (١١٠٣٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠١٦)، والترمذي (٢٤٣١ و٣٢٤٣)، وقال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه هذا الحديث عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ نحوه. اهـ.

والحديث مروي عن جمع من الصحابة، منهم: أبو سعيد الخدري، وزيد بن =

١٩٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن سعد الطائي، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: ذَكَرَ النبيُّ ﷺ صاحِبَ الصُّور، فقال: «عن يمينِه جبريلُ، وعن يسارِه مِيكائيلُ»(١).

١٩٧٩ ـ أخبرنا أحمد، أنا علي، قال: ثنا أحمد، ثنا القعنبي، قال: ثنا يزيد بن زُريع، عن سُليمان التيمي، عن أسلم العِجلي، عن بشر بن شَغَاف، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما: أنَّ أعرابيًّا قال للنبي ﷺ: ما الصُّور؟ قال: «قَرْنٌ يُنفخُ فيه»(٢).

١٩٨٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الله بن الأصم، قال: ثنا يزيد الأصم(٣)، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما طَرَفَ صاحِبُ الصُّور مُذْ وُكِّلَ، مُستعِدًّا، ينظرُ حولَ العرشِ، مخافةَ أن يُؤمَرَ قبل أن يرتدَّ إليه طَرفُه، كأنَّ عَينيه كَوكبانِ دُرِّيَّانِ(٤).

١٩٨١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، قال: ثنا بشر ـ يعني: ابن المُفضَّل ـ، قال: ثنا التيمي، عن أسلم، عن أبي مُرَاية، عن أيوب(٥)، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: إنَّ

---

= أرقم، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، والبراء بن عازب رضي الله عنهم.

(١) رواه أحمد (١١٠٦٩)، وأبو داود (٣٩٩٨ و٣٩٩٩). وإسناده ضعيف.

(٢) رواه أحمد (٦٥٠٧ و٦٨٠٥)، وأبو داود (٤٧٤٢)، والترمذي (٢٤٣٠)، وقال: هذا حديث حسن.

(٣) كذا في الأصل. وفي ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٨٣): (يزيد بن الأصم).

(٤) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٣٩٢).

وروي نحوه مرفوعًا من طريق مروان بن معاوية، ثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم، ثنا يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

وقد قوَّاه غير واحد كما بينته في «الرد على المبتدعة» (٢٦٣).

(٥) في الهامش: (عن أبي أيوب) خ. والصواب ما في الأصل.

الملكين النافخين في السماءِ الدنيا مُستعدَّانِ يَنتظِرانِ متى يُؤمرانِ ينفُخان في الصُّور، قال: ورأسُ أحدِهما بالمشرقِ، [ورِجلاه بالمغرِبِ]، ورأسُ الآخرِ بالمغربِ، ورجلاه بالمشرقِ[1].

١٩٨٢ ـ أخبرنا أحمد، أنا عمر، ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا شريك، عن السُّدي، عن أبي حكيم البَارِقي، عن ابن عباس ﵄: في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: نُفِخَ فيه أول مرَّة فصاروا عِظامًا ورُفاتًا، ثم نُفِخَ فيه الثانية: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر].

١٩٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النفختين: أربعون».

قالوا: يا أبا هريرة، أربعون سنةً؟ قال: أبيتُ.

قالوا: أربعون شهرًا؟ قال: أبيتُ.

قالوا: أربعون يومًا؟ قال: أبيتُ.

قال: «ثم ينزلُ [٢١٦/ب] الله تبارك وتعالى مطرًا أربعين، فيَنبُتُونَ كما يَنبتُ البَقلُ، وليسَ مِن الإنسانِ شيءٌ إلَّا يَبلى إلَّا عظمٌ واحِدٌ، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ[2]، وفيه يُركَّبُ الخَلقُ يوم القيامة»[3].

أخرجاه جميعًا من حديث أبي معاوية.

---

(١) رواه أحمد (٦٨٠٤) بالشك بين إرساله ووصله، ولا يصح. وما بين [ ] منه.
(٢) في «النهاية» (٣/ ١٨٣): (العَجْبُ) بالسكون: العظم الذي في أسفل الصُّلب عند العَجُز، وهو العَسِيبُ مِن الدواب. اهـ.
(٣) رواه البخاري (٤٨١٤ و٤٩٣٥)، ومسلم (٢٩٥٥).

# ٨٢ ـ سياق

## ما روي عن النبي ﷺ في العرض والحساب يوم القيامة

١٩٨٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا عبيد الله بن محمد العيشي، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن الجُريري، عن أبي نَضرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «نحن آخِرُ الأُمَم، وأوَّلُ مَن يُحاسَبُ، ويقالُ: أين الأُمَّة الأُمِّيَّةُ ونبيُّها؟ فنحنُ الأوَّلونَ الآخِرُون»(١).

١٩٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن أبي يونس القُشيري، عن ابن أبي مُليكة عن، (ح).

١٩٨٥/أ ـ وحدثنا مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن بشر، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن أبي يونس القُشيري، قال: ثنا ابن أبي مُليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ ـ في حديث ابن أبي عدي ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحدٌ يُحاسبُ إلَّا هَلَكَ».

فقلت: يا رسول الله، اللهُ يقول: ﴿حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق].

قال: «ذاك العرضُ، ولكن مَن نُوقِشَ الحسابَ هَلَكَ».

أخرجه البخاري، ومسلم(٢).

---

(١) رواه أحمد (٢٥٤٦ و٢٦٩٢)، وابن ماجه (٤٢٩٠).

وروى البخاري (٣٤٨٦)، ومسلم (٨٥٥) واللفظ له، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة».

(٢) رواه البخاري (٤٩٣٩)، ومسلم (٤٩٣٩).

١٩٨٦ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا مُكْرَم بن أحمد، قال: ثنا القاسم بن العباس المعشري، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مُليكة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: قال لي رسول الله ﷺ: «مَن حُوسِبَ عُذِّب».

قال[ت]: فقلت: يا رسول الله، فأين قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق]؟

قال: «يا عائشة، ذاك العَرضُ؛ ولكن مَن نُوقِشَ الحسابَ هَلَكَ».

١٩٨٧ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن حَمدون بن خالد بن حمدون(١) ـ ببالِسَ ـ، قال: ثنا إسحاق بن خالد بن يزيد البَالسي، قال: ثنا حجاج، عن ابن جُريج، أخبرني أبو الزُّبير، أنَّه سَمِعَ جابرًا رضي الله عنه، يقول: أخبرتني أُمُّ مُبَشِّر: أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخلُ النارَ ـ إن شاء الله ـ أحدٌ مِن أصحابِ الشجرةِ الذين بايعوا تحتها».

قالت: بلى. فانتهرَها.

قالت حفصةُ رضي الله عنها: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

فقال النبي ﷺ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝٧٢﴾ [مريم]. أخرجه مسلم(٢).

١٩٨٨ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا محمد بن جعفر بن ملاس، قال: ثنا موسى بن عامر، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا شيبان، وغيره، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما [٢١٧/أ]، فقال: يا ابن عمر، كيف سَمِعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يذكرُ في النَّجوى؟

فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَدنو المؤمنُ مِن ربِّه يومَ

---

(١) كذا في الأصل. وفي عامة المصادر: (محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد).
(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦).

القيامة حتى يضعَ عليه كَنَفَه[(١)]، فيقول: هل تَعرِفُ؟ فيقول: أعرِفُ ربِّ، ثم يقول: هل تعرِفُ؟ فيقول: أعرِفُ ربِّ، فيبلُغُ مِن ذلك ما شاء الله، فيقولُ الله: إني قد سترتُها عليك في الدنيا، وإنِّي أستُرُها عليك اليومَ».

قال: «وأمَّا الكافرُ والمنافقُ، فيُنادى بهم على رُؤوسِ الأشهادِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾» [هود].

أخرجاه جميعًا من حديث قتادة، واستشهد به البخاري من حديث شيبان[(٢)].

١٩٨٩ ـ أخبرنا محمد بن علي السَّاوي، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا وكيع، (ح).

١٩٨٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، وعُبيد الله بن أحمد، قالا: أنا

---

(١) في «ذيل السُّنة» للخلال (٢٣٣٠/١٧٩) قال: أنبأنا إبراهيم الحربي، قال: قوله: «فيضع عليه كنفه»، يقول: ناحيته.

- وفيه (٢٣٢٩/١٧٨) عن أبي الحارث قال: قلت: لأبي عبد الله: ما معنى قوله ﷺ: «إن الله يُدني العبد يوم القيامة فيضع عليه كنفه»؟

قال: هكذا نقول: «يُدنيه ويضع كنفه عليه»، كما قال، ويقول له: أتعرف ذنب كذا؟

- وفي كتاب «الصفات» لابن المُحب (١٥٥٩): قال أبو الفضل العباس بن محمد بن العباس البصري الفزاري راوي كتاب «الاستقامة»، عن خُشَيش: سمعت أحمد بن صالح وسُئل عن الكنف، فقال بيده بكُمِّه ورفعها، ومدَّ ذِراعَه.

ثم ذكر عن أبي موسى رضي الله عنه قال: يؤتى بالعبد المؤمن يوم القيامة فيستره الله بيده بينه وبين الناس... الأثر.

- وفي «خلق أفعال العباد للبخاري»: قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: (كَنَفَه)، يعني: ستره.اهـ.

- وفي «المجموع المغيث» (٧٩/٣): في كتاب «الشكر» لجعفر بن فارس، عن أبي وائل قال: نَشَرَ الله تعالى كَنَفَه على المُسلمِ يوم القِيامَة هكذا، وتَعطَّف بيدِه وكُمِّه.

(٢) رواه البخاري (٢٤٤١ و٤٦٨٥)، ومسلم (٢٧٦٨).
واستشهد به البخاري رحمه الله عقب حديث رقم (٤٦٨٥).

محمد بن مخلد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سيكلِّمُه الله عز وجل، ليس بينَه وبينه تُرجُمانٌ، ينظُرُ عن أيمنَ منه ـ يعني: عن يمينه ـ فلا يَرى إلَّا شيئًا قدَّمه، وينظُرُ عن أشأمَ منه ـ يعني: عن شماله ـ، فلا يَرى إلَّا شيئًا قدمه، وينظرُ أمامَه فتَستقبِلُه النارُ، فمن استطاعَ منكم أن يتَّقيَ النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ فليفعَل». أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٩٩٠ ـ أخبرنا محمد بن علي بن محمد السَّاوي، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المُقرئ، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن سَهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلُغُ به النبي ﷺ، قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟

قال: «هل تُضارُّون في رُؤيةِ الشمسِ في الظهيرةِ ليست في سحابةٍ؟».

قالوا: لا.

قال: «هل تُضارُّون في رُؤيةِ القمرِ في ليلةِ البدرِ ليس في سحابةٍ؟»

قالوا: لا.

قال: «فوالذي نفسُ محمدٍ بيده، لا تُضارُّون في رُؤيةِ ربِّكم كما لا تُضارُّون في رؤيةِ أحدهما».

قال: يلقى العبدُ ربَّه يومَ القيامةِ فيقول: أي فُلْ[(٢)]، ألم أُكرِمك،

---

(١) رواه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦).

ورواه الترمذي (٢٣١٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، حدثنا أبو السائب، قال: حدثنا وكيع يومًا بهذا الحديث عن الأعمش، فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال: من كان هاهنا من أهل خُراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخُراسان؛ لأن الجهمية يُنكرون هذا. اهـ.

(٢) في «النهاية» (٣/ ٤٧٣): معناه: يا فلان، وليس ترخيمًا له، لأنه لا يقال إلَّا بسكون اللام، ولو كان ترخيمًا لفتحوها أو ضموها. اهـ.

وأسوِّدك، وأُزوِّجكَ، وأُسخِّر لك الخيلَ، والإبلَ، وأذركَ تَرأسُ وتَربعُ؟[١] فظننتَ أنَّك مُلاقيَّ؟ فيقول: لا. فيقول: فإنِّي أَنساكَ كما نَسيتني.

ثم يقولُ للآخرِ: أي فُلْ، ألم أُكرِمكَ، وأُسوِّدك، وأُزوِّجك، وأُسخِّر لك الخيل، والإبل، وأذرك ترأس، وتَربع؟ فظننتَ أنَّك مُلاقيَّ؟ فيقول: لا. فيقول: إنِّي أنساك كما نسيتني.

ثم يقولُ الثالثُ: آمنتُ بك، وبكتابِك، وبرُسَلِك، وصُمتُ، وتَصدَّقتُ، وصَلَّيتُ، ويُثني بخيرٍ ما استطاع، فيقولُ [٢١٧/ب] له: فهاهُنا إذًا، فيقول: ألَا نبعثُ عليك شاهِدًا؟ قال: فينظرُ في نفسه: مَن هذا الذي يَشهدُ عليَّ؟ قال: فيُختمُ على فيه، فيقالُ لفخِذِه: انطقي. قال: فيَنطِقُ فخِذُه ولحمُه وعِظامُه بعملِه ما كان، وذلك ليُعذَرَ مِن نفسِه، وذلك المنافق الذي يَسخطُ اللهُ، ويَغضبُ عليه، ويُنادي مُنادي[٢]: ألا تَتبع كلُّ أُمَّةٍ ما كانت تعبُدُ، فالشياطينُ والصُّلُبُ يتبعُهم أولياؤهم، ونبقَى أيُّه[٣] المؤمنين ثلاثًا[٢]، فيقولُ ربُّنا ﷻ: على ما هؤلاء؟ فيقولون: نحن عِبادُ الله المؤمنين[٤]، آمنا بالله، لم نُشرك به شيئًا، وهذا مَقامُنا حتى يأتينا ربُّنا، فننطلِقُ، حتى نأتيَ الجِسرَ، وعليه كلاليبُ مِن نارٍ تَخطِفُ الناسَ، فعندَ ذلك حلَّتِ الشفاعةُ لي، اللّهم سَلِّم سَلِّم، أي: اللّهم سلِّم سلِّم، فإذا جَاوزَ الجِسرَ، فكُلُّ مَن أنفق زوجًا ممَّا مَلَكَ مِن المالِ في سبيل الله فكلُّ خَزَنةِ الجنة يدعوه: يا عبدَ الله، يا مُسلمُ، هذا خيرٌ فتعالَ».

---

(١) قال قوام السُّنة رَحِمَهُ اللهُ في «الحُجَّة» (١/ ٢٧١): (تربع): أي تأخذ ربع الغنيمة، وكان أهل الجاهلية يأخذ الرئيس منهم ربع الغنيمة خالصة له دون أصحابه، و(ترأس): من الرئاسة. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (منادٍ: ألا تَتبع كل أُمَّةٍ.. المؤمنون ثلاثًا).

(٣) كذا في الأصل. ووضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (أيها) خ.

(٤) كذا في الأصل. والجادة: (المؤمنون).

قال: فقال أبو بكر: يا رسول الله، ذلك العبدُ لا توى عليه[١] يَدَعُ بابًا، ويَلِجُ مِن آخرَ؟

قال: فضربَ بيده على مَنكبِه، فقال: «والذي نفسُ محمدٍ بيده، إنِّي لأرجو أن تكونَ منهم». أخرجه مسلم[٢].

**١٩٩١ ـ أخبرنا** الحسن بن عثمان، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد الدُّوريُّ، قال: ثنا يونس بن محمد، عن غالب القطان، قال: سألَ رجلٌ الحسن عن: ﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨]، ما ﴿سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ۝٢١﴾ يا أبا سعيد؟ قال: ﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾: أن يُؤاخذَ العبدُ بخطاياه كلها، ولا يُغفرَ له منها ذَنبٌ.

**١٩٩٢ ـ وأخبرنا** علي، أنا إسماعيل، ثنا عباس، قال: ثنا يونس بن محمد، عن سعيد بن زيد، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال: ﴿سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ۝٢١﴾: أن يُؤاخذَ العبدُ بذنوبه كُلِّها، ولا يُتركَ له منها شيءٌ.

**١٩٩٣ ـ أخبرنا** عبيد الله بن محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قلت لأبي عبد الله: يُكلِّمُ اللهُ ﷻ عبدَه يومَ القيامةِ؟

قال: نعم، فمن يَقضي بين الخلق إلَّا الله؟! يُكلِّمُ الله عبدَه، ويَسألُه ﷻ، واللهُ ﷻ مُتكلِّمٌ، لم يزل يأمُرُ بما يشاءُ ويحكمُ، وليس للهِ عِدلٌ، ولا مِثلٌ[٣].

---

(١) (لا توى عليه): أي لا ضياع ولا خسارة، وهو من التوى: الهلاك. «تاج العروس» (١/ ٢٠١).

(٢) رواه مسلم (٢٩٦٨).

(٣) تقدم برقم (٦٩٥).

كتب في الهامش: (آخر الثامن عشر من الأصل).

# ٨٣ - سياق

## ما رُوي عن النبي ﷺ في أن اليهود والنصارى إذا ماتوا على غيرِ مِلَّة الإسلام أنهم يدخلون النار(١)

١٩٩٤ - قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ [هود: ١٧].

١٩٩٥ - فرُوِيَ عن سعيد بن جبير وقتادة: أن (الهاء) راجعٌ على

(١) يُقرِّر المُصنف في هذا الباب أن اليهودي والنصراني إذا مات على دينه بعد مبعث النبي ﷺ أنه يموت كافرًا، وأنه يُحكم عليه بالنار، وعلى هذا دلَّ الكتاب، والسُّنة، وإجماع سلف الأمة، ولكن من العجائب هذا الزمان أن يظهر من يدعي الإسلام وينازع في ذلك، ويزعم أنا لا نحكم عليهم بالكفر، فضلًا على أن نحكم على من مات منهم بالنار؛ لأنهم على ديانة سماوية صحيحة!

والأدلة من الكتاب والسُّنة كثيرة على بطلان هذا القول، ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦﴾ [البينة]

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

وروى البخاري (١٣٥٦) عن أنس ﷺ، قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».

فكل هذه النصوص وغيرها مما لا يمكن حصره هاهنا تدلُّ على كفر اليهود والنصارى، وأن من مات منهم على ديانته فهو النار.

اليهودِ والنصارى[(١)].

١٩٩٦ ـ وعن السُّدي: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾، (الأحزاب): قريش.

١٩٩٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى (ح).

١٩٩٧/أ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن عَمرو المُعدِّل، قال: ثنا [٢١٨/أ] يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، ثنا عَمرو بن الحارث، عن أبي يونس ـ مولى أبي هريرة ـ.

وفي حديث عبد الرحمٰن: أخبرني عَمرو بن الحارث، أن أبا يونس حدَّثه، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيدِه لا يَسمعُ بي أحدٌ مِن هذه الأُمَّةِ، ولا يهوديًّا ولا نصرانيًّا[(٢)]»، وفي حديث المُعدِّل: «مِن يهوديٍّ، ولا نصرانيٍّ يموت»، في حديث عبد الرحمٰن ـ: «ثم يموتُ ولم يُؤمن بي»، وليس في حديث المُعدل: «بي».

قال: «بالذي أُرسلتُ به إلَّا كان مِن أصحابِ النارِ».

أخرجه مسلم في «الصحيح»: عن يونس[(٣)].

---

(١) روى عبد الرزاق في «تفسيره» (١١٩٤) عن معمر، قال: أنا أيوب، عن سعيد بن جبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة، ولا يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلَّا دخل النار»، فجعلت أقول: فأين تصديقها في كتاب الله؟ وقلَّما سمعت حديثًا إلَّا وجدت له تصديقًا في القرآن، حتى وجدت هذه الآية: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾، فالأحزاب: الملل كلها، ﴿فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾، قال: الكفار أحزاب كلهم على الكفر.
- وروى ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٧٧٠) عن خليد وسعيد، عن قتادة في قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾، قال: هم اليهود والنصارى.

(٢) كذا في الأصل. وعند مسلم: «يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ».

(٣) رواه مسلم (١٥٣).

## ٨٤ ـ سياق

# ما رُوي في أن الإيمان بأن الحسنات والسيئات توزن بالميزان واجب(١)

١٩٩٨ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ۝٤٧﴾ [الأنبياء].

• وقال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٠٢ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ۝١٠٣﴾ [المؤمنون].

• وقال تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨﴾ [الأعراف].

١٩٩٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، أنا محمد بن جعفر بن رباح، قال: ثنا علي بن المُنذر، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا عُمارة بن القَعقاع، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة ﵁، قال النبي ﷺ: «كلمتانِ خَفيفتانِ على اللسان، ثَقيلتانِ في الميزانِ، حبيبتانِ إلى الرحمٰن: سُبحانَ الله وبحمده، سُبحان الله العظيم وبحمده». أخرجاه جميعًا: من حديث ابن فضيل(٢).

(١) عقد الآجري ﵀ في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٧٤/ كتاب الإيمان بالميزان أنه حق توزن به الحسنات والسيئات)، وتكلمت عن مسائله، وموقف أهل البدع منه.

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤). ولفظهما: «...سبحان الله العظيم»، دون زيادة: (وبحمده).

٢٠٠٠ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أبو صالح، وابن بُكير، قالا: ثنا الليث، عن عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، قال: سمعت عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «يُصاحُ برجلٍ مِن أُمَّتي على رُءوس الخلائقِ يومَ القيامةِ، فيَنشُرُ الله له تِسعةً وتسعين سِجلًا، كلُّ سِجلٍّ مَدَّ البصرِ، ثم يقالُ له: أتُنكِرُ مِن هذا شيئًا؟ فيقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: لك عُذرٌ؟ أو حسنَةٌ؟ فيَهابُ الرجلُ، فيقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: بلى، إنَّ لك عندنا حسناتٍ، وإنه لا ظُلمَ عليك. فتُخرجُ له بطاقة[1]: أشهدُ أنَّ لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، فيقول: ما هذه البطاقةُ مع هذه السجلاتِ؟ فيقولُ: إنَّك لا تُظلمُ، قال: فتُوضعُ السِّجلاتُ[2] في كِفَّةٍ، والبطاقةُ في كِفَّةٍ، وطاشتِ[3] السِّجلاتُ، وثَقُلتِ البِطاقةُ»[4].

٢٠٠١ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الحسين بن يحيى، ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن أبي الحارث ـ، قال: ثنا داود بن المُحبَّر، قال: ثنا صالح المُرِّي، عن ثابت، وجعفر بن زيد، ومنصور بن زاذان، عن أنس رضي الله عنه رفعه: «أن مَلكًا مُوَكَّلٌ بالميزانِ، فيُؤتى

---

(١) قال إبراهيم الحربي رحمه الله في «غريب الحديث» (٢/ ٨٦٧): (البطاقة): صحيفة فيها كتاب، الجمع بطائق. اهـ.

(٢) في «النهاية» (٢/ ٣٤٤): هي جَمعُ سِجِلٍّ بالكسرِ والتشديدِ، وهو الكتابُ الكبيرُ. اهـ.

(٣) في «النهاية» (٣/ ١٥٣): (الطَّيْش): الخِفَّة.

(٤) رواه أحمد (٦٩٩٤)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، والترمذي (٢٦٣٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب. و(البطاقة): القطعة. اهـ.

وقد أفرد أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني رحمه الله جزءًا في هذا الحديث، وهو منشور باسم «جُزء البطاقة»، وقال: ولا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد، وهو من أحسن الحديث، وبالله التوفيق. قال الشيخ أبو الحسن: أنا حضرت رجلًا في المجلس وقد زعق عند هذا الحديث، ومات، وشهدت جنازته، وصليت عليه. اهـ.

بابنِ آدمَ، [٢١٨/ب] فيُوقفُ بين كِفَّتي الميزان، فإن رجَحَ؛ نادى المَلَكُ بصوتٍ يُسمِعُ الخلائقَ: سَعِدَ فلانٌ سعادةً لا يشقى بعدها أبدًا، وإن خَفَّ نادى المَلَكُ: شَقِيَ فلانٌ شقاوةً لا يَسعدُ بعدها أبدًا»[(١)].

٢٠٠٢ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، أنا أحمد بن القاسم، قال: ثنا الحارث بن أسد المُحاسبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا شعبة (ح).

٢٠٠٢/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قالا: ثنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بَزَّة، عن عطاء الكَيْخاراني، عن أمِّ الدَّرداء، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما مِن شيءٍ يُوضع في الميزان»، في حديث الحارث: «يومَ القيامة»، وقالا: «أثقلُ مِن خُلقٍ حسنٍ»[(٢)].

٢٠٠٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا حماد، عن ليث[(٣)]، عن أبي عثمان النهدي، عن سَلمان رضي الله عنه، قال: يُوضعُ الميزانُ وله كِفَّتانِ، لو وُضِعَ في أحدهما السموات والأرض ومَن فيهنَّ لوسِعَه، فتقولُ الملائكةُ: مَن تَزِنُ هذا؟[(٤)] فيقولُ: مَن شِئتُ مَن خَلقِي، قال: فتقولُ الملائكةُ: ما عبدناك حقَّ عبادَتِكَ[(٥)].

---

(١) رواه البزار (٦٩٤٢)، وقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس رضي الله عنه إلَّا صالح المُري، ولا عن جعفر أيضًا إلَّا صالح. اهـ.
قلت: صالح المُري، ضعَّفه ابن معين، والدارقطني. وقال أحمد: هو صاحب قصص، ليس هو صاحب حديث، ولا يعرف الحديث. «الميزان» (٢/ ٢٨٩).

(٢) رواه أحمد (٢٧٥١٧)، وأبو داود (٤٧٩٩)، والترمذي (٢٠٠٣)، وهو حديث صحيح.

(٣) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (ثابت البناني).

(٤) وضع على النون والهاء: (تزن هذا): (ضـ). والصواب: (من تزن بهذا؟).

(٥) رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٣٥٧)، والآجري في «الشريعة» (١٠٢٦ و١٠٢٧)، وهو صحيح، وله حُكم الرفع.

٢٠٠٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا أبو نُعيم، قال: ثنا يوسف بن صُهيب، قال: ثنا موسى بن أبي المُختار، عن بلال العبسي، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: صاحِبُ الميزانِ يوم القيامة جبريلُ، يَرُدُّ بعضَهم على بعضٍ، قال: فيُؤخذُ مَن حسناتِ الظالمِ فتُرَدُّ على المظلومِ، فإن لم تكُن له حسناتٌ، أُخِذَ مِن سيئاتِ المظلومِ، فرُدَّت على الظالِمِ.

٢٠٠٥ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا علي بن إسحاق، قال: ثنا علي بن حرب، قال ثنا الأسود بن عامر، قال: ثنا هُرَيم، عن عبد الملك بن أبي سُليمان[1]، قال: ذُكِرَ الميزان عند الحسن، فقال: له لِسانٌ وكِفَّتانِ[2].

٢٠٠٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقال: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، فهو في كتابِ الله، فمَن ردَّ على النبي ﷺ؛ ردَّ على الله.

---

(١) قال أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ): أجمع أهل السُّنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان، ويميل بالأعمال.
ـ وقال أبو منصور معمر بن أحمد في «وصيته في السُّنة والاعتقاد»: . . وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر، وأهل المعرفة والتصوف من السلف المتقدمين والبقية من المتأخرين. . وأن الميزان حقٌّ له لسان وكفتان، يوزن به أعمال العباد. اهـ.
«الجامع في عقائد أهل السنة والأثر» عقيدة رقم/ ٤٧) (فقرة/ ٢٥).
وممن أثبت أن للميزان لسانًا وكفتين: البغوي في «التفسير» (٣/ ٢١٤)، والبربهاري في «شرح السنة» (١٥)، والسمعاني في «تفسيره» (٣/ ٣٨٣)، وابن قدامة في «لمعة الاعتقاد» (٦١)، وابن القيم في «النونية» (٢/ ٥٩٣).
انظر: «الرد على المبتدعة» لابن البناء (١٤/ باب الإيمان بالميزان، وأنه يوزن به أعمال العباد، وله كفتان؛ أحدهما للحسنات: تؤوي إلى الجنة، والأخرى للسيئات: تهوي إلى النار، وله لسان يتكلم به عما يوزن به).

(٢) كذا في الأصل. وفي «السنة» لحرب (٣٠٨): (عن عبد الملك، عن عمرو، عن الحسن).

## ٨٥ ـ سياق

## ما روي عن النبي ﷺ مما يدلُّ على أن الكفار لا يُحاسبون[1]

**٢٠٠٧ ـ وروي ذلك من[2] الصحابة: عن عائشة رضي الله عنها.**

**٢٠٠٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا خالد بن الحارث، عن سعيد بن أبي عروبة، عن (ح).**

---

(١) سُئِلَ ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٠٥) عن الكفار هل يُحاسبون يوم القيامة أم لا؟ فأجاب: هذه المسألة تنازع فيها المُتأخِّرون من أصحاب أحمد وغيرهم.. وفصل الخطاب: أن الحساب يُراد به:
١ ـ عرض أعمالهم عليهم، وتوبيخهم عليها.
٢ ـ ويراد بالحساب موازنة الحسنات بالسيئات.
فإن أُريد بالحساب المعنى الأول؛ فلا ريب أنهم يُحاسبون بهذا الاعتبار.
وإن أُريد المعنى الثاني؛
فإن قُصِدَ بذلك أن الكفار تبقى لهم حسنات يستحقون بها الجنة؛ فهذا خطأ ظاهر.
وإن أُريد أنهم يتفاوتون في العقاب؛ فعقاب من كثرت سيئاته أعظم من عقابِ من قلَّت سيئاته، ومن كان له حسنات خُفِّفَ عنه العذاب كما أنَّ أبا طالبٍ أخف عذابًا من أبي لهب، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]، وقال تعالى: ... ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]، والنار دركات، فإذا كان بعضُ الكفار عذابه أشدّ عذابًا من بعض ـ لكثرة سيئاته، وقلَّة حسناته ـ، كان الحساب لبيان مراتب العذاب، لا لأجل دخولهم الجنة. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ). والصواب: (عن).

٢٠٠٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين الجُعفي، قال: ثنا عبيد الله[(١)] بن علي بن القاسم القُطعي، قال: ثنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: ثنا همام، عن قتادة، عن صفوان بن مُحرِز المازِني، قال: كنت آخِذُ بيد ابنِ عمر رضي الله عنهما، إذ عَرَضَ له رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، كيف سمعتَ رسول الله ﷺ يقول [٢١٩/أ] في النجوى؟

فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ يُدني المؤمنَ حتى يضعَ عليه كَنَفَه، ويَستُرَه مِن الناس، فيقولُ له: أَتعرفُ كذا وكذا؟ فيقول: نعم يا ربِّ، فيقول: أتعرفُ ذَنبَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم يا ربِّ، فيقول: أتعرفُ؟ فيقول: نعم، حتى إذا قرَّرَه بذُنوبِه، ورأى نفسَه أنه قد هَلَكَ، قال: فإنِّي قد غفرتُها لك، فيُعطى كتابَ حسناتِه، وأمَّا الكافِرُ، والمنافقُ فيقولُ الأشهادُ» ـ وفي حديث خالد ـ: «فينادِي على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾ [هود: ١٨]». واللفظ لحديث همام.

أخرجه البخاري: عن موسى بن إسماعيل، عن همام.
ومسلمٌ: من حديث سعيد وغيره، عن قتادة[(٢)].

٢٠٠٩ ـ وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في «الصحيح»: «إذا كان يوم القيامة نادى مُنادي[(٣)]: لتلحق كلُّ أُمَّةٍ بما كانت تعبُدُ، لا يبقى أحدٌ كان يَعبدُ صَنمًا، ولا وثنًا، ولا صورةً إلَّا ذهبوا تَساقطوا في النار، ويَبقى مَن كان يعبُدُ اللهَ وحدَه مِن برٍّ وفاجرٍ، وغُبَّراتِ[(٤)] أهلِ الكتاب».

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عبد الله)، وقد تكرر اسمه مرارًا.
(٢) رواه البخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨). وقد تقدم برقم (١٩٩٠).
(٣) كذا في الأصل، والجادة: (مُنادٍ).
(٤) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ١٦٢): (الغُبَّرات): البقايا، واحدتها: غابر، ثمَّ يجمع: غُبَّر، ثمَّ: غُبَّرات. اهـ.

قال: «ثمّ تُعرَضُ جهنمُّ كأنَّها سَرابٌ يَحطِمُ بعضُها بعضًا»(١).

٢٠١٠ - أخبرنا محمد بن علي بن النضر، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن حرب، قال: ثنا أبو مروان، عن هشام، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لا يُحاسَبُ رجلٌ يومَ القيامةِ إلَّا دخلَ الجنةَ، الله يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق]، يُقرأُ عليه عمَلُه، فإذا عَرَفَه، غُفِرَ له ذلك؛ لأنَّ الله يقول: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ [الرحمٰن]، ويَلقى الكُفَّار فيُقال: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾﴾ [الرحمٰن].

٢٠١١ - أخبرنا عبد الوهاب بن علي، أنا يوسف بن عمر، قال: قُرِئَ على يحيى بن صاعد - وأنا أسمع -: حدَّثكم يوسف بن موسى، قال: ثنا عَمرو، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ﴿١١٧﴾﴾، قال: حِسابُ الكفار عند الله تبارك وتعالى، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [المؤمنون].

---

(١) سيأتي مُسندًا برقم (٢٠١٣).

## ٨٦ ـ سياق

# ما رُوي في أن الإيمانَ بالصراطِ واجبٌ[1]

٢٠١٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن أبي نُعيم، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه أخبره، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُضرَبُ الصِّراطُ بين ظهري جهنَّمَ، فأكونُ أنا وأُمَّتي في أوَّلِ مِن يَجوزُ، ولا يتكلَّمُ يومئذٍ إلَّا الرُّسُلُ، فدعاء[2] الرُّسُلِ يومئذٍ: اللّهمَّ سَلِّم سَلِّم، وفي جهنمَ كلاليبُ، كشوكِ السعدانِ[3]».

(١) بوَّب حرب الكرماني رحمه الله في «السنة» بابًا نحوه، فقال: (١٥/ باب في الصراط).
ـ وقال في «عقيدته» (٣٩): والصِّراطُ حقٌّ، يُوضعُ في سَوَاءِ جهنَّمَ، فيمرُّ الناسُ عليه، والجنَّةُ مِن وراءِ ذلك. نسألُ اللهَ السَّلامة والجواز. اهـ.
ـ وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الصُّغرى» (٢٦٤): ثم الإيمانُ بالبعثِ، والصِّراطِ، وشِعارُ المؤمنينِ يومئذٍ: سَلِّم سَلِّم. والصِّراطُ جاءَ في الحديثِ أنه: «أحَدُّ مِن السَّيفِ، وأدقُّ مِن الشَّعرة». اهـ.
وبوَّب ابن البناء في «الرد على أهل البدع» بابًا فيه، فقال: (٢١/ باب الإيمان بالصراط والكرسي وفزع يوم القيامة).

(٢) كذا في الأصل، ووضع فوق (فد): (ضـ)، والصواب: (ودعوى).

(٣) (الكلاليب) جمع الكَلُّوب بالتشديد: حديدة معوجة الرأس. «لسان العرب» (١/ ٧٢٥).
و(السعدان): نبت ذو شوك، كأنه فلكة، يستلقي فينظر إلى شوكه كالحًا إذا يبس، ومنبته سهول الأرض، وهو من أطيب مراعي الإبل ما دام رطبًا.
«لسان العرب» (٣/ ٢١٥).

قال رسول الله ﷺ: «هل رأيتُم شوكَ السَّعدان؟».

قالوا: نعم.

قال: «فإنَّها مِثلُ شَوكِ السَّعدان، غيرَ أنَّه ما يَدري ما قَدرُ عِظَمِها إلَّا اللهُ تعالى، [٢١٩/ب] فتَخطَفُ الناسَ بأعمالِهِم». أخرجاه جميعًا(١).

٢٠١٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، وعُبيد الله بن أحمد المُقرئ، قالا: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا محمد بن شَوكَر، قال: ثنا جعفر بن عون، (ح).

٢٠١٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، أنا محمد بن علي، ثنا أحمد بن حازِم، ثنا جعفر بن عونٍ، قال: أنا هشام بن سعد، أنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسارٍ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟

قال: «[هل] تُضارُّون في رُؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ بصَحو ليس فيه سحابٌ؟».

قال: قلنا: لا يا رسول الله(٢).

قال: «ما تُضارُّون في رُؤيته يوم القيامة إلَّا كما تُضارُّون في رؤيةِ أحدِهما؟ إذا كان يوم القيامة نَادى منادٍ: لِتلحق كلُّ أُمَّةٍ بما كانت تعبُدُ، فلا يبقى أحدٌ كان يعبدُ صنمًا، ولا وثنًا، ولا صَورةً إلَّا ذهبوا يَتساقطون في النارِ، ويبقى مَن كان يعبدُ الله وحده مِن برٍّ وفاجرٍ، وغُبَّراتُ أهل الكتابِ»، قال: «ثم يَعرضُ جهنم كأنها سرابٌ يَحطِمُ بعضُها بَعضًا، ثم يُضرَبُ الجِسرُ على جهنم».

---

(١) رواه البخاري (٨٠٦ و٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢).

(٢) كذا في الأصل، وعند من روى الحديث زيادة يدلُّ عليها ما بعدها، وهي: [قال: «وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليس فيها سحاب؟».
قال: قلنا: لا يا رسول الله].

قلنا: وما الجِسرُ يا رسول الله، بأبينا وأُمِّنا؟

قال: «دَحْضُ مَزِلَّةٍ، له كلاليبُ، وخطاطيفُ، وحَسكةٌ تكون بنجدٍ يُقال لها[١]: عُقَيْفَاءُ، يقال له: السَّعدانُ، فيَمرُّ المؤمنون كلَمْحِ البرقِ، وكالطرفِ، وكالريحِ، وكالطيرِ، وكأجودِ الخيلِ والراكب، فناجٍ مُرسَلٌ، ومَخدوشٍ مُرسَلٌ، ومكدُوشٍ في نارِ جهنَّمَ، فوالذي نفسي بيدِه ما أحدٌ بأشدَّ مُناشدةً في الحقِّ يراه مُضِيئًا له مِن المؤمنين في إخوانهم».

أخرجه مسلم؛ من حديث جعفر[٢].

٢٠١٤ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى الأُموي، قال: ثنا أبي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالموت فيُوقفُ على الصِّراطِ، فيُقالُ: يا أهل الجنةِ، فيَطَّلِعون خائفين وجلين أن يُخرجُوا مِن مكانهم الذي هم به، فيُقال: هل تعرِفونَ هذا؟ فيقولون: نعم ربَّنا، هذا الموتُ، فيُؤمرُ به فيُذبحُ على الصراطِ، ثم يقولُ للفريقينِ: خُلُودًا، خُلُودًا فيها تُخلَّدونَ، فلا موتَ فيها أبدًا»[٣].

٢٠١٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبيد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هارون، قال: ثنا عمرو بن علي، وعبد الله بن الصباح العطار، [قالا]: ثنا بَدَلُ بن المُحَبَّرِ، قال ثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب، قال: ثنا النضر بن أنس، عن أنس رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ: أن يشفع لي يوم القيامة.

---

(١) في الأصل: (له)، وكتب في الهامش: (لها) خ، صح.

(٢) رواه البخاري (٤٥٨١ و٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣).

(٣) رواه أحمد (٧٥٤٦)، وابن ماجه (٤٣٢٧).

وروى البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩) نحوه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

قال: «أنا فاعل».

فقلت: فأين أطلبك؟

قال: «اطلُبني أوّل ما تطلُبني على الصراطِ».

قلت: فإن لم ألقك على الصراط؟

قال: «فاطلبني عند الميزان».

قلت: فإن لم [٢٢٠/أ] ألقك عند الميزان؟

قال: «فاطلبني عند الحوض، فإني لا أخطئ هذه الثلاثة مواطن»(١).

٢٠١٦ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو نصر التمّار، قال: ثنا حماد، عن ليث(٢)، عن أبي عثمان، عن سَلمان الفارسي ﵁، قال: يُوضَعُ الصِّراطُ يومَ القيامةِ، وله حَدٌّ كحَدِّ المُوسى، فتقول الملائكةُ: يا ربِّ، مَن يمُرُّ على هذا؟! فيقولُ: مَن شِئتُ مِن خلقي، فيقولون: يا ربنا، ما عبدناك حقَّ عِبادَتِك(٣).

٢٠١٧ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنبا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل -، يقول: نؤمنُ بالصراطِ، والميزانِ، والجنةِ والنارِ، والحسابِ، لا نَدفعُ ذلك، ولا نَرتابُ.

---

(١) رواه أحمد (١٢٨٢٥)، والترمذي (٢٤٣٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.اهـ.

قال الدارقطني: حرب بن ميمون اثنان بصريان: (أحدهما): يكنى: (أبا الخطاب)، وهو الأنصاري، يُحدِّث عن النضر بن أنس بنسخة لا يُتابع عليها، روى عنه يونس المؤدب ونظراؤه. «تعليقات الدارقطني على المجروحين» (٦٤).

(٢) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (ثابت البناني)، وقد تقدم التنبيه عليه برقم (٢٠٠٣).

(٣) أثر صحيح وله حكم الرفع، وقد تقدم تخريجه برقم (٢٠٠٣).

## ٨٧ ـ سياق

# ما روي عن النبي ﷺ في صفة القيامة

٢٠١٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه، (ح).

٢٠١٨/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، أنا الحسين بن إسماعيل، ثنا سلم بن جُنادة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقولُ الله عز وجل لآدم عليه السلام يوم القيامة: يا آدمُ، قُم فابعث مِن ذُرِّيَّتِكَ بَعثًا إلى النارِ، فيقول: يا ربِّ، وما بعثُ النارِ؟ قال: فيقولُ: مَن كلِّ ألفٍ تِسعُمائةٍ وتسعةٌ وتِسعينَ[1]، ويبقى واحِدٌ، قال: فعند ذلك يَشيبُ الصغيرُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ (سَكْرىٰ) وَمَا هُم بِسُكَرَىٰ﴾ ـ هكذا قرأها الأعمش[2] ـ ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾ [الحج]».

قال: فشقَّ ذلك على الناسِ، فقالوا: يا رسول الله، مِن كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتِسعةٌ وتسعين، ويبقى واحِدٌ، فأيُّنا ذلك الواحد؟

قال: فشقَّ ذلك على الناس، فقام رسول الله ﷺ، ثم خرجَ، فقال: «أبشرُوا، مِن يَأجوجَ ومَأجوجَ ألفٌ، ومنكم واحِدٌ».

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: (وتسعون).

(٢) ووافقه على ذلك حمزة والكسائي وخلف من قراء الكوفة.

هذا لفظ: سلم بن جُنادة. وزاد أحمد بن سِنان مِن هذا: «والله إنِّي لأرجو أن تكونوا رُبْعَ أهلِ الجنةِ».

قال: فكَبَّروا وحَمِدُوا.

ثم قال: «إنِّي لأرجو أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة».

قال: فكَبَّروا، وحَمِدُوا.

ثم قال: «إنِّي لأرجو أن تكونوا نِصفَ أهلِ الجنةِ».

قال: فكبَّروا وحَمِدُوا الله.

قال: فقال: «ما أنتم في الأممِ إلَّا كالشعرةِ السوداءِ في الثورِ الأبيضِ، أو كالشعرةِ البيضاءِ في الثورِ الأسودِ». أخرجه جميعًا(١).

٢٠١٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا عيسى بن يونس، وأبو أسامة، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر ﵄، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين].

قال: «يَقومُونَ في رَشْحِهِم إلى أنصَافِ آذَانِهم». أخرجه جميعًا(٢).

٢٠٢٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدَّورقي، قال: ثنا علي بن إسحاق، قال: ثنا ابن المبارك، (ح).

٢٠٢٠/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الله بن سنان ـ وكان ينزِلُ البصرة ـ، قال: حدثني عبد الله بن المبارك [٢٢٠/ب]، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني سُليم بن عامر، قال: حدثني المِقدادُ صاحِبُ رسولِ الله ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا

---

(١) رواه البخاري (٣٣٤٨ و٤٧٤١)، ومسلم (٢٢١).

(٢) رواه البخاري (٤٩٣٨ و٦٥٣١)، ومسلم (٢٨٦٢).

كان يومُ القيامةِ أُدنِيت الشمسُ مِن العبادِ قيدَ مِيلٍ أو اثنين».

قال سُليمٌ: لا أدري المِيلين؛ مسافةُ الأرض، أو المِيلُ الذي يُكَحَّلُ به العين؟

قال: «فتَصهرُهُم الشمسُ، فيكونُ العَرَقُ كقدرِ أعمالِهم، منهم مَن يأخذُه إلى عقبِه، ومنهم مَن يأخذُه إلى رُكبَتِه، ومنهم مَن يَأخُذُه إلى حِقوِه، ومنهم مَن يُلجِمُه العرقُ». أخرجه مسلم[(١)].

٢٠٢١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن أبي عدي، عن شُعبة، عن العَلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتُؤدُّنَّ الحُقوقَ إلى أهلِها يومَ القيامةِ، حتى يُقتَصَّ للشَّاةِ الجَمَّاءِ، مِن الشَّاةِ القَرناءِ نَطحتَها». أخرجه مسلم[(٢)].

٢٠٢٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا علي بن المنذر، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا حُصين بن عبد الرحمن، عن حسَّان بن المُخارِق[(٣)]، عن أبي عبد الله الجَدَليّ، قال: أتيتُ بيتَ المَقدِسِ، فإذا عُبادةُ بن الصامت، وعبدُ الله بن عَمرو رضي الله عنهما، وكعبُ الأحبار يتحدَّثون في بيت المقدس.

فقال عُبادةُ: إذا كان يومُ القيامةِ جَمَعَ اللهُ بين الأوَّلين والآخِرين بصعيدٍ واحدٍ، يَنفُذُهُم البصرُ، ويُسمِعُهم الدَّاعي، ويقول الله: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ۝٣٨ فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ۝٣٩﴾ [المرسلات]، اليومَ لا ينجُو مِنّي جبارٌ عنيدٌ، ولا سُلطان مَريدٌ.

---

(١) رواه مسلم (٢٨٦٤)، وزاد: (قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه).
(٢) رواه مسلم (٢٥٨٢).
(٣) كذا في الأصل. وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٥٣١٥)، و«تفسير ابن كثير» (٨/ ٣٠٠) نقلًا عن تفسير ابن أبي حاتم: (حسان بن أبي المخارق).

قال عبد الله بن عَمرو: فإنَّا نَتحدثُ يومئذٍ أنها عُنُقٌ مِن النارِ، فتنطلِقُ حتى إذا كانت بين ظهراني الناسِ، نادت: أيُّها الناسُ، إني بُعِثتُ إلى ثلاثةٍ أنا أعرَفُ بهم مِن الأبِ بولدِهِ، ومِن الأخِ بأخيه، لا يُغنيهم عنِّي وَزَرٌ، ولا تُخفِيهم عني خافية:

الذي جعلَ مع الله إلهًا آخر.

وكلُّ جَبَّارٍ عنيد.

وكلُّ سُلطانٍ مَريدٌ.

فتنطوي عليهم فتقذفُ بهم في النارِ قبل الحسابِ بأربعين سنة.

٢٠٢٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعدٍ، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا الهيثم بن جميل، قال: ثنا علي بن علي الرِّفاعي، عن الحسن، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: يُعرَضُ الناسُ يومَ القيامةِ ثلاثَ عرضاتٍ: فأمَّا عَرضتانِ: فجدال، ومعاذِيرُ.

وأمَّا العرضةُ الثالثةُ: فعندها تطايرُ الصُّحُفُ، واحِدٌ بيمينه، والآخرُ بشماله[1].

---

(١) رواه البزار (٣٠٧٣) مرفوعًا، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلَّا من هذا الوجه بهذا الإسناد عن أبي موسى رضي الله عنه. اهـ.

ورواه الترمذي (٢٤٢٥) مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد رواه بعضهم عن علي بن علي وهو الرفاعي، عن الحسن، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ. ولا يصحُّ هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى رضي الله عنه. اهـ.

وصحَّح الدارقطني في «العلل» (١٣٣١) وقفه على أبي موسى رضي الله عنه.

# ٨٨ ـ سياق

## ما رُوي عن النبي ﷺ في أن الجنة والنار مخلوقتان(١)

٢٠٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا الحَكم بن موسى بن أبي زُهير أبو صالح، وزياد بن أيوب.

٢٠٢٤/أ ـ وأخبرنا أحمد، قال: ثنا زِيدان بن محمد، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا مُبَشِّر بن إسماعيل، قال: ثنا الأوزاعي، عن عُمير بن هانئ، عن جُنادة بن أبي أُمية، عن عُبادة بن الصامت ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ.

٢٠٢٤/ب ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، أنا محمد بن جعفر بن رباح(٢) الأشجعي، قال: ثنا علي بن المنذر، قال: ثنا الوليد [٢٢١/أ] بن مسلم، قال: ثنا الأوزاعي، عن عُمير بن هانئ، عن جُنادة بن أبي أُميَّة، عن عُبادة بن الصامت ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «مِن شَهِدَ أن لا إلٰه إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسولُه وكلِمتُه ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه، وأنَّ الجنةَ حَقٌّ، والنارَ حقٌّ، أدخلَه اللهُ الجنةَ على ما عَمِلَ»(٣).

---

(١) عقد الآجري ﷺ في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٧٥/كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدًا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها الكفار أبدًا).

وابن البناء في «الرد على المبتدعة» (٢٣/باب خلق الجنة والنار).

وقد ذكرت تحتهما كثيرًا من المسائل المُتعلّقة بهذه المسألة الكبيرة.

(٢) في الأصل: (رياح)، والصواب: (رباح) كما في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٦١٢).

(٣) انظر ما بعده.

**٢٠٢٥ ـ وأخبرنا** محمد، أنا محمد، ثنا علي، ثنا الوليد، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أنه سَمِعَ عُميرًا يُحدِّث بهذا الحديث، عن جُنادة بن أبي أُميَّة، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله، وقال: إنه «**أدخلَه اللهُ الجنَّة مِن أبوابها الثمانية مِن أيِّها شاءَ**». أخرجاه جميعًا من حديث الوليد[١].

**٢٠٢٦ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني جدي، وزياد بن أيوب، قالا: ثنا إسماعيل.

**٢٠٢٦/أ ـ وأخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أيوب، قال: سمعت أبا رجاء يُحدِّث، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

**٢٠٢٦/ب ـ وأخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الَحسن، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: ثنا أيوب، عن أبي رجاء، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**اطَّلَعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفُقراءَ، واطَّلعتُ في النارِ فإذا أكثرُ أهلِها النِّساءُ**». أخرجه مسلم[٢].

**٢٠٢٧ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا بشر بن هلال، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا أيوب، عن أبي رجاءٍ، عن عمران بن حُصين رضي الله عنه.

**٢٠٢٧/أ ـ وأخبرنا** علي بن عمر، أنا محمد بن محمد بن مالك، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا أيوب، عن أبي رجاء، عن عِمران بن حُصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اطَّلعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفُقراءُ، واطَّلعتُ في النارِ فرأيتُ أكثر أهلِها النساءَ**».

---

(١) رواه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).
(٢) رواه مسلم (٢٧٣٧).

أخرجه البخاري: من حديث مسلم[١] بن زَرير، وعوف، عن أبي رجاء. وقال: تابعه عبد الوارث[٢].

٢٠٢٨ - أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد بن عثمان الثقفي، ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا الليث، قال: أنا ابن الهاد، عن ابن شِهاب، عن سعيد بن الُمسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه (ح).

٢٠٢٨/أ - وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا فَضل بن سهل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: سمعت سعيد بن المُسيب، [يقول]: قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ عَمرو بن عَامرِ بن لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَه[٣] في النارِ، وكان أولَ مَن سَيَّبَ السوائبَ[٤]». أخرجاه جميعًا[٥].

٢٠٢٩ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال:

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سلم) كما في «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٢٢).

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجّة في بيان المحجَّة» (٣٩٥) من طريق المُصنِّف.
وبوَّب عليه بقوله: (فصل في الردِّ على الجهمية الذين يقولون: إن الجنة والنار لم تُخلقا).
ورواه البخاري (٣٢٤١ و٥١٩٨ و٦٤٤٩).

(٣) في «النهاية» (٤/ ٦٧): (القُصْب) بالضمِّ: المِعَى، وجَمْعه: أقصَاب. وقيل: (القُصْب): اسمٌ للأمعاء كلِّها. وقيل: هو ما كان أسفَل البَطن مِنَ الأمعاء. اهـ.

(٤) في «النهاية» (٢/ ٤٣١): وهي التي نهى الله عنها في قوله: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ﴾ [المائدة: ١٠٣]، فالسائبة أُمّ البحيرة.
- وقال (١/ ١٠٠): . . قيل: (البحيرة): هي بنت السائبة، كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناثٍ لم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلَّا ولدها أو ضيفٌ، وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها: (السائبة)، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنها، وخلوا سبيلها، وحُرِّم منها ما حُرِّم مِن أُمِّها، وسموها: البحيرة. اهـ.

(٥) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٣٩٦) من طريق المُصنِّف.

ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: ثنا داود بن عبد الرحمن، عن موسى بن عُقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ على مقعدِه [٢٢١/ب] بالغداةِ والعشيِّ، إن كان مِن أهلِ الجنةِ فمِن أهلِ الجنةِ، وإن كان مِن أهل النارِ فمن أهلِ النار، حتى يَبعثَه الله يوم القيامة، يقال له: هذا مَقعدُك»[1].

٢٠٣٠ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا بكر بن أحمد الشعراني، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «إذا ماتَ أحدُكُم عُرِضَ [عليه] مَقعدُه بالغداةِ وبالعشيِّ، إن كان مِن أهلِ الجنةِ فمِن أهلِ الجنةِ، وإن كان مِن أهلِ النارِ فمِن أهلِ النارِ، فيُقال: هذا مَقعدُكَ حتى يَبعثَكَ اللهُ يومَ القيامةِ». أخرجه البخاري، ومسلم[2].

٢٠٣١ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت أبي، ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ (ح).

٢٠٣١/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا المُعتمر، قال: سمعت أبي، ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ سُئل حتى أَحفَوه[3] بالمسألةِ، فقال مَرَّةً: «سَلوني، فوالله لا تسألوني عن شيءٍ إلَّا بيَّنتُه لكم».

= رواه البخاري (٤٦٢٣)، مسلم (٢٨٥٦).

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٣٩٧) من طريق المُصنِّف. تقدم تخريجه برقم (١٩٢٨).

(٢) رواه مالك (٨١٨)، والبخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٢٨٦٦). وما بين [ ] منهم.

(٣) أي: استقصوا في السؤال. «النهاية» (١/ ٤١٠).

فقام رجلٌ مِن ناحية المسجد، فقال: يا رسول الله، مَن أبي؟

قال: «أَبوكَ حُذافة»، والرجل اسمه: خارجة.

قال: وأنصتوا[(١)] الناسُ، فقام عمر، فقال: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ ﷺ رسولًا، ونعوذ بالله مِن شرِّ الفتنِ.

وقال رسول الله ﷺ: «ما رأيتُ في الخيرِ والشرِّ كاليوم قطُّ، إنَّها صُوِّرت لي الجنةُ والنارُ، فأبصرتُهُما بُعْدَ ذلك الحائط». أو كما قال.

أخرجاه جميعًا من حديث: سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة[(٢)].

٢٠٣٢ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن مطر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نارُكُم هذه جُزءٌ مِن سَبعينَ جُزءًا مِن نارِ جهنَّمَ»[(٣)].

٢٠٣٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن مَطر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أعددتُ لعبادِيَ الصالحينَ ما لا عينٌ رأت، ولا أُذنٌ سَمِعت، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ، ومِصداقُ ذلك في كتابِ الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة]». أخرجه البخاري، ومسلم[(٤)].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع على (وا): (ضـ)، والصواب: (وأنصتَ الناس).

(٢) رواه البخاري (٧٠٨٩ و٧٠٩٠)، ومسلم (١٣٧).

(٣) رواه أحمد (٧٣٢٧)، ومسلم (٢٨٤٣)، وزاد: (قالوا: والله إن كانت لكافية، يا رسول الله.
قال: «فإنها فُضِّلت عليها بتسعةٍ وستينَ جُزءًا، كلها مثل حَرِّها»).

(٤) رواه البخاري (٣٢٤٤ و٤٧٧٩)، ومسلم (٢٨٢٤).

٢٠٣٤ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، ثنا العباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن المنهال، قال: ثنا يزيد بن زُرَيع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة]، قال[1]: «إنَّ في الجنةِ شَجرةً يَسيرُ الرَّاكبُ في ظِلِّها مائةَ عامٍ لا تَنقطِعُ». أخرجه البخاري[2].

٢٠٣٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، قال: أنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: ثنا سُريج بن النُّعمان، قال: ثنا فُليحُ بن سُليمان، عن هلال بن علي، [٢٢٢/أ] عن عبد الرحمن بن أبي عَمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنةِ شَجرةً يَسيرُ الرَّاكبُ في ظِلِّها مائةَ سنةٍ». اقرءوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة].

أخرجه البخاري: عن محمد بن سنان، عن فُليح[3].

٢٠٣٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى، حدثني أبي، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا خلَقَ اللهُ الجنةَ أَرسلَ جبريلَ إليها، فقال: انظُر إليها، وما أعدَّ اللهُ لأهلِها فيها، فجاءَ فنظرَ إليها، وما أعدَّ اللهُ عز وجل لأهلِها فيها، فرجعَ، فقال: وعِزَّتِكَ لا يَسمعُ بها أحدٌ إلَّا دخلَ فيها، فأَمرَ بها فحُفَّت بالمكارِهِ، فقال: وعِزَّتِك لقد خِفتُ أن لا يَدخُلها أحدٌ.

قال: «اذهب إلى النارِ، فانظر إليها، وما أعددتُ لأهلِها فيها، فإذا هي يَركبُ بعضُها بعضًا، فرجع، فقال: وعِزَّتِك لا يَسمعُ بها أحدٌ

(١) كذا الرواية عند المُصنِّف من قول أنس رضي الله عنه. والحديث في «صحيح» البخاري مرفوع إلى النبي ﷺ.
(٢) رواه البخاري (٣٢٥١).
(٣) رواه البخاري (٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨٢٦).

فيدخُلُها، فأَمرَ بها فحُفَّت بالشهواتِ، ثم قال: ارجِع إليها، فانظُر إليها، ومَا أعددتُ لأهلِها فيها، فرَجَعَ فإذا هي قد حُفَّت بالشهواتِ، فرجعَ، فقال: وَعِزَّتِك لقد خِفتُ أن لا يَنجو منها أَحدٌ»(١).

٢٠٣٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زهاد، قال: أنا مكي بن عَبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، ثنا حُميد، قال: ثنا أنس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بِنهرٍ حافَتَاه خِيامُ اللُّؤلؤِ، فضربتُ بيدي في حَومَة الماءِ(٢)، فإذا مِسكٌ أذفر(٣)، قلت: يا جبريلُ ما هذا؟! قال: هذا الكوثرُ الذي أعطاكَه اللهُ، أو أعطاك ربُّك»(٤).

٢٠٣٨ ـ أخبرنا عَبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن الطُّفاوي، قال: ثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «اختصمتِ الجنةُ والنارُ، فقالتِ النارُ: يَدخُلُني الجبَّارون، والمُتكبِّرون، وقالتِ الجنةُ: يدخُلُني ضُعفاء الناسِ، وسُقَّاطُهم، فقال الله عز وجل للنارِ: أنت عذابي أُصيبُ بك مَن

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجّة في بيان المحجة» (٣٩٩) من طريق المُصنِّف.
ورواه أحمد (٨٦٤٨)، وأبو داود (٤٧٤٤)، والترمذي (٢٥٦٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) (الحومة): أكثر موضع في البحر ماء وأغمره.

(٣) (الذفر): يقال لكل ريح ذكية شديدة من طيب أو نتن. «الغريب» لأبي عبيد (٣/ ٢٣٦).

(٤) رواه أحمد (١٢٠٠٨ و١٣٧٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٤٢)، وإسناده صحيح.
وروى البخاري (٦٥٨١)، نحوه، ولفظه: «بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهرٍ، حافَتَاه قباب الدُّر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر، الذي أعطاك ربُّك، فإذا طينه ـ أو طيبه ـ مسك أذفر».

أشاءُ، وقال للجنة: أنت رَحمتي أُصيبُ بك مَن أشاءُ، ولكُلٍّ واحِدةٍ منكما مِلؤها، فإذا كان يومُ القيامةِ لم يَظلم اللهُ عَجَّلَّ أحدًا مِن خلقه شيئًا، ويُلقى في النارِ، فتقول: هل مِن مزيدٍ، حتى يضعَ اللهُ عَجَّلَّ قدمَه، فهُناكَ تُملأُ، وتُزوى بعضُها إلى بعضٍ، وتقول: قَط قَط»(١).

٢٠٣٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحُسين، قال: أنا محمد بن علي الصايغ، قال: أنا أحمد بن حازم، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جَرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجتِ الجنةُ والنارُ، فقالتِ النارُ: فِيَّ الجبَّارونَ والمُتكبِّرون. وقالتِ الجنةُ: فِيَّ ضُعفاءُ الناسِ ومساكينهم». قال: «فقضى بينهما: إنَّك الجنةُ(٢)، أرحمُ بك مَن أشاءُ، وإنَّك النارُ عذابي، أُعذِبُ بك مَن أشاءُ، ولكِليكُما عليَّ مِلؤُها» [٢٢٢/أ]. أخرجه مسلم: عن عثمان(٣).

٢٠٤٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، أنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، أخبرني أبو سلمة، أنه سَمِعَ أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله ﷺ: «اشتكتِ النارُ إلى ربِّها، فقالت: يا ربِّ، أكلَ بعضي بعضًا، فأَذِنَ لها بِنَفسَينِ: نَفَسٍ في الشتاءِ، ونَفَسٍ في الصيفِ، وهو أشدُّ ما تَجِدونَ مِن الزَّمهرِير».

أخرجه البخاري: عن أبي اليمان(٤).

٢٠٤١ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، أنا عمر بن أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شُعبة، قال: سمعت مُهاجِرًا أبا الحسن،

---

(١) رواه البخاري (٧٤٤٩)، وقد تقدم برقم (٦٧٨).

(٢) زاد في «المُسند»: «إنَّك الجنةُ [رحمتي]، أرحمُ بك مَن أشاء..» الحديث.

(٣) رواه أحمد (١١٧٥٤)، ومسلم (٢٨٤٧).

(٤) رواه البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧).

يُحدِّثُ أنه سَمِعَ زيد بن وهبٍ، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «أبرِدوا بالصلاةِ»، أو قال: «انتظِرُوا؛ فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ مِن فيحِ جهنّمَ»[(١)].

أخرجاه جميعًا: مِن حديث شُعبة[(٢)].

٢٠٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا سعيد بن عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ (ح)[(٣)].

٢٠٤٣ ـ وأخبرنا عبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، ومحمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قالا: ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا عبد الله بن عبد الصمد، قال: ثنا زيد بن أبي الزَّرقاء، عن سُفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبرِدُوا بالظُّهرِ؛ فإنَّ شِدَّة الحرِّ مِن فيحِ جهنمَ»[(٤)].

لفظُ حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إذا اشتدَّ الحرُّ فأبرِدوا».

٢٠٤٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا تميم بن المُنتصر، قال: ثنا ابن نُمير، عن هشام، (ح).

٢٠٤٤/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا عبد الله بن أحمد الصُّفاري، قال: ثنا يزيد بن مخلد، قال: ثنا ابن نُمير، أنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «الحُمَّى مِن فيحِ جهنمَ، فأبرِدُوها بالماءِ». أخرجاه جميعًا: مِن حديث هشام[(٥)].

---

(١) (الفيح): سطوع الحرِّ وفورانه. «النهاية» (٣/ ٤٨٤).
(٢) رواه البخاري (٣٢٥٨)، ومسلم (٦١٦).
(٣) رواه البخاري (٥٣٦)، ومسلم (٦١٥).
(٤) رواه البخاري (٥٣٨).
(٥) رواه البخاري (٣٢٦٣)، ومسلم (٢٢١٠).

٢٠٤٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله، عن (ح).

٢٠٤٥/أ ـ وأخبرنا كُوهي بن الحسن، أنا أحمد بن القاسم، ثنا أبو همَّام، ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ[١] مِن فيحِ جهنمَ، فأبرِدُوها بالماءِ».

أخرجاه جميعًا: من حديث عبيد الله[٢].

٢٠٤٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى ـ وأنا حاضِرٌ أسمع ـ، قال: أنا ابن وهب، أن مالِكًا حدَّثه، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كَسفتِ الشمسُ، فصلَّى رسول الله ﷺ، والناسُ معه، فقام قيامًا طويلًا، فقرأ نحوًا مِن سورة البقرة، قال: ثم ركعَ ركوعًا طويلًا، ثم رفع، فقام قيامًا طويلًا، وهو دون القيامِ الأولِ، ثمَّ ركعَ ركوعًا طويلًا دون الركوعِ [٢٢٣/أ] الأولِ، ثم سجدَ، ثم رفعَ، فقام قيامًا طويلًا وهو دون القيامِ الأول، ثم ركع ركوعًا طويلًا، وهو دون الركوع الأول، ثم رفعَ فقامَ قيامًا طويلًا، وهو دون القيامِ الأول، ثم ركعَ ركوعًا طويلًا وهو دونَ الركوعِ الأول، ثم سجدَ، ثم انصرف، وقد تجلَّتِ الشمسُ، فقال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ مِن آياتِ اللهِ، لا يُخسَفانِ لموتِ أحدٍ، ولا لحياتِه، فإذا رَأيتُم ذلك، فاذكُروا اللهَ».

قالوا: يا رسول الله، رَأيناك تناولتَ شيئًا في مقامِكَ هذا، ثم رأيناك تكَعكَعت؟![٣]

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (الحُمَّى) كما يدل عليه ما بعده.

(٢) رواه البخاري (٥٧٢٣)، ومسلم (٢٢٠٩).

(٣) (تكعكعت): أي أحجمت وتأخرت إلى وراء. «النهاية» (٤/ ١٨٠).

قال: «إنِّي رأيتُ الجنة أو أُريتُ الجنةَ، فتَناولتُ منها عُنقودًا، ولو أخذتُه لأكلتُم منه بما بقيتِ الدنيا، ورأيتُ النارَ، فلم أرَ كاليومِ مَنظرًا قطُّ، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النِّساءَ».

قال[وا]: بِمَ يا رسول الله؟

قال: «بكُفرِهِنَّ».

قيل: يَكفُرنَ بالله؟

قال: «يَكفُرْن العَشِيرَ، ويَكفُرن الإحسانَ، لو أَحسنتَ إلى إحداهُنَّ الدهرَ، ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيتُ مِنكَ خَيرًا».

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والعلماء كلُّهم(١).

٢٠٤٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: قُرئ على يونس بن عبد الأعلى ـ وأنا حاضرٌ أسمع ـ، قال: أنا ابن وهب أن مالكًا حدَّثه، عن هشام بن عُروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر ﵄، أنها قالت: أتيت عائشة حين خَسَفتِ الشمسُ، فإذا الناسُ قيامًا يُصلُّون، فإذا هي قائمةٌ، فقلت: ما للناسِ؟ فأشارت بيدها إلى السماءِ، وقالت: سبحان الله! فقلتُ: آيةٌ؟ فأشارت: أن نعم، قالت: فقمتُ حتى تجلَّاني الغَشي، فجعلتُ أصُبُّ فوقَ رأسِي الماءَ، فحَمِدَ اللهَ رسولُ الله ﷺ، وأثنى عليه، قال: «ما مِن شيءٍ كنتُ لم أره إلَّا قد رَأيتُه في مقامي هذا حتى الجنةَ والنارَ».

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وجميع العلماء(٢).

---

(١) رواه مالك (٦٤٠)، وأحمد (٢٧١١)، والبخاري (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧)، وأبو داود (٤٦٧٩). وما بين [ ] منهم.

(٢) رواه مالك (٦٤٣)، وأحمد (٢٦٩٢٥)، والبخاري (١٨٤)، ومسلم (٩٠١)، وأبو داود (١١٨٠).

٢٠٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا هشام الدَّستُوائي، عن أبي الزُّبير، عن جابر بن عبد الله ﵄، قال: كسَفَتِ الشمسُ على عهد رسول الله ﷺ في يومِ شديدِ الحرِّ، فصلَّى رسول الله ﷺ بأصحابِه، فأطالَ القيامَ حتى جَعلُوا يَخرُّون، ثم ركعَ فأطالَ، ثم رفعَ فأطالَ، ثم سجدَ سجدتين، ثم قامَ فصنع مثل ذلك.

قال: وجعلَ يتقدَّمُ، ثم جعل يتأخَّرُ، فكانت أربعَ ركعاتٍ، وأربعَ سجداتٍ.

ثم قال: «إنَّه عُرِضَ عليَّ كلُّ شيءٍ تُوعَدونه، فعُرِضت عليَّ الجنةُ، حتى لو تناولتُ منها قِطفًا لأخذته»، أو قال: «تناولتُ منها قِطفًا، فقصُرت يدي عنه»، ـ هِشامٌ شَكَّ ـ «وعُرِضت عليَّ النارُ، فجعلتُ أتأخَّرُ رهبةً أن تغشاكم، ورأيتُ فيها امرأةً حِميَريَّة سَوداء طويلةً تُعذَّبُ في هرٍّ [٢٢٣/ب] لها ربطتها، فلم تُطعِمها، ولم تَدَعها[1] تأكلُ مِن خَشاشِ الأرضِ، ورأيتُ أبا ثُمامة عَمرو بن مالكٍ يَجرُّ قُصْبَه في النارِ».

أخرجه مسلم: من حديث هشام[2].

٢٠٤٩ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله الأنباري، أنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عَمرة، عن عائشة ﵂، قالت: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنةَ، فسمِعتُ فيها قراءةً، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: حارِثةُ بن النُّعمان، كذلِكُمُ البِرُّ، كذلكُمُ البِرُّ»[3].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوق (ها) من (ربطتها، تطعمها، تدعها) (ضـ)، والصواب: (في هرٍّ لها، ربطته، فلم تُطعمه، ولم تدعه).

(٢) رواه مسلم (٩٠٤).

(٣) رواه قوام السُّنة في «الحُجّة في بيان المحجة» (٤٠٣) من طريق المُصنِّف.

٢٠٥٠ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن زياد بن أبي سودة: أنَّ عُبادة بن الصامت رضي الله عنه قام على سورِ بيتِ المقدس الشرقي، فبكى.

فقال بعضهم: ما يُبكِيكَ يا أبا الوليد؟

قال: مِن هاهنا أَخبرنا نبيُّ الله ﷺ أنَّه رَأى جهنَّمَ(١).

٢٠٥١ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: إنَّ الشمسَ تَطلُعُ مِن جهنَّمَ فتطلُعُ في قَرنِ شيطانٍ، أو بين قرني الشيطانِ، فما تَرتفِعُ في السماءِ مِن قَصْمةٍ [إلَّا فُتِحَ] لها بابٌ مِن أبوابِ النارِ كلِّها، قال: فكان يُنهى عن الصلاةِ نصفَ النهارِ، وعند طلوع الشمس(٢).

---

= ورواه أحمد (٢٤٠٨٠)، والحُميدي (٢٨٥)، وابن حبان (٧٠١٤).
وصحَّح إسناده في «الإصابة» (١/ ٧٠٧).

- وفي صحيح ابن حبان (٧٠١٥) عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا أدور في الجنة، سمعت صوت قارئ، فقلت: من هذا؟ فقالوا: حارثة بن النعمان، كذلك البر»، قال: وكان أبر الناس بأمه.

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٣٩٨) من طريق المُصنِّف.
ورواه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٦٤)، وإسناده منقطع.
قال أبو حاتم الرازي رحمه الله: زياد بن أبي سودة لا أراه سَمِعَ من عُبادة بن الصامت رضي الله عنه. «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٣٤).

(٢) قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (٨/ ٢٩٨): وفي الحديث: (تطلعُ الشَّمس من جهنم بين قرني شيطان، فما ترتفع في السَّماء من قَصْمَةٍ إلَّا فُتح لها باب من النار، فَإِذا اشتدت الظهيرة فُتحت الأبوابُ كلُّها)، (القصْمةُ): مرقاةُ الدرجَة، سميت (قَصْمةً) لأنها كِسرةٌ، وكل شيء كَسرته فقد قصمته. اهـ.

## ٨٩ ـ سياق

# ما رُوي عن النبي ﷺ في أن الرحمةَ التي يتراحمُ بها الخلقُ مخلوقة(١)

(١) بوَّبَ ابن المُحبِّ رحمه الله في «الصفات» بابًا نحوه فقال (٢/ ٩٤٣): (فصل في أن الرحمة التي يتراحم بها الخلق مخلوقة، وتسمية المخلوق بالرحمة رحمة).

ونقل فيه كلامًا لمحمد بن نصر المروزي رحمه الله (٢/ ٩٤٦)، قال: والمطر رحمةٌ من الله على معنى: أن الله رَحِمَ به بعض خلقه، فسمَّاه رحمةً لأنه حدث عن رحمة الله.

والرحمة على معنيين: رحمةٌ هي خلقٌ لله كائنةٌ عن الرحمة التي هي صفةٌ للذات، غيرُ محدَثة ولا مخلوقة، فيقال للمطر: هذا رحمةٌ من الله؛ إذ كان عن الرحمة، كما يُقال: هذه قدرةُ الله أي: بقدرة الله كان، وهذا أمرُ الله أي: بأمر الله كان، وهذا عِلم الله، أي: بعلم الله كان، فسمَّى ما كان عن القدرة قدرةً، وما كان من العلم علمًا، وما كان عن الأمر أمرًا، قال ذو القرنين للسَّدِّ: ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨]، وهو عذابُه على أهل السدِّ ورحمتُه للمؤمنين، وليس هو في نفسه رحمةً، ولا هو في نفسه عذابٌ، لو كان في نفسه رحمةً لاستحال أن يكون في حال ما هو رحمةً عذابًا، وإنما هو أنَّ الله رَحِمَ الناسَ به، فردَّ يأجوج ومأجوج، وعذَّب به يأجوج ومأجوج؛ إذ منعهم ما يريدون، وهكذا المطر ينزله الله فيقتلُ طائفةً من البهائم، ويتأذَّى به طائفة من الناس، فيُحيي به بلادَ قومٍ، ويُنبتُ زروعَهم، فتعيشُ به بهائمُهم، فيكون رحمةً لهم، عذابًا للآخرين . . . إلخ.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد» (٢/ ٦٧٦): اعلم أن الرحمة والبركة المضافتين إلى الله تبارك وتعالى نوعان:

(أحدهما): مُضاف إليه إضافة مفعول إلى فاعله.

**٢٠٥٢ ـ أخبرنا** محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا أحمد بن عمرو، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا يونس، (ح).

**٢٠٥٢/أ ـ وأخبرنا** محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: ثنا شُعيب، عن الزُّهري، أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«جعلَ اللهُ الرَّحمةَ مائةَ جُزءٍ، فأمسَكَ عندَه تِسعةً وتِسعينَ، وأنزلَ في الأرضِ جُزءًا، فمِن ذلك الجُزءِ يَتراحمُ الخلقُ، حتى تَرفعَ الفرسُ حافِرها عن ولدِها خشيةَ أن تُصيبَه»**.

أخرجه البخاري: عن أبي اليمان.

ومسلم: عن حرملة، عن ابن وهب[(١)].

---

= و(الثاني): مُضاف إليه إضافة صفة إلى الموصوف بها.

فمن (الأول) قوله في الحديث الصحيح: «احْتَجَّتِ الجنةُ والنَّارُ»، فذكر الحديث، وفيه: «فقال للجنةِ: إنَّما أنْتِ رَحْمتي أرحم بكِ من أشاءُ»، فهذه رحمة: مخلوقة، مضافة إليه إضافة المخلوق بالرحمة إلى الخالق تعالى، وسمَّاها: رحمةً؛ لأنها خُلِقت بالرحمة وللرحمة، وخُصَّ بها أهل الرحمة، وإنما يدخلها الرّحماء، ومنه قوله ﷺ: «خلقَ الله الرَّحمةَ يومَ خَلَقها مائةَ رحمة، كلُّ رحمة منها طِبَاق ما بينَ السَّماء والأرض».

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [هود: ٩]، ومنه تسميته تعالى المطرَ رحمةً، بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وعلى هذا فلا يمتنع الدُّعاء المشهور بين الناس قديمًا وحديثًا، وهو قولِ الداعي: (اللّهمَّ اجْمَعْنا في مسْتقَرِّ رَحْمَتِك)... وهذا بخلاف قول الداعي: (يا حَيُّ يا قَيُّوْمُ برَحْمَتِكَ أَسْتَغيثُ)، فإن الرحمةَ هنا صفته تبارك وتعالى، وهي متعلَّق الاستغاثة، فإنه لا يُسْتغاث بمخلوق.

قال: والمقصود: أن الرحمةَ المستغاث بها هي صفة الرب تعالى لا شيء من مخلوقاته، كما أن المستعيذ بعزته في قوله: «أعُوذُ بعِزتك»، مستعيذ بعزته التي هي صفته، لا بعزَّته التي خلقها يُعِزَ بها عبادَه المؤمنين.

(١) رواه البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢).

## ٩٠ ـ سياق

## ما رُوي عن النبي ﷺ في أن الريح مخلوقة

**٢٠٥٣ ـ أخبرنا** عبد الله بن محمد بن جعفر، وعُبيد الله بن أحمد بن علي، قالا: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن شُعيب، قال: ثنا سُفيان، قال: سَمِعَ عَمرو بن دينار يزيد بن جُعدُبَة، يُحدِّث عن عبد الرحمن بن مِخْراق، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، يَبلُغُ به النبي ﷺ: «**إنَّ اللهَ خلقَ في الجنةِ ريحًا بَعدَ الرِّيحِ بسبعِ سِنينَ، ودُونها بابٌ مُغلقٌ، فإنَّما يأتيكم الرَّوحُ مِن خَلَلِ ذلك البابِ، ولو فُتِحَ ذلك الباب لأذرت ما بين السَّماءِ والأرض، وهي عند الله الأزِيبُ[1]، وهي فيكم الجنُوب**»[2]. [٢٢٤/أ]

(١) في «النهاية» (٢/ ٣٢٤): (الأزيب): من أسماء ريح الجنوب. وأهل مكة يستعملون هذا الاسم كثيرًا. اهـ.

(٢) رواه البزار (٤٠٦٣)، وقال: هذا الحديث لا نعلمه يروى إلَّا عن أبي ذر رضي الله عنه، ولا نعلم له طريقًا عن أبي ذر إلَّا هذا الطريق. اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٩١٤١)، في ترجمة يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث.

وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٥/ ٤٩١) (٢١٣٢)، و«العلل» للدارقطني (١١١٢).

كتب في الهامش: (آخر السادس من أصل الطريثيثي).

# ٩١ ـ سياق

## ما رُوي في أن السحر له حقيقة(١)

**٢٠٥٤ ـ** قال الله ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

• وقال: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ [يونس: ٨٠].

• وقال: ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ۝١١٦﴾ [الأعراف].

• وعن عمر، وعثمان، وجُندب، وعائشة، وحفصة رضي الله عنهم: أنهم أمروا بقتل الساحر.

**٢٠٥٥ ـ أخبرنا** عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمي، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، قال: حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سُحِرَ رسول الله ﷺ حتى إنه يُخيَّلُ إليه أنه يعمل الشيءَ وما فعله. أخرجه البخاري: عن محمد بن المُثنى(٢).

**٢٠٥٦ ـ أخبرنا** أحمد بن إبراهيم العَبقَسِي، أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال:

---

(١) ذكر هذا الباب قوام السنة الأصبهاني رحمه الله في «الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ٤١٤) وساق الأحاديث فيه من طريق المُصنِّف.

وقال: وقد أنكر قومٌ السحر وأبطلوا حقيقته، وأكثر الأمم من العرب، والفرس، والهند على إثبات السحر. وقد قال الله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وقال: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق]. ويلزم الساحر من العقوبة ما يلزم سائر الجناة بجناياتهم. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣١٧٥)، ومسلم (٢١٨٩).

ثنا أبو عُبيد الله المَخزُومي، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂، قالت: كان رسول الله ﷺ أصابَه شيءٌ، حتى كأنَّ يأتي[(١)] النساء ولا يأتيهنَّ، فانتبه مِن نومه، فقال: «يا عائشةُ، إنَّ اللهَ تعالى قد أفتاني فيما استفتيتُه، أتاني آتيانِ، فقعدَ أحدُهما عند رأسي، والآخرُ عند رِجلي، فقال أحدُهما للآخرِ: ما بالُ الرجلِ؟ قال: مَطبوبٌ.

قال: ومَن طَبَّه؟ قال: لبيدُ بن أعصمَ.

قال: فِيمَ؟ قال: في مُشطٍ ومُشَاقة.

قال: وأين؟ قال: في جُفِّ طَلعةٍ تحت رَاعُوفَةٍ، في بئرِ ذَروَان[(٢)]».

قال: فأتى النبي ﷺ البئرَ فاستخرجه، وقال النبي ﷺ: «هذه البئرُ التي رأيتُها، كأنَّ ماءها نُقاعةٌ مِن[(٣)] الحِنَّاءِ، وكأنَّ نَخلَها رءوسُ الشياطين».

قالت عائشةُ: فقلتُ له: ألا تَنتَصِرُ؟[(٤)].

قال: «أمَّا أنا فقد شفاني اللهُ، وأكره أن أُثِيرَ على أحدٍ شرًّا».

---

(١) كذا في الأصل، و«الحُجَّة في بيان المحجة» (٤١٤/ ط/ الفاروق)، لكن مُحقِّقه أضاف: (حتى كان يرى أنه يأتي النساء). وقال: (زيادة من (هـ)، و«صحيح البخاري»).

(٢) وفي «صحيح مسلم»: (في بئر ذي أروان)، و«هكذا هو في جميع نسخ مسلم: (ذي أروان) وكذا وقع في بعض روايات البخاري، وفي معظمها: (ذروان) وكلاهما صحيح، والأول أجود وأصح، وادعى ابن قتيبة أنه الصواب، وهو قول الأصمعي، وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق». انتهى نقلًا من حاشيته.

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والصواب حذفها كما في رواية الشيخين.

(٤) في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤١٤) من طريق المُصنف: (ألا تنتشر).
وعند البخاري (٥٧٦٥): (أفلا؟ ـ أي: تنشرت ـ).

ـ وفي «جمهرة اللغة» (٢/ ٧٢٤): ونشرت عن المريض، إذا رقيته حتى يُفيق، وهي النشرة. اهـ.

قالت: ونزلت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝﴾، حتى خَتَمتِ السُّورة.

أخرجه البخاري: عن عبد الله بن محمد.

ومسلم: من حديث هشام[(١)].

٢٠٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمود بن إدريس، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الربيع بن سُليمان، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني سُليمان بن بلالٍ، عن ثور بن زيد الديلي، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات».

قيل: يا رسول الله، وما هنَّ؟

قال: «الشركُ باللهِ، والسِّحرُ، وقتلُ النفسِ التي حرَّمَ الله إلَّا بالحقِّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتولِّي يومَ الزَّحف، وقَذفُ المُحصناتِ الغَافلاتِ المُؤمناتِ». أخرجاه جميعًا: من حديث سُليمان[(٢)].

٢٠٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: ثنا أبو قُدامة الحارث بن عُبيد، عن عُبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن مَاهَك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تَعلَّمَ بابًا مِن النجومِ، تعلَّمَ بابًا مِن السِّحرِ، فمَن زادَ زادَ»[(٣)].

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤١٤) من طريق المُصنف.
وقال: قال أهل اللغة: (المطبوب): المسحور، والطب: السحر.
و(المشاقة): مشاقة الكتَّان. وفي رواية: (المُشاطة) بالطاء وهي ما يخرج من الشعر بالمشط. و(جف الطلعة): قشرها. اهـ.
والحديث رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٢) رواه البخاري (٥٧٦٥)، ومسلم (٢١٨٩).

(٣) رواه أحمد (٢٨٤٠)، وأبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦). وهو حديث صحيح.

٢٠٥٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد [٢٢٤/ب] البغوي، قال: ثنا محمد بن زياد بن فَروة البكري[(١)]، قال: ثنا أبو شِهاب، عن ليث بن أبي سُليم، عن أبي فَزارة، عن يزيد الأصم[(٢)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ مَن لم تكن فيه، فإن اللهَ يَغفرُ لمن يشاءُ: مَن ماتَ ولم يُشرِك باللهِ شيئًا، ومَن لم يكن سَاحِرًا يَتبعُ السَّحرَةَ، ومَن لم يَحقِد على أخيه»[(٣)].

٢٠٦٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا سفيان بن عيينة، (ح).

٢٠٦٠/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن وزير، قال: ثنا سُفيان بن عيينة، سَمِعَ عَمرٌو بَجَالَةَ[(٤)]، يقول: كنت كاتِبًا لجَزْءِ بن معاوية ـ عمِّ الأحنف بن قيس ـ، وأتانا كتابُ عمر رضي الله عنه قبل موته بسنةٍ:

---

= ـ قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (١٣٧٨): وأمر النجوم على وجهين:

فأما أمر النجوم: فأحدهما: واجب علمه والعمل به. فأمَّا ما يجب علمه والعمل به: فهو أن يتعلَّم من النجوم ما يهتدي به في ظلمات البر والبحر، ويعرف به القبلة والصلاة والطرقات، فبهذا العلم من النجوم نطقَ الكتاب ومضت السُّنة.

وأما ما لا يجوز النظر فيه والتصديق به، ويجب علينا الإمساك عنه من علم النجوم: فهو أن لا يحكم للنجوم بفعلٍ، ولا يُقضَى لها بحدوث أمرٍ كما يدعي الجاهلون من علم الغيوب بعلم النجوم، ولا قوة إلَّا بالله.

(١) كذا في الأصل. والصواب: (البلدي) كما في «الثقات» لابن حبان (٩/ ٨٤)، و«تهذيب الكمال» (١٦/ ٤٨٦).

(٢) وضع بينها: (ضـ). وفي «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٨٣): (يزيد بن الأصم).

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٤١٣)، وعبد بن حُميد (٦٨٥)، والطبراني في «الأوسط» (٥٢٣٠)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن الأصم إلَّا أبو فزارة، ولا عن أبي فزارة إلَّا ليث، تفرَّد به: أبو شهاب. اهـ.

(٤) (عَمرو) هو ابن دينار، (وبجالة) هو ابن عُبيد.

اقتُلوا كلَّ ساحِرٍ وساحِرةٍ، وفرِّقوا بين كلِّ ذي مَحرَمٍ مِن المَجوسِ، وانهَوهُم عن الزَّمزمة[١].

فقتلنا ثلاثَ سَواحِرَ، وجُعِلَ يُفَرَّقُ بين الرجلِ وحَرِيمتِه في كتابِ الله، وصنَعَ طعامًا كثيرًا، وألقَوا وِقرَ بغلٍ أو بغلين مِن وَرِقٍ[٢]، وعَرَضَ السيفَ على فخِذِه، فأكلوا بغيرِ زَمزَمة. أخرجه البخاري[٣].

٢٠٦١ ـ أخبرنا محمد بن عثمان، قال: ثنا سعيد بن محمد الحنَّاط، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: سمعت سفيان يَذكُرُ، عن سُليمان بن أُميَّة ـ شيخ من ثقيف من ولد عروة بن مسعود ـ: دخل على عائشة ﵂ مع[٤] أُمِّه وجَدَّته ـ، سَمِع امرأةً تسأل عائشة: هل عليَّ جُناحٌ أن أَزُمَّ جَملي؟[٥].

قالت: لا.

قالت: يا أُمَّ المؤمنين، إنَّها تَعني زوجها.

قالت: رُدُّوها عليَّ.

فقالت: مُلحةٌ مُلحةٌ في النار، اغسلوا على أثرها بالماء والسدر[٦].

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٣١٣): (الزمزمة): هي كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي.

(٢) في «النهاية» (٥/ ٢١٣): (الوِقر): بكسر الواو: الحمل. وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار. يريد حمل بغل أو بغلين أخلة مِن الفضة، كانوا يأكلون بها الطعام، فأعطوها ليُمَكَّنُوا من عادتهم في الزمزمة. اهـ.

(٣) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤١٦) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه أحمد (١٦٥٧)، ورواه البخاري (٣١٥٦) مختصرًا.

(٤) في الأصل: (سمع)، ووضع فوقها: (مع).

(٥) وفي «جامع معمر» (١٦٩٤٩): (أقيد جملي).
وفي «النهاية» (٤/ ١٣٠): (أُقيِّد جملي): أرادت أنها تعمل لزوجها شيئًا يمنعه عن غيرها من النساء، فكأنَّها تربطه، وتقيده عن إتيان غيرها. اهـ.

(٦) في «النهاية» (٤/ ٣٥٤): (المُلحة): الكلمة المليحة. وقيل: القبيحة.

## ٩٢ ـ سياق

## ما روي في كيف السحر؟

٢٠٦٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا الربيع بن سُليمان، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، حدثني هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂ زوج النبيِّ ﷺ أنها قالت: قدمت عليَّ امرأةٌ من أهلِ دُومةِ الجندل، جاءت تَبتغي رسول الله ﷺ بعد موتِه، حَدَاثةَ ذلك، لتسأله عن شيءٍ دخلت فيه مِن أمرِ السحر، ولم تعلم بموته.

قالت عائشة لعُروة: يا ابن أُختي، فرأيتُها تبكي حين لم تجد رسول الله ﷺ فيشفيَها، فكانت تبكي حتى إني لأرحمُها، تقول: إنِّي لأخافُ أن أكون قد هلكتُ، كان لي زوجٌ، فغابَ عنِّي، فدخلتُ على عجوزٍ، فشكوتُ ذلك إليها، فقالت: إن فعلتِ ما آمُركِ فأجعلُه يأتي، فلمَّا كان الليلُ، جاءتني بكلبين أسودينِ، فرَكبتْ أحدَهما، ورَكِبتُ

---

وقولها: (اغسلوا عني أثرها)، تعني: الكلمة التي أذنت لها بها، رُدُّوها لأعلمها أنه لا يجوز. اهـ.

ـ وفي «جامع معمر» (٢٠٣٥١) عن معمر، عن بعضهم، قال: دخلت امرأة على عائشة ﵂، فقالت: هل عليَّ أن أُقيد جملي؟

قالت: قيدي جملك.

قالت: أخشى على زوجي.

قالت عائشة: أخرجوا عني الساحرة. فأخرجوها.

الآخرَ، فلم يكُ كشيءٍ، حتى دُفِعنا ببابلَ، فإذا رجُلينِ مُعلَّقينِ(١) بأرجُلِهما، فقالا: ما جاء بكِ؟

فقلت: أتعلَّمُ السِّحر.

فقالا: إنما نحنُ فتنةٌ فلا تَكفُري وارجعي، فأبيتُ، فقلتُ: لا [٢٢٥/أ].

فقالا: اذهبي إلى ذلك التنُّورِ، فبولي فيه. فذهبتْ، ففزِعَتْ، ولم تفعل، فرجعتْ إليهما، فقالا: أفعلتِ؟

فقلتُ: نعم. فقالا: فهل رأيتِ شيئًا؟

قلتُ: لم أرَ شيئًا.

فقالا: لم تفعلي، فارجعي إلى بِلادِكِ، ولا تكفُري.

فأردتُ، وأبيتُ، فقالا: اذهبي إلى ذلك التنُّورِ، فبُولي فيه.

فذهبتُ، فاقشعرَّ جِلدي، فرجعتُ إليهما، فقلتُ: قد فعلتُ.

فقالا: ما رأيتِ؟ فقلت: لم أرَ شيئًا.

فقالا: كذبتِ، لم تفعلي، ارجعي إلى بلادك ولا تكفُري، فإنَّك على رأسِ أمرِكِ.

فأردتُ، وأبيتُ، فقالا: اذهبي إلى ذلك التنُّورِ، فبولي فيه.

فذهبتُ فبُلتُ فيه، فرأيتُ فارسًا مُقنَّعًا بحديدٍ خرجَ مني، حتى ذهبَ في السماءِ، وغابَ عنِّي، حتى ما أراه، فجئتُهما، فقلتُ: قد فعلتُ.

فقالا: فما رأيتِ؟

قلتُ: رأيتُ فارِسًا مُقنَّعًا بحديدٍ خرج منِّي، فذهبَ في السماءِ، حتى ما أراه.

فقالا: صدقتِ، ذلك إيمانُك خرجَ منكِ، اذهبي.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (رجلان معلقان).

فقلتُ للمرأةِ: والله ما أعلمُ شيئًا، وما قالا لي شيئًا.

فقالت: بلى؛ لن تُريدي شيئًا إلَّا كان، خُذي هذا القمحَ فابذُري، فبذرتُه. فقلتُ: اطلَع، فطلَعَ. فقلتُ: احلقي، فاحلقت(١).

ثمَّ قلتُ: أفركي، ففركت.

ثم قلتُ: ايبَسِي، فيَبِسَتْ.

ثم قلتُ: اطحني، فطَحَنت.

ثم قلتُ: اخبزي، فخبزت.

فلما رأيتُ أني لا أُرِيد شيئًا إلَّا كان، سُقِطَ في يدي، وندِمتُ والله يا أم المؤمنين، ما فعلتُ شيئًا، ولا أفعله أبدًا.

فسألتُ أصحاب رسول الله ﷺ حداثةَ وفاةِ رسول الله ﷺ وهم يومئذٍ مُتوافرون، فما دَرَوا ما يقولون لها، وكلُّهم هابَ وخافَ أن يفتِيَها بما لا يَعلم، إلَّا أنه قد قال لها ابن عباس أو بعض من كان عنده: لو كان أبواكِ حيَّين أو أحدهما.

قال هشامٌ: فلو جاءتنا اليومَ أفتيناها بالضَّمان(٢).

قال ابنُ أبي الزناد: وكان هشامٌ يقول: إنَّهم قد كانوا أهلَ وَرَعٍ وخشيةٍ مِن الله، وبُعدٍ مِن التكلُّفِ والجُرأةِ على الله.

ثم يقول هِشامٌ: لكنها لو جاءت زمننا لوجدت نَوكِيّ(٣)، حُمق وتَكلُّف بغير عِلمٍ(٤).

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (صـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: صوابه: (احقلي) بالحاء والقاف، أي: صيري حقلًا وهو السنبل).

(٢) كتب في الهامش: (يعني: لم نتوقف عن الجواب).

(٣) أي: حمقى، جمع أنْوَك. «النهاية» (٥/ ١٢٢٩).

(٤) في «تفسير ابن كثير» (١/ ٣٦١): (نوكى، أهل حُمقٍ، وتكلُّفٍ بغير علمٍ).

# ٩٣ ـ سياق

## ما رُوي عن النبي ﷺ في أن إبليس والجن هم خلق من خلق الله، يُرَوْنَ من يريهم الله، لا كما زعمت المبتدعة: أن الجنَّ لا حقيقة لهم، وأن إبليس كل رجلٍ سَوء(١)

والأثر رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٢٢)، وابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٣٥٣)، والحاكم (٤/ ١٥٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والغرض في إخراجه في هذا الموضع إجماع الصحابة ﷺ حدثان وفاة رسول الله ﷺ أن الأبوين يكفيانها. انتهى. ووافقه الذهبي.

ـ قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٣٦١): وقد ورد في ذلك أثر غريب، وسياق عجيب في ذلك أحببنا أن ننبه عليه، قال: الإمام أبو جعفر بن جرير. . . فذكره، وقال: فهذا إسناد جيد إلى عائشة ﷺ. اهـ.

ـ قال الحافظ محمود الدشتي (٦٦٥هـ) رحمه الله في «النهي عن الرقص والسماع» (١/ ٢١٥): بعد أن أورد هذا الخبر: ألا فاعتبروا ما قال هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، وكان من العلماء والتابعين، مات سنة خمس وأربعين ومائة، وهذا قوله في علماء زمانه من خمسمائة سنة وأكثر، فكيف لو أدرك نَوكاء أهل حمق وجهل وتكلُّف من أهل زماننا يفتون بغير علم، الله المستعان. اهـ.

قلت: الدشتي رحمه الله من علماء القرن السابع توفي سنة (٦٦٥هـ)، فكيف لو رأى المنتسبين للعلم من أهل زماننا وتسلطهم وجرأتهم على دين الله؟!

(١) ذكر هذا الباب قوام السنة في «الحُجة في بيان المَحجَّة» (١/ ٤١٨)، وزاد عليه: قال أهل التفسير في قوله: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]، (قبيله): جنوده، يعني: الجن والشياطين.

وقال مالك بن دينار: إن عدوًّا يراك ولا تراه لشديد المؤنة إلَّا من عصم الله. اهـ. =

**٢٠٦٣ ـ أخبرنا** علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا بحر بن نصر، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني معاوية، عن أبي الزاهرية، عن جُبير بن نُفير، عن أبي ثعلبةَ الخُشني رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الجنَّ على ثلاثةِ أثلاثٍ، فثُلُثٌ لهم أجنحةٌ يَطيرون في الهواءِ، وثُلُثٌ حيَّاتٌ وكِلابٌ، وثُلُثٌ يَحُلُّونَ ويَظعَنُون[(١)]**»[(٢)].

ـ وقال ابن بطة رحمه الله في «الصُّغرى» (٢٧٨): ثم الإيمانُ بأن اللهَ عز وجل خلقَ الجِنَّ، وهم خلقٌ مِن خلقِ الله، خلقَهم كما شاءَ، ولما شاءَ، وفيهم مؤمنون وكافِرون، وبذلك نطقَ الكتابُ، وجاءت بهِ الرُّسلُ.

وخلقَ إبليسَ وهو رأسُ جنودِ الشَّياطينِ، وهو يغْوِي بني آدمَ، ويوسوسُ في صُدورهم، ويفتِنُهم، ويُحسِّنُ عندهم القبيحَ، ويدعوهم إلى مُخالفَةِ ربِّهم عز وجل، وهو عدُوُّهم، يَجري منهم مَجرى الدَّمِ، لا يضُرُّ المعتصِمين بالله كيده.

والآيُ في كتابِ الله عز وجل بذكرِه وأخبارِه أكثرُ مِن أن تُحصى.

فمن أنكرَ أمرَ الجنِّ، وكونَ إبليسَ والشَّياطينِ والمردَةِ، وإغواءَهم بني آدمَ: فهو كافِرٌ بالله، جاحِدٌ بآياتِه، مُكذِّبٌ بكتابِه.

(١) (الظَّعَن): هو السير. «الصحاح» (٦/ ٢١٥٩).

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجة في بيان المَحجَّة» (٨٦١)، من طريق المُصنِّف.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٥٧٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١٥٦) (ذكر وصف أجناس الجان التي عليها خلقت).

ـ قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٥/ ٥٢٦): وهذا إسناد جيد، رواته أئمة ثقات. اهـ.

ـ قال ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٥٠٠): وقد ذكر ابن أبي حاتم هاهنا حديثًا غريبًا، فقال: حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. فذكره. رفعه غريب جدًّا.

ـ وقال أيضًا: حدثنا أبي، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، أخبرني بكر بن مضر، عن محمد، عن ابن أنعم أنه قال: الجن ثلاثة: صنفٌ لهم الثواب وعليهم العقاب، وصنفٌ طيارون فيما بين السماء والأرض، وصنفٌ حيَّات وكلاب.

قال بكر بن مضر: ولا أعلم إلَّا أنه قال: حدثني أن الإنس ثلاثة: صنفٌ =

**٢٠٦٤ ـ أخبرنا** أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال: ثنا جعفر بن محمد الوراق، قال: ثنا عثمان بن الهيثم، قال: ثنا عوف، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

**٢٠٦٤/أ ـ وأخبرنا** عبد الرحمن [٢٢٥/ب] بن عمر بن أحمد، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا جعفر بن محمد الواسطي، قال: ثنا عثمان بن الهيثم، عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أمرني النبي ﷺ أن أحتفِظَ بزكاةِ رمضان، وأتاني آتٍ مِن الليلِ، فجعل يحثُو مِن الطعام، فأخذتُه، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإنِّي مُحتاجٌ، وحالي شديدة، وعليَّ عِيالٌ، فرحمه، فخلَّى سبيلَه، فلما أصبحَ، قال النبي ﷺ: «يا أبا هريرةَ، ما فعلَ أَسيرُك الليلةَ؟».

قال: يا رسول الله، زعمَ أنه مُحتاجٌ، وحاله شديدةٌ، فرحمتُه.

قال: «أمَا إنَّه قد كذَبَك، وسيعودُ».

فلما كان الليلة الثانية وجده، فجاء، فأخذَه، فقال: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، زعمتَ أنَّك لا تعودُ، فقد عُدت، قال: دعني فإني مُحتاجٌ، وحالي شديدةٌ، فخلَّى سبيلَه، فلمَّا أصبحَ، قال النبي ﷺ: «يا أبا هريرةَ، ما فعل أسِيرُك الليلةَ؟».

قال: يا رسول الله، شكا حاجةً وعِيالًا، وإني رحمتُه،

---

= يظلهم الله بظل عرشه يوم القيامة، وصنف كالأنعام بل هم أضل سبيلًا، وصنفٌ في صور الناس على قلوب الشياطين.

ـ وقال أيضًا: حدثنا أبي، حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق، حدثنا سلمة ـ يعني: ابن الفضل ـ عن إسماعيل، عن الحسن قال: الجن ولد إبليس، والإنس ولد آدم، ومن هؤلاء مؤمنون ومن هؤلاء مؤمنون، وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنًا فهو ولي الله، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرًا فهو شيطان. اهـ.

فخلَّيتُ سبيلَه. قال: قال: «أمَا إنه قد كذبَك، وسيعودُ».

فلمَّا كان في الليلةِ الثالثةِ رَصَده، فجاء فأخذه، فقال: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، هذا آخِرُ ثلاثِ ليالٍ، زعمتَ أنك لا تعودُ، ثم تعود.

قال: دعني أُعلِّمكَ كلماتٍ يَنفعُك الله بها.

قال: وكانوا حرِيصين على الخير.

قال: إذا أخذتَ مَضجَعَك فاقرأ آيةَ الكرسي مِن أوَّلِها إلى آخرِها، فإنَّه لن يزالَ عليك مِن الله حافِظ، ولا يقربُك شيطانٌ حتى تُصبحَ.

فقال النبي ﷺ: «ما فعل أَسيرُك الليلة؟».

قال: يا نبيَّ الله، علَّمني كلماتٍ، زعم أنَّ اللهَ يَنفعُني بها.

قال: «وما هي؟».

قال: أمرني أن أقرأ آيةَ الكرسي مِن أوَّلِها إلى آخرِها، فإنه لن يزالَ عليَّ مِن اللهِ حافِظ، ولا يَقربُني شيطانٌ حتى أُصبحَ.

قال: «أمَا إنَّه قد صدقَكَ وهو كَذوبٌ، تدري مَن يُخاطِبُك يا أبا هريرة؟». قال: لا.

قال: «فذاكَ شيطان».

أخرجه البخاري؛ عن عثمان بن الهيثم(١).

**٢٠٦٥ - أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو عقيل يحيى بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، قال: ثنا محمد بن كُناسة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما قاعدًا على

---

(١) رواه قوام السُّنة في «الحُجة في بيان المحجة» (٤١٩) من طريق المُصنِّف. والحديث رواه البخاري (٢٣١١).

المخرج، أو على الكنيف، فجاء شيخٌ طوِيلُ اللِّحية، مُكلَّحُ الوجه، كاشِرٌ عن ثناياه، فقال: رأيتَ مِثلي؟!

فلطمه ابن الزبير، وقال له: رأيتَ مِثلي؟!

٢٠٦٦ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عَمرويه الصفار، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: لما حضرت أبي الوفاةُ، كنت عنده، وكان يَعرقُ[(١)] فيما هو فيه، وبيدي خِرقةٌ أمسحُ بها عينيه ساعةً فساعةً، ففتحَ أبي عَينيه، وحدقَ بهما، وأومأ بيده، وقال: لا، بَعْدُ، لا، بَعْدُ، دُفعات.

فقلت: يا أبه، لِمَن تُخاطِبُ؟

فقال: هذا إبليس، قائمٌ بحضرتي، عاضًا على أنامِلِه، يقول: يا أحمد، فُتَّني. [٢٢٦/أ]

فقلتُ: لا، حتى أمُوتَ[(٢)].

---

(١) كذا في الأصل، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦٦).

وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٤٧)، و«السير»: (يغرق).

(٢) رواه قوام السُّنة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤٢٠) من طريق المُصنِّف.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦٦) من طريق عبد الله بن علم، عن صالح بن أحمد.. فذكرها.

وهذه حكاية مشهورة عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٢٥٦).

وقال الذهبي في «السير» (١٥/ ٥٤٤): حكايته عن عبد الله بن أحمد في قول أبيه، لا تُعدّ مُنكرة.اهـ.

ـ وقال البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٥٧) بعد أن رواها: ولأحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك سلف حقّ... ثم روى عن عطاء بن يسار قال: تبدّى إبليس لرجل عند الموت، فقال: نجوت.

قال: ما نجوت، وما أمنتك بعد.اهـ.

## ٩٤ ـ سياق

## ما رُوي عن النبي ﷺ في خروج الدجال، والإيمان به خلاف ما قالت المبتدعة: إن الدجال كل رجل خبيث(١)

٢٠٦٧ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، [قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل](٢)، قال: ثنا محمد بن إشكابٍ، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا شُعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بُعِثَ نبيٌّ إلَّا أنذرَ أُمَّتَه الأعورَ الكذَّابَ، ألَا إنَّه أعورُ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ، بين عينيه مكتوبٌ: كافر». أخرجه البخاري، ومسلم(٣).

٢٠٦٨ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، وإسماعيل بن الحسن بن عبد الله،

---

(١) قال قوام السنة في «الحُجة» (١/ ٤٤٧): (فصل في بيان أن الدجال يخرج لا محالة، وقالت الجهمية: الدجال كل رجل خبيث).

ـ وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٩٠): قد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدَّجَّال بالكليَّة، وردُّوا الأحاديث الواردة فيه، فلم يصنعوا شيئًا وخرجوا بذلك عن حيّز العلماء، لردِّهم ما تواترت به الأخبار الصَّحيحة. اهـ.

وعقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٧٢/ باب استعاذة النبي ﷺ من فتنة الدَّجَّال، وتعليمه لأُمته أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال).

(٢) ما بين [ ] من هامش الأصل، وقد كتبت بخطٍّ مغاير، وكتب بعدها: (صح).

(٣) رواه قوام السُّنة في «الحُجَّة» (٨٥٩) من طريق المُصنِّف.
ورواه البخاري (٧٤٠٨)، ومسلم (٢٩٣٣).

وعُبيد الله بن أحمد، وعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، قالوا: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عن المُغيرة بن شُعبة رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، بلغني أنَّ مع الدَّجالِ أنهارَ ماءٍ، وجِبالَ خُبزٍ.

فقال: «هو أهونُ على اللهِ مِن ذلك».

قال المُغيرة: فكنتُ مِن أكثر الناسِ سؤالًا عنه، فقال رسول الله ﷺ: «ليس هو بالذي يَضُرُّك». واللفظ لعبد العزيز.

أخرجه مسلم: عن إسحاق، عن جرير.

والبخاري: من حديث إسماعيل(١).

**٢٠٦٩ ـ أخبرنا** عبيد الله بن أحمد، ثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز، قال: ثنا جعفر بن محمد المدائني، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن (ح).

**٢٠٦٩/أ ـ وأخبرنا** محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: ثنا محمد بن علي الصائغ، قال: ثنا محمد بن الحسين بن موسى، قال: ثنا الفضل، قال: ثنا شَيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُحدِّثُكم عن الدَّجَّالِ حديثًا ما حدَّثَ به نبيٌّ قومَه؟ إنه أعورُ، وإنَّه يجيء معه بمِثلِ الجنةِ والنارِ، فالتي يقول: إنَّها الجنة؛ هي النار، والتي يقول: إنَّها النار؛ هي الجنة، فإنِّي أُنذِرُكم كما أنذرَ به نوحٌ قومَه». أخرجه البخاري: عن أبي نُعيم الفضل.

ومسلم: من حديث شيبان(٢).

---

(١) رواه قوام السُّنة في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٨٥٨) من طريق المُصنِّف.
ورواه البخاري (٧١٢٢)، ومسلم (٢١٥٢).

(٢) رواه البخاري (٣٣٣٨)، ومسلم (٢٩٣٦).

«فائدة»: في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٣٥٩) من طريق اللالكائي ـ إجازة ـ، أنبأنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا محمد بن جعفر بن ملاس بدمشق، ثنا =

# ٩٥ ـ سياق

## ما روي عن النبي ﷺ في طاعة الأئمة والأمراء، ومنع الخروج عليهم[(١)]

٢٠٧٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعِد، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا أبو عاصم، عن ابن جُريج، (ح).

٢٠٧٠/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، وعُبيد الله بن محمد بن جعفر، قالا: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا زيد بن أخزم، قال: ثنا أبو عاصم، عن ابن جُريج، عن زياد بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَن أطاعني فقد أطاعَ الله، ومَن عصاني فقد عَصى الله، ومَن أطاع أميري فقد أطاعني، ومَن عصى أميري فقد عصاني». لفظهما سواء.

أخرجه مسلم: من حديث ابن جريج.

والبخاري، ومسلم: من حديث يونس، عن الزهري[(٢)].

---

= موسى بن عامر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو عمرو الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه أنه ذكر الدجال، قال: يخرج معه يعني سبعون ألفًا من يهودية أصبهان عليهم الطيالسة.

قلت: كذا رواه موقوفًا، ورواه مسلم (٢٩٤٤) من طريق الأوزاعي، عن إسحاق، عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا.

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٩/ باب في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين، والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة)، وقد أطلت في التعليق عليه، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(٢) رواه البخاري (٧١٣٧)، ومسلم (١٨٣٥).

٢٠٧١ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو مُصعب، عن مالك (ح).

٢٠٧١ ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: حدثني الربيع بن سُليمان، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني [٢٢٦/ب] عُبادة بن الوليد بن عُبادة، عن أبيه، عن جدِّه، قال: بايعنا رسولَ الله ﷺ على السمعِ والطاعةِ، في العُسْرِ واليُسْرِ، والمَنشَطِ والمَكرَهِ، وأن لا نُنَازِعَ الأمرَ أهلَه، وأن نقولَ أو نقومَ بالحقِّ حيث ما كُنَّا، لا نَخافُ لومةَ لائمٍ.

أخرجه البخاري: من حديث مالك. ومسلم: من حديث عُبادة[(١)].

٢٠٧٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن خالد الحروري، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا قُتيبة، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن أبي حازم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «عليك بالسمعِ والطاعة في مَنشَطِكَ ومَكرَهِك ويُسرِكَ»، وزاد بعضهم: «وعُسْرِكَ، وأَثَرةٍ عليك». أخرجه مسلم عن قُتيبة[(٢)].

٢٠٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا شُعبة، عن يحيى بن حُصين، قال: سمعت جَدَّتي تُحدِّث، أنَّها سمعت رسول الله ﷺ بمنًى وهو يقول: «إنِ استُعْمِلَ عليكم حبَشيٌّ[(٣)]، يَقُودُكم بكتابِ اللهِ، فاسمعوا له وأطيعوا».

---

(١) رواه مالك (١٦٢٠)، والبخاري (٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩).

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» من طريق المُصنف.
والحديث رواه مسلم (١٨٣٦).

(٣) كذا في الأصل، ووضع على: (حبشي) (ضـ). وكتب في الهامش: (ليس في الأصل حبشي ولا . .).
وعند مسلم: «إنِ استُعْمِلَ عليكم عبدٌ يَقُودُكُم. . .

أخرجه مسلم(١).

**٢٠٧٤ - أخبرنا** أحمد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا ورَقاء، عن أبي إسحاق، عن يحيى بن حُصين، عن أم حُصين ﵄، قالت: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَخطبُ الناس، فقال: «**يا أيها الناسُ، اسمعوا وأطيعوا، ولو أُمِّرَ عليكم حبَشِيٌّ، فاسمعوا له ما أقام فيكم كتاب الله**»(٢).

**٢٠٧٥ - أخبرنا** أحمد بن عمر، أنا عمر بن أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شُعبة، قال: سمعت أبا التيَّاح، قال: سمعت أنسًا ﵁: أنَّه سَمِعَ رسول الله ﷺ قال لأبي ذرٍّ ﵁: «**اسمعْ وأطعْ، ولو لحبشيٍّ كأنَّ رَأسَه زَبيبة**». أخرجه مسلم(٣).

**٢٠٧٦ - أخبرنا** عبيد الله بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفضل السَّامِري، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، قال: ثنا بَحير بن سعد (ح).

**٢٠٧٦/أ - وأخبرنا** محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقيَّة، عن بَحير بن سعد، عن خالد بن مَعدان، عن عبد الرحمٰن بن عَمرو السُّلمي، عن العِرباض بن سَارية ﵁: أن رسول الله ﷺ وعظهم يومًا بعد صلاة الغداة، موعظةً بليغةً، ذرفت منها العيون، ووجلت منها

---

(١) رواه مسلم (١٨٣٨).

(٢) رواه أحمد (١٦٦٤٦)، والترمذي (١٧٠٦)، وقال: وهذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه، عن أُمِّ حصين. اهـ.

(٣) رواه البخاري (٦٩٦)، ومسلم (١٨٣٧).

وروى مسلم (١٨٣٧) عن أبي ذر ﵁، قال: إن خليلي أوصاني: أن أسمع وأطيع، وإن كان عبدًا مُجدَّع الأطراف.

القلوب، فقال رجل: يا رسول الله، هذه موعظةُ مُودِّعٍ، فبمَ تَعهد إلينا؟

قال: «**أُوصيكم بتقوى الله، والسمعِ والطاعةِ، وإن كان عبدًا حبشيًّا؛ فإنه مَن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، وإيَّاكم ومُحدثاتِ الأمورِ، فإنَّها ضَلالةٌ، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بِسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء المهديين الراشدين، عَضُّوا عليها بالنواجذ**[(١)]». واللفظ لحديث بقيَّة[(٢)].

**٢٠٧٧ ـ أخبرنا** عمر بن زكَّار، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا ابن أبي فُدَيك، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عُروة، عن هشام بن عُروة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**سيليكم بعدي وُلاةٌ، فيَلِيكم البرُّ بِبرِّه**[(٣)]**، ويَلِيكم** [٢٢٧/أ] **الفاجِرُ بفُجورِه، واسمَعوا لهم وأطيعوا في كلِّ ما وافق الحقَّ، وصَلُّوا وراءَهم، فإن أحسَنُوا فلَهُم، وإن أَسَاءوا فلَكُم وعَليهم**»[(٤)].

---

(١) في «النهاية» (٣/ ٢٥٢): «عضوا عليها بالنواجذ»: هذا مثل في شدَّة الاستمساك بأمر الدين؛ لأن العضَّ بالنواجذ عضٌّ بجميع الفم والأسنان، وهي أواخر الأسنان. اهـ.

(٢) رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، قال: حديث حسن صحيح.

(٣) في الأصل: (البرُّ منه ببِرِّه)، وما أثبته من «الحُجَّة» من طريق المُصنِّف.

(٤) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٨٦٢) من طريق المُصنِّف.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٦٣١٠)، والدارقطني في «السنن» (١٧٥٩).

وفي إسناده: عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف الحديث جدًّا.

قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات.

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١٣٤٣): قد وَلِيَ الخلافة بعد أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم خلقٌ كثير، فمنهم مَن عَدَلَ فأجره على الله، ومنهم من قصَّر فيما يجب لله عز وجل عليه وأسرف، وقد ورد الجميع إلى الله عز وجل وهو أحكم الحاكمين، وقد أُمرنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصية، =

٢٠٧٨ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن عمرو، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**الجهادُ واجِبٌ مع كلِّ أميرٍ، برٌّ كان أو فاجرٌ، والصلاةُ واجبةٌ على كلِّ مسلمٍ برٌّ كان أو فاجرٌ**(١)، **وإن عَمِلَ الكبائر**»(٢).

٢٠٧٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعِد، قال: ثنا يوسف بن موسى، (ح).

٢٠٧٩/أ ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم الأزدِي، قال: ثنا الحارث بن نَبهَان الجَرمي، قال: ثنا عُتبة بن يَقظان، عن أبي سعد، عن مَكحولٍ، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**لا تُكفِّروا أهلَ مِلَّتِكِم وإن عمِلُوا الكبائرَ، وصَلُّوا خَلَفَ كلِّ إمامٍ، وصَلُّوا على كلِّ ميِّتٍ، وجاهِدُوا مع كلِّ أميرٍ**»(٣).

---

= وبالصلاة خلفهم، وبالجهاد معهم، وبالحجِّ معهم، مع البَرِّ منهم والفاجر، والعدل منهم والجائِر، ولا نخرج عليهم، والصبر حتى يُفرِّج الله عز وجل. اهـ.

(١) كذا في الأصل (برٌّ، فاجرٌ)، والجادة: (برًا، أو فاجرًا) في الموطنين.

(٢) رواه أبو داود (٢٥٣٣)، وإسناده منقطع، فإن مكحولًا لم يلق أبا هريرة رضي الله عنه كما قال أبو حاتم، والترمذي، والدارقطني رحمهم الله.

قلت: ومتن هذا الحديث مجمع عليه عند أهل السنة والجماعة، فلا تكاد تقف على عقيدة من عقائدهم المختصرة والمطولة إلَّا وينص على هذه الجملة.

(٣) رواه ابن ماجه (١٥٢٥)، والدراقطني في «السنن» (١٧٦٦)، وقال: أبو سعيد مجهول.

قلت: وإسناده منقطع، فإن مكحولًا لم يسمع من واثلة رضي الله عنه.

وفي إسناده كذلك: الحارث بن نبهان، قال أحمد والبخاري: منكر الحديث.

وفي حديث يحيى: (أبو سعيد)، والصواب: (أبو سعد)(١).

٢٠٨٠ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا علي بن الحسن الدقّاق، قال: ثنا أبو معاوية، عن جعفر بن بُرقان، عن [ابن] أبي نُشبة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ مِن أصلِ الإسلامِ:

الكفُّ عمَّن قال: (لا إله إلَّا الله)، لا يُكفَّرُ بذنبٍ، ولا نُخرِجُه مِن الإسلام بعملٍ.

والإيمانُ ماضٍ منه، يعني: أنه إلى أن يُقاتِلَ آخِرُ أُمَّتي الدجالَ(٢).

والإيمانُ بالأقدارِ كلها»(٣).

٢٠٨١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: ثنا عُقبة، قال: أخبرني الأوزاعي، حدثني جُنادة، قال: قال لي عُبادة بن الصامت رضي الله عنه: عليكَ بالسَّمعِ والطاعة في عُسرِكَ ويُسرِكَ، ومَنشطِكَ ومَكرهِكَ، أو أَثرةٍ عليك، ولا تُنازِعِ الأمرَ أهلَه، إلَّا أن

---

(١) عند من خرجه: (أبو سعيد)، وهو كذلك في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٥٧).

(٢) كذا في الأصل!. وعند أبي داود وغيره: «والجهاد ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أُمَّتي الدجال، لا يُبطله جورُ جائرٍ، ولا عدلُ عادلٍ».

(٣) رواه أبو داود (٢٥٣٢)، وأبو يعلى (٤٣١١)، وفي إسناده: يزيد بن أبي نشبة السُّلمي لم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا، قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٤٠): تفرَّد عنه جعفر بن برقان، حديثه: «ثلاثٌ من أصل الإيمان..». اهـ.

ـ قال الخلال رحمه الله في «أحكام أهل الملل» (١٣٦١) حدثنا العباس بن أحمد اليمامي بطرسوس، قال: سألت أبا عبد الله عن الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ قال: «لا يُكفَّر أحدٌ من أهل التوحيد بذنبٍ».

قال: موضوع لا أصل له، كيف بحديث النبي ﷺ: «من ترك الصلاة فقد كفر»!.

فقال: أيورث بالملة؟

قال: لا يرث، ولا يورَّث.

يأمُروك بمعصيةِ الله بَوَاحًا. يعني: خالصًا(١).

٢٠٨٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا الوليد، عن ابن ثوبان، عن حسان بن عطية، عن نافع: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يُصلي مع ابن الزُّبير رضي الله عنهما إذا أصاب الوقت، ومرَّةً مع الحجاج إذا أصاب الوقت، وأن ابن الزبير قال: أمِنِّي أنت؟

قال: لا مِنكَ، ولا عليك.

وأن الحجَّاج قال: أمِنِّي أنت؟

قال: لا مِنكَ، ولا عليك.

٢٠٨٣ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا عُمر بن شبَّة، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن مِهران، قال: حدثني أبو المُثنى، قال: كنَّا مع عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما ـ والحجاجُ مُحَاصِرُه ـ، فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يُصلِّي مع ابن الزبير رضي الله عنهما، فإذا فاتته مع ابنِ الزُّبير، فسمِعَ مؤذِّنَ الحجاج؛ يُصلِّي مع الحجاج.

فقيل له: أتُصلِّي مع ابن الزبير، ومع الحجاج؟!

فقال: إذا دَعَونا إلى الله عز وجل أجبنا، وإذا دَعَونا إلى الشيطان تَرَكناهم(٢). [٢٢٧/ب]

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٨٦٥) من طريق المُصنّف، وفيه: (أي: جهارًا).
ورواه أحمد (٢٢٦٧٩ و٢٢٧٣٧) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعًا.

(٢) في «السُّنة» لحرب (٢٧٠) قال عُمير بن هانئ: كنتُ أسمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول لعبد الملك بن مروان، ولابن الزُّبير، ولنجدة: ذُباب النَّارِ. ثُم تُقامُ الصَّلاةَ، فيُصلِّي مع هؤلاء، ومع هؤلاء.
ـ وفيه (٢٦٩) عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: تذاكرنا ليالي المُختار الجمعة؛ فاجتمع رأيهم على أن يأتوه، فإنَّما كَذِبه على نفسِه.
ـ وفيه (٢٧١) عن أبي جعفر، قال: كان الحسن والحُسين يَسُبَّان مروان، =

٢٠٨٤ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن مطر، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد: أن أبا أيوبَ رضي الله عنه غَزَا مع يزيد بن معاوية في البحر(١).

٢٠٨٥ ـ **أخبرنا** محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن محمود بن

---

ثُم تُقام الصَّلاة فيبتدرانِ الصَّلاةَ خلفَه.

ـ وفي «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٩٦) عن محمد بن الفرات التميمي، قال: جلست إلى جنب عليّ بن الحسين يوم الجمعة، فَسمِعَ ناسًا يتكلمون في الصَّلاة، فقال لي: ما هذا؟

قلت: شيعتكم لا يرون الصلاة خلف بني أُميّة.

قال: هذا ـ والذي لا إله غيره ـ أبدع؛ من قرأ القرآن، واستقبل القبلة؛ فصَلُّوا خلفه، فإن يكن مُحسنًا فله حسنته، وإن يكن مُسيئًا فعليه. اهـ.

ومروان هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أُمية، ولي الخلافة، ومات سنة: (٦٥هـ).

وكان وقت هذا الكلام أميرًا على المدينة.

وانظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (في الصلاة خلف الأُمراء).

و«السُّنن الكبرى» (٣/ ١٢١/ باب الصلاة خلف مَن لا يُحمد فِعله).

(١) وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٠٦٣)، و«السنة» لحرب (٢٦٨) عن قيس بن سعد، قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما: ما ترى في الغزوِ؟ فإن الأُمراء قد أحدثوا ما قد رأيت!

قال: اغزُ معهم، وليس عليك مِن إحداثهم شيء.

ـ وفي «المُصنف» (٣٤٠٥٨) قال أبو جمرة: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن الغزو مع الأمراء وقد أحدثوا؟

فقال: تقاتل على نصيبك من الآخرة، ويقاتلون على نصيبهم من الدنيا.

ـ وفيه أيضًا (٣٤٠٥٩) عن سليمان اليشكري، عن جابر رضي الله عنه قال: قلت له: أغزو أهل الضَّلالة مع السُّلطان؟

قال: اغزُ فإنما عليك ما حُمّلت، وعليهم ما حملوا.

الربيع: أن أبا أيوب ﷺ كان يَغزو مع يزيدَ بن معاوية.

٢٠٨٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسن الهاشمي، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان بن الأسود، قال: سمعت عطاء، يقول: صلِّ على كلِّ مَن وُضِعَ على هذا الباب ممَّن يَستقبِل قبلتك.

قال: فذكرتُ له أُناسًا، فقال لهم شيئًا.

فقال: صلِّ على كلِّ مَن صلَّى القبلة منهم(١).

٢٠٨٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن أيوب، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن أبي بكرة ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا توجَّه(٢) المُسلمان بسيفيهما، فقتَلَ أحدُهما صاحبه، فالقاتل والمقتول في النار».

فقالوا: يا رسول الله، هذا القاتِلَ فما بالُ المقتول؟!

قال: «إنه كان يُريد قتل أخيه».

أخرجه مسلم: من هذا الطريق.

والبخاري من حديث: حماد بن زيد(٣).

---

(١) فمن لم يصلِّ منهم إلى القبلة فليس بمسلم، ولا يُصلى عليه، لقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر».

ولِمَا صحَّ عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

وقد تقدم تقرير ذلك في أبواب الإيمان والرد على المرجئة.

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (صوابه: تواجه).

(٣) رواه البخاري (٦٨٧٥)، ومسلم (٢٨٨٨).

## ٩٦ ـ سياق

## ما روي عن النبي ﷺ في الخوارج[(١)]

٢٠٨٨ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سَلم بن جُنادة، قال: ثنا أبو أسامة، عن سُليمان بن المُغيرة، قال: ثنا حُميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذرٍّ ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ بعدي مِن أُمَّتِي، ـ أو سيكون مِن بعدي ـ قومًا يَقرءون القرآن، لا يُجاوِزُ حُلوقِهم[(٢)]، يَخرجون مِن الدِّين كما يَخرجُ السهمُ مِن الرَّميةِ، لا يَعودون فيه، شرُّ الخلقِ والخليقة».

---

(١) بوَّب الآجري ﵀ في «الشريعة» أبوابًا في الخوراج وذمهم، فقال: (٥/باب ذم الخوارج وسوءِ مذاهبهم، وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه)، (٦/باب ذكر السُّنن والآثار فيما ذكرناه)، و(٧/باب ذكر قتل علي بن أبي طالب ﵁ للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم)، (٨/باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه)

وقد أطلت في التعليق عليها فانظرها إن أردت زيادة بيان.

وانظر: «السنة» لعبد الله بن أحمد: (سُئِلَ عن الخوارج، ومن قال: هُم كلاب النار).

(٢) في «النهاية» (٢٠/٢٧٨): المعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوقهم. وقيل: المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن، ولا يثابون على قراءته، فلا يحصل لهم غير القراءة. اهـ.

قلت: وقع في رواية مسلم: «يقرءون القرآن رطبًا».

وفي بعض ألفاظ الحديث: «يقرءون القرآن كأحسن ما يقرؤه الناس».

وفي لفظ: «قومٌ أشِدَّاء أحِدَّاء ذلقة ألسنتهم بالقرآن».

قال سُليمان: وأكثر ظنِّي أنه قال: «سِيماهم التَّحالُقُ»(١).

قال عبد الله بن الصامت: فذكرتُ ذلك لرافع بن عَمرو أخي الحكم بن عمرو، قال: وأنا سمعت مِن رسول الله ﷺ.

أخرجه مسلم: من حديث سليمان بن المغيرة(٢).

**٢٠٨٩ ـ أخبرنا** علي بن محمد بن أحمد المروزي، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى ـ وأنا حاضر أسمع ـ، قال: أنا ابن وهب، أن مالكًا حدَّثه، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرجُ فيكم قومٌ تَحقِرون صلاتَكم مع صلاتِهم، وصَيامَكم مع صِيامِهم، وعَمَلَكم مع عَملِهم، يَقرءونَ القرآنَ لا يُجاوزُ حناجِرَهم، يَمرقون مِن الدِّينِ مروق السهمِ مِن الرَّميةِ، تَنظُرُ في النَّصلِ فلا تَرى شيئًا، ثم [٢٢٨/أ] تَنظُرُ في القِدحِ فلا تَرى شيئًا، ثم تَنظُرُ في الرِّيشِ فلا تَرى شيئًا، وتَتَمارى في الفُوْقِ**». أخرجه البخاري: من حديث مالك، ومسلم: من حديث يحيى(٣).

---

(١) أي: يحلقون رءوسهم. ولفظ «المسند»: «سِيماهم الحَلقُ وَالتَّسبيتُ». و(التَّسْبِيتُ): استِئصالَ الشَّعرِ القصيرِ.اهـ.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣٥) قال جعفر بن محمد: قلت لأحمد: ما التسبيت؟ قال: الحلق الشديد، يشبه النّعال السبتية.

(٢) رواه مسلم (١٠٦٧).

(٣) رواه مالك (٦٩٤)، والبخاري (٥٠٥٨)، ومسلم (١٠٦٤).

ـ قال أبو عبيد ﷺ في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٥): وقوله: (نظر في كذا وكذا فلم ير شيئًا): يعني: أنه أنفذ سهمه منها حتى خرج وندر، فلم يعلق به من دمها شيء من سرعته، فنظر إلى النَّصل فلم ير فيه دمًا، ثم نظر في الرِّصاف، وهي العقبُ التي فوق الرُّعظ، والرُّعظ مدخل النّصل في السَّهم فلم ير دمًا. واحدة الرِّصاف رصفة، والقُذَذُ: ريش السَّهم، كُلّ واحدة منها قُذَّةٌ، ومنه الحديث الآخر: «. . .تتبعون آثارهم حذو القذة بالقذة. .»، فتأويل =

٢٠٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الخوارج كلاب النار»(١).

٢٠٩١ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا سعيد بن جُمهان، قال: كنا نُقاتِلُ الخوارجَ وهم مِن ذلك الشَّطِّ، ونحن مِن ذا الشَّطِّ، قال: فناديناه:

---

الحديث المرفوع: أن الخوارج يمرقون من الدِّين مروق ذلك السَّهم من الرَّمية. يعني: أنه دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيء، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام، ثُم خروجهم منه لم يتمسكوا منه، لم يتمسكوا منه بشيء. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «النبوات» (١/ ٥٧١): ومروقهم منه: خروجهم باستحلالهم دماء المسلمين وأموالهم؛ فإنه قد ثبت عنه في «الصحيح» أنه قال: «المسلم: من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمُهاجر: من هجر ما نهى الله عنه». وهم بسطوا في المسلمين أيديهم وألسنتهم؛ فخرجوا منه. اهـ.

ـ وفي «مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه» لابن المغازلي (٧٧): قال محمد بن القاسم الأنباري: قال اللُّغويون: (المروق): الخروج، و(الرمية): المرمية، يعني: بأن هذا الزائغ يخرج من الإسلام، ولا يعلق منه بشيء كهذا السهم الذي يمرق من الدابة الرمية، فلم يعلق من دمها ولا لحمها بشيء، وقوله: «ينظر في النصل فلا يرى شيئًا»، توكيد؛ لأن السهم لم يعلق بنصله، ولا قدحه ولا ريشه، ولا فوقه من دم هذه الدابة شيء، و(الفُوق): الموضع الذي يقع فيه السهم من الوتر. اهـ.

(١) رواه أحمد (١٩١٣٠ و١٩٤١٥)، وابن ماجه (١٧٣)، وعبد الله في «السنة» (١٤٩٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٣٦)، والآجري في «الشريعة» (٧١).

قال في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٥): رجاله ثقات، إلّا أنه منقطع؛ الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى، قاله غير واحد. اهـ.

قلت: الحديث صحيح بشواهده المرفوعة والموقوفة وأقوال السلف، انظر بعضها في «السُّنة» لعبد الله: (سُئِل عن الخوارج، ومن قال: هم كِلاب النار).

أبا فيروز، أبا فيروز، ويحك! هذا مولاك عبد الله بن أبي أوفى[(١)].

فقال: نِعم الرَّجُلُ لو هاجر.

فقال: ما يقول عدوُّ الله؟ فقلنا: يقول: نِعم الرجلُ لو هاجر.

فقال: هجرتي[(٢)] بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ؟!

ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**طُوبى لمن قتلَهُم وقَتلُوه، طُوبى لمن قتلَهُم وقَتلُوه**»[(٣)].

**٢٠٩٢ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا قَطن بن نُسَير، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا سعيد بن جُمهان، قال: قال لي عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: ما فعل أبوك؟

قال: قلتُ: قتلَته الأزَارِقةُ[(٤)].

فقال: عليهم لعنةُ اللهِ كلابُ النارِ. ـ ثلاثًا ـ.

قال: فقلتُ: الأزارِقةُ خاصَّةً، أو الخوارِجُ كلُّهم؟

قال: الخوارجُ كلُّهم كِلابُ النارِ.

**٢٠٩٣ ـ أخبرنا** أحمد بن علي بن بشر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عبد الملك بن محمد، قال: ثنا صالح بن حاتم بن وردَان، قال: ثنا أبي عن يونس بن عُبيد، عن حُميد بن هلال، عن عُبادة بن قُرصٍ الليثي رضي الله عنه، أنه قال للخوارج حين أخذُوه بالأهوازِ: ارضوا مني بما رَضِيَ رسول الله ﷺ حين أسلمتُ.

قالوا: وما رَضِيَ به منك رسول الله ﷺ؟

---

(١) في «مسند أحمد» (١٩٤١٤): (قال: وقد لحق غلام لابن أبي أوفى بالخوارج، فناديناه: يا فيروز، هذا ابن أبي أوفى).

(٢) كذا في الأصل، وكتب فوقها: (صوابه: هجرة).

(٣) رواه أحمد (١٩٤١٤)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٥٠١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٣٨)، وإسناده حسن، وللحديث شواهد كثيرة.

(٤) فرقةٌ من فرق الخوارج.

قال: أتيتُه فشهِدتُ: أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، قال: فقَبِلَ ذلك مِنِّي. قال: فأبوا، فقتلوه[1].

٢٠٩٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، والحسن بن عثمان، قالا: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا سعدان بن نصر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس ﵄ أنه ذُكِرَ عنده الخوارج، وما يَلقونَ عند تلاوة القرآنِ، فقال: لَيسُوا بأشدَّ اجتِهادًا مِن اليهود والنصارى، ثم هم يَضِلُّون[2].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٥٥٩) عن حميد بن هلال، قال: غزا عبادة بن قرص الليثي ﵁، غزاة له، فمكث فيها ما شاء الله، ثم رجع، حتى إذا كان قريبًا من الأهواز، سَمِعَ صوت أذان، فقال: والله ما لي عهد بصلاة مع جماعة من المسلمين منذ زمان، وقصد نحو الأذان يريد الصلاة، فإذا هو بالأزارقة، قالوا له: ما جاء بك يا عدو الله؟

قال: وما أنتم إخواني؟! قالوا: أنت أخو الشيطان، لنقتلنك.

قال: أما ترضون مني بما رضي به رسول الله ﷺ؟

قالوا: وأيّ شيءٍ رضي به منك؟ قال: أتيته وأنا كافر، فشهدت: أن لا إلٰه إلَّا الله وأنه رسول الله، فخلَّى عني، فأخذوه، فقتلوه.

قال: لم يرو هذا الحديث عن يونس بن عبيد إلَّا حاتم بن وردان، تفرد به: ابنه.

ـ وفي «الإصابة» (٣/٥٠٨): عبادة بن قرط أو قرص... نزل البصرة. قال ابن حبان: له صُحبة. والصحيح أنه ابن قرص بالصّاد... ثم ذكر حديثه هذا.

قال ابن حبان: كان ذلك سنة إحدى وأربعين.اهـ.

(٢) قال الآجري ﵀ في «الشريعة» (٥٨): فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجيٍّ قد خرج على إمام عدلًا كان الإمام أو جائرًا، فخرج وجَمَعَ جماعة وسلَّ سيفه، واستحلَّ قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغترَّ بقراءته للقرآن، ولا بطولِ قيامه في الصلاة، ولا بدوام صومه، ولا بحُسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج.

وقد روي عن رسول الله ﷺ فيما قلته أخبارٌ لا يدفعها كثير من علماءِ المسلمين، بل لعلَّه لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين.اهـ.

٢٠٩٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي، يعقوب بن شيبة، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا الأصمعي، عن المُعتمر بن سُليمان، قال: قال إسحاق بن سويد:

بَرِئتُ مِن الخوارجِ لستُ منهم ... مِن الغَزَّال منهم وابنِ بَابِ[١]
ومِن قوم إذا ذكروا عَليًّا ... يَرُدون السلام على السَّحابِ [٢٢٨/ب]
ولكنِّي أُحِبُّ بِكُلِّ قلبي ... وأعلمُ أنَّ ذاكَ مِن الصوابِ
رسول اللهِ والصديق حقًّا ... بما أَرجُو به حُسنَ الثوابِ[٢]

٢٠٩٦ - أخبرنا محمد بن محمد بن زكريا المُطَّوعيُّ النيسابوري رَحِمَهُ اللهُ - بالرَّيِّ -، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم، يقول: كانا خارجيينِ[٣] طافا بالبيت، فقال أحدهما لصاحبِه: لا يدخلُ الجنةَ مِن هذا الخلقِ غيري وغيرُك.

فقال له صاحبُه: جَنّة عَرضُها كعرضِ السماءِ والأرضِ بُنِيت لي ولك؟! فقال: نعم.

فقال: هي لك. وتركَ رأيه.

---

(١) قوله: (ابن باب)، كتب في الهامش: (يعني: عَمرو بن عُبيد). وهو إمام المعتزلة لعنه الله.

(٢) تتمة هذه الأبيات كما في «تاريخ ابن معين رَحِمَهُ اللهُ رواية الدوري» (٤/ ١٧٧):

وَحب الطّيب الْفَارُوق عِنْدِي ... كحبِّ أخي الظما برد الشَّرَاب
وَعُثمَان بن عَفَّان شَهِيد ... نقي لم يكن دنس الثِّيَاب

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «رسالة فضل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» (١٣/ ١٢٤١): ومن الروافض من يزعم أن عليًّا في السحاب، فإذا أظلتهم سحابة قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن، وقد ذكر ذلك بعض الشعراء.. ثم ذكر الأبيات.

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليهما: (ضـ)، وكتب في الهامش: (الصواب: كان خارجيان طافا..).

# ٩٧ ـ سياق

## ما دلَّ من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في أن بني آدم خيرٌ من الملائكة(١)

---

(١) روى عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٤٣) عن عُروة بن رُوَيم، قال: أخبرني الأنصاري، عن النبي ﷺ: «أن الملائكةَ قالوا: رَبّنا خلقتنا، وخلقتَ بني آدمَ، فجعلتَهُم يأكلون الطَّعامَ، ويشربون الشَّرابَ، ويلبَسُون الثيابَ، ويأتونَ النساءَ، ويَركبون الدوابَّ، وينامون، ويَستريحون، ولم تجعل لنا مِن ذلك شيئًا، فاجعل لهم الدنيا، واجعل لنا الآخرَة.

فقال اللهُ ﷻ: لا. فأعادوا القول ثلاث مرَّاتٍ، كلّ ذلك يقول: لا، لا أجعَلُ صالحَ ذُريَّةِ مَن خلقتُ بيدي، ونَفختُ فيهِ مِن روحي، كمن قلتُ له: كن فكان».

وفي «تفسير» ابن كثير (١/ ٧١): روى ابن عساكر.. عن ابن علاق، سمعت عروة بن رُوَيْم اللخمي، حدثني أنس بن مالك ﷺ، عن رسول الله ﷺ... فذكره. وهذا إسناده صحيح.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٦١٧٣) عن عبد الله بن عمرو ﷺ مرفوعًا، ولا يصح.

ورواه الدارمي في «النقض» (٤٣) من قول عبد الله بن عمرو ﷺ موقوفًا عليه. قال ابن القيم كما في «مختصر الصواعق» (٣/ ٩٨٨)، والذهبي في «العلو» (١٦٧): إسناده صحيح.

ـ قال ابن تيمية ﷺ في «بغية المرتاد» (ص٢٢٤): وثبت بالإسناد الذي على شرط الصحيح عن عبد الله بن عمر ﷺ.. ـ وذكره ـ ثم قال: وروى هذا عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» عن النبي ﷺ بإسناد مُرسل، والمرسل يصلح للاعتضاد بلا نِزاع.. إلخ. =

ـ وقال في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٦٩): وروى عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» عن عروة بن رويم، قال: أخبرني الأنصاري.. وذكر الحديث مرفوعًا كما تقدم موقوفًا عن زيد بن أسلم، عن أبيه. وزيد بن أسلم زيد في علمه وفقهه وورعه حتى إن كان علي بن الحسين ليدع مجالس قومه ويأتي مجلسه فلامه الزُّهري في ذلك. فقال: إنما يجلس المرء حيث ينتفع، أو قال: يجد صلاح قلبه.

وقد كان يحضر مجلسه نحو أربعمائة طالب للعلم أدنى خصلة فيهم الباذل ما في يده من الدنيا، ولا يستأثر بعضهم على بعض فلا يقول مثل هذا القول إلَّا عن [علم] بيّن.

والكذب على الله ﷻ أعظم من الكذب على رسوله. وأقل ما في هذه الآثار: أن السَّلف الأولين كانوا يتناقلون بينهم أن صالحى البشر أفضل من الملائكة من غير نكير منهم لذلك، ولم يخالف أحد منهم في ذلك، إنما ظهر الخلاف بعد تشتت الأهواء بأهلها، وتفرُّق الآراء، فقد كان ذلك كالمستقرِّ عندهم. اهـ.

قلت: وللحديث طريق آخر؛ رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٤٨)، وقال: هذا حديث لا يصح.. قال الدارقطني: وقد رواه سُريج بن يونس، عن عبد المجيد فوقفه؛ والموقوف أصحّ. اهـ.

وفي «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٣٢٥) بإسناد صحيح عن زيد بن أسلم نحوه.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» في هذه المسألة (٤/ ٣٥٧): وكنت أحسب أن القول فيها مُحدثٌ حتى رأيتها أثرية سلفية صحابية، فانبعثت الهمة إلى تحقيق القول فيها، فقلنا حينئذ بما قاله السلف، فروى أبو يعلى الموصلي في كتاب «التفسير» المشهور له، عن عبد الله بن سلام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وكان عالمًا بالكتاب الأول، والكتاب الثاني إذ كان كتابيًّا، وقد شهد له النبي ﷺ بحسن الخاتمة ووصية معاذ عند موته، وأنه أحد العلماء الأربعة الذين يبتغى العلم عندهم، قال: ما خلق الله خلقًا أكرم عليه من محمدٍ.. الحديث عنه.

قلت: ولا جبرائيل ولا ميكائيل؟ قال: يا ابن اخي أوتدري ما جبرائيل وميكائيل؟ إنما جبرائيل وميكائيل خلق مسخرٌ مثل الشمس والقمر، وما خلق الله تعالى خلقًا أكرم عليه من محمد.

وروى عبد الله في «التفسير» وغيره عن معمر، عن زيد بن أسلم أنه قال: قالت الملائكة: يا ربنا جعلت لبني آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون، فاجعل =

لنا الآخرة. فقال: وعزتي لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له: كن فكان، وكذلك قصة سجود الملائكة كلهم أجمعين لآدم، ولعن الممتنع عن السجود له، وهذا تشريف وتكريم له. اهـ.

- وقال (٤/ ٣٤٤) بعد ذكره لأثر عبد الله بن سلام ﵁ السابق: وما علمت عن أحد من الصحابة ﵃ ما يخالف ذلك، وهذا هو المشهور عند المنتسبين إلى السنة من أصحاب الأئمة الأربعة وغيرهم، وهو أن الأنبياء والأولياء أفضل من الملائكة، ولنا في هذه المسألة مصنَّفٌ مفردٌ ذكرنا فيه الأدلة من الجانبين. اهـ.

- وذكر هذه المسألة السفاريني في «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ٣٩٨): (فصل) في المفاضلة بين البشر والملائكة، وهي مسألة عظيمة قد كثر فيها الاختلاف، وتشعبت فيها الأقوال، وعظمت فيها المحن والجدال، ولكثرة الخلاف فيها وتباين أقوال الأئمة من المتكلمين وغيرهم في تفاصيلها قلنا في النظم:

وعندنا تفضيل أعيان البشر ... على ملاك ربنا كما اشتهر

وقال:

ومن قال سوى هذا افترى ... وقد تعدى في المقال واجترى.

ونسب هذا القول في شرحه للإمام أحمد ﵀، وقال: قال ابن حمدان في «نهاية المبتدئين» وقال الإمام العلامة أبو بكر عبد العزيز بن جعفر المشهور بغلام الخلال ﵀: من كان خيره أكثر من شرِّه فهو خير من الملائكة، ومن كان شرُّه أكثر من خيره فالبهائم خير منه.

وقيل: من غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته على عقله فالبهائم خير منه. هذا مُحصّل قول جل أصحابنا.

وقال الإمام المحقق ابن القيم في كتابه «بدائع الفوائد»: سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ عن صالحي بني آدم والملائكة أيهما أفضل؟

فأجاب: بأن صالحي البشر أفضل باعتبار كمال النهاية، والملائكة أفضل باعتبار البداية، فإن الملائكة الآن في الرفيق الأعلى، مُنزَّهون عما يلابسه بنو آدم مستغرقون في عبادة الرب، ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر، وأما يوم القيامة بعد دخول الجنة فتصير حال صالحي البشر أكمل من حال الملائكة، قال: وبهذا التفصيل يتبين سرّ التفضيل، وتتفق أدلة =

٢٠٩٧ - قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة].

• وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٧].

• وقال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد].

*** ورُوي ذلك من التابعين:**

عن عمر بن عبد العزيز، ومحمد بن كعب القُرظي.

٢٠٩٨ - أخبرنا محمد بن علي بن محمد العطار، قال: ثنا عُبيد الله بن محمد أبو عبد الله المُكتِب، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب، قال: ثنا صالح بن مالك، قال: ثنا أبو معشر، قال: ثنا محمد بن كعبِ القُرظي، قال: كنا جلوسًا عند عمر بن عبد العزيز ﷺ بخُناصرة، وعنده: أُميَّة بن عَمرو بن سعيد بن العاص، وعِراكُ بن مالك الغفاري، فتمارَوا.

فقال عمر بن عبد العزيز: ما أحدٌ أكرمَ على الله مِن بني آدم.

---

= الفريقين ويصالح كل منهم على حقِّه.

قال ابن القيم: فعلى المتكلم في هذا الباب - يعني: باب التفاضل بين الأشياء - أن يعرف أسباب الفضل أولًا، ثم درجاتها، ونسبة بعضها إلى بعض، والموازنة بينها ثانيًا، ثم نسبتها إلى من قامت به كثرة وقوة ثالثًا، ثم اعتبار تفاوتها بتفاوت محلها رابعًا، فرب صفة هي كمال لشخصٍ وليست كمالًا لغيره، بل كمال غيره بسواها، فكمال خالد بن الوليد ﷺ لشجاعته وحروبه، وكمال ابن عباس ﷺ بفقهه وعلمه، وكمال أبي ذر ﷺ بزهده وتجرده عن الدنيا، قال: فهذه أربع مقامات يضطر إليها المتكلم في درجات التفضيل، وتفضيل الأنواع أسهل من تفضيل الأشخاص على الأشخاص وأبعد من الهوى والغرض. انتهى ملخصًا.

فقال عِراكُ بن مالك: ما أحدٌ أكرمَ على الله مِن الملائكة، قال الله ﷻ: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء].

وما خدعَ إبليسُ آدمَ عليه السلام إلَّا بالملائكة، فقال: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأعراف].

فالملائكةُ أُمناءُ الله، ورسلُه، وخزنةُ الدارين، الجنة والنار.

قال: فقال عمر رحمه الله: فما تقول أنت يا أبا حمزة؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، خلقَ اللهُ آدمَ بيده، وأمرَ ملائكتَه أن يَسجدوا له، وجعلَ مِن ذُريَّته أنبياءَ ورُسلًا، وجعلَ مِن ذُريته مَن تزُورُه الملائكةُ، قال الله ﷻ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الرعد].

وأما قولُك يا أمير المؤمنين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [البينة]، ليس هذا لبني آدم خاصةً، قال الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ [٢٢٩/أ] وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [غافر: ٧]، والملائكة يؤمنون.

وقال في سورة الجن: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾ [الجن]، ثم جمع الخلائق كلَّهم، فقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [البينة]، فهم خيرُ الملإِ في الجنِّ والإنس[1].

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٨٥٧) من طريق المُصنِّف. وقال: (فصل في بيان أن بني آدم خيرٌ مِن الملائكة).

# باب
# جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم

## ٩٨ ـ سياق
## ما رُوي في أن معرفة فضائل الصحابة من السُّنة[1]

٢٠٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى الأهوَازي، قال: أنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن إسحاق العامِري البكَّائي، قال: ثنا فضل بن مُوفَّق، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن شقيق، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: حبُّ أبي بكرٍ وعمرَ ومعرفةُ فضلِهما مِن السُّنة[2].

٢١٠٠ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: ثنا محمد بن جعفر المُقري، قال: ثنا أحمد بن إسحاق بن صالح أبو بكر الوزَّان، قال: ثنا إسحاق بن كعب، قال: ثنا موسى بن عُمير، عن الحكم، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كُنَّا نَرى أن ذِكْرَ

---

(١) لا يكاد يخلو كتاب مِن كُتبِ السُّنة والاعتقاد مِن ذكر الأبواب المُتعلِّقة بفضائل الصحابة رضي الله عنهم ومحبتهم، والاقتداء بهم، والترحم عليهم، والكفّ عما شجر بينهم، والإنكار على من تكلم فيهم، أو طعن عليهم، أو تنقَّصهم.
ومِمن توسَّع في ذكر هذه الأبواب الآجري رحمه الله في «الشريعة»، وقد علَّقت عليه وذكرت كثيرًا من المسائل المُتعلِّقة بهذه الأبواب.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٣٥) معلقًا على هذا الأثر: أي: من شريعة النبي ﷺ التي أمر بها، فإنه قال: «اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر» ولهذا كان معرفة فضلهما على من بعدهما واجبًا لا يجوز التوقف فيه. اهـ.

أبي بكرٍ وعمرَ مِن السُّنةِ، ـ أو حُبَّهما مِن السُّنة ـ. شكَّ موسى بن عُمير.

٢١٠١ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن الحسن، قال: ثنا الحسن(١) بن أحمد بن صدقة، قال: ثنا محمد بن إسرائيل الجوهري، قال: ثنا الوليد بن الفضل، قال: حدثني عبد العزيز بن جعفر اللُّؤلؤي، قال: قلتُ للحسنِ: حُبُّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما سُنة؟

قال: لا، فريضةٌ.

٢١٠٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: ثنا محمد بن حَمدويه المروزي، قال: ثنا محمود بن آدم، قال: ثنا سُفيان، قال: ثنا خالد بن سَلمة، عن الشَّعبي، عن مسروق، قال: حُبُّ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما، ومعرفةُ فضلِهما مِن السُّنةِ.

٢١٠٣ ـ **أخبرنا** عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدِّي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أحمد بن يحيى الأحول، قال: ثنا أبو معاوية، عن محمد بن بلال، عن طاوس، قال: حُبُّ أبي بكر وعمرَ، ومعرفةُ فضلِهما مِن السُّنةِ.

٢١٠٤ ـ **أخبرنا** محمد بن رِزق الله، قال: أنا أحمد بن عيسى، قال: ثنا أبو مسلم، قال: ثنا عبد العزيز بن الخطاب، قال: حدثني يونس بن بُكير، عن أبي جعفر(٢) ـ يعني: محمد بن علي بن الحُسين ـ، قال: مَن جَهِلَ فضلَ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما؛ فقد جَهِلَ السُّنةَ.

٢١٠٥ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن أبي سعدان البغدادي ـ نزيل الرَّي ـ، قال: ثنا أبو العيناء محمد بن القاسم، قال: ثنا محمد بن خالد بن

---

(١) كذا في الأصل. وفي الهامش: (الحُسين)، وهو الصواب كما في «تاريخ بغداد» (٨/ ٥١٢).

(٢) كذا في الأصل. وفي «زوائد فضائل الصحابة» (١٠٨)، و«الشريعة» (٢٠٠٧)، و«فضائل الصحابة» للدارقطني (٣٣): .. عن يونس، [عن محمد بن إسحاق]، عن أبي جعفر.. به.

عَثْمَة، عن مالك بن أنسٍ، قال: كان السلفُ يُعلِّمونَ أولادَهم حُبَّ أبي بكرٍ وعمر كما يُعلِّمون السُّورةَ مِن القرآن.

٢١٠٦ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا أحمد[1] بن يعقوب، قال: ثنا جدِّي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا زكريا بن سهل المروزي، قال: ثنا علي بن الحَسن بن شَقيق، قال: سألتُ عبد الله بن المبارك عن الجماعة؟

فقال: أبو بكرٍ وعمرُ رضي الله عنهما[2].

٢١٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن محمد بن معاوية، قال: سمعتُ أبا زُرعةَ الرازي، يقول: سمعتُ [٢٢٩/ب] قبيصةَ بن عُقبة يقول: حُبُّ أصحابِ النبيِّ ﷺ كلِّهم سُنَّةٌ.

---

(١) كذا في الأصل. وقد تقدم (٧٠ و١١٠ و١٢٦ و...): أنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب.

(٢) ذكر هذا الأثر الترمذي رحمه الله في «سُننه» تحت حديث رقم (٢١٦٧): «إنَّ اللهَ لَا يَجمَعُ أُمَّتِي، أو قال: أُمَّةَ محمدٍ ﷺ على ضلالة، ويد الله مع الجماعةِ، ومَن شذَّ شَذَّ إلى النار». وقال: وتفسير (الجماعة) عند أهل العلم: هم أهل الفقه، والعلم، والحديث.

وسمعت الجارود بن معاذ يقول: سمعت علي بن الحسن، يقول: سألت عبد الله بن المبارك: من الجماعة؟ فقال: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

قيل له: قد مات أبو بكر وعمر.

قال: فلان وفلان.

قيل له: قد مات فلان وفلان.

فقال عبد الله بن المبارك: أبو حمزة السكري جماعة.

وأبو حمزة هو محمد بن ميمون وكان شيخًا صالحًا، وإنما قال هذا في حياته عندنا. اهـ.

## ٩٩ ـ سياق

# ما رُوي عن النبي ﷺ في الحثّ على حُبّ الصحابة، ونشر ذِكرِ محاسنهم، والترحُّم عليهم، والاستغفار لهم، والكفّ عن مَساوئهم[١]

٢١٠٨ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا محمد بن رزق الله، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا عبد الله بن عبد الله بن جَبرٍ، قال: سمعتُ أنسَ بن مالك رضي الله عنه، يقول.

٢١٠٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد، قال: ثنا محمد بن عمر بن يزيد الفسوي، قال: ثنا حمدان بن عمر، قال: ثنا عفان، قال: ثنا شُعبة، عن عبد الله بن عبد الله بن جبر، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال في الأنصار: «لا يُحبُّهم إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُهم إلَّا مُنافِقٌ»[٢].

٢١٠٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا عفان، قال: ثنا شُعبة، عن عبد الله بن عبد الله بن جبر، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ قال: «آيةُ الإيمانِ: حُبُّ الأنصار، وآيةُ النفاقِ: بغضُ الأنصار».

---

(١) نقل الإمام حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» إجماع من أدركهم من أهل العلم على ذلك، فقال (٧٤): ذِكرُ محاسنِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ كلِّهم أجمعين، والكفُّ عن ذِكرِ مساوئهم، والذي شجرَ بينهم.اهـ.

(٢) روى البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما.

أخرجه البخاري، ومسلم: مِن حديث شُعبة[(١)].

٢١١٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي عن سُفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لا يُبغِضُ الأنصارَ رَجلٌ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ». أخرجه مسلم[(٢)].

٢١١١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر البزاز، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الأبلي الحافظ، سنة عِشرينَ وثلاثمائة، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الواسِطي، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يسألُ أبا النضر هاشِم بن القاسم عن هذا الحديث؟

---

(١) تقدم برقم (١٤٨٩).

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الصارم المسلول» (٣/ ١٠٩٢): فمن سَبَّهم فقد زاد على بغضهم، فيجبُ أن يكونَ منافقًا لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، وإنما خصَّ الأنصار ـ والله أعلم ـ لأنهم هم الذين تبوَّؤا الدار والإيمان من قبل المهاجرين، وآووا رسول الله ﷺ ونصروه، ومنعوه، وبذلوا في إقامةِ الدينِ النفوس والأموال، وعادوا الأحمر والأسود من أجله، وآووا المهاجرين وواسوهم في الأموال، وكان المهاجرون إذ ذاك قليلًا غرباءَ فقراء مستضعَفين، ومن عرَف السيرة وأيام رسول الله ﷺ وما قاموا به من الأمر ثم كان مؤمنًا يحبُّ الله ورسوله لم يملك أن لا يحبهم، كما أن المنافق لا يملك أن لا يبغضهم، وأراد بذلك ـ والله أعلم ـ أن يُعَرِّف الناسَ قدرَ الأنصار، لعلمه بأن الناس يَكثُرون والأنصار يَقلُّون، وأنَّ الأمر سيكون في المهاجرين، فمن شارك الأنصار في نصر الله ورسوله بما أمكنه فهو شريكهم في الحقيقة، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] فبُغضُ مَن نصر الله ورسوله من أصحابه نفاق.

ومن هذا: ما رواه طلحة بن مُصرِّف قال: كان يقال: بُغض بني هاشم نفاق، وبُغض أبي بكر وعمر رضي الله عنهما نفاق، والشاك في أبي بكر ﷺ كالشاك في السنة. اهـ.

(٢) رواه مسلم (٧٦).

فسمِعتُ هاشِمًا يقول: ثنا عبد الصمد[1] بن النعمان القُرشي، قال: أنا ابن حيان، عن عطاء، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعُ حُبُّ هؤلاء الأربعة إلَّا في قلبِ مؤمنٍ: أبي بكر، وعمرَ، وعثمانَ، وعليٍّ»[2].

٢١١٢ ـ أخبرنا عمر بن عبد الله بن زاذان القزويني، قال: ثنا علي بن إبراهيم بن سلمة، قال: ثنا محمد بن إدريس، قال: ثنا عمران بن موسى الطَّرسوسي، قال: ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: ثنا محمد بن مقاتل العبَّاداني، عن حماد بن سلمة، قال: قال أيوب السختياني: مَن أحبَّ أبا بكرٍ الصديقَ: فقد أقامَ الدِّين.

ومَن أحَبَّ عمرَ: فقد أوضحَ السبيل.

ومَن أحَبَّ عثمان: فقد استنارَ بنورِ الله.

ومَن أحبَّ عليَّ بن أبي طالب: فقد استمسك بالعُروةِ الوثقى.

ومَن قال الحُسنى في أصحاب محمد ﷺ: فقد بَرِئَ مِن النِّفاقَ.

٢١١٣ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الأيلي، سنة عشرين وثلاثمائة، قال: ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، [٢٣٠/أ] قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا نافع بن يزيد، عن زُهرة بن معبد، عن سعيد بن المُسيب، عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ﷻ اختارَ

---

(١) كذا في الأصل، وفي المصادر: (عبد العزيز).

(٢) رواه عبد بن حُميد (١٤٦٥)، والآجري في «الشريعة» (١٤٠١ و١٤٠٢)، وهو حديث ضعيف.

ـ وفي «الشريعة» (١٤٠٥) قال الزُّهري: لا يجتمع حُبُّ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ إلَّا في قلوب أتقياءِ هذه الأُمة.

ـ قال الآجري ﷺ: فلن يُحبَّهم إلَّا مؤمنٌ تقي، قد وفَّقه الله ﷻ للحقِّ، ولن يتخلَّف عن مَحبَّتهم أو عن محبَّةِ واحدٍ منهم إلَّا شقيٌّ قد خُطي به عن طريق الحقِّ. اهـ.

أصحابي على جميعِ العالمين سوى النبيين والمُرسلينَ، واختارَ لي مِن أصحابي أربعةً: أَبو بكرٍ، وعمر، وعثمان، وعليّ، فهؤلاءِ خيرُ أصحابي، وأصحابي كلُّهم خَيرٌ، واختارَ أُمَّتي على سائرِ الأُمَمِ»(١).

٢١١٤ - أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا محمد بن بكار السَّكسكي - ببيت لهيا -(٢)، قال: ثنا محمد بن الوليد بن أبان، قال: ثنا داود بن سُليمان الشيباني، قال: ثنا خازم بن جبلة ابن أبي نَضرة، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «واللهِ إني لأُحِبُّكما، والله إني لأُحِبُّكما بحُبِّ الله إيَّاكما، والله إنَّ الملائكةَ لتُحِبُّكما بحُبِّ الله عز وجل لكما، أَحبَّ اللهُ مَن أحبَّكما، ووصَلَ مَن وَصَلَكُما، قَطَعَ اللهُ مَن قَطعكما، أبغضَ اللهُ مَن أبغضَكُما في دُنياكما وآخرَتكما»(٣).

٢١١٥ - أخبرنا الفضل بن جعفر بن زَنْجَلة(٤) الأصبهاني، قال: ثنا عبد الله بن جعفر بن فارس، قال: ثنا هارون بن سُليمان، قال: ثنا عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَذكُروا مَساوِئَ أصحابي فتختلِفَ قُلوبُكم عليهم، واذكروا مَحاسِنَ

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (١٣١٠)، وهو حديث موضوع كما قال أحمد، وأبو حاتم، والنسائي، كما بينته هناك.
كتب في هامش الأصل: (آخر التاسع عشر من الأصل الوقف).

(٢) في «معجم البلدان» (١/ ٥٢٢): بكسر اللام، وسكون الهاء، وياء، وألف مقصورة، كذا يُتلفّظ به، والصحيح: (بيت الإلاهة): وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق. اهـ.

(٣) رواه عبد الله في زوائده على «فضائل الصحابة» (٦٨٨)، وإسناده ضعيف جدًا.

(٤) كذا في الأصل، و«الحجة في بيان المحجة» من طريق المصنف.
وفي «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٢٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣١٠): (زنكلة).

أصحابي حتى تألَّفَ[١] قُلوبُكم عليهم»[٢].

٢١١٦ ـ أخبرنا عبد العزيز بن أحمد، أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن عرفة، ثنا سلم بن سالم البلخي، عن عبد الرحمن[٣] بن زيد العَمِّيّ، عن أبيه، قال: أدركتُ أربعينَ شيخًا مِن التابعين، كلُّهم يُحدِّثُنا عن أصحاب رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن أحبَّ جميعَ أصحابي، وتَولَّاهم، واستغفرَ لهم؛ جعلَهُ اللهُ يومَ القيامةِ معهم في الجنة»[٤].

٢١١٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا علي بن محمد بن أحمد بن زيد[٥] الزِّباحي، قال: ثنا أبي، قال: سمعت شُعيب بن حرب يقول: قلت لمالك بن مِغول: أوصني.

قال: أُوصِيكَ بِحُبِّ الشيخين: أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما.

قلت: إنَّ اللهَ أعطى مِن ذلك خيرًا كثيرًا.

---

(١) في «الحُجَّة في بيان المحجة» من طريق المُصنف: (تأتلف)، وفي نسخة: (تتألَّف).

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٨٢٦) من طريق المُصنِّف. وإسناده ضعيف جدًا.
ـ وفي «السُّنة» لحرب (٤٦٦) عن العوَّام بن حوشب، قال: أدركتُ مَن أدركتُ مَن صدر هذه الأُمّة وهم يقولون: اذكروا محاسِن أصحاب رسول الله ﷺ؛ تأتلف عليهم القلوب، ولا تذكروا الذي شجرَ بينهم؛ فتُحرِّشوا الناسَ عليهم.

(٣) كذا في الأصل، وابن عرفة ـ وهو من طريقه ـ، و«الحجة» وهو من طريق المصنف. والصواب: (عبد الرحيم) كما في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٣٤)، وهو على الصواب في زوائد القطيعي على «فضائل الصحابة» (٤٨٩).

(٤) رواه ابن عرفة في «جُزئه» (٥١)، وقوام السُّنة في «الحُجَّة» (٨٢٤) من طريق المُصنِّف.
وإسناده ضعيف جدًّا، فيه: عبد الرحيم العمي، قال البخاري: تركوه، وقال ابن معين: ليس بشيء.

(٥) كذا في الأصل. والصواب: (يزيد) كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٥٠).

قال: أي لُكعُ[١]، والله إني لأرجو لك على حُبِّهما ما أرجو لك على التوحيد.

٢١١٨ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: وحدثنا رجلٌ، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لا تَسبُّوا أصحابَ محمدٍ ﷺ، فإنَّ الله عز وجل قد أمرَ بالاستغفارِ لهم، وهو يعلمُ أنَّهم سَيَقتَتِلون[٢].

٢١١٩ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا يحيى بن محمد الدقاق، عن يعقوب بن سِوَاك، قال: رأيتُ [٢٣٠/ب] بشرَ بن الحارث في المنام، فقلت: يا أبا نصرٍ، أليسَ قد مُتَّ؟

قال: بلى.

فقلت: إلى ما صِرتَ؟

قال: إلى خيرٍ ـ مرتين ـ.

قال: ثم قال: مَن صلَّى على أبي بكر، أو ترحَّم على أبي بكر، فكأنما صلى ثلاثمائة ركعة.

---

(١) في «النهاية» (٤/٢٦٨): إذا أطلق على الكبير أريد به صغير العلم والعقل.

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٨٢٧) من طريق المُصنّف.
ورواه الآجري في «الشريعة» (٢١٩٢ و٢١٩٣) من طريقين.
وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر].
ـ وسيأتي برقم (٢١٢٥) عن عائشة رضي الله عنها: أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم.

## ١٠٠ ـ سياق

# ما روي عن النبي ﷺ من الوعيد على من لعن الصحابة رضي الله عنهم أو تنقَّصهم، أو نال منهم، وتتبع عوراتهم(١)

٢١٢٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن عبَّاد المكي، قال: ثنا محمد بن طلحة المديني، عن عبد الرحمٰن بن سالم بن

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٢٥٧/باب ذكر اللعنة على من سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ).

وقال (٢١٩٨): قد علِمَ النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان أقوامٌ يلعنون أصحابه؛ فلعنَ ﷺ من لعنَ أصحابه أو سبَّهم، فقال: «مَن لعنَ أصحابي فعليه لعنةُ الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا».

ويُقال: (الصَّرفُ): الفرض. و(العدل): التطوع.

ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرموهم.

فمن لم يُكرمهم فقد أهانهم، ومن سبَّهم فقد سبَّ رسول الله ﷺ، ومن سبَّ رسول الله ﷺ استحقَ اللعنة من الله ﷻ، ومن ملائكته، ومن الناس أجمعين.

وقد قال ﷺ: «إذا لَعنَ آخرُ هذه الأُمة أولَها، فمن كان عنده عِلمٌ فليُظهره، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ».

ـ وقد قال الإمام حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» (٧٥): فمن سبَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، أو أحدًا منهُم، أو تنقَّصَه، أو طعنَ عليهم، أو عرَّضَ بعيبِهم، أو عابَ أحدًا منهم بقليلٍ أو كثيرٍ؛ أو دِقٍّ أو جِلٍّ، مما يُتطرَّقُ به إلى الوقيعةِ في أحدٍ منهم؛ فهو مُبتدعٌ، رافضيٌّ، خبيثٌ، مُخالفٌ، لا قَبِلَ اللهُ صرفَه، ولا عدلَه، بل حبُّهم سُنةٌ، والدعاءُ لهم قُربَةٌ، والاقتداءُ بهم وسيلةٌ، والأخذُ بآثارِهم فضيلةٌ. اهـ.

عبد الله بن عُوَيم بن ساعدة، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ اختارني، واختارَ لي أصحابًا، فجعلَ لي منهم وزراءَ، وأنصارًا، وأصهارًا، فمَن سَبَّهم فعليه لعنةُ اللهِ، والملائكةِ، والناسِ أجمعين، لا يَقبلُ اللهُ منه يومَ القيامةِ صرفًا ولا عدلًا»(١).

**٢١٢١ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، وأحمد بن محمد بن الجراح، قالا: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شعبة، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

**٢١٢١/أ ـ وأخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، (ح).

**٢١٢١/ب ـ وأخبرنا** الحسن بن محمد المَخزومي، قال: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكم أنفقَ مِثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما أدركَ مُدَّ أحدِهم(٢)، ولا نَصِيفَه». واللفظ لأحمد بن سنان.

أخرجه البخاري ومسلم من حديث: شعبة وغيره(٣).

**٢١٢٢ ـ أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا الحسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان بين خالد بن الوليد، وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٨٣٠) من طريق المُصنف.
والحديث رواه حرب في «السنة» (٥٧١)، والآجري في «الشريعة» (٢٢٠٣ و٢٢٠٤).

(٢) (المُدُّ) بالضَّم: مِكيال، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز. «الصحاح» (٣/ ٩٩).

(٣) رواه البخاري (٣٨٦١)، ومسلم (٣٦٧٣)، والترمذي (٣٨٦١)، وقال: ومعنى قوله: «نصيفه»، يعني: نصف مُدِّه. اهـ.

بعض ما يكونُ بين الناسِ، فقال رسول الله ﷺ: «دعوا لي أصحابي، فإن أحدكم لو أنفقَ مِثلَ أُحُدٍ ذهبًا لم يبلُغ مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفَه»(١).

٢١٢٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا محمد بن يحيى(٢) بن صاعِد، قال: ثنا عبد الله بن عمران العابدي المخزومي، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن عُبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، عن عبد الله بن مُغفَّل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهَ اللهَ في أصحابي، لا تَتخِذوهم غَرضًا(٣) مِن بَعدي، مَن أحبَّهم فقد أحبَّني، ومَن أبغضَهم فقد أبغضني، ومَن آذاهُم فقد آذاني، ومَن آذَاني فقد آذَى اللهَ، ومَن آذى اللهَ فيُوشِكُ أن يأخُذَه»(٤).

---

(١) رواه مسلم (٢٥٤١)، وابن ماجه (١٦١). وقد بيَّن الدارقطني في «العلل» (١٨٩٨)، والخليلي في «الإرشاد» (١٧١) وغيرهما أن الصحيح في هذا الحديث (عن أبي سعيد ﷺ) كالرواية السابقة، وأن من جعله من حديث أبي هريرة ﷺ فقد وهم.

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (يحيى بن محمد) كما في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٧٩).

(٣) (الغَرَضُ): الشَّيء يُنصب فيُرمى فيه، وهو الهدف. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٦٥٤).

(٤) رواه أحمد (١٦٨٠٣ و٢٠٥٤٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ١٣١)، والترمذي (٣٨٦٢). وفي إسناده: عبد الرحمٰن بن زياد، واختلف في اسمه. قال ابن معين: لا أعرفه. وقال البخاري بعد أن ساق هذا الإسناد من طريق ابن زياد، قال: فيه نظر. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. اهـ.

وقال العُقيلي: وفي هذا الباب أحاديث جيدة الإسناد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ. اهـ.

- وفي «السنة» للخلال (٧٥٣) قال أحمد ﷺ: الغلو في أصحاب محمد، الغلو في ذكر رسول الله ﷺ؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا»، وقال: «إنما هم بمنزلة النجوم، بمن اقتديتم منهم اهتديتم». فالنبي ﷺ قد نهى عن ذكر أصحابه وأن ينتقص أحدٌ منهم، وقد علم النبي ﷺ ما يكون بعده من أصحابه، كان رسول الله ﷺ يُنبأ بذلك، فالاقتداء برسول الله، والكفّ عن ذكر أصحابه فيما شجر بينهم، والترحُّم =

٢١٢٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أبو أحمد [٢٣١/أ] الزُّبيري، قال: ثنا محمد بن خالد، عن عطاء بن أبي رباح: قال: قال رسول الله ﷺ.

٢١٢٤/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خيران، ومحمد بن علي بن الحُسين الحسيني العلوي، قالا: أنا أحمد بن محمد بن أوسٍ المُقرئ، قال: ثنا عبد الحميد بن عصام الجُرجاني، قال: ثنا عبد الله بن سيف الخوارزمي، قال: ثنا مالك بن مغول، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لعنَ اللهُ مَن سَبَّ أصحابي»(١).

٢١٢٥ ـ أخبرنا الحسن بن محمد المَخزومي، وعبد السلام بن علي، وعلي بن محمد بن عمر، قالوا: أنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أُمِرُوا بالاستغفارِ لأصحابِ مُحمدٍ ﷺ فسَبُّوهم. أخرجه مسلم(٢).

٢١٢٦ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أبو علي الحسن بن كثير، قال: ثنا محمد بن بحر، قال: ثنا الحَسن بن قُتيبة، عن سُفيان الثوري، عن نُسَير بن ذُعلوق، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: لا تسبوا أصحابَ محمدٍ ﷺ؛ فإن مَقامَ أحدِهم خيرٌ مِن عَمَلِ أحدِكم عُمُرَه كلَّه(٣).

---

عليهم، ونُقدِّم من قدَّمه رسول الله ﷺ ونرضى بمن رضي به رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته... إلخ.

(١) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٦٤)، وقال: عبد الله بن سيف، عن مالك بن مغول، حديثه غير محفوظ بالرفع، وهو مجهول بالنقل. ثم ساق الحديث بإسناده، وقال: وفي النهي عن سبِّ أصحاب رسول الله ﷺ أحاديث ثابتة الإسناد من غير هذا الوجه، وأمَّا اللعن فالرواية فيه ليِّنة، وهذا يروى عن عطاء مرسلًا. اهـ.

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٨٢٨) من طريق المُصنِّف. ورواه مسلم (٣٠٢٢).

(٣) سيأتي برقم (٢٤٧٣) قول سعيد بن زيد رضي الله عنه: واللهِ لمشهَدٌ شهِدَه رجلٌ مع رسول الله ﷺ يُغبَّرُ وجهُه أفضلُ من عُمُرِ أحدِكم، ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوح.

٢١٢٧ ـ أخبرنا الحُسين بن عمر، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا علي بن عاصم، قال: أنا أبو قحذم، قال: حدثني أبو قِلابة، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ذُكِرَ القدرُ فأمسِكُوا، وإذا ذُكِرَ أصحابي فأمسِكُوا»(١).

٢١٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحسن(٢)، قال: ثنا أحمد بن إسحاق بن وهب، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا عبيد الله بن معاذ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا شُعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: ذَكَرَ عليًّا، وطلحة، والزُّبير، فقال: قومٌ سبقتْ لهم سَوابِقُ، وأصابَتهم فِتنٌ، فرُدُّوا أمرَهم إلى اللهِ عز وجل.

٢١٢٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا رجلٌ، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لا تَسبُّوا أصحابَ محمدٍ ﷺ، فإنَّ اللهَ عز وجل قد أمرَ بالاستغفارِ لهم، وهو يَعلمُ أنهم سَيقتتلون.

٢١٣٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا الحسن بن الحكم، قال: ثنا أبو بدرٍ، قال: ثنا عبد الله بن زُبيد، عن طلحة بن مُصرِّف، عن مصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه قال: الناسُ على ثلاثِ منازِلَ، فمضت مَنزِلتانِ، وبقيت واحِدةٌ، فأحسنُ ما أنتم كائِنونَ عليه: أن تكونوا بهذه [٢٣١/ب] التي بقيت.

قال: ثم قرأ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴿٨﴾﴾ [الحشر].

هؤلاء المهاجِرون، وهذه منزِلةٌ، وقد مضت.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٩٩).

(٢) في الهامش: (الحُسين) (خ). ـ يعني: في نسخة ـ. وهو الصواب كما تقدم التنبيه عليه تحت رقم (١٢٤٧).

ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

قال: هؤلاءِ الأنصارُ، وهذه منزِلةٌ قد مضت.

ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر].

قد مضت هاتانِ، وبقيت هذه المنزِلةُ، فأحسنُ ما أنتم كائنونَ عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي قد بقيت. يقول: أن تستغفروا لهم.

٢١٣١ - **أخبرنا** عُبيد الله بن محمد، أنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أحمد بن مُلاعِب، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن، - قال سَعيد: ظننت أنه يُريد: ابن المبارك -، عن جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مهران، قال: قال لي ابن عباس ﷺ: يا ميمون، لا تَسُبَّ السلفَ، وادخُلِ الجنةَ بسلام.

٢١٣٢ - **أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن عمران بن أبي أنس[1]، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشة ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أربَى الرِّبا عند الله: استِحلالُ عِرضِ امرئٍ مُسلمٍ»، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ [الأحزاب: ٥٨] الآية[2].

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عمران بن أنس) كما في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣٠٧).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٧٧٨)، وأبو يعلى (٤٦٨٩).

قال البيهقي في «السُّنن الكبرى» (١٠/ ٢٤١): رواه عمران بن أنس المكي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة ﷺ، عن النبي ﷺ موصولًا. قال البخاري: ولم يتابع عليه. اهـ.

٢١٣٣ - أخبرنا الحُسين بن المُظفَّر، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا عبد الله بن رَوح، قال: ثنا الحسن بن قُتيبة، قال: ثنا عمر بن مَصقلة العبدي - أخو رَقبة بن مَصقلة -، عن عبد الملك بن عُمير، عن رِبعي بن حِراش، قال: قاذِفُ المُحصنَة يَهدِمُ عملَ سِتِّين سَنةً، وشَتمُ أبي بكر وعمر ﵄ يَهدِمُ عمَلَ سِتِّين سَنَةً(١).

٢١٣٤ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا سالم ابن أبي حفصة، سألت أبا جعفر محمد بن عليٍّ وجعفرًا: عن أبي بكر، وعمر ﵄؟

فقالا: تولاهما(٢)، وابرأ من عدوِّهما، فإنهما كانا إمامي هُدًى.

وقال: قال جعفر: أبو بكر ﵁ جدي، فيَسُبُّ الرجل جَدَّه؟!(٣).

٢١٣٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما لهم ولمُعاوية؟! أسأل الله العافية(٤).

وقال لي: يا أبا الحسن، إذا رأيتَ أحدًا يَذكرُ أصحاب رسول الله ﷺ بسُوءٍ؛ فاتَّهمه على الإسلامِ(٥).

---

(١) كذا في الأصل. وفي «الرابع من حديث محمد بن عمرو بن البختري» (٢٥٢) - والرواية هنا من طريقه -: (مئة سنة).

- وفي «تاريخ دمشق لابن عساكر» (٣٠/ ٤٠١) من طريق عبد الله بن روح: قذف المحصنة يهدم عمل سبعين سنة، وشتم أبي بكر وعمر ﵄ يهدم عمل مائة سنة.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: (تَولَّهما).

(٣) سيأتي برقم (٢٢٤٨) تعليق المُصنِّف عليه.

(٤) سيورد المُصنِّف أبوابًا خاصّة في فضائل خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ﵄.

(٥) في «السُّنة» للخلال (٧٦٤) قال أبو بكر المروذي: سألت أبا عبد الله عمَّن يشتم أبا بكر، وعمر، وعائشة ﵃. قال: ما أُراه على الإسلام.

## ١٠١ - سياق

## ما رُوي مِن دعاء السلف الصالح على اللعانين، وما أظهر الله من تَعجيل العقوبة والنكال [٢٣٢/أ] لهم في الدنيا، وما أعدَّ الله لهم في الآخرة أكثر

٢١٣٦ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحُسين، قال: أنا عبد الله بن علي القَطِيعي، قال: ثنا محمد بن الحسين الفراء، قال: ثنا عارِم أبو النعمان، قال: ثنا أبو عَوانة، عن عبد الملك بن عُمير، عن جابر بن سُمرة رضي الله عنه، قال: شكا أهلُ الكوفةِ سعدًا إلى عمرَ، حتى قالوا: لا يُحسِنُ يُصلِّي.

قال: فقال سعدٌ: أمَّا أنا فكنتُ أُصلِّي بهم صلاة رسول الله ﷺ، صلاتي العِشاءين، لا أخرِمُ عنهما، أركُدُ في الأولَيين، وأحذِفُ في الأُخرَيين.

قال: ذاك الظنُّ بك أبا إسحاق.

قال: فبعثَ رِجالًا يسألونَ عنه بالكوفةِ، قال: فكانوا لا يأتونَ مسجدًا مِن مساجد الكوفة إلَّا قالوا خيرًا، وأثنوا خيرًا، وأثنوا معروفًا، حتى أتوا مسجدًا مِن مساجد بني عبسٍ، فقال له أبو سعدة: أما إذ ناشدتمونا؛ فإنه كان لا يَعدِلُ في القضية، ولا يَعدِلُ[١] بالسَّويَّةِ، ولا يَسيرُ بالسَّريَّةِ.

---

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (ولا يقسم بالسَّوية).

فقال سعدٌ: اللّهم إن كان كاذِبًا؛ فأعمِ بصرَه، وأطل عُمرَه، وعَرِّض به الفِتنَ.

فقال عبد الملك: فأنا رأيتُه بعْدُ يَتعرَّضُ للإماءِ في السِّككِ، فإذا سُئِلَ كيف أنت؟

فيقول: كبيرٌ مَفتونٌ، أصابتني دعوةُ سعدٍ.

أخرجه البخاري ومسلم(١).

٢١٣٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا أبو عُليّة(٢)، قال: حدثني محمد بن محمد القُرشي، عن عامر بن سعدٍ، قال: أقبلَ سعدٌ مِن أرضٍ له، فإذا الناس عُكوفٌ على رجلٍ، فاطلع فإذا هو يَسبُّ طلحةَ والزُّبيرَ وعليًّا، فنهاه، فكأنَّما زاده إغراءً، فقال: ويلك! ما تريدُ إلى أن تَسُبَّ أقوامًا هم خيرٌ منك، لتَنتَهِينَّ أو لأدعونَّ عليك.

فقال: هِيهِ، فكأنَّما يُخوِّفني نبيٌّ مِن الأنبياء.

فانطلقَ فدخلَ دارًا، فتوضَّأ، ودخل المسجد، ثم قال: اللّهم إن كان هذا قد سَبَّ أقوامًا قد سبَقَ لهم منك خيرٌ، [أسخطَكَ سَبُّهُ إيَّاهم](٣)، فأرني اليوم به آيةً تكون آيةً للمؤمنين.

قال: وتخرُجُ بُختيَّةٌ(٤) مِن دارِ بني فلانٍ نادَّةً، لا يرُدُّها شيءٌ، حتى تنتهيَ إليه، ويَتفرَّقُ الناسُ عنه، فتجعلُه بين قوائمِها، فتَطؤُه حتى طَفِئَ.

---

(١) رواه البخاري (٧٥٥)، ومسلم (٤٥٣).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (ابن عُلية).

(٣) ما بين [ ] من هامش الأصل، وقد كُتِبَ بخطٍّ مغاير عن الأصل.

(٤) (البختية): هي الإبل الخراسانية، تنتج من بين عربية وفالج، و(الفالج): البعير ذو السنامين، وهو الذي بين البختي والعربي، سمي بذلك: لأن سنامه نصفان. «لسان العرب» (٢/ ٩) و(٢/ ٣٤٦).

قال: فأنا رأيتُه يَتبعُه الناس ويقولون: استجابَ الله لك أبا إسحاقَ، استجابَ اللهُ لك أبا إسحاق.

**٢١٣٨ - أخبرنا** عليُّ بن محمد بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: ثنا أحمد بن عيسى المصري، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمر بن محمد، أن أباه حدَّثه، عن سعيدِ بن زيد بن عَمرو بن نُفيل ﷺ، أنَّ أَرْوَى خاصمَته في أرضٍ، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن أخذَ شِبرًا مِن الأرضِ بغيرِ حقٍّ طُوِّقَ إلى سبعِ أرضين يومَ القيامة». ثم قال: اللّهم إن كانت [٢٣٢/ب] كاذِبة؛ فأعمِ بصرَها، واجعل قبرَها في دارها.

قال: فرَأيتُها عَمياء، تلتمِسُ الجدر، تقول: أصابتني دعوةُ سعيدِ بن زيد، بينا هي تَمشي في الدار خرَّت في بئرِ الدارِ، فوقعت فيها، وكانت قبرَها. أخرجه مسلم[1].

**٢١٣٩ - وأخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: ثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن أبيه، عن محمد بن سِيرين، قال: كنتُ أطوفُ بالكعبةِ، فإذا رجلٌ يقول: اللّهم اغفر لي، وما أظنُّ أن تغفِرَ لي.

قلت: يا عبد الله، ما سمعتُ أحدًا يقول كما تقول.

قال: إنِّي كنتُ قد أعطيت الله عهدًا إن قدرتُ أن ألطم وجه عثمان بن عفان لطمتُه، فلما قُتِلَ، ووضع على سريره في البيت، والناس يُصلُّون عليه، دخلت كأنِّي أُصلِّي، فوجدت خَلوة، فرفعت الثوب عن وجهه فلطمتُه، وتنحَّيتُ، وقد يبست يميني، فإذا هي يابسة سَوداء، كأنها عُودُ شَيز[2].

---

(١) رواه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠).

(٢) في «الصحاح» (٣/ ٨٨١): (الشيزُ والشيزى): خشَبٌ أسود يتخذ منه قصاع. اهـ.

٢١٤٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا نُعيم بن هَيصم، قال: ثنا خلف بن تَميم، (ح).

٢١٤٠/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: ثنا خلف بن تَميم، قال: ثنا عُمير أبو الحُباب، عَن[١] عمَّار بن سيف الضَّبِّي، قال: خرجنا في غَزاةٍ في البحرِ، وعلينا موسى بن كَعبٍ، فكان معنا في المَركب رجلٌ يُكنى: أبا حِمَّان، فأقبلَ يَشتِمُ أبا بكر وعمرَ، فنهيناه، فلم ينتهِ، وزجرناه، فلم ينزجر، فأتينا على جزيرةٍ في البحرِ، فأرفينا إليهم، ثم خرجنا، وتَفرَّقنا نُريد الوضوء لصلاة الظهر، فأُخبرنا: أنَّ الدَّبرَ ـ يعني: الزنابير ـ، وقعت على أبي حِمَّان فأتت على نفسه، قال: فدفعتُ إليه وهو مَيِّتٌ.

قال خلفُ بن تميم: فزادني في هذا الحديث نجدة بن المبارك السُّلمي، قال: سمعتُ أبا الحباب يذكر شيئًا، فأخبرَ الناس، فتَعجَّبوا وقالوا: هذه كانت مأمورةً.

قال نجدة: فأقبل قومٌ يَحفِرون، فاستوعرَت علينا الأرض وصَلُبت، فلم نقدِر أن نَحفِرَ له، فألقينا عليه الحِجارَةَ وورق الشجر. واللفظ ليعقوب.

* زاد ابن منيع[٢] في حديثه: قال خلفٌ: وكان صاحِبٌ لنا يبولُ، فوقعت نحلةٌ على ذَكرِهِ فلم تضُرَّه، فعلمنا أنها مَأمُورةٌ.

٢١٤١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا الوضَّاح بن حسان، قال: ثنا أبو المُحياة يحيى بن يعلى التيمي، قال: ثنا عمر بن

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عم) كما في «النهي عن سبِّ الأصحاب» (٤٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٩٠).

(٢) وهو عبد الله البغوي، وهو ابن بنت أحمد بن منيع، والمصنف يختصره.

الحكم، عن عمِّه، قال: خرجنا نُريدُ مُكران[(١)]، ومعنا رجلٌ يَسُبُّ أبا بكر وعمر، قال: فنَهيناه، فلم ينتَهِ، وانطلقَ ليقضي حاجتَه، فوقع عليه الدَّبرُ، فلم يُقلع عنه حتى قطَّعَه.

**٢١٤٢ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا نُعيم بن هَيصم، قال: ثنا خلف بن تميم، قال: (ح).

**٢١٤٢/أ ـ وأخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا [٢٣٣/أ] خلف بن تَميم، قال: ثنا بشير أبو الخصِيب، قال: كنتُ رجلًا تاجرًا، وكنتُ مُوسِرًا، وكنتُ أسكنُ بمدائنِ كِسرى، وذاك في زمانِ طاعون ابن هُبيرة، فأتاني أجيرٌ لي يُدعى أشرف، فذكرَ أنَّ رجلًا ميِّتًا في بعض خانات المدائن، فأقبلت على دابَّتي، حتى دخلتُ ذلك الخان، فدفعتُ إلى رجلٍ مَيِّتٍ مُسجًّى، على بطنِه لَبِنَةٌ، ومعه نفرٌ مِن أصحابه، فذكروا مِن عبادتِه وفضلِه، فبعثتُ إلى كفنٍ يُشتَرى له، وبعثنا إلى حافرٍ يَحفِرُ له قبرًا، وهيَّأنا له لَبنًا، وجلسنا نُسخِّنُ له الماء لنُغسِّلَه، فإنَّا كذلك إذ وثبَ الميِّتُ وثبةً، فندرتِ اللَّبنةُ عن بطنِه، وهو يدعو بالويل والثبورِ والنارِ. ـ في حديث ابن منيع ـ[(٢)]: فتصدَّع أصحابُه عنه، قال: فدنوتُ حتى أخذتُ بَعضِدِه فهززته، ثم قلت: ما رأيَت؟ وما حالُك؟ قال: صحِبتُ مشيخةً مِن أهلِ الكوفة، ـ قال أبو الخصيب ـ: فذكرَ أحدَ الثلاثِ خِصالٍ، قال: فقال: أدخَلُوني في دينهم، أو قال: هواهم، أو قال: رأيِهم، ـ الشكُّ مِن أبي الخصيب ـ على سبِّ أبي بكر وعمر، والبراءةِ منهما.

قال: فقلتُ: استغفرِ الله لا تَعُد.

---

(١) كذا في الأصل. وفي «العقوبات» لابن أبي الدنيا (٣١٣): (خرجنا نُريد مكة).

(٢) وهو البغوي. وقد تقدم التنبيه عليه قريبًا.

قال: فقال: وما يَنفعُني، وقد انطُلِقَ بي إلى مدخلهم مِن النار، فأُريتُه، ثم قيل لي: إنَّك ترجع إلى أصحابِك، فتُحدِّثُهم بما رأيتَه، ثم تعودُ إلى حالِك.

قال: فما أدري انقضت كلمتُه، أو مال ميِّتًا على حاله الأولى، فانتظرتُ حتى أُتيتُ بالكفنِ، فأخذتُه، ثم قلت: لا كفَّنتُه، ولا غسَّلتُه، ولا صلَّيتُ عليه. ثم انصرفتُ، فأخبرتُ أن النفر الذين كانوا معه، هم الذين ولوا غَسلَه، ودفنَه، والصلاةَ عليه، فقالوا لقومٍ: ما الذي استنكرتُم مِن صاحبنا؟

قالوا: إنَّما كانت خَطْفَةً مِن شيطانٍ تكلَّمَ على لسانه.

قال خلفُ بن تميم: فقلت: يا أبا الخصيب، هذا الذي حدَّثتني بمشهدٍ منك؟

قال: بَصُرَ عيني، وسَمِعَ أُذني.

واللفظ ليعقوب، إلَّا كلمةً بيَّنتُها[1] في خلال الحديث.

٢١٤٣ ـ **أخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا الوضاح بن حسان، قال ثنا المُحيَّاة[2]: عن مؤذن لِعكَّ[3]: أنَّ رجلًا كان يَسبُّ أبا بكرٍ وعمر، وكان قد صحبنا في سفر، فنهيناه، فلم ينتهِ، فقلنا له: اجتنبنا، ففعل، فلمَّا أردنا الرُّجوع تذمَّمنا[4]، فقلنا: لو صَحِبنا حتى نرجِعَ، فلقينا غُلامه، فقلنا له: قل لمولاك: يرجع إلينا.

---

(١) في الأصل: (بينته)، وكتب فوقها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (بينتها) خ.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (أبو المحيا) كما في «مُجابو الدعوة» (٦٩ و٧٠)، و«تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٠٢).

(٣) عند ابن أبي الدنيا في «مُجابو الدعوة» (٦٩): حدثني سويد بن سعيد، عن أبي المحياة التيمي، حدثني مؤذن عكّا.

(٤) التذمم للصاحب: هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه. «النهاية» (٢/ ١٦٩).

فقال: إنه قد حدَثَ به حدَثُ سُوءٍ، قد تحوَّلت يداه يدي خِنزير.

قال: فأتيناه، فقلنا: تحوَّل إلينا.

قال: إنه قد حدثَ بي أمرٌ عظيمٌ، فأخرجَ ذِراعيه، فإذا هما ذِراعا خِنزيرٍ. فتحوَّل إلينا، فكان معنا، حتى انتهينا إلى قريةٍ كثيرةِ الخنازِيرِ، فلما رآها، صاحَ صياحَ الخنازِير، فوثبَ مِن دابَّته، فإذا هو خنزيرٌ، فاختلطَ مع الخنازير، فلم نعرِفه، فجئنا بمتاعه، وغُلامه إلى الكوفة.

**٢١٤٤ ـ أخبرنا** عبيد الله بن محمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا داود [٢٣٣/ب] بن شبيب، قال: ثنا حماد، قال: ثنا علي بن زيد: أن سعيد بن المسيب قال له: مُر غلامَكَ، فلينظُر إلى وجه هذا الرجل.

قال: قلت له: أنت تكفِيني، أخبرني عنه.

فقال: إنَّ هذا الرجُلَ قد سوَّدَ الله وجهه، كان يقعُ في عليٍّ، وطلحةَ، والزبيرِ ﷺ، فجعلتُ أنهاه، فجعلَ لا ينتهي، فقلت: اللّهم إن كنتَ تعلمُ أنه قد كانت لهم سوابِقُ وقدمٌ، فإن كان مُسخِطًا لك ما يقول، فأرني به آيةً، واجعله آيةً للناسِ، فسوَّدَ اللهُ وجهَه.

**٢١٤٥ ـ أخبرنا** علي بن محمد بن يعقوب، أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن سعيد الحداد، قال: حدثني محمد بن يوسف ـ بسُمَيساط ـ[(١)]، قال: ثنا أبو الصقر الخِلاطي، عن المَعافى بن عمران، قال: قال سُفيان الثوريُّ قال: كنتُ امرأً أغدُو إلى الصلاةِ بغَلَسٍ، فغدوتُ ذات يوم، وكان لنا جارٌ، كان له كلبٌ عقورٌ، فقعدتُ أنتظر حتى يتنحَّى، فقال لي الكلبُ: جُز يا أبا عبد الله، فإنَّما أُمرِتُ بمن يَشتِمُ أبا بكر وعمر.

---

(١) في «معجم البلدان» (٣/ ٢٥٨): (سُمَيساط): بضم أوله، وفتح ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وسين أُخرى ثم بعد الألف طاء مهملة، مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات. اهـ.

٢١٤٦ ـ ذكره أبو عبد الله ابن بطة، قال: ثنا أبو بكر الآجري، قال: سمعتُ ابن أبي الطيب يقول: حدثني جعفر الصائغ، ـ وأشار إلى أسطوانة الجامع، يعني: بمدينةِ المنصور ـ، يقول: عند تلك الأسطوانة، قال: إنه كان في جيران أبي عبد الله أحمد بن حنبل رجلٌ، وكان ممن يُمارِسُ المعاصيَ والقاذورات، فجاء يومًا إلى مجلس أحمد بن حنبل فسلَّم عليه، فكأنَّ أحمد لم يرُدّ عليه مردًّا تامًّا، وانقبضَ منه، فقال له: يا أبا عبد الله، لم تنقبِض مِنِّي؟ إني قد انتقلتُ عما كنت تعهدُه منِّي برُؤيا رأيتُها.

قال: وأيّ شيءٍ رأيت؟ تقدَّم.

قال: رأيتُ النبي ﷺ في النوم كأنه على علوٍّ من الأرض، وناسٌ كثيرٌ أسفلَ جلوسٌ، قال: فتقدَّم رجلٌ رجلٌ منهم إليه، فيقولون: ادعُوا[١] لي، حتى لم يبقَ من القوم غيري، قال: فأردت أن أقومَ، فاستحييتُ مِن قَبيحِ ما كنت عليه.

قال: فقال لي: يا فُلان، لم لا تقومُ وتسألني أدعو لك؟ فكأنِّي قلتُ: يا رسول الله، يقطعُني الحياءُ مِن قبيحِ ما أنا عليه.

قال: إن كان يقطعُك الحياءُ، فقُم فسلني أدعو لك، إنك لا تسُبُّ أحدًا مِن أصحابي.

قال: فقُمتُ فدعا لي، قال: فانتبهتُ، وقد بغَّضَ الله إليَّ ما كنت عليه.

قال: فقال لنا أبو عبد الله: يا جعفر، يا فُلان، يا فُلان حدِّثوا بهذا، واحفظوه فإنه يَنفعُ.

٢١٤٧ ـ حدثني يوسف بن الحسن بن إبراهيم الخيَّاط، شيخٌ صالحٌ

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها (ضـ)، والجادة: (ادعُ).

كان في جوارنا، وكان يسكنُ في الجانب الشرقي، فانتقلَ إلى الغربي، وكان في خدمة شاشنيكير الحاجب، قال: كان في الجانب الشرقي في وقت أبي الحُسين ابن بُوَيه، رجل ديلمي مِن قوَّاده يُسمَّى: جبنة، مشهورٌ، وجهٌ مِن وجوه [٢٣٤/أ] عسكره، وذكر جماعةٌ من الحاضرين لهذه الحكاية: أنه كان رجلًا مشهورًا، له مالٌ ونجدَةٌ وحالٌ، قال: بينما هو واقِفٌ يومًا في موسمِ الحاجِّ ببغداد، وقد أخذ الناسُ في الخروج إلى مكةَ، إذ عبر به رجلٌ يُعرفُ بعليٍّ الدقَّاق معافِري.

قال يوسف: هو حدثني بهذه القِصَّة وشرحها إذ هو صاحبها، والمُبتلى بها، وكنت أسمعُ غيره مِن الناس يذكرونها لشُهرتِها، إلَّا أني سمعته يقول: عبرتُ على جُبنة، فقال لي: يا عليّ، هو ذا تحجُّ هذه السَّنة؟

قلت: لم تتَّفِق لي حَجَّةٌ إلى الآن، وأنا في طلبها.

فقال لي جوابًا عن كلامي: أنا أُعطِيك حَجَّةً.

فقلتُ له من غير أن يصحَّ في نفسي كلامُه: هاتِها.

فقال: يا غلام، مُرَّ إلى عَثْمَة الصيرفي وقل له: يزنُ لك عشرين دينارًا.

فمررتُ مع غُلامه، فوزَنَ لي عَثْمَة عشرين دينارًا، ورجعتُ إليه، فقال لي: أصلح أُمورَك، فإذا عزمتَ على الرحيلِ فأرني وجهك لأوصيكَ بوصيةٍ.

فانصرفتُ عنه، وهيَّأتُ أُموري، فرجعتُ إليه، فقال لي: أولًا قد وهبتُ هذه الحَجَّة لك، ولا حاجةَ لي فيها، ولكن أُحمِّلُك رسالةً إلى محمد. فقلت: ما هي؟

قال: قل له: أنا بريءٌ مِن صاحبيك: أبي بكر وعمر اللَّذان[1] هما معك.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (اللذيْنِ).

ثم حلَّفني بالطلاق: إنك لتقولنَّها، وتُبلِّغَنَّ هذه الرسالة إليه. فوردَ عليَّ موردٌ عظيمٌ، وخرجتُ مِن عنده مهمومًا حزينًا، وحججتُ، ودخلتُ المدينة، وزُرتُ قبر رسول الله ﷺ، وصِرتُ مُتردِّدًا في الرِّسالةِ، أُبلِّغُها أم لا؟ وفكَّرتُ في أنِّي إن لم أُبلِّغها طُلِّقتِ امرأتي، وإن بلَّغتُها عظُمت عليَّ مما أواجه به رسول الله ﷺ، فاستخرتُ الله تعالى في القول، وقلتُ: إنَّ فلانَ بن فلان يقول كذا وكذا، وأدَّيتُ الرِّسالةَ بعينها، واغتممتُ غمًّا شديدًا، وتنحَّيتُ ناحيةً، فغلبتني عيناي، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال: قد سمِعتُ الرِّسالةَ التي أدَّيتها، فإذا رجعتَ إليه فقل له: إنَّ رسول الله ﷺ يقول لك: أبشر يا عدوَّ اللهِ يوم التاسع والعشرين مِن قُدومك بغداد بنار جهنمَ.

وقمْتُ وخرجت، ورجعتُ إلى بغداد، فلمَّا عبرتُ إلى الجانب الشرقي، فكَّرتُ، وقلتُ: إنَّ هذا رجلُ سَوءٍ، وبلَّغتُ رسالته إلى رسول الله ﷺ، فلا أُبلِّغُ رسالتَه إليه، وما هو إلَّا أن أخبره بها حتى يأمَرَ بقتلي، أو يقتُلَني بيده، وأخذتُ أُقدِّمُ وأؤخِّرُ، فقلت: لأقولنَّها ولو كان فيها قتلي، ولا أكتمُ رسالتَه، وأُخالِفُ أمرَه، فدخلتُ عليه قبل الدخول على أهلي، فما هو أن وقع عينه عليَّ، وقال لي: يا دقَّاق ما عمِلتَ في الرسالة؟

قلتُ: أدَّيتُها [٢٣٤/ب] إلى رسول الله ﷺ يا قائد، ولكن قد حمَّلني جوابها.

قال: وما هي؟ فقصَصتُ عليه رُؤياي.

فنظر إليَّ، وقال: إن قتلَ مثلِكَ عليَّ هَيِّنٌ، وسَبَّ وشتمَ، وكان بيده زَوبين(١)، فهزَّه في وجهي، ولكن لأترُكنَّك إلى اليوم الذي ذكرتَه،

---

(١) هو الرمح القصير. «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» (ص٨١).

ولأقتلنَّك بهذا الزوبين، وأشار إلى زوبينه، ولامني الحاضرون، وقال لغلامه: احبسه في الإسطبل وقيِّده.

فحُبِستُ وقُيِّدْتُ، وجاءني أهلي، وبكوا عليَّ، ورثوا لي، ولاموني، فقلت: قُضِيَ الذي كان، ولا موتَ إلَّا بأجلٍ، ولم تزل تمُرُّ بي الأيام، والناس يتفقَّدونني، ويرحمُونني فيما أنا فيه، حتى مضت سبعةٌ وعشرون يومًا، فلمَّا كانت الليلة الثامن والعشرون، واتَّخذ الديلمي دعوةً عظيمةً أَحضرَ فيها عامةَ وجوه قوَّادِ العسكر، وجلسَ معهم للشُّربِ، فلمَّا كان نصفُ الليل جاءني السايس، فقال: يا دقَّاق، القائدُ قد أخذته حُمَّى عظيمة، وقد تدثَّرَ بجميع ما في الدار، ووقع عليه الغلمانُ فوق الثيابِ، وهو ينتفض في الثياب نفضًا عظيمًا، وكان على حالته اليوم الثامنَ والعشرين، وأمسى ليلةَ التاسع والعشرين، ودخل السائسُ نصفَ الليلِ، وقال: يا دقَّاق مات القائدُ، وحلَّ عنِّي القيدَ، فلمَّا أصبحنا اجتمع الناسُ من كلِّ وجهٍ، وجلسَ القوَّادُ للعزاءِ، وأخرجتُ أنا، وكانت قِصتي مشهورةً، واستعادوني الرُّؤيا، فقصصتُ عليهم، ورجعَ جماعةٌ كثيرةٌ عن مذاهبِهم الرَّديَّة، وخُلِّيتُ أنا.

❊ ❊ ❊

# ١٠٢ ـ سياق

## ما رُوي عن السلف من أجناس العقوبات والحدود التي أوجبوها وأقاموها على مَن سبَّ الصحابة رضي الله عنهم

٢١٤٨ ـ ورُوي عن عمر رضي الله عنه أنه جلدَ ثلاثين سوطًا مَن حرَّجَ على أم سلمة رضي الله عنها.

٢١٤٩ ـ وأن ابنه عُبيد الله شتمَ المِقدادَ رضي الله عنه، فهمَّ عمر رضي الله عنه بقطعِ لسانِه، فكلَّمَه أصحاب محمد، فقال: ذَروني أقطعُ لسانَ ابني، حتى لا يجترئَ أحدٌ مِن بعدي يَسبّ أحدًا مِن أصحاب محمد ﷺ.

٢١٥٠ ـ وأن ابنَ عبد الرحمٰن بن أبزى سأل أباه عبد الرحمٰن: فيمن سبَّ أبا بكر رضي الله عنه، ما كنت تصنع به؟ قال: كنتُ أضرِبُ عُنقَه.

قلت: فعمر رضي الله عنه؟ قال: أضرب عُنقَه.

٢١٥١ ـ وأن عليًّا رضي الله عنه بلغه: أن ابنَ السَّوداء تنقَّصَ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فدعا به، وبالسيف، فهمَّ بقتلِهِ، فكُلِّمَ فيه، فقال: لا يُساكِنِّي ببلدٍ أنا فيه. فنفاه إلى المدائن[١].

٢١٥٢ ـ وانتقل جرير بن عبد الله، وحنظلة، وعديُّ بن حاتم رضي الله عنهم مِن الكوفةِ إلى قَرقيسيا، وقالوا: لا نُقيمُ ببلدةٍ يُشتمُ فيها عثمان رضي الله عنه.

(١) في الأصل: (الشام)، ووضع عليها علامة (ضـ)، وقال: (صوابه: المدائن).

*** ومِن التابعين:**

**٢١٥٣ ـ عن** عمر بن عبد العزيز: ضرَبَ مَن شتمَ عثمانَ رضي الله عنه ثلاثينَ سوطًا.

**٢١٥٤ ـ وعن** عاصم الأحول، وكان مُحتسِبًا لخلفاءِ بني العباس: أنه ضربَ مَن شتمَ عثمانَ رضي الله عنه سبعينَ سوطًا في دُفعاتٍ.

**٢١٥٥ ـ** وضرَبَ عمر بن عبد العزيز: مَن سبَّ مُعاويةَ رضي الله عنه أسواطًا.

**٢١٥٦ ـ وعن** أحمد بن حنبل: يُضرَبُ، وما أُراه على الإسلام.

**٢١٥٧ ـ وعن** إبراهيم النخعي(١) كان يقالُ: شتمُ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما من الكبائر.

**٢١٥٨ ـ وعن** أبي إسحاق السَّبيعي: شتمُ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مِن [٢٣٥/أ] الكبائر التي قال الله عز وجل: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ﴾ [النساء: ٣١].

**٢١٥٩ ـ وقال** زائدة [لـ]ـمنصور بن المُعتمر: اليوم الذي أصومُ فيه أقعُ في الأُمراء؟ قال: لا.

قلت: فمَن يتناولَ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ قال: نعم.

**٢١٦٠ ـ وعن** طلحة بن مُصرِّفٍ قال: كان يقالُ: بغضُ بني هاشم نفاقٌ، وبغضُ أبي بكر وعمر نفاقٌ، والشَّاكُّ في أبي بكر كالشَّاكِّ في السُّنة.

*** ومِن الفُقهاءِ:**

**٢١٦١ ـ عن** مالك بن أنسٍ: أنَّ مَن سَبَّ الصحابة رضي الله عنهم فلا سَهمَ له مع المسلمين في الفيءِ.

---

(١) كذا في الأصل! وسيسنده المُصنّف برقم (٢١٧٦) عن المُغيرة.

٢١٦٢ ـ وسُئِلَ إسماعيل بن إسحاق عمَّن سَبَّ عائشة رضي الله عنها فأفتى بقتله.

٢١٦٣ ـ وقتَلَ الحَسن ومحمد ابنا زيد الدَّاعي الطبرستاني اللَّذانِ وَلِيا دِيارَ طَبَرِستان رَجُلينِ ممن قذفا عائشة رضي الله عنها.

٢١٦٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا إسماعيل بن العباس الورّاق، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن أبي عَدِي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عَمرة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لمَّا نزلَ عُذري، قامَ رسول الله ﷺ على المنبرِ فأكبر ذلك، وتلا القرآن، فلمَّا نزلَ أمرَ برجلينِ وامرأةٍ فضُرِبُوا حدَّهم(١).

٢١٦٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن خلف، قال: ثنا إسحاق بن منصور، قال: ثنا قيس بن الربيع، عن وائل بن داود، عن (ح).

٢١٦٥/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا قيس بن الربيع، عن وائل، عن البَهي، قال: وقعَ بين عُبيد الله بن عمر وبين المِقداد رضي الله عنه كلامٌ، فشتمَ عُبيد الله المقداد، فقال عمر رضي الله عنه: عليَّ بالحدادِ، أقطع لسانه، لا يجترئ أحدٌ بعده فيشتمَ أحدًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ. واللفظ لحديث حنبل(٢).

٢١٦٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا محمد بن عَمرو، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي، قال: ثنا أُسيد بن زيد الجمَّال، قال: ثنا قيس، عن وائل، عن البَهي، قال: سَبَّ عُبيد الله بن عمر المقداد بن الأسود رضي الله عنه، فهمَّ عمر رضي الله عنه بقطعِ لسانه، فكلَّمه فيه أصحاب محمد ﷺ، فقال: ذَروني أقطع لسانَ ابني،

---

(١) رواه أحمد (٢٤٠٦٦)، وأبو داود (٤٤٧٤)، والترمذي (٣١٨١)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث محمد بن إسحاق. اهـ.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (٣/ ١١٠٤): رواه حنبل، وابن بطة، واللالكائي وغيرهم، ولعلَّ عمر رضي الله عنه إنما كفَّ عنه لما شفع فيه أصحاب الحقِّ، وهم أصحابُ النبي ﷺ، ولعلَّ المقدادَ رضي الله عنه كان فيهم. اهـ.

حتى لا يَجترئَ أحدٌ مِن بعدي فيَسبُّ أحدًا مِن أصحاب محمدٍ ﷺ أبدًا.

٢١٦٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر البزاز، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن غيلان، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن يزيد الآدمي، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن خلف بن حوشب، عن سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزى، قال: قلتُ لأبي: لو أُتيتَ برجلٍ يَسبُّ أبا بكر رضي الله عنه، ما كنت صانعًا؟

قال: أضرب عنقه.

قلتُ: فعمرَ رضي الله عنه؟ قال: أضرِبُ عُنقَه(١).

٢١٦٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا أحمد بن إسحاق الأنماطي، قال: ثنا محمد بن علي «حمدان»، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا أبو الأحوص، عن مغيرة، عن شِبَاكٍ، قال: بلغَ عليًّا رضي الله عنه أن ابنَ السوداء ينتقِصُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: فدعا به، ودعا بالسيف، فقال [٢٣٥/ب]: فهمَّ بقتلِه، فكُلِّمَ فيه، فقال: لا يُسَاكِنِّي ببلدٍ أنا فيه، فنفاه إلى المدائن(٢).

٢١٦٩ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا أحمد بن أسد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن مُغيرة، عن شِبَاكٍ، عن إبراهيم: بلغَ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ عبد الله بن الأسود يَنتقِصُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فهمَّ بقتلِه، فقيل له: تَقتُلُ رجلًا يدعو إلى حُبِّكم أهل البيت؟ فقال: لا يُساكِنِّي في دارٍ أبدًا(٣).

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (٣/ ١١٠٢): وعبد الرحمٰن بن أبزى من أصحاب النبي ﷺ أدركه، وصلَّى خلفه، وأقرَّه عمر رضي الله عنه عامِلًا على مكة، وقال: هو ممن رفعه الله بالقرآن بعد أن قيل له: إنه عالم بالفرائض، قارئٌ لكتاب الله، واستعمله علي رضي الله عنه على خراسان. اهـ.

(٢) في الأصل: (الشام)، ووضع عليها علامة (صـ)، وقال: (الصواب: المدائن).

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (٣/ ١١٠١): وهذا محفوظٌ عن أبي الأحوص، وقد رواه النجاد، وابن بطة، واللالكائي وغيرهم، ومراسيلُ =

**٢١٧٠ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا جَرير، عن مُغيرة، قال: تحوَّل جريرُ بن عبد الله، وحَنظلة، وعَدِيُّ بن حاتم رضي الله عنه مِن الكوفة إلى قَرقِيسيا، وقالوا: لا نُقِيمُ ببلدٍ يُشتمُ فيه عثمانُ رضي الله عنه.

**٢١٧١ ـ أخبرنا** محمد بن أبي بكر، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا بشر بن مطر، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي وائل: أنَّ رجلًا حَرَّجَ[1] على أُمِّ سلمةَ رضي الله عنها قولَه، فأمرَ عمرُ رضي الله عنه؛ أن يُجلدَ ثلاثينَ جلدةً.

**٢١٧٢ ـ أخبرنا** علي بن عمر بن إبراهيم، أنا محمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم ـ وهو ابن عُليَّة ـ، سنة اثنتين وثمانين ومائة، قال: حدثني صدقةُ بن عُبيد الله، عن الحارث بن عُتبة: أن عمر بن عبد العزيز أُتِيَ برجلٍ سَبَّ عثمان رضي الله عنه، فقال: ما حملك على أن سَبَبتَه؟ قال: أَبغَضتُه.

قال: وإن أبغضتَ رجُلًا سَببتَه؟!

قال: فأَمَرَ به فجُلِدَ ثلاثين سوطًا.

**٢١٧٣ ـ وأخبرنا** علي، أنا محمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو معاوية ـ يعني: الضَّرير ـ، قال: قال عاصم ـ يعني: الأحول[2] ـ:

---

إبراهيمَ جيادٌ، لا يُظهر علي رضي الله عنه أنه يريد قتلِ رجلٍ إلا وقتله حلالٌ عنده، ويشبه ـ والله أعلم ـ أن يكونَ إنما تَرَكه خوفَ الفتنةِ بقتله، كما كان النبي ﷺ يمسكُ عن قتلِ بعض المنافقين، فإن الناس تشتتت قلوبُهم عقبَ فتنة عثمان رضي الله عنه، وصار في عسكره من أهل الفتنةِ أقوامٌ لهم عشائرُ لو أراد الانتصار منهم لغضبت لهم عشائرهم، وبسبب هذا وشِبْهِه كانت فتنةُ الجمل. اهـ.

(١) في «النهاية» (١/ ٣٦١): (الحرج) في الأصل: الضيق، ويقع على الإثم والحرام. اهـ.

ـ وفي «حديث سفيان بن عيينة» رواية المروزي (ص٦٦): عن أبي وائل: أن رجلًا كتب إلى أم سلمة رضي الله عنها يُحرِّجُ عليها في حقٍّ له، فأمر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يجلد ثلاثين جلدة.

(٢) عاصم الأحول رحمه الله كان قاضيًا بالمدائن في خلافة أبي جعفر.

أُتيتُ برجلٍ قد سَبَّ عثمانَ، قال: فضربتُه عشرةَ أسواطٍ. قال: ثم عادَ لِمَا قال، فضربتُه عشرةً أُخرَى. قال: فلم يزل يَسُبُّه حتى ضربَه[١] سَبعينَ سوطًا.

٢١٧٤ ـ **أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا ابن المُبارك، عن محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: ما رأيتُ عمر بن عبد العزيز ضَرَبَ إنسانًا قطُّ، إلَّا إنسانًا شتمَ معاوية رضي الله عنه، فضرَبَه أسواطًا.

٢١٧٥ ـ **وأخبرنا** علي بن عمر، أنا محمد بن الحَسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد: سألتُ أبي عن رجُلٍ سَبَّ رجلًا مِن أصحاب النبي ﷺ.

قال: أرى أن يُضرَبُ. فقلتُ له: حدٌّ؟

فلم يقف على الحدِّ إلَّا أنه قال: يُضربُ، وما أَراهُ على الإسلام.

٢١٧٦ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا أبي، ثنا جرير، عن مُغيرة، قال: كان يُقالُ: شَتمُ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما مِن الكبائرِ.

٢١٧٧ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبد الله بن الُحسين، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا سَهل بن عثمان العسكري، قال: سمعت عَمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا إسحاق الهَمْداني يقول: شتمُ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما مِن الكبائر التي قال الله عز وجل: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١﴾ [النساء].

٢١٧٨ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن محمد، [٢٣٦/أ] قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث، عن الحجاج بن أرطاة، عن

---

= انظر: «الطبقات» لابن سعد (٩/ ٢٥٥).

(١) كذا في الأصل. وفي «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/ ٤٢٨): (ضربته).

طلحة بن مُصرِّف، قال: كان يُقالُ: بُغض بني هاشم نفاقٌ، وبُغضُ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما نِفاقٌ، والشَّاكُّ في أبي بكرٍ رضي الله عنه كالشَّاكِّ في السُّنة.

٢١٧٩ ـ **وأخبرنا** عبيد الله، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا إسحاق بن بشر، قال: ثنا مُفضل بن مُهَلهَل السَّعدي، قال: قلتُ لمنصور بن المُعتمر: أتناولُ السُّلطان وأنا صائم؟ قال: لا.

قلتُ: أتناوَلُ هؤلاء الذين يتناولون أبا بكرٍ وعُمرَ؟ قال: نعم.

٢١٨٠ ـ **وأخبرنا** علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا بكر بن موسى الرازي، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق[1]، قال: ثنا مصعب بن المِقدام، عن زائدة، قال: قلتُ لمنصور بن المُعتمر: اليوم الذي أصومُه، أقع في الأُمرَاءِ؟ قال: لا.

قلتُ: أقعُ فيمن يَتناولُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ قال: بلى[2].

٢١٨١ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن عَمرو، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرِّياحي، قال: ثنا بِشرُ بن آدم، قال: ثنا عبثر بن القاسم، قال: ثنا عمَّارٌ الضَّبِّي، عن عبد الله بن الحَسن ـ يعني: ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما، قال: ما أرى رجلًا يَسُبُّ أبا بكرٍ رضوان الله عليه يَتَيَسَّرُ له توبةٌ.

٢١٨٢ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن عبد الله، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمود بن خِدَاشٍ، قال: ثنا أسباطٌ، قال: ثنا عَمرو بن قيسٍ، قال: سمعتُ جعفر بن

---

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (إبراهيم أبو إسحاق)، فقد رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/٥٠٨) من طريق إبراهِيم بن عبد الله العبسي القصار، عن مصعب بن المقدام به.
قلت: إبراهيم هو أبو إسحاق.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (نعم) كما في الأثر السابق.
ـ وفي «السنة» لحرب الكرماني (٤٨٤) عن هانئ بن أيوب، قال: سألتُ مُحارِب بن دِثارٍ عن غيبةِ الرَّافضة؟ فقال: إنَّهم إذًا لقوم صِدقٍ.
قال حُسين: أي لم يرَ بغيبتهم بأسًا

محمد يقول: بَرِئَ اللهُ مِمَّن تَبرَّأَ مِن أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما.

٢١٨٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا علي بن حربٍ، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا مالك بن مِغول، عن الشعبي، قال: لو شئتُ أن يملأُوا هذا البيتَ ذهبًا وفِضَّةً على أن أكذِبَ لهم على عليٍّ رضي الله عنه لفعلوا.

وكان يقول: لو كانتِ الشيعةُ مِن الطيرِ لكانوا رَخَمًا[1]، ولو كانوا مِن الدَّوابِ لكانوا حُمُرًا.

٢١٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الُحسين، ثنا أحمد بن زُهير، أنا مصعبٌ، قال: أخبرني أبي، قال: سمعتُ المهدي، يقول: ما فتَّشتُ رَافِضيًّا قطُّ إلَّا وجدتُه زِنديقًا، ولا فتَّشتُ رُوَندِيًّا[2] قط إلَّا وجدتُه زِنديقًا.

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٢١٢): (الرخم): نوعٌ من الطير معروف، واحدته: رخمة، وهو موصوف بالغدر والمُوق. وقيل: بالقذر. اهـ.
قلت: و(المُوق): حُمْقٌ في غباوة.

(٢) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ).
لعل المقصود هو أبو هريرة الروندي وأتباعه.
ففي «البدء والتاريخ» للمطهر المقدسي (٥/ ١٣١): وأما الروندية أصحاب أبي هريرة الروندي، ويقال: هم الهريرية، زعموا أن الإمام بعد النبي ﷺ العبّاس عمه، ثم بنوه؛ لأن العم أولى من ابن العمِّ، ونبغت فرقة منهم في أيام أبي جعفر المنصور بمدينة الهاشمية، وجعلوا يطورون بقصره، ويقولون: إن أبا جعفر خالقهم ورازقهم، وأن روح آدم صار في عثمان بن نهيك، وأن جبريل هو الهيثم بن معاوية، فأخذ المنصور جماعة منهم وحبسهم، فنقم الباقون واستعرضوا الناس يمرجونهم بالسيف، فخرج إليهم المنصور فاصطلمهم، ومضت طائفة منهم إلى حلب واستغووا ذوي العقول الضعيفة، وزعموا أنهم بمنزلة الملائكة، وخيطوا الحرير على مثال الأجنحة، وغرزوا فيه الريش، وصعدوا تلًا عظيمًا بحلب وطاروا منه فتكسَّروا وهلكوا. اهـ.
وينظر: «تجارب الأمم وتعاقب الهمم» (٣/ ٣٧٣): ذكرُ أخبار الروندية وخروجهم ومقتلهم.

٢١٨٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: سمعتُ القاسم بن محمد أبو[1] محمد الأشيب، يقولُ لإسماعيل بن إسحاق: أُتِيَ المأمونُ بالرَّقَّةِ برجُلينِ شتمَ أحدُهُما فاطمةَ، والآخرُ عائشةَ ﵄، فأمرَ بقتلِ الذي شتمَ فاطمةَ، وتَرَكَ الآخَرَ، فقال إسماعيلُ: ما حُكمُهما إلَّا أن يُقتَلا؛ لأن الذي شتمَ عائشةَ رَدَّ القُرآن.

٢١٨٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن عَمرٍو، ثنا محمد بن عبد الملك الدَّقيقي، قال: ثنا أبو عِمران موسى بن إسماعيل الجَبلي، قال: ثنا سَلم بن سالم، عن سعيد، عن قتادة، قال: ما سَبَّ أحدٌ عثمان ﵁ إلَّا افتقَرَ.

٢١٨٧ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن منصور الطُّوسي، قال: ثنا حماد بن غسَّان، قال: ثنا رِشدين، قال: رأيتُ في المنامِ كأنَّ قائلًا يقول لي: لعلَّكَ تُبغضُ عَليًّا، فأقطِفَ رأسَكَ؟ فقلت: لا.

٢١٨٨ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: [٢٣٦/ب] أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: حدثني الأشج، قال: ثنا إسحاق بن موسى بن يزيد الكِندي، عن شَريك، عن الأجلح، قال: سَمِعنا أنه ما سَبَّ أبا بكرٍ وعمرَ ﵄ أحدٌ إلَّا ماتَ قَتلًا أو فَقرًا.

٢١٨٩ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر، قال: ثنا معن بن عيسى، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: مَن سَبَّ أصحابَ رسول الله ﷺ، فليس له في الفيءِ حَقٌّ؛ يقول الله ﷿: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴿٨﴾﴾ الآية.

هؤلاء أصحابُ رسول الله ﷺ الذين هاجروا معه.

ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ الآية، هؤلاء الأنصار.

(١) كذا في الأصل. والجادة: (أبا).

ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ٨].

فالفيءُ لهؤلاءِ الثلاثةِ؛ فمَن سَبَّ أصحابَ رسول الله ﷺ، فليس مِن هؤلاء الثلاثةِ، ولا حقَّ له في الفيء.

٢١٩٠ - **أخبرنا** عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن صالح، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا أبو شهاب، عن الحسن بن عَمرو، قال: قال طلحة بن مُصرِّف: لولا أنِّي على وضوءٍ لأخبرتُكَ ببعضِ ما تقولُ الشيعةُ[١].

٢١٩١ - **أخبرنا** أحمد بن علي الطبري، قال: ثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتِبُ، قال: سمعتُ أبا العباس عبد الله بن موسى الهاشمي المنصوري، قال: سمعتُ القاضي أبا الحسن الجرَّاحي، يقول: سمعتُ أبا السائب عُتبة بن عبد الله الهمذاني قاضي القضاة[٢]، يقول: كنتُ يومًا بحضرةِ الحسن بن زيد الداعي بطبرستان[٣]، وكان يلبسُ الصُّوف، ويأمرُ بالمعروف، وينهى عن المنكرِ، ويُوجِّه في كلِّ سنةٍ بعشرينَ ألف دينار إلى مدينة السلام، تُفرَّقُ

---

(١) وفي «الإبانة الكبرى» (٧٣٠): . . . لأخبرتُكم بما تقولُ الرَّافِضة.

(٢) كَرِهَ بعض أهل العلم إطلاق لفظة: (قاضي القضاة)، وألحقوه بالتسمي بـ (ملك الأملاك)، لحديث: «إن أخنع اسم عند الله رجل يسمى: ملك الأملاك، لا مالك إلَّا الله».

وعلى ذلك بوَّب الإمام المُجدِّد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «التوحيد»، فقال: (باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه).

(٣) في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٣١٢): الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، العلوي الحسني الزيدي الأمير. ظهر بطبرستان سنة خمسين، فغلب على جرجان وتلك الديار، واستفحل أمره، وهزم جيوش الخليفة، ودخل الري ثم رجع إلى طبرستان، وصاهر الديلم، وتمكن وقوي أمره، وامتدت أيامه. توفي سنة: (٢٧٠هـ).

على سائر ولدِ الصحابة، وكان بحضرتِه رجل ذكر عائشة ﵂ بذكرٍ قبيحٍ مِن الفاحشة، فقال: يا غُلامُ، اضرب عُنقَه.

فقال له العلويُّون: هذا رجلٌ مِن شِيعتنا.

فقال: معاذ الله، هذا رجلٌ طَعنَ على النبي ﷺ، قال الله ﷻ: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النور].

فإن كانت عائشة خبيثةً، فالنبيُّ ﷺ خبيثٌ؛ فهو كافرٌ، فاضرِبوا عُنقَه، فضَرَبُوا عُنقَه، وأنا حاضر.

٢١٩٢ ـ **وسمعتُ** أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد الطبري يَحكي، عن أبي جعفر بن الفضل(١) الطبري: أن محمد بن زيد ـ أخو(٢) الحَسن بن زيد ـ قدِمَ عليه مِن العِراقِ رجلٌ يَنوحُ بين يديه، فذكرَ عائشة ﵂ بسوءٍ، فقام إليه بعمودٍ، وضرب به دماغه، فقتله، فقيل له: هذا مِن شيعتنا، ومِمَّن يتولانا.

فقال: هذا سَمَّى جدي: قرنان(٣)، ومن سَمَّى جدي(٤): قَرنان؛ استحقَّ عليه القتل، فقتلته. [٢٣٧/أ]

---

(١) في هامش الأصل: (ابن العضد) (ط). وضبب فوقها.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: (أخا).

(٣) في «تاج العروس» (٣٥/ ٥٤٣): (القَرْنانُ): الدَّيُّوثُ المُشارَكُ في قرينتِه لزوجتِه، وإنَّما سُمِّيت الزَّوجةُ قرينةً: لمُقارَنَةِ الرَّجلِ إيَّاها، وإنما سُمِّي (القَرْنانُ) لأنه يَقرُنُ بها غيرَه..

وقال الأزهريُّ: هو نَعتُ سوءٍ في الرَّجُلِ الذِي لا غَيْرَةَ له، وهو مِن كلامِ الحاضِرَةِ، ولم أرَ البوادِيَ لفظُوا به ولا عَرَفوه.اهـ.

(٤) يعني: النبي ﷺ حيث إنه علوي حسني، له ترجمة في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٨٠٣).

## ١٠٣ - سياق

# ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أبي بكر الصديق رضوان الله عليه[1]

**٢١٩٣ - أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني مالك بن أنس، عن أبي النضر سَالم، عن عُبيد بن حُنين[2]، قال يُونس: أحسبه: عن أبي سعيد رضي الله عنه (ح).

**٢١٩٣/أ - وقال: أخبرنا** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني مالك، عن أبي النضر، عن عُبيد بن حُنين، عن أبي سعيد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر.

**٢١٩٣/ب - وأخبرنا** محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد العزيز الجروي بتِنِّيسَ، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري سنة ثمان وأربعين ومائتين، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، قال: ثنا مالك، عن أبي النضر مولى عُمر بن عبيد الله، عن عُبيد[3] بن حُنين، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) عقد الآجري في «الشريعة»، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» أبوابًا كثيرة في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: (.. سالم بن عُبيد بن حنين)، وقال في الهامش: (صوابه: عن عبيد بن حنين).

(٣) في الأصل: (عبيد الله)، والصواب ما أثبته كما تقدم.

جلسَ على المنبرِ، فقال: «إنَّ أَمَنَّ الناسِ عليَّ في صُحبتِه وماله: أبو بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلًا لاتَّخذتُ أبا بكر». ـ زاد ابن وهب ـ: «خليلًا، ولكن أُخوَّةُ الإسلامِ».

وفي حديث البخاري: «إلَّا خُلَّةَ الإسلامِ، إلَّا خُلَّة الإسلام، أَلَا لا يَبقينَّ في المسجدِ خَوخَةٌ[1] إلَّا خَوخَةُ أبي بكر».

أخرجه البخاري ومسلم[2].

**٢١٩٤ ـ أخبرنا** أحمد بن عبد الله، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، ثنا أحمد بن سنان (ح).

**٢١٩٤/أ ـ وأخبرنا** أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: سمعت أبي، قال: سمعتُ يعلى يُحدِّث، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: خرجَ رسول الله ﷺ عاصِبًا رأسَه بخرقةٍ في مرضه الذي ماتَ فيه، فقعد على المنبرِ، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «ليس مِن الناس أحدٌ أمنَّ عليَّ بنفسِه ومالِه مِن أبي بكر بن أبي قُحافة، ولو كنت مُتخذًا مِن الناسِ خَليلًا، لاتَّخذتُ أبا بكرٍ؛ ولكن خُلَّةُ الإسلامِ أفضلُ، سُدُّوا عنِّي كلَّ خَوخَةٍ في المسجدِ غير خَوخَةِ أبي بكر». أخرجه البخاري[3].

**٢١٩٥ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن مُغيرة، عن واصل، عن عبد الله بن أبي الهُذيل، عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «لو كنتُ مُتَّخِذًا أحدًا مِن أهلِ الأرضِ خليلًا لاتخذتُ أبا بكرِ بن أبي قُحافةَ

---

(١) في «النهاية» (٤/١٨٨): (الخوخة): باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢).

(٣) رواه البخاري (٤٦٧).

خليلًا، ولكن صاحِبَكم خليلُ اللهِ». أخرجه مسلم(١).

٢١٩٦ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو عاصم، ثنا ابن جُريج، عن ابن أبي مُليكة: كتبَ ابنُ الزُّبير رضي الله عنهما إلى أهل البصرةِ: أنَّ الذي قال رسول الله ﷺ: «لو كنتُ مُتخِذًا خليلًا لاتَّخذتُه خَليلًا»، قضى بأنَّ الجدَّ أبٌ، أبو بكر رضي الله عنه(٢).

* وفي الباب: عن جُندب، وكعب بن مالك رضي الله عنهما. [٢٣٧/ب]

٢١٩٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمد بن حسان السمتي، قال: ثنا أبو معاوية، (ح).

٢١٩٧/أ ـ وأخبرنا أحمد بن الفرج، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مالٌ قطُّ ما نفعني مال أبي بكر».

قال: فبكى أبو بكر، وقال: يا رسول الله، إنما أنا ومالي لك.

وفي حديث ابن حسان: إلَّا لك(٣).

٢١٩٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب بن شيبة، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أنفقَ زوجًا، أو زوجين مِن ماله»، أراه قال: «في سبيلِ الله، دعته خزنة الجنة: يا مسلم، هذا خيرٌ هلُمَّ إليه».

---

(١) رواه مسلم (٢٣٨٣).

(٢) رواه البخاري (٣٦٥٨).

(٣) رواه أحمد (٧٤٤٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١)، وابن ماجه (٩٤). وهو حديث صحيح.

قال أبو بكر: هذا رجلٌ لا تُوَى عليه[(١)].

فقال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مالٌ قطُّ إلَّا مال أبي بكر». فبكى أبو بكر، ثم قال: وهل نفعني الله إلَّا بك؟ وهل نفعني الله إلَّا بك؟[(٢)].

٢١٩٩ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا يحيى بن ربيع المكي، قال: ثنا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي، (ح).

٢١٩٩/أ ـ **وأخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا أحمد بن عيسى بن السكين البلدي، قال: ثنا إسحاق بن زُرَيق بن سُليمان الرَّسعني، قال: ثنا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي، قال: أنا محمد بن محمد الطائفي، قال: حدثني القاسم بن عبد الواحد بن أيمن، قال: حدثني عمر بن عبد الله بن عُروة، عن عُروة، عن عائشة ﵂، قالت: فَخَرتُ بمالِ أبي في الجاهليةِ، وكان ألفَ ألفِ أُوقيَّة، قالت: فقال النبي ﷺ: «اسكُتي يا عائشةُ، فإنِّي كنت لك كأبي زَرعٍ»[(٣)].

٢٢٠٠ ـ **وأخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي يعقوب، قال: ثنا أحمد بن شَبويه المروزي، قال: ثنا سُليمان بن صالح، قال: قرأتُ على عبد الله بن المُبارك، عن فُليح بن سُليمان، عن عمر بن عبد الله بن عروة بن

---

(١) (لا توى عليه): أي لا ضياع ولا خسارة، وهو من التوى: الهلاك. «تاج العروس» (١/ ٢٠١).

(٢) رواه أحمد (٨٧٩٠). وإسناده صحيح.

ـ وروى مسلم (١٠٢٧) عن أبي هريرة ﵁: قال رسول الله ﷺ: «مَن أنفقَ زوجينِ في سبيلِ الله، دعاه خزنةُ الجنةِ، كلُّ خزنةِ بابٍ: أيْ فُلْ، هَلُمَّ».

فقال أبو بكر: يا رسول الله، ذلك الذي لا توى عليه.

قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن تكونَ منهم».

(٣) رواه النسائي في «الكبرى» (٩٠٩٣) مطوَّلًا. وفي إسناده مجاهيل.

ورواه البخاري (٥١٨٩)، ومسلم (٢٤٤٨) من حديث عائشة ﵂ الطويل، وفيه قوله ﷺ في آخره: «كنتُ لك كأبي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ».

الزُّبير، عن أبيه، قال: كان مالُ أبي بكرٍ قد بلغَ الغاية، ألفَ أُوقيَّةٍ فضَّةً، لم يزِد عليها مالُ قُرَشيٍّ قطُّ، ثم أنفقَ ذلك كلَّه في الله.

فقال فُليحٌ: أُخبرتُ أنَّ الغايةَ في الجاهليةِ (غايةَ الغِنى): ألفُ أوقيَّةٍ فضَّةً. وفي الأنصارِ: جُذاذُ ألفِ وسْقٍ، بالصاعِ الأول، والوسقُ: ستون صاعًا، وفي ضاحية مصر[1]: حِملُ[2] بَعير.

**٢٢٠١ ـ أخبرنا** محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا مُطرِّفُ بن عبد الله، قال: ثنا مالك، عن ابن شهاب (ح).

**٢٢٠١/أ ـ وأخبرنا** محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن هشام بن مَلَّاس ـ بدمشق ـ، قال: ثنا موسى بن عامر، قال: ثنا الوليد، قال: ثنا مالك وغيره، عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «للجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ، فمَن كان مِن أهلِ الصلاةِ، دُعِيَ مِن بابِ الصلاةِ، ومَن [٢٣٨/أ] كان مِن أهلِ الجهادِ دُعِيَ مِن بابِ الجهادِ، ومَن كان مِن أهلِ الصيامِ دُعِيَ مِن بابِ الرَّيَّان، ومَن كان مِن أهل الصدقةِ دُعِيَ مِن بابِ الصدقة».

قال أبو بكر: ما على مَن دُعِيَ مِن تلك الأبوابِ مِن ضرورةٍ! وهل يُدعَى أحدٌ منها كلها؟

فقال رسول الله ﷺ: «نعم، وأرجُو أن تكونَ منهم».

أخرجه البخاري ومسلم[3].

**٢٢٠٢ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن

(١) في «الإبانة الكبرى» (٣٠٦٤): (ضاحية مُضَرَ: ألف بعير).
(٢) أشار فوقها إلى الهامش، وكتب: (المحفوظ: ألف).
(٣) رواه مالك (١٧٠٠)، والبخاري (١٨٩٧ و٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧).

عبد العزيز، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحذَّاء، عن أبي عثمان، قال: حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ فقال: «**عائشة**».

قلت: مِن الرجال؟ قال: «**أبوها**».

قلت: ثم مَن؟ قال: «**ثم عمر**».

أخرجه البخاري ومسلم[(١)].

**٢٢٠٣ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا علي بن سعيد بن مسروق الكِندي، قال: ثنا علي بن مُسهِر، عن إسماعيل، عن قيس، عن عَمرو بن العاص رضي الله عنه: قلت لرسول الله ﷺ: أيّ الناس أحبُّ إليك يا رسول الله؟ فقال: «**عائشة**».

قال: إني لستُ أعني النساء، إنما أعني الرجال.

فقال: «**أبو بكر**»، أو «**أبوها**»[(٢)].

**٢٢٠٤ ـ أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا سهل بن حماد، قال: ثنا المُختار بن نافع التميمي[(٣)]، قال: ثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه.

**٢٢٠٤/أ ـ وأخبرنا** أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا أبو عتاب سهل بن حماد، قال: ثنا المُختار بن نافع، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ أبا بكرٍ؛ زوَّجني ابنتَه، ونَقَلَني إلى دارِ الهِجرةِ، وأعتقَ بلالًا**

---

(١) رواه البخاري (٣٦٦٢ و٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤).

(٢) رواه الترمذي (٣٨٨٦)، قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث إسماعيل، عن قيس. اهـ.

(٣) كذا في الأصل. والصواب: (التيمي) كما في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣٢١).

مِن مَالِه»[١].

٢٢٠٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا حبانُ بن هِلال، وعفان بن مسلم، قالا: ثنا همامٌ (ح).

٢٢٠٥/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: ثنا عفان بن مسلم، وثنا حبان بن هلال، وثنا محمد بن سنان العوقي، وثنا أبو سلمة التبوذكي، قال: ثنا همام، قالوا: ثنا ثابتٌ، قال: ثنا أنسٌ رضي الله عنه ـ وصله حبَّان ـ، أنَّ أبا بكرٍ الصديق رضي الله عنه حدَّثه، قال: نظرتُ إلى أقدام المشركينَ على رءوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله، لو أنَّ أحدَهم نظَرَ إلى قدَمَيه أبصَرَنا تحت قدميه.

قال: «يا أبا بكرٍ، ما ظَنُّكَ باثنين، الله ثالِثُهما؟».

أخرجه البخاري ومسلم[٢].

٢٢٠٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُليكة: أنَّ النبي ﷺ لما خرج هو وأبو بكر رضي الله عنه، حتى إذا انتهيا إلى الغارِ من ثور، قال أبو بكر: كما أنت، حتى أُدخِلَ يدي فأُحِسَّه، وأقُصَّه، وإن كانت فيه دابةٌ أصابتني قبلك.

قال نافعٌ: فبلغني أنه كان في الغارِ جُحْرٌ، ألقمَ أبو بكرٍ رجلَه ذلك الجُحْرَ تخوَّفًا أن تخرُجَ منه [٢٣٨/ب] دابةٌ أو شيءٌ تؤذي رسولَ الله ﷺ[٣].

---

(١) رواه الترمذي (٣٧١٤)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. اهـ.

ورواه العُقيلي في «الضُّعفاء» (٤/ ٢١٠) في ترجمة: مختار بن نافع التمار. وقال: لا يُعرف إلَّا به. قال البخاري: منكر الحديث.

(٢) رواه البخاري (٣٩٢٢ و٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١).

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة رضي الله عنهم» (٢٢ و١٨٢)، وهو حديث مرسل.

٢٢٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حَسنون، قال: أنا أحمد بن الحسن بن يونس، قُرِئَ على يحيى بن جعفر ـ وأنا أسمع ـ، قال: أنا عبد الرحمن بن إبراهيم الرَّاسبي، قال: حدثني فُرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ضَبَّة بن مِحصن، عن عمر رضي الله عنه أنه قال له: والله لليلةٌ مِن أبي بكر ويومٌ، خيرٌ مِن عُمَرَ، هل لك بأن أُحدِّثَك بليلتِه ويومه؟

قال: قلتُ: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أما ليلته: لما خرجَ رسول الله ﷺ هاربًا مِن أهل مكة، خرجَ ليلًا، فتبِعه أبو بكر، فجعل يمشي مرَّةً أمامه، ومرَّةً خلفَه، ومرَّةً عن يمينه، ومرَّةً عن يساره، فقال له رسول الله ﷺ: «ما هذا يا أبا بكر؟! ما أعرفُ هذا مِن فِعلِكَ!».

قال: يا رسول الله، أذكُرُ الرَّصَدَ فأكون[1] أمامَك، وأذكُرُ الطَّلَبَ فأكونُ خلفك، ومرَّةً عن يمينك، ومرَّةً عن يسارك، لا آمنُ عليك.

قال: فمشى رسول الله ﷺ ليلته على أطراف أصابعه حتى حَفيت رجلاه، فلمَّا رآها أبو بكر أنها قد حفيت حملَه على كاهلِهِ، وجعل يشتدُّ به، حتى أتى به الغار، فأنزلَه، ثم قال: والذي بعثك بالحقِّ لا تدخُلُه حتى أدخُلَه، فإن كان فيه شيءٌ نزلَ بي قبلَكَ، فدَخَلَ فلم يرَ شيئًا، فحملَه وأدخلَه، وكان في الغارِ خَرقٌ فيه حيَّاتٌ وأفاعٍ، فخشِيَ أبو بكر أن يخرُجَ منهن شيءٌ يُؤذي رسول الله ﷺ، فألقمَه قدمَه، فجعل تضربنه أو تلسعنه الحيات والأفاعي، وجعلت دُمُوعُه تنحدِرُ، ورسول الله ﷺ يقول: «يا أبا بكر، لا تحزن، إن الله معنا»، فأنزل الله سكينته الاطمأنينة لأبي بكر، فهذه ليلته. وأما يومه[2].

---

(١) في الأصل: (فأقول)، والتصويب من الهامش.

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٧٧)، وهو حديث ضعيف. في إسناده:

**٢٢٠٨ - أخبرنا** عبد الله[١] بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد، قال: ثنا يعقوب بن شيبة، قال: حدثني الخليل بن عبد الله الحُبُليُّ، قال: ثنا ظفر[٢] بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن قيس، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: لما كانت ليلةُ الغار، قال أبو بكرٍ رضي الله عنه: يا رسول الله، ائذن لي فأدخل قبلك، فإن كانت حيةٌ، أو قال: خِيفةٌ، أو شيئًا كان بي دونك.

فأذِنَ له، فدخلَ فجعل يَلتمِسُ الغارَ بيده، فلا يَمُرُّ بجُحْرٍ إلَّا شقَّ مِن ثوبه فألقمه الجُحْرَ، فلما أتى على الثوب كلِّه بقيَ جُحرٌ واحد، فألقمَه عقِبَه، ثم قال: ادخُل يا رسول الله، فلمَّا أضاء لهم الصبح، قال النبي ﷺ: «**يا أبا بكر، ما فعل ثوبُك؟**»، فأخبره بما صنع، فرفع يديه، فقال: «**اللّهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة**»، فأوحى الله إليه: أن قد استُجيب لك[٣].

---

= فرات بن السائب، قال البخاري: كوفي تركوه، منكر الحديث. «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٤٥٨).

وتتمة الأثر: (وأما يومه: فلما توفي رسول الله ﷺ وارتدت العرب، فقال بعضهم: نُصلي ولا نزكي. وقال بعضهم: لا نُصلي ولا نزكي، فأتيته ولا آلوه نصحًا، فقلت: يا خليفة رسول الله، تألَّف الناس وارفق بهم.

فقال: جبار في الجاهلية، خوَّار في الإسلام، فبماذا أتألَّفهم؟ أبشعرٍ مفتعل، أو بشعرٍ مُفترى؟ قُبِضَ النبي ﷺ وارتفع الوحي، فوالله لو منعوني عقالًا مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه.

قال: فقاتلنا معه، فكان والله رشيد الأمر، فهذا يومه).

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عبد الرحمٰن) كما تقدم في غير موطن.

(٢) في «الإبانة الكبرى» (٣٠١٩): (ظافر).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (١٤٥٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٠١٩)، ولا تخلو أسانيدها من ضعف.

٢٢٠٩ ـ **أخبرنا** عبد العزيز بن محمد بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا علي بن الحسين بن إشكاب، قال: ثنا شَبابة، قال: ثنا أبو العَطوف الجزري، عن الزُّهري، قال: قال رسول الله ﷺ لحسَّانٍ: «**هل قلتَ في أبي بكر؟**».

قال: قال: نعم.

قال: «**قُل وأنا أسمع**»، فقال: [٢٣٩/أ]

وثانيَ اثنينِ في الغارِ المنيف وقد طافَ العدُوُّ بهم إذ أصعدوا الجَبَلا
وكان حِبَّ رسولِ الله قد عَلِموا مِن البريةِ لم يَعدِل به رجلًا

قال: فتبسَّم رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: «**صدقت يا حسَّان**»[1].

٢٢١٠ ـ **أخبرنا** عبد الرحمٰن[2] بن عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم، قال: ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعتُ عمر رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدَّق، ووافق ذلك مالٌ[3] عندي، فقلت: اليوم أسبقُ أبا بكر ـ إن سبقتَه يومًا ـ، فجئتُ بنصفِ مَالي، فقال رسول الله ﷺ: «**ما أظن بقَّيتَ لأهلِكَ؟**». فقلت: مثله.

قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكلِّ مالٍ عنده. فقال: «**يا أبا بكر، ما بقَّيتَ لأهلِكَ؟**».

فقال: أبقيتُ لهم اللهَ ورسولَه.

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٠٧)، في ترجمة: الجراح بن المنهال أبي العطوف الحراني. وقال: والضعف على رواياته بَيِّنٌ. وقال: يروي عن الثقات ما لا يتابعه أحدٌ عليه.

(٢) في الأصل: (عبد الملك)، وكتب فوقها: (عبد الرحمٰن)، وقد تقدم مرارًا.

(٣) كذا في الأصل. والجادة: (مالًا).

قلتُ: لا أسابِقُك إلى شيءٍ أبدًا[١].

٢٢١١ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أنا خالد بن عبد الله، عن يونس، عن الحسن، قال: جاء عمر رضي الله عنه بصدقةٍ إلى رسول الله ﷺ فأعلنها، فقال: يا رسول الله، هذه صدقةٌ، ولك عندي مَعادٌ[٢].

وجاء أبو بكر رضي الله عنه بصدقةٍ، فأخفاها، فقال: يا رسول الله، هذه صدقةٌ، ولي عند اللهِ مَعادٌ.

فقال رسول الله ﷺ: «فضلُ ما بين صَدَقَتكما ما بين كلامِكُما[٣]»[٤].

٢٢١٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثني الوليد بن الفضل العَنَزي، قال: ثنا إسماعيل بن عبيد العِجلي، عن حماد بن أبي سُليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عمَّار بن ياسر رضي الله عنهما، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمَّارُ، أتاني جبريل آنفًا، فقلتُ: حدثني بفضائلِ عمرَ بن الخطاب في السماءِ، فقال: يا محمدُ،

---

(١) رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) كذا في الأصل، وفي «تاريخ الخلفاء»: (هذه صدقتي، ولي عند الله معاد).
ـ وفي «الإبانة الكبرى»: قال عمر رضي الله عنه: (يا رسول الله، هذه صدقة، وعندي لله المزيد).
وقال أبو بكر رضي الله عنه: (يا رسول الله، هذا صدقة، ولي عند الله المزيد).

(٣) وفي بعض النسخ: (كلاميكما).

(٤) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٠٧٢)، وهو حديث مرسل.
ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٢)، وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر وترت قوسك بغير وتر، ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما».
ورواه زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه نحوه.
ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٦٦) من طريق: حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب.

لو حَدَّثتُكَ بفضائلِ عمرَ في السماءِ ما لبِثَ نوحٌ في قومِه ألفَ سنةٍ إلَّا خمسينَ عامًا ما نفدتْ مِن فضائلِ عُمَرَ، وإنَّ عُمرَ حَسنةٌ مِن حسناتِ أبي بكرٍ»[١].

٢٢١٣ ـ أخبرنا عبد الواحد بن محمد، أنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله، قال: ثنا داود[٢] بن الجراح، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن نافع، عن ابن عمر ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو وضع إيمانُ أبي بكرٍ على إيمانِ هذه الأُمَّة لرجحَ بها»[٣].

٢٢١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: ثنا عبد الله بن سفيان الواسطي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء ﵁، قال: رآني رسول الله ﷺ أمشي أمام أبي بكرٍ ﵁، فقال: «يا أبا الدرداء، أتمشي أمامَ مَن هو خيرٌ منك في الدنيا والآخرة؟! ما طلعت شمسٌ ولا غربت على أحدٍ بعد النبيين والمرسلين أفضل مِن

---

(١) رواه ابن عرفة في «جزئه» (٣٥)، والآجري في «الشريعة» (١٥٧٣)، وفي إسناده: الوليد بن الفضل العنزي. قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣٤٣): هو الذي حديثه في «جزء ابن عرفة» عن إسماعيل بن عبيد ـ: «إن عمر حسنة..»، وإسماعيل هالك، والخبر باطل. اهـ.

وفي «الموضوعات» (١/ ٣٢١): قال أحمد بن حنبل: هذا حديث موضوع، ولا أعرف إسماعيل. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (روَّاد) كما في «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٢٧).

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٤٥٧)، في ترجمة عيسى بن عبد الله بن سليمان، وقال: ضعيف يسرق الحديث.

ـ في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٧٩٦) عن الهُزيل بن شُرحبيل، قال: قال عُمر بن الخطاب ﵁: لو وزِنَ إيمانُ أبي بكرٍ ﵁ بإيمانِ أهلِ الأرضِ لرجَحَ به.

ـ قال الذهبي في «السير» (٨/ ٤٠٥): مراد عمر ﵁ أهل أرض زمانه.

أبي بكرٍ»[١]. [٢٣٩/ب]

**٢٢١٥ - أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، أنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا علي بن الحسن المُكْتب، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ذئب، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ ليتجلَّى للناسِ عامَّةً، ويَتجلَّى لأبي بكرٍ خَاصَّةً**»[٢].

**٢٢١٦ - أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن الزِّبرقان، قال: ثنا موسى بن عُقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن جرَّ ثوبَه مِن الخُيلاء؛ لم ينظرِ الله إليه يومَ القيامة**».

فقال أبو بكر: يا رسول الله، إنَّ أَحَدَ شِقَّي إزاري يسترخي، إلَّا أن أتعاهَدَ ذلك منه.

فقال: «**يا أبا بكر، إنَّك لستَ مِمَّن يُريدُ الخُيلاء**»[٣].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٢٥٩)، والآجري في «الشريعة» (١٤٩٠ و١٤٩١).

قال أبو حاتم رحمه الله: هذا حديث موضوع. «العلل» (٢٦٦٣).

(٢) رواه الدارقطني في «الرؤية» (٤٤)، وقوام السُّنة في «الحُجة» (٧٧٠)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٧٠)، في ترجمة: علي بن عبدة المكتب، وقال: يسرق الحديث.

وقال بعد أن ساق حديثه هذا: هذا حديث باطل بهذا الإسناد، وعلي بن عبدة هذا مقدار ما له إمَّا حديث منكر، أو حديث سرقه مِن ثقةٍ فرواه. اهـ.

(٣) رواه البخاري (٣٦٦٥ و٥٧٨٤)، ومسلم (٢٠٨٥).

# ١٠٤ ـ سياق

## ما روي في بيعة أبي بكر رضي الله عنه وترتيب الخلافة وكيفية البيعة؟[١]

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابين في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فقال: (١١٢/باب ذكر بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ)، و(١١٣/باب ذكر الأخبار التي دلَّت على ما قلنا).

ـ وقال (١٣٤٦): اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنه لم يختلف من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان: أنه لم يكُن خليفة بعد رسول الله ﷺ إلَّا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لا يجوز لمسلم أن يقول غير هذا، وذلك لدلائل خصَّه الله الكريم بها، وخصَّه بها النبي ﷺ في حياته، وأمر بها بعد وفاته، ومنها: أنه أول من أسلم من الرجال، وأول من صدَّق الرسول ﷺ، وصحبه وأحسن الصُّحبة، وأنفق عليه ماله، وصاحبه في الغار، والمُنزل عليه السكينة، وعاتب الله عز وجل الخلق كلهم في النبي ﷺ إلَّا أبا بكر، فإنه أخرجه من المُعاتبة، وهو قوله عز وجل: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] الآية، والصابر معه بمكة في كل شِدَّة، ورفيقه في الهجرة، ومرِض النبي ﷺ فلم يمكنه الخروج إلى الصلاة فأمر أن يتقدَّم أبو بكر فيُصلي بالناس، ولا يتقدَّم غيره، وصلَّى ﷺ خلفه، وخرج النبي ﷺ يُصلح بين بني عَمرو بن عوف، وقال لبلال رضي الله عنه: «إن أبطأت فقدِّم أبا بكر فليُصلِّ بالناس». وقال ﷺ: «إن أمنَّ الناس عليَّ في صُحبته وماله أبو بكر». وقال النبي ﷺ لأبي بكر ـ وهما في الغار ـ، وقد عَلِم ﷺ أن أبا بكر إنما حُزنه على النبي ﷺ وإشفاقه عليه، فقال له النبي ﷺ: «يا أبا بكر، ما ظنُّك باثنين الله ثالثهما؟»، فكل هذه الخِصال الشريفة الكريمة =

٢٢١٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسن(١) الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس ﵄، قال: كنتُ أُقرِئُ عبد الرحمٰن بن عوف في خلافة عمر ﵄، فلما كان في آخرِ حَجَّةٍ حجَّها ونحن بمنى، أتاني عبد الرحمٰن بن عوف منزلي عِشاءً، فقال: لو شهدتَ أميرَ المؤمنين اليومَ، وأتاه رجلٌ، فقال: إني سمعتُ فلانًا يقول: لو قد ماتَ أميرُ المؤمنين، لقد بايعتُ فلانًا.

فقال عمر: إني لقائمٌ العشيةَ في الناس، فمُحذِّرُهم هؤلاء الرهط الذين يُريدون أن يَغتصبوا المسلمين أمرهم.

قال: فقلتُ: يا أمير المؤمنين، إنَّ الموسِمَ يجمعُ رِعاعَ الناس وغوغاءهم، وإنهم الذين يَغلبون على مَجلِسِكَ، وإني أخشى إن قلتَ اليوم مقالةً أن يُطيروا بها كلَّ مُطيَّرٍ، ولا يَعُوها، ولا يَضعُوها على مواضِعِها، ولكن أَمهِل يا أمير المؤمنين حتى تقدُمَ المدينةَ، فإنها دارُ الهجرةِ والسُّنة، وتَخلُص بالمهاجِرين والأنصار، فتقولَ ما قلتَ مُتمكِّنًا، فيَعُوا مقالَتك، ويضعُوها على مواضِعها.

فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومنَّ بها في أولِ مَقامٍ أقومُه بالمدينة.

قال: فلمَّا قدِمَ المدينةَ، وجاء يومُ الجمعةِ، هجَّرتُ لِمَا حدثني عبد الرحمٰن بن عوف، فوجدتُ سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفيل قد سبقني بالتَّهجيرِ، جالِسًا إلى جنب المِنبرِ، فجلستُ إلى جنبه تَمَسُّ رُكبتي

---

= دلَّت على أنه الخليفة بعده، لا يشكُّ في هذا مؤمن. وأما ما كان بعد وفاته.. وذكرها.

(١) كذا في الأصل. وقد تكرر كثيرًا: (الحُسين).

رُكبته، فلمَّا زالتِ الشمسُ، خرج علينا عمر، قال: فقلت وهو مقبلٌ: أما والله ليقولنَّ أميرُ المؤمنين على هذا المنبرِ اليومَ مقالةً لم تُقَل قبلَه.

قال: فغَضِبَ سعيدُ بن زيد، فقال: وأيُّ مقالةٍ يقول لم تُقَل قبله؟

قال: فلمَّا جاء عمرُ المنبرِ، [٢٤٠/أ] أخذَ المؤذنُ في أذانه، فلمَّا فرَغَ المؤذنُ مِن أذانِه، قام عمر، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أمَّا بعد، فإنِّي أُريدُ أن أقولَ مقالةً قد قُدِّرَ لي أن أَقولَها، لا أدري لعلَّها بين يدي أجلي، فمَن وعاها وعقَلَها وحفِظَها؛ فليُحدِّث بها حيثُ تنتهي راحِلتُه، ومَن خَشِيَ أن لا يَعيَها فإنِّي لا أُحلُّ لأحدٍ أن يَكذِبَ عليَّ:

إنَّ اللهَ بعثَ محمدًا بالحقِّ، وأنزلَ معه الكتاب، فكان فيما أنزلَ: (آيةُ الرجم)، فرجمَ رسول الله ﷺ، ورجمنا بعده، وإنِّي خائفٌ أن يطولَ بالناسِ زمانُ، فيقول قائلٌ: والله ما نجدُ الرجمَ في كتاب الله؛ فيَضِلُّوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله، ألا وإنَّ الرجمَ حقٌّ على من زَنى إذا أُحصِنَ، وقامتِ البيِّنةُ، أو كان الحملُ أو الاعترافُ.

ثم قد كنا نقرأُ: (لا تَرغبوا عن آبائكم، فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم).

ثم إن رسول الله ﷺ قال: «**لا تُطروني كما أطرتِ النصارى عيسى ابن مريمَ؛ فإنَّما أنا عبدُ الله، فقولوا: عبدُ الله ورسوله**».

ثم إنَّه بلغني أن فلانًا(١) منكم يقول: لو قد ماتَ أميرُ المؤمنين بايعتُ فلانًا، فلا يَغرن امرءًا أن يقول: إنَّ بيعة أبي بكر كانت فلتةً(٢)،

---

(١) في الهامش: (قائلًا) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.

(٢) قال أبو عُبيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «غريب الحديث» (٣/ ٣٥٦): معنى (الفلتة): الفجأة، وإنما كانت كذلك لأنه لم ينتَظر بها العوام، وإنما ابتدرها أكابِر أصحاب =

وقد كانت كذلك، إلَّا أنَّ الله تعالى وقى شرَّها، وليس منكم مَن تُقطعُ إليه الأعناقُ مثلُ أبي بكر؛ فإنه كان خيرَنا حين تُوفِّيَ رسول الله ﷺ.

إنَّ عليًّا، والزبيرَ، ومَن معهما تخلَّفوا عنَّا في بيتِ فاطمةَ، وتَخلَّفت عنَّا الأنصارُ بأسرِها في سَقيفةِ بني ساعدة، واجتمعَ المهاجرون إلى أبي بكرٍ، فقلت: يا أبا بكر، انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصارِ، فانطلقنا نؤمُّهُم، فلقينا رجُلينِ صالحينِ من الأنصارِ قد شهدا بدرًا، فقالا: أين تُريدونَ يا معشر المهاجرين؟

قلنا: نُريدُ إخواننا هؤلاءِ مِن الأنصارِ.

قالا: فارجِعوا، فاقضُوا أمركم بينكم.

فقلتُ: والله لنأتينَّهم، فأتيناهم، فإذا هم مُجتمعون في سقيفةِ بني

---

محمد ﷺ من المهاجرين وعامة الأنصار إلَّا تلك الطَّيرة التي كانت من بَعضهم، ثمَّ أصفقوا له كلهم لمعرفتهم أن ليس لأبي بكر رضي الله عنه مُنازع ولا شريك في الفضل، ولم يكن يحتاج في أمره إلى نظر ولا مُشاورَة، فلهذا كانت الفَلتة، وبها وقى اللهُ الإسلامَ وأهلَه شرَّها، ولو علموا أن في أمر أبي بكر رضي الله عنه شُهبة، وأن بَين الخاصة والعامّة فيه اختلافًا مَا استجازوا الحُكم عليهم بعقد البيعة، ولو استجازوه ما أجَازه الآخرون إلَّا لمعرفَة منهم به مُتقدمَة، وهذا تأوِيل قوله: (كانت فلتَةً وقى اللهُ شرَّها). اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٥/٤٩٦): معناه: أن بيعة أبي بكر رضي الله عنه بودر إليها من غير تريث ولا انتظار، لكونه كان مُتعينًا لهذا الأمر. كما قال عمر: ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر.

وكان ظهور فضيلة أبي بكر رضي الله عنه على من سواه، وتقديم رسول الله ﷺ له على سائر الصحابة أمرًا ظاهرًا معلومًا. فكانت دلالة النصوص على تعيينه تغني عن مشاورة وانتظار وتريث، بخلاف غيره فإنه لا تجوز مبايعته إلَّا بعد المشاورة والانتظار والتريّث، فمن بايع غير أبي بكر عن غير انتظار وتشاور لم يكن له ذلك. اهـ.

قلت: وللآجري رحمه الله في «الشريعة» (١٣٦٤) تعليقٌ حسنٌ على هذا القول.

ساعدةَ، بين أظهرهم رجلٌ مُزمَّلٌ، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: سعد بن عُبادة. قلت: وما شأنُه؟ قالوا: هو وَجِعٌ.

قال: فقامُ خطيبُ الأنصار، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثم قال: أما بعدُ، فنحنُ الأنصارُ، وكتيبةُ الإسلامِ، وأنتُم معشرَ قُريشٍ رهطٌ مِنَّا، وقد دفَّت إلينا منكم دافَةٌ، وإذا هم يُريدون أن يختزِلونا مِن أصلِنا، ويحضُنُونا مِن الأمر.

وقد زُوَّرتُ في نفسي مقالةً، وكنتُ أُريدُ أن أقومَ بها بين يدي أبي بكرٍ، وكنتُ أُداري مِن أبي بكر بعض الحَدِّ(١)، وكان أوقرَ منِّي وأحلمَ، فلمَّا أردتُ الكلام، قال: على رِسلِكَ، فكرِهتُ أن أَعصيَه، فحَمِدَ اللهَ أبو بكر، وأثنى عليه، ثم قال، واللهِ ما تركَ كلمةً كنتُ زَوَّرتُها إلَّا جاء بها، أو بأحسنَ منها في بديهته، ثم قال: أما بعدُ، فما ذكرتُم فيكم من خيرٍ يا معشر الأنصار؛ فأنتم [٢٤٠/ب] له أهلٌ، ولم تعرِف العربُ هذا الأمرَ إلَّا لهذا الحيِّ مِن قريشٍ، وهم أوسَطُ العربِ دارًا ونَسَبًا، وإني قد رِضيتُ لكم أحدَ هذينِ الرجلين، فبَايعُوا أيَّهما شِئتُم، وأخذَ بيدي، وبيدِ أبي عُبيدةَ بن الجرَّاح.

قال: فوالله ما كرِهتُ مما قال شيئًا غير هذه الكلمةِ، كنت لأن أُقدَّمَ فتُضرَبَ عُنقِي، لا يُقرِّبُني ذلك إلى إثمٍ أحبُّ إليَّ مِن أن أُؤمَّر على قومٍ فيهم أبو بكر، فلمَّا قضى أبو بكر مقالتَه، قامَ رجلٌ مِن الأنصار، فقال: أنا جُذيلُها المُحَكَّكُ، وعُذَيقُها المُرَجَّبُ(٢)، منَّا أميرٌ،

---

(١) في «النهاية» (١/ ١٥١): الحَدُّ والحِدَّة سواءٌ مِن الغضب، يقال: حَدَّ يَحِدُّ حَدًّا وحِدَّةً إذا غَضِب، وبعضهم يَرويه بالجيمِ، مِنَ الجِدّ ضِدّ الهزل، ويجوزُ أن يكونَ بالفتحِ مِن الحَظِّ. اهـ.

(٢) في «العين» (٦/ ٩٤): (جُذَيْلُها المُحَكَّك).. تصغير جِذلٍ، وهو عودٌ ينصب =

ومنكم أميرٌ يا معشر قريشٍ، وإلَّا أحلنَا الحربَ بيننا وبينكم جَذَعَة.

قال معمرٌ: عن قتادة: فقال عمر بن الخطاب: إنَّه لا يَصلحُ سيفانِ في غِمدٍ واحدٍ؛ ولكن مِنَّا الأُمراءُ، ومنكُمُ الوزراءُ.

قال الزُّهري ـ في حديثه ـ: فارتفعتِ الأصواتُ بيننا، وكثُرَ اللَّغطُ حتى أشفقتُ الاختِلافَ، فقلتُ: يا أبا بكر، ابسُط يدك أُبايعك.

قال: فبَسَطَ يده فبايعتُه، وبايعَه المهاجرون، وبايعتْه الأنصار.

قال: ونَزونا على سعدٍ، حتى قال قائِلٌ: قتلتُم سعدًا.

قال: قلتُ: قتلَ اللهُ سعدًا[1]، وإنَّا والله ما رأينا فيما حضرنا مِن أمرنا أمرًا كان أقوى مِن مُبايعةِ أبي بكر، خشينا إن فَارقنا القومَ أن يُحدِثوا بيعةً بعدنا، فإمَّا أن نُبايِعَهم على ما لا نَرضى، وإمَّا أن نُخالِفَهم، فيكونَ فسادًا، فلا يَغُرَّنَّ امرأً أن يقول: إنَّ بيعةَ أبي بكرٍ كانت فلتةً، فقد كانت كذلك، غير أنَّ اللهَ وقى شرَّها.

وليس فيكم مَن تُقطعُ عليه الأعناقُ مثلُ أبي بكر، فمَن بايعَ رجلًا عن غيرِ مشورةٍ مِن المسلمين، فإنه لا يُبايعُ له، لا هو، ولا الذي بايعَه، تَغِرةً أن يُقتلا.

---

= للإبلِ الجربى تحتكُّ به من الجَرَب، وأرادَ أنه يُستشفى برأيه كاستشفاء الإبل الجربى بالاحتكاكِ بذلك العود. اهـ.

- وفي «مقاييس اللغة» (٣/ ٤٩٥): (رَجَبَ): يدلّ على دعم شيءٍ بشيءٍ وتقويتِه. من ذلك الترجيبُ، وهو أن تُدعَمَ الشجرَةُ إذا كثرَ حملُها، لئلَّا تنكسِرَ أغصانُها. ومن ذلك حديثُ الأنصاري: (وعُذَيقُها المرَجَّبُ): يريدُ: أن يُعوَّلَ على رأيه كما تُعوِّلُ النخلةُ على الرُّجبةِ التي عُمِدَت بها. اهـ.

(١) يعني: ابن عبادة رضي الله عنه. وفي «النهاية» (٤/ ١٢): (اقتلوا سعدًا قتله الله)، أي: اجعلوه كمن قُتِلَ واحسِبوه في عداد من مات وهلك، ولا تعتدوا بمشهده، ولا تعرجوا على قوله. اهـ.

قال الزُّهري: وأخبرني عُروة: أن الرجلينِ اللذينِ لقياهُما مِن الأنصار: عُويمرُ بن ساعدة، ومَعنُ بن عَدِيٍّ.

والذي قال: (أنا جُذَيلُها المُحَكَّك، وعُذيقُها المُرَجَّبُ): حُبَابُ بن المنذر. أخرجه البخاري، ومسلم[1].

٢٢١٨ ـ أخبرنا عُبيد الله[2] بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن الوليد السالمي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس (ح).

٢٢١٨/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أُويس، قال: ثنا سُليمان بن بلال، عن هشام بن عُروة، قال: أخبرني عروة، عن عائشة ﵂: أن رسول الله ﷺ ماتَ، وأبو بكر بالسُّنحِ، فقام عمر، فقال: والله ما مات رسول الله. قال عمر: ما كان يقعُ في نفسي إلَّا ذاك، وليبعثه الله، فليَقَطعنَّ أيديَ رجالٍ وأرجلهم.

فجاء أبو بكر، فكشفَ عن وجه رسول الله ﷺ فقبَّلَه، وقال: بأبي أنت وأُمِّي، طبتَ حيًّا وميِّتًا، لا والذي نفسي بيده لا يُذيقك الله الموتتين أبدًا. ثم خرج فقال: أيها الحالفُ، على رِسلِكَ.

فلمَّا تكلَّمَ أبو بكر [٢٤١/أ] جلسَ عمر، فحَمِدَ اللهَ أبو بكر، وأثنى عليه، ثم قال: ألَا مَن كان يعبدُ محمدًا فإنَّ محمدًا قد ماتَ، ومن كان يعبُدُ اللهَ، فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموت، قال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر]، وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ ۝١٤٤﴾ [آل عمران].

(١) رواه البخاري (٦٨٣٠)، ومسلم (١٦٩١) مختصرًا.
(٢) كذا في الأصل. وقد تكرر كثيرًا: (عبد الله).

فنَشَجَ الناسُ، واجتمعتِ الأنصارُ إلى سعدِ بن عُبادة في سقيفة بني ساعدة، فقالوا: مِنَّا أميرٌ، ومنكم أميرٌ.

فذهبَ إليهم أبو بكر، وعمر، وأبو عُبيدة، فذهبَ عمر يتكلَّمُ، فأسكته أبو بكر، وكان يقول عمرُ ﷺ: واللهِ ما أردتُ بذلك إلَّا أنِّي قد هيَّأتُ كلامًا، وأعجبني، خشيتُ أن لا يبلُغه أبو بكر، ثم تكلَّمَ أبو بكرٍ، فتكلَّمَ أبلغَ الناسِ، فقال في كلامه: نحنُ الأُمراءُ، وأنتم الوزراء.

فقال الحبابُ بن المنذر: والله لا نفعلُ أبدًا، منَّا أميرٌ، ومنكم أميرٌ.

فقال أبو بكر: لا، ولكنَّا الأُمراء، وأنتم الوزراء؛ هم أوسطُ العربِ دارًا، وأعزُّهم أحسابًا، بايعوا عمرَ أو أبا عُبيدة.

فقال عمر: بل نُبايعُك أنت، فأنت سيِّدُنا، وخيرُنا، وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ. فأخذ عمرُ بيده فبايعه، وبايعه الناس.

قال قائلٌ: قتلتُم سعد بن عُبادة.

فقال عمرُ: قتلَه اللهُ. واللفظ ليعقوب.

أخرجه البخاري: عن إسماعيل(١).

**٢٢١٩ - أخبرنا** محمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: حدثني حُميد بن عبد الرحمٰن الرؤاسي، عن سلمة بن نُبيطٍ الأشجعي، عن نُعيم - يعني ابن أبي هند -، عن نُبَيط - يعني: ابن شَريط -، عن سالم بن عُبيد، وكان رجلًا مِن أهلِ الصُّفةِ، قال: أُغمِيَ على رسول الله ﷺ في مرضه، فأفاقَ، فقال: «**حضرتِ الصَّلاة؟**». فقالوا: نعم.

---

(١) رواه البخاري (٣٦٦٦ و٣٦٦٧).

فقال: **«مُروا بلالًا فليؤذِّن، ومروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناسِ»**.

ثم أُغمِيَ عليه، ثم أفاق، فقال مثل ذلك، فقالت عائشة: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ.

فقال: **«إنكُنَّ صواحِبُ يوسف، مُروا بلالًا فليؤذِّن، ومُروا أبا بكر فليُصلِّ بالناسِ»**.

فأقيمت الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: **«أقيمت الصلاة؟»**.

قالوا: نعم.

قال: **«ادعُوا لي إنسانًا أعتمدُ عليه»**.

فجاءت بَريرةُ وآخرُ معها، فاعتمدَ عليهما، وإن رجليه لتَخُطَّان في الأرض، حتى أتوا أبا بكرٍ وهو يُصلي بالناس، فجلس إلى جنبه، فذهبَ أبو بكر يتأخَّرُ، فحبسَه حتى فرغ من الصلاة، فلمَّا توفِّيَ نبيُّ الله ﷺ، قال عمر: لئن تكلَّمَ أحدٌ بموته لأضربنَّه بسيفي هذا.

فأخذَ بساعدِ أبي بكر، ثم أقبل يمشي حتى دخل، فأوسَعُوا له، حتى دنا مِن نبيِّ الله ﷺ فانكَبَّ عليه، حتى كاد يَمَسُّ وجهُه وجهَه، حتى استبانَ له أنه قد توفِّي، فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر].

فقالوا [٢٤١/أ]: يا صاحب رسول الله ﷺ، تُوفِّيَ نبيُّ الله ﷺ؟

قال: نعم.

فعلموا أنه كما قال، فقالوا: يا صاحب رسول الله ﷺ، هل نُصَلِّي على النبي ﷺ؟ قال: نعم.

قالوا: يا صاحب رسول الله، بيِّن لنا كيف نُصلِّي عليه؟

قال: يجيء قومٌ فيُصلُّون، ثم يجيء آخرون.

قالوا: يا صاحِبَ رسول الله ﷺ، هل يُدفنُ رسول الله ﷺ؟

قال: نعم.

قالوا: وأين؟ قال: حيثُ قَبَضَ اللهُ رُوحَه، فإنه لم يقبض رُوحه إلَّا في مكانٍ طيِّبٍ. فعلِموا أنه كما قال.

ثم قال: عندكم صاحِبُكم، وخرج أبو بكر، فاجتمع المهاجرون، فجعلوا يبكون يتدارون بينهم، فقالوا: انطلِقوا بنا إلى إخواننا الأنصار؛ فإن لهم في هذا الحقِّ نصيبًا.

فأتَوهم، فقالت الأنصارُ: مِنَّا أميرٌ، ومنكم أميرٌ.

فقال عمر ـ وأخذ بيد أبي بكر ـ: أسَيفانِ في غِمدٍ واحدٍ لا يَصطلِحان، ـ أو قال: لا يَصلُحان ـ؟! وأخذ بيد أبي بكر، فقال له: مَن له هذه الثلاثةُ: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ﴾ [التوبة: ٤٠] مَن صاحبه؟ ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] مَن هما؟ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] مع مَن؟ ثم بَسَطَ يده فبايعه، ثم قال: بايعوا.

فبايعَ الناسُ بأحسنِ بيعةٍ، وأجملِها(١).

**٢٢٢٠ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا أبو أحمد عبد الواحد بن المُهتدي بالله، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا محمد بن خالد، قال: ثنا جعفر(٢) بن سُليمان، عن إسماعيل بن أُميَّة، عن سعيد بن المُسيّب، قال: خرجَ علي بن أبي طالب لبيعة أبي بكر رضي الله عنهما، والناسُ يتكلَّمون والأنصار، فنادى فيهم، فأسمعهم: أيُّكم يؤخِّرُ مَن قدَّمَ رسول الله ﷺ؟ ـ يعني: أبا بكر ـ.

قال سعيدٌ: فجاء عليٌّ رضي الله عنه بكلمةٍ لم يأتِ أحدٌ بمثلِها.

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٧٠٨١ و٨٠٥٥)، والترمذي في «الشمائل» (٣٩٦)، وابن ماجه (١٢٣٤)، وهو حديث صحيح.

(٢) كذا في الأصل. وفي «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٧٨٧)، و«فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه» لابن العشاري (١٨): (حفص).

٢٢٢١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن أبي العوام، قال: سمعت عبد العزيز القرشي، يقول: سمعتُ سفيان الثوري يقول: مَن قدَّمَ على أبي بكرٍ وعمرَ رضوان الله عليهم أحدًا فقد أزرى على اثني عشرَ ألفًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ.

٢٢٢٢ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا عمِّي، قال: أخبرني يونس، عن الزُّهري، قال: أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك، أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره: أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرجَ مِن عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي تُوفِّي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن، كيف أصبحَ رسولُ الله ﷺ؟

قال: أصبحَ بحمدِ الله بارِئًا.

فأخذ بيدِه عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال: ألا ترى؟ إنَّك والله بعد ثلاثٍ عَبدُ العصا، والله إنِّي لأرى رسول الله ﷺ سيُتوفَّى في وجعه هذا، وإنِّي لأعرفُ في وجوه بني عبد المطلب الموتَ، فاذهب إلى رسول الله ﷺ فسَل: فيمن يكون هذا الأمر؟ فإنْ كان فينا، علِمنا ذلك، وإن كان في غيرنا، أمرته فأوصى بنا.

قال عليٌّ: والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يُعطِينا الناسُ أبدًا، وإني والله لا أسألُها رسول الله ﷺ. [٢٤٢/أ]

أخرجه البخاري: عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب(١).

٢٢٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن

---

(١) رواه البخاري (٤٤٤٧ و٦٢٦٦)، من طُرُقٍ لم أقف على طريق مما ذكره المُصنِّف.
وكتب في الهامش: (آخر الجزء العشرين من الأصل).

زياد، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الوهبيُّ، قال: ثنا ابن وهب، عن يونس، عن الزُّهري، أخبرني عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس ﵄، قال: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة، قال: وفي البيت رجالٌ منهم عُمر ﵁، فقال: «هلُمُّوا لكتابٍ أكتبْ لكم كتابًا لن تضلوا بعده».

فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجَعُ، وعندكم القرآنُ، حَسبُنا كتاب الله.

فاختلفَ أهل البيتِ، واختصموا، فمنهم مَن يقول: قرِّبوا له يكتُب لكم رسول الله ﷺ، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمَّا أكثروا اللغَطَ والاختلاف عند رسول الله ﷺ، قال: «قُوموا عنِّي».

قال عُبيد الله: فكان ابن عباس ﵄ يقول: إن الرَّزِيَّة كلَّ الرَّزِيَّةَ ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يَكتُبَ لهم ذلك الكتاب باختلافهم، ولغطهم. أخرجه البخاري: عن يحيى بن سليمان، عن ابن وهب(١).

٢٢٢٤ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي(٢)، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا نُعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك، أنا يونس، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن عائشة ﵂، قالت: خرجَ أبو بكر ﵁، ثم قال: مَن كان عنده عهد من رسول الله ﷺ فليأتِنا.

قال عمر ﵁: لو كان منه عهدٌ كان عهده إلى الله، ثم إليك.

٢٢٢٥ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد المُقرئ، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا مالك بن مِغول، عن طلحة بن مُصرِّف، قال: قلتُ لعبد الله بن أبي أوفى ﵁: هل أوصى رسول الله ﷺ؟ قال: لا.

---

(١) رواه البخاري (١١٤ و٤٤٣٢ و٥٦٦٩)، مسلم (١٦٣٧).
(٢) كأنه ضرب على كلمة: (الثقفي).

قال: فكيف أَمرَ المسلمين بالوصيَّة؟

فقال: أوصى بكتاب الله ﷻ.

قال الهُزيل بن شُرحبيل: وأبو بكر ﷺ كان يتأمَّرُ على وَصِيِّ رسول الله ﷺ؟ ودَّ أبو بكر أنه وجدَ مِن رسول الله ﷺ عهدًا فخزمَ أنفه بخزامٍ.

أخرجه البخاري ومسلم(١).

**٢٢٢٦ ـ أخبرنا** عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا يحيى بن محمد بن البَختري، قال: ثنا محمد بن عُبيد بن حِسَاب، قال: ثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، قال: أخبرني ابن شهاب، قال: كان مِن فضائل أبي بكر الصديق ﷺ أنه: لم يَكفر بالله ساعةً قطُّ.

**٢٢٢٧ ـ أخبرنا** محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الفضل بن سهل، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا مُبارك بن فَضالة، سمعت الحسنَ يَحلفُ باللهِ أن النبيَّ ﷺ استخلفَ أبا بكر ﷺ.

قال: وسمعت معاوية بن قُرَّة يقول: إن النبيَّ ﷺ استخلف أبا بكر ﷺ(٢).

---

(١) رواه البخاري (٢٧٤٠ و٤٤٦٠)، ومسلم (١٦٣٤).

(٢) قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السنة» (١/ ٥٠٥): إن القائلين بالنصِّ على أبي بكر ﷺ، منهم من قال بالنصِّ الخفي، ومنهم من قال بالنصِّ الجلي.

وأيضًا، فقد روى ابن بطة بإسناده.. عن المبارك بن فضالة: أن عمر بن عبد العزيز بعث محمد بن الزبير الحنظلي إلى الحسن، فقال: هل كان رسول الله ﷺ استخلف أبا بكر ﷺ؟ فقال: أوفي شكٌّ صاحبك؟ نعم، والله الذي لا إله إلَّا هو استخلفه، لهو أتقى من أن يتوثب عليها. قال ابن المبارك: استخلافه هو أمره أن يُصلي بالناس، وكان هذا عند الحسن استخلافًا.

٢٢٢٨ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي، قال: ثنا محمد بن نوح، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال ثنا وكيع، عن الأعمش، عن مسروق[١] عن عائشة رضي الله عنها، [٢٤٢/ب] قالت: قال أبو بكر رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه: انظروا ما زاد في مالي منذُ دخلت في الإمارةِ، فابعثوا به إلى الخليفة مِن بعدي، ـ وكلمةً تكلَّمها ـ، وقد كنتُ أصبتُ من الوَدَكِ نحوًا مما كنت أصبتُ في التجارة.

قالت عائشةُ: فلمَّا ماتَ نظرنا، فإذا عبدٌ نوبي كان يحمل صبيانه، وناضحٌ كان يَستني عليه[٢].

قالت: فبعثنا به إلى عمر.

قالت: فبَكى عمر، وقال: رحمةُ الله على أبي بكر، لقد أتعبَ مَن بعده تعبًا شديدًا.

٢٢٢٩ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، أنا الَحسن بن أحمد بن الربيع، قال: ثنا حُميد بن الربيع، قال: ثنا هُشيم، أنا حُصين بن عبد الرحمٰن، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيها: أبو بكر، فمن قال غيرَ هذا بعد مقامي؛ فهو مُفتري[٣]، وعليه ما على المُفتري[٤].

---

(١) كذا في الأصل. وعند ابن أبي شيبة (٢٢٦١٩)، وغيره ممن خرَّجه: (عن الأعمش، [عن شقيق]، عن مسروق به).

ورواه أيضًا (٣٣٥٨٢) عن وكيع، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) كذا في الأصل، وعند ابن أبي شيبة وغيره: (يستقي عليه).

(٣) كذا في الأصل. وسيأتي رقم (٢٣٧٠): (مفترٍ).

(٤) قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (٣/١١٠٦): روى الحكم بن جَحْل، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: لا يُفضلني أحدٌ على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلَّا جلدته جلد المُفتري.

٢٢٣٠ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا عبد الجبار، عن ابن أبي مُليكة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: لما حُضِرَ أبي دعاني، قال: يا بُنيَّةُ، إني قد كنت أعطيتُك خيبر، ولم تكوني حُزتِيها، وإنِّي أحِبُّ أن ترُدِّينها[1] عليَّ.

قالت: فقلت: غفرَ الله لك يا أبه، والله لو كانت خيبرُ ذهبًا جمعًا لرددتُها عليك.

قال: فهي على كتابِ الله يا بُنيَّةُ، إني كنتُ أتْجَرَ قريشٍ، وأكثرهم مالًا، فلمَّا شغلتني الإمارةُ، رأيتُ أن أُصيبَ مِن المال[2]، ـ فذكرَ داودُ

---

= وعن علقمة بن قيس قال: خطبنا علي رضي الله عنه فقال: إنه بلغني أن قومًا يُفضلوني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولو كنت تقدمت في هذا لعاقبت فيه، ولكني أكره العقوبةَ قبل التقدم، ومن قال شيئًا من ذلك فهو مُفترٍ عليه ما على المفتري، خير الناس كان بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر. رواهما عبد الله بن أحمد، وروى ذلك ابن بطة، واللالكائي من حديث سويد بن غفلة، عن علي رضي الله عنه في خُطبة طويلة خَطبها.

وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن أبي ليلى، قال: تداروا في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال رجلٌ مِن عطارد: عمر أفضل من أبي بكر.

فقال الجارود: بل أبو بكر أفضل منه.

قال: فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه قال: فجعل يضربه ضربًا بالدِّرَّة حتى شغر برجله، ثم أقبل إلى الجارود، فقال: إليك عني، ثم قال عمر: أبو بكر كان خيرَ الناس بعد رسول الله ﷺ في كذا وكذا. ثم قال عمر: مَن قال غير هذا أقمنا عليه ما نُقيم على المفتري.

فإذا كان الخليفتان الراشدان عمر وعلي رضي الله عنهما يجلدان حدَّ المفتري لمن يفضِّلُ عليًّا على أبي بكر وعمر، أو من يفضلُ عمرَ على أبي بكر ـ مع أن مجرد التفضيل ليس فيه سبٌّ ولا عيب ـ عُلِمَ أنَّ عُقوبةَ السبِّ عندهما فوقَ هذا بكثيرٍ. اهـ.

(١) كذا في الأصل. والجادة: (ترُدِّيها).

(٢) في «زوائد الزهد» لعبد الله بن أحمد (٥٧٣): (بقدر ما شغلني).

كلمتينِ أو ثلاثةً لم أحفظ أنا ـ، ثم قال: العباءةُ القطوانيَّة، والحِلابُ(١)، والعبدُ، فإذا قُبِضتُ، فأسرعِي به إلى ابن الخطاب، يا بُنيَّةُ، ثيابي هذه، فكفِّنيني بها.

قالت: فبكيتُ، فقلتُ: يا أبتِ، نحن أيسرُ مِن ذلك.

فقال: غفرَ اللهُ لك، وهل ذلك إلَّا للمُهْل(٢)؟

قالت: فلمَّا ماتَ، بعثتُ بذلك إلى ابن الخطاب، فقال: يرحمُ الله أباك، لقد أحبَّ أن لا يترُكَ لقائلٍ مقالًا.

٢٢٣١ ـ **أخبرنا** محمد بن علي بن النضر، قال: ثنا علي بن عبد الله بن مُبشِّر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان، قال: ثنا خالد، عن يونس(٣)، عن الحسن، عن أبي بكر ﷺ أنه رأى في المنام كأنَّ عليه حُلَّة حِبرةً، وفي صدرِهِ كَتَبان(٤)، فقصَّها على رسول الله ﷺ، فقال: «حُلَّة حِبَرَةٌ خيرٌ لك من ولَدِكَ، والكتبانِ: إمارةُ سنتين، أو تلي أمر الناسِ سِنتين»(٥).

٢٢٣٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبد الله بن الخَضِر، قال: أنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا معاذ بن المُثنَّى، قال: ثنا محمد بن عبَّاد، قال: ثنا سُفيان، عن الوليد بن كثيرٍ، عن ابن صياد، عن سعيد بن المُسيب، قال: لما قُبِضَ رسول الله ﷺ، ارتجَّت

---

(١) (القطوانية): عباءة بيضاء قصيرة الخمل. «لسان العرب» (١٥/ ١٩١).
(الحلاب): الإناء الذي يُحلَب فيه اللبن. «لسان العرب» (١/ ٣٢٩).

(٢) قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (٣/ ٢١٧): (المُهل) في هذا الحديث: الصديد والقيح.

(٣) في الأصل: (خالد بن يونس)، والتصويب من الأثر رقم (٢٢١٤).

(٤) كذا في الأصل بفتحتين مثنى، والذي في «المعاجم»: (كُتبة) بضم الكاف والتأنيث. قال في «العين» (٥/ ٣٤١): (الكُتْب) خرْز الشيء بسير، و(الكُتبة): الخُرْزة التي ضم السَّيْر كلا وجهيها. اهـ.

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٧٦)، وهو حديث مرسل.

مكةُ بصوتٍ واحدٍ، فسَمِعَ ذلك أبو قُحافة، فقال: ما هذا؟

قالوا: قُبِضَ رسول الله ﷺ.

قال: ما صنع الناس بعده؟

قالوا: ولَّوُا ابنك.

قال: أفرضيت بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة؟

قالوا: نعم.

قال: فلا [٢٤٣/أ] مانع لما أعطى الله، ولا مُعطي لما منع.

فلمَّا مات ابنه؛ ارتجَّت مكة بموتِه ووفاته.

قال: ما هذا؟

قالوا: تُوفِّي ابنُك.

قال: هذا خبرٌ جليل.

**٢٢٣٣ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا أحمد بن سُليمان الطُّوسي، قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، قال: حدثني محمد بن محمد بن أبي قُدامة، عن عثمان بن عُبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: لما حضرت أبا بكر رضي الله عنه الوفاة، دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأملى عليه عهده:

هذا ما عَهِدَ أبو بكر بن أبي قُحافة عند آخرِ عهده بالدنيا، خارجًا منها، وأولِ عهده بالآخرةِ، داخلًا فيها، وحتى يؤمنَ الكافِرُ، ويتوبَ الفاجرُ: إني استخلفتُ مِن بعدي عمر بن الخطاب، فإن عدلَ، فذلك رأيي فيه وظنِّي، وإن جارَ وبدَّلَ فالحقَّ أردتُ، ولا أعلمُ الغيبَ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ [هود: ٨٨]، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء].

## كلام أهل البيت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(١)

٢٢٣٤ - **أخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن محمد بن ثواب، قال: ثنا أزهر، عن ابن عون، قال: سمعت يحيى بن شدَّاد يقول: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: أفضلنا أبو بكر رضي الله عنه.

٢٢٣٥ - **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا أحمد بن عبد الله بن بُجير، قال: ثنا هلال بن العلاء، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن عبد الله بن أبي مُليكة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنتُ في ناسٍ نترحَّمُ على عمرَ حين وُضِعَ على سريرِه، فجاءَ رجلٌ مِن خَلفي، فَوَضَعَ يده على مَنكبي، فترحَّم عليه، وقال: ما مِن أحدٍ أُحِبُّ أن ألقى الله بمثلِ عملِه أَحَبُّ إليَّ منه، وإن كنتُ لأظنُّ ليجعلنك الله مع صاحبيك؛ فإني

---

(١) اعتنى بجمع أقوال آل البيت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الدارقطني رحمه الله في «فضائل الصحابة رضي الله عنهم».

- وذكر الآجري رحمه الله في «الشريعة» جملة طيبة في من أقوالهم في (٢٥٨/ باب ذكر ما جاءَ في الرافضة وسوءِ مذهبهم)، وقال: أول ما نبتدئ به من ذِكرنا في هذا الباب، أنا نُجِلُّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها، والحَسن والحُسين رضي الله عنهما، وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وأولادهم، وأولاد جعفر الطيار رضي الله عنه، وذُريَّتهم الطيبة المُباركة عن مذاهب الرافضة الذين قد خُطِئ بهم عن طريق الرشاد. أهل بيت رسول الله ﷺ أعلى قدرًا، وأصوب رأيًا، وأعرف بالله عز وجل وبرسوله ﷺ مما تنحلهم الرافضة إليه، مِن سبِّهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم.

قد صان الله الكريم عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ومَن ذَكَرْنا من ذُريَّته الطيبة المباركة عما ينحلونهم إليه بالدلائل والبراهين التي تقدمت من ذكرهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلَّا بكلِّ جميل، بل هم كلهم عندنا إخوان على سُرر مُتقابلين في الجنة، قد نزع الله الكريم من قلوبهم الغِلَّ، كما قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر]. اهـ.

كنت كثيرًا أسمعُ رسول الله ﷺ: «قلت[(١)] أنا وأبو بكر وعمر، وفعلتُ أنا وأبو بكر وعمر»، فظننتُ أن يجعلَكَ الله معهما. فإذا هو عليُّ بن أبي طالب. أخرجه البخاري ومسلم[(٢)].

**٢٢٣٦ ـ أخبرنا** إسماعيل بن أحمد بن محمد[(٣)] بن إبراهيم الإسماعيلي، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا أبو عمر هلال بن العلاء بن هِلال، ثنا أبي: العلاء بن هلال، عن إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: ثنا أبو سنان، عن الضَّحَّاك بن مُزاحم، عن النَّزَّال بن سَبرَة، قال: وافقنا من عليٍّ ﷺ ذات يوم طيبَ نفسٍ ومُزاح[(٤)]، فقلنا له: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن أصحابك خاصَّة.

قال: كلُّ أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي.

قالوا: حدثنا عن أبي بكر الصديق.

قال: ذاك امرؤٌ أسمَاه الله: صديقًا على لسان جبريل، ولسان محمدٍ، كان خليفة رسول الله على الصلاة، رَضِيه لديننا، ورَضيناه لدُنيانا[(٥)].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، وعند من خرجه: (كنت).

(٢) رواه البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩).

(٣) كذا في الأصل. وفي ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٧): (إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المعروف بالإسماعيلي).

(٤) كذا في الأصل. والجادة: (مزاحًا).

(٥) قال الآجري ﷺ في «الشريعة» (١٩٩٨): فإن سائِلًا سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، وكيف كانت منزلتهم عنده؟ وهل كان مُتَّبعًا لهم في خلافته بعدهم؟ وهل حُفِظَ عنه شيءٌ من فضائِلهم؟ وهل غيَّر في خلافته شيئًا من سيرتهم؟.
فأحبَّ السائِل أن يعلمَ من ذلك ما يزيده محبةً لجميعهم ﷺ، وعن جميع الصحابة، وعن جميع أزواجه أُمهات المؤمنين، وعن جميع أهل البيت، فأُجيبُ السائِلَ إلى الجواب عنه مختصرًا إن شاءَ الله، والله الموفِّق للصواب من القول والعمل.

**٢٢٣٧ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد بن [٢٤٣/ب] يزيد الرِّياحي، قال: أنا أبي، قال: ثنا الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عَمرو، عن سويد بن غَفَلة، قال: مررتُ بنفرٍ مِن الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر ﭭ، وينتقصونهما، فدخلتُ على علي بن أبي طالب ﭬ، فقلت: يا أمير المؤمنين، مررتُ بنفرٍ من أصحابِك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له أهلٌ، ولولا أنَّهم يرون أنَّك تُضمِرُ لهما على مِثل ما أعلنُوا ما اجترءوا على ذلك.

قال عليٌّ: أعوذُ بالله، أعوذُ بالله أن أُضمِرَ لهما إلَّا الذي أتمنَّى

---

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﭬ لا يَحفظ عنه الصحابة ومن تبعهم من التابعين ومن بعدهم من أئِمة المسلمين إلَّا مَحبة لأبي بكر وعمر وعثمان ﭫ في حياتهم، وفي خلافتهم، وبعد وفاتهم.

فأما في خلافتهم: فسامعٌ لهم، مُطيعٌ، يُحبُّهم ويُحبُّونه، ويُعظِّمُ قدرهم، ويُعظِّمون قدره، صادقٌ في محبته لهم، مُخلصٌ في الطاعة لهم، يُجاهد من يجاهدون، ويُحبُّ ما يُحبون، ويكره ما يكرهون، يَستشيرونه في النوازل؛ فيُشير مشورة ناصحٍ مشفقٍ مُحبٍّ، فكثير من سيرتهم بمشورته جرت، فقُبِضَ أبو بكر ﭬ فحَزِنَ لفقدِه حَزنًا شديدًا.

وقُتِلَ عمر ﭬ فبكى عليه بكاءً طويلًا.

وقُتِلَ عثمان ﭬ ظُلمًا؛ فبرَّأه الله ﻷ من دمه، وكان قتله عنده ظلمًا مُبينًا.

ثم وَلِيَ الخلافة بعدهم، فعَمِلَ بسُنَّتهم، وسار سيرتهم، واتبع آثارهم، وسلك طريقهم، وروى عن رسول الله ﷺ فضائِلهم، وخطب الناس في غير وقتٍ فذكر شرفهم، وذمَّ من خالفهم، وتبرَّأ من عدوِّهم، وأمر باتباع سُنَّتهم وسيرتهم، فرضي الله عنه وعنهم. اهـ.

وبوَّب الآجري في «الشريعة» أبوابًا في هذه المسألة، فقال: (١١٨/ باب ذكر اتباع علي بن أبي طالب ﭬ في خلافته لسُنن أبي بكر وعمر وعثمان ﭫ، ونفعنا بُحبِّ الجميع). و(٢٢٨/ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﭬ في أبي بكر وعمر وعثمان ﭫ أجمعين).

عليه المُضيَّ، لعنَ الله مَن أضمَرَ لهما إلَّا الحسنَ الجميلَ، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه، ووزيراه، رحمة الله عليهما.

ثم نهضَ دامِعَ العينين يبكي، قابضًا على يدي، حتى دخل المسجد، فصعِدَ المنبرَ، وجلسَ عليه مُتمكِّنًا، قابضًا على لحيته، وهو ينظرُ فيها، وهي بيضاءُ، حتى اجتمع له الناس، ثم قامَ، فتشهَّد بخُطبةٍ موجزةٍ بليغةٍ، ثم قال: ما بالُ أقوامٍ يذكرون سيِّدي قريشٍ، وأبوي المسلمين، ما أنا عنه مُتنَّزهٌ، ومما قالوه بريءٌ، وعلى ما قالوا مُعاقِبٌ، أما والذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النسمة لا يُحبُّهُما إلَّا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يُبغِضهما إلَّا فاجِرٌ رديءٌ، صحِبا رسول الله ﷺ على الصدقِ والوفاء، يأمُران وينهيان، ويُعفيان ويُعاقبان، فما يُجاوزانِ فيما يصنعان رأيَ رسول الله ﷺ، ولا كان رسول الله ﷺ يرى كرأيهما رأيًا، ولا يُحبُّ كحُبِّهما أحدًا، مضى رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهما، ومَضيا والمؤمنون عنهما راضون، أمَّرَه رسول الله ﷺ على صلاة المؤمنين، فصلَّى بهم تِسعةَ أيَّامٍ في حياةِ رسول الله ﷺ، فلمَّا قبض اللهُ نبيَّه، واختارَ له ما عنده، ولَّاه المؤمنون ذلك، وفوَّضوا إليه الزكاة؛ لأنَّهما مقرونتان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول مَن سنَّ له ذلك مِن بني عبد المطلب، وهو لذلك كارِهٌ يودُّ لو أنَّ أحدًا منَّا كفاه ذلك.

وكان والله خير مَن بقيَ، أرحمه رحمةً، وأرأفَه رأفَةً، وأيبسه[(١)] ورعًا، وأقدمه سِنًّا وإسلامًا، شبَّهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفةً ورحمةً،

---

(١) كذا في الأصل، وبعض نسخ «الشريعة».
وروِيت كذلك: (أحسنه)، و(أثبته)، و(أكيسه).
انظر: «الشريعة» (١٣٦٠ و٢٠٣٣).

وبإبراهيم عفوًا ووقارًا، فسار بسيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على ذلك رحمة الله عليه.

ثمَّ وليَ الأمر مِن بعده عمرُ، فاستأمرَ المسلمين في ذلك، فمنهم من رَضِيَ، ومنهم مَن كَرِهَ، وكنت فيمن رَضِيَ، فلم يُفارِق عمرُ الدنيا حتى رضي به من كان كرِهَه، فأقام الأمر [١/٢٤٤أ] على منهاج النبي ﷺ وصاحبِه، يتَّبعُ آثارَهما كما يتَّبعُ الفصيلُ أثر أُمِّه، فكان والله رفيقًا رحيمًا بالضُّعفاءِ، وللمؤمنين عونًا، وناصرًا للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، وضربَ الله بالحقِّ على لسانه، وجعلَ الصِّدقَ مِن شأنه، حتى إن كنا لنظنُّ أن ملكًا ينطِقُ على لسانه، أعزَّ الله بإسلامه الإسلام، وجعلَ هجرته للدينِ قوامًا، ألقى له في قلوبِ المنافقين الرهبةَ، وفي قلوب المؤمنين المحبَّةَ، شبَّهه رسول الله ﷺ بجبريل فظًّا غليظًا على الأعداءِ، وبنوحٍ النبي ﷺ حنقًا مُغتاظًا على الكافرين، الضرَّاءُ في طاعة الله آثر عنده مِن السرَّاءِ على معصية الله.

فمَن لكم بمثلهما ـ رحمة الله عليهما ـ، ورزقنا المُضيَ على سبيلهما، فإنه لا يبلغُ مبلغهما إلَّا باتِّباع آثارهما، والحبِّ لهما، فمَن أحبني فليُحبَّهما، ومَن لم يُحبَّهما فقد أبغضني، وأنا منه بريءٌ.

ولو كنت تقدَّمتُ إليكم في أمرِهما لعاقبتُ على هذا أشدَّ العقوبة، ولكن لا يَنبغي أن أُعاقِبَ قبل التقدُّم، ألَا فمَن أُتيتُ به يقول بعد هذا اليوم: إنَّ عليه ما على المُفتري، ألَا وخير هذه الأُمَّة بعد نبيها: أبو بكر، وعمر، ثم اللهُ أعلمُ بالخيرِ أين هو.

أقولُ قولي هذا، ويغفرُ الله لي ولكم(١).

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (١٣/ ١٤٢)، وفي إسناده: الحسن بن عمارة، قال أحمد، وأبو حاتم، ومسلم، والدارقطني، وجماعة: متروك.

٢٢٣٨ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو العوام، قال: ثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عُمير، عن أُسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ، قال: لمَّا تُوفِّي أبو بكر ﷺ ارتجَّت المدينة بالبُكاءِ، ودُهِشَ القومُ كيومِ قُبِضَ رسول الله ﷺ، فجاءَ عليُّ بن أبي طالب باكيًا مُسترجعًا، وهو يقول: اليومَ انقطعت خِلافةُ النبوة. حتى وقفَ على بابِ البيتِ الذي فيه أبو بكر، فقال: رحمِكَ اللهُ يا أبا بكر، كنتَ أولَ القومِ إسلامًا، وأخلَصَهم إيمانًا، وأشدَّهم نفسًا، وأخوفَهم لله، وأعظَمَهم غِنًى، وأحوطَهم على رسول الله ﷺ، وأحدَبَهم على الإسلام، وآمنَهم على أصحابه، أحسنَهم صُحبةً، وأفضلَهم مناقِبَ، وأكبرَهم سَوابقَ، أرفعَهم درجةً، وأقربَهم مِن رسولِه، وأشبَهَهم به هديًا، وخُلُقًا، وسَمتًا، وفعلًا، أشرَفَهم منزلةً، وأكرمَهم عليه، وأوثَقَهم عنده، جزاكَ اللهُ عن الإسلام وعن رسولُه وعن المسلمين خيرًا.

صدَّقتَ رسول الله ﷺ حين كذَّبَه الناس، فسمَّاكَ الله في كتابه صدِّيقًا ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾، [٢٤٤/ب] محمد، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣]: أبو بكر.

آسيتَه حين بخِلوا، وقمت معه حين عنه قعدوا، صحبتَه في الشدَّة أكرم الصحبة، ثانيَ اثنين، وصاحِبَه، والمُنزَّلَ عليه السكينةُ، رَفيقَه في الهجرة، ومواطن الكُره.

خَلفتَه في أُمَّتِه أحسنَ الخلافةِ حين ارتدَّ الناس، وقُمتَ بدين الله قيامًا لم يقمه خليفة نبيٍّ قطّ، قوِيت حين ضعُفَ أصحابُك، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسوله إذ همَّ أصحابه.

---

= وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء.
انظر: «الميزان» (١/ ٥١٤).

كنتَ خليفته حقًّا، لم تُنازع، ولم تُصدَّع برغم المنافقين، وصِغر الفاسقين، وغيظ المنافقين، وكُره الحاسدين.

قُمتَ بالأمر حين فشِلوا، ونطقتَ حين تَتَعتعوا، ومضيتَ بنورِ الله إذ وقفوا، اتَّبعوك فهُدُوا.

كنتَ أخفضهم صوتًا، وأعلاهم قوةً، وأقلَّهم كلامًا، وأصونَهم منطقًا، أطولَهم صمتًا، وأبلغَهم قولًا.

كنت أكبرَهم رأيًا، وأشجعَهم قلبًا، وأشدَّهم يقينًا، وأحسنهم عملًا، وأعرفهم بالأمور.

كنت والله للدينِ يعسوبًا؛ أولًا حين تفرَّقَ الناس عنه، وآخِرًا حين أقبلوا.

كنت للمؤمنين أبًا رحيمًا إذ صاروا عليك عِيالًا، فحملتَ أثقال ما عنه ضَعُفُوا، وحفِظتَ ما أضاعوا، فرعيتَ ما أهملوا، وشمَّرتَ إذ خنعوا، وعلوتَ إذ هَلَعوا، وصبرتَ إذ جَزِعوا، وأدركت أوتار ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يَحتسِبوا.

كنت على الكافرين عذابًا صبًّا ولهبًا، وللمسلمين غيثًا وخَصبًا؛ فطرت والله بغنائِها، وفُزت بحبائها، وذهبتَ بفضائلها، وأحرزتَ سوابقها، لم تَفلل حُجَّتُك، ولم يزِغ قلبُك، ولم تضعُف بصيرتُك، ولم تَجبُن نفسُك، ولم تخُن.

كنت كالجبلِ لا تُحرِّكُه العواصِفُ، ولا تُزيلُه القواصِفُ.

كنت كما قال رسول الله ﷺ أمَنَّ الناسِ عليه في صُحبَتِكَ، وذات يدك، وكما قال: ضعيفًا في بدنِك، قويًّا في أمرِ الله، متواضعًا في نفسِك، عظيمًا عند الله. جليل في الأرض، كبير عند المؤمنين.

لم يكن لأحدٍ فيك مَهمزٌ، ولا لقائلٍ فيك مغمزٌ، ولا لأحدٍ فيك مطمعٌ، ولا عندك هوادةٌ لأحدٍ.

الضعيفُ الذليلُ عندك قويٌّ عزيزٌ حتى تأخذَ له بحقِّه، والقويُّ العزيزُ عندك ذليلٌ حتى تأخذَ منه الحقَّ، القريبُ والبعيدُ عندك في ذلك سواء.

بيانُك الحقُّ والصِّدقُ والرِّفقُ، وقولك حُكمٌ وحتمٌ، وأمرُكَ حِلمٌ وحزْمٌ، ورأيُك عِلمٌ وعزمٌ، فأقلعت وقد نُهِجَ السبيلُ، وسَهُلَ العَسيرُ، وأُطفِيتِ النيرانُ، فاعتدلَ بك الدِّينُ، وقويَ الإيمانُ، وظهرَ أمرُ الله ولو كرِهَ الكافرون، وثبَتَ الإسلامُ والمؤمنون؛ فسبقتَ والله [٢٤٥/أ] سبقًا بعيدًا، وأتعبتَ مَن بعدك إتعابًا شديدًا، وفُزتَ بالخيرِ فوزًا مُبينًا؛ فجلُلت عن البكاء، وعظمت رَزِيَّتُك في السماء، وهدَّت مُصيبتُك الأنام؛ فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

رَضينا عن الله قضاءه، وسلمنا لله أمره، فوالله لن يُصابَ المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبدًا.

كنت للدينِ عزًّا وكهفًا، وللمؤمنين عزًّا وفيئةً وأُنسًا، وعلى المنافقين غِلظةً وغيظًا وكظمًا؛ فألحقَكَ الله بنبيك، ولا حرمنا أجرك، ولا أضلَّنا بعدك، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

وسكت الناسُ حتى انقضى كلامه، ثم بكى أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: صدقتَ يا خَتَنَ رسول الله ﷺ(١).

**٢٢٣٩ ـ سمعت** أبا أحمد عبيد الله بن أحمد الفرائضي، يقول: سمعتُ أبا بكر الأبهري الفقيه، يقول: دخلت إلى أبي الحسن محمد بن صالح بن أُمِّ شيبان القاضي، لتَهنِئَتِه في بعضِ الأعياد، فدخل أبو الحسن(٢)

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٠٣٧)، وفي إسناده: عمر بن إبراهيم مولى بني هاشم، قال الدارقطني: كان كذَّابًا يضع الحديث.اهـ.
وانظر بقية تخريجه والكلام هناك.

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٣): (أبو الحسين).

عبد الباقي بن قانع لتَهنِئَتِه، فتحدَّث، فقال: اجتمعتُ مع أبي طاهر العلوي، فقال: أُحِبُّ أن تُخرِجَ لي حديث أسيد بن صفوان ـ يعني: قول علي في أبي بكر حين مات ـ.

قال: فقلت: نعم، فلمَّا صرت إلى منزلي، فكَّرتُ في نفسي، وقلت: رجلٌ علويٌّ، وفضيلةٌ لأبي بكرٍ لا آمنُه، أو معنى هذا.

قال: وكنتُ صَحِبتُ أبا الفضل بن عبد السميع الهاشمي إمامَ سَامَرَّاء في كتبِ الحديثِ والعلم، فإذا أنا به يَدقُّ عليَّ الباب في بعض الأيام في السَّحَرِ، ففتحتُ له، فدخل، فقال لي: ما الذي أحدثت؟

قال: فقلتُ: ما أحدثتُ أمرًا ولا مكروهًا.

قال: فإنِّي رأيتُ كأني أنا وأنت دخلنا مسجد الجامع، والنبي ﷺ جالسٌ في الرُّواق الذي بين الصحنين، وحولَه أصحابُه، فسلَّمتُ أنا عليه، فردَّ عليَّ، وسلَّمت، فلم يَرُدَّ عليك، فقلتُ: يا رسول الله، إنه ممن لا يُتَّهم.

قال: فقال لي: إنَّه كما قلتَ، ولكنَّه قد ضجَّعَ(١).

قال عبد الباقي: فأخبرتُه بالذي كان منِّي ومن ابن طاهر.

فقال لي: أخرِجه، واحمِله إليه. هذا لفظه ومعناه.

## قول عبد الله بن جعفر

٢٢٤٠ ـ **أخبرنا** محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الفضل بن سَهل، قال: ثنا الُحميدي، ثنا يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، قال: وَلِيَنا أبو بكر رضي الله عنه، خيرُ خليفةٍ، أرحمُه بنا، وأحناه علينا.

---

(١) في «مقاييس اللغة» (٣/ ٣٩٠): ضَجَّعَ في الأمرِ، إذا قَصَّرَ، كأنه لَم يَقُم به واضطجَعَ عنه. ويُقال: رجلٌ ضَجُوعٌ، أي ضَعِيفُ الرَّأيِ.اهـ.

## قول علي بن الحسين

٢٢٤١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن سعدان[(١)]، قال: ثنا أبو عبد الله الضَّرير المعروف بأبي العيناء محمد بن القاسم، قال: ثنا يعقوب بن محمد الزهري، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، قال: قيل لعليِّ بن الحُسين: كيف كانت منزلةُ [٢٤٥/ب] أبي بكرٍ وعمرَ من رسول الله ﷺ؟

قال: كمنزِلَتهما اليوم، وهما ضجيعاه.

٢٢٤٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا عبد الله بن شبيب بن خالد، قال: ثنا يحيى العتكي، قال: قال هارون الرشيد لمالك: كيف كانَ منزلةُ أبي بكر وعمر مِن رسول الله ﷺ؟

قال: كقُربِ قبرِهما مِن قبرِه بعد وفاته.

قال: شفيتني يا مالك[(٢)].

## قول محمد بن علي بن الحسين

٢٢٤٣ ـ أخبرنا محمد بن رِزق الله، وعُبيد الله بن محمد، قالا: أنا عبد الصمد بن علي، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا أبو عقيل ـ يعني: يحيى الحذاء ـ، عن كثير النوَّاء، قال: قلتُ لأبي جعفر محمد بن عليٍّ: جعلني الله فِداك، أرأيت أبا بكر وعمر؛ هل ظلَماكم مِن حقِّكم مِن شيءٍ، أو ذهبا به؟

قال: لا والذي أنزلَ الفُرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، ما ظلمانا مِن حقِّنا شيئًا.

قال: قلتُ: جعلني الله فِداك، فأتوالاهما؟

---

(١) كذا في الأصل. وقد تقدم (٩٥٩ و١٥٢٢): (أحمد بن محمد بن أبي سعدان).

(٢) ولفظه في «الحُجة في بين المحجة» (٧٦٨)، قال: يا مالك، صف لي قُرب أبي بكر وعمر من النبي ﷺ. فقلت له: يا أمير المؤمنين، قُربهما منه في حياته، كقُربهما منه في وفاته.

قال: ويحك! توالَّهما[١]، لعنَ اللهُ مُغيرة وبيان[٢]؛ فإنَّهما كذَبَا علينا أهل البيت.

**٢٢٤٤ - أخبرنا** عبد الرحمن بن عمر - إجازةً -، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا شريك.

قال: وأخبرنا محمد بن سعيد الأصبهاني، قال: ثنا شريكُ، عن جابر، قال: قلتُ لأبي جعفر: جُعِلتُ فِداكَ، هل كان أحدٌ منكم تبرَّأ مِن أبي بكر وعمر؟ وفي حديث ابن الأصبهاني: يَسُبُّ أبا بكر وعمر؟

قال: لا. ثم قال: أحِبَّهما، واستغفِر لهما، وتولاهما[٣].

## قول جعفر بن محمد

**٢٢٤٥ - أخبرنا** عُبيد الله بن محمد، قال: أنا أبو جعفر محمد بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن الُحسين الُحنيني، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد - يعني: الأزدي -، قال:

---

(١) في الأصل: (ويحك! توالاهما).

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (بيانًا). والمغيرة بن سعيد الكوفي الرافضي الكذَّاب.
قال الجوزجاني: قتل المغيرة على ادعاء النبوة.
وقال الأعمش: سمعت المغيرة يقول: لو أردت أن أُحيي عادًا وثمود وقرونًا بين ذلك كثيرًا إلَّا لأحييتهم.
قلت: قتله خالد بن عبد الله القسري وصلبه، لعنه الله.
انظر ترجمته في: «لسان الميزان» (٦/ ٧٥)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٣١٧).
- وأما (بيان) فهو ابن سمعان، ففي «تاريخ الإسلام» (٣/ ٢١٤): بيان بن سمعان التميمي النهدي، لعنه الله. ظهر بالعراق، وقال بإلهية علي رضي الله عنه، وأن فيه جزءًا من الإلهية مُتَّحِدًا بناسوته، ثم تحوَّل من بعده في ابنه محمد ابن الحنفية، ثم في ولده أبي هاشم، ثم من بعده في بيان - يعني: نفسه -. ثم إنه كتب كتابًا إلى أبي جعفر الباقر يدعوه إلى نفسه وأنه نبيٌّ، قتله خالد بن عبد الله القسري أمير العراق. اهـ.

(٣) كذا في الأصل. والجادة: (وتولَّهما).

ثنا حفص، قال: سمعتُ جعفر بن محمدٍ يقول: ما يسُرُّني بشفاعةِ أبي بكر رضي الله عنه هذا العمود ذهبًا. ـ يعني: ساريةً مِن سوارِي المسجد ـ.

**٢٢٤٦ ـ أخبرنا** القاسم بن جعفر، قال: أنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا سالم بن أبي حفصة، قال: قال جعفر بن محمد: أبو بكر جدِّي، فيَسُبُّ الرجلُ جدَّه؟! لا نَالتني شفاعةُ محمدٍ إن لم أكُن أتولَّاهما، وأبرأ مِن عدوِّهما.

**٢٢٤٧ ـ وأخبرنا** عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أبو النضر، وسُريج بن النُّعمان، قالا: ثنا محمد بن طلحة بن مُصرِّف، عن خلفِ بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة[1]، قال: دخلتُ على جعفر بن محمد وهو مريض، فأُراه قال مِن أجلي: اللّهم إنِّي أُحِبُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وأتولَّاهما، اللّهم إن كان في نفسي خِلافَ هذا، فلا نَالتني شفاعةُ محمدٍ ﷺ يوم القيامة.

**٢٢٤٨ ـ وأخبرنا** عُبيد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن الحُسين الكوفي، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الأزدي، قال: ثنا حفص بن غياث، قال: سمعتُ جعفر بن محمد [٢٤٦/أ] يقول: ما أرجو مِن شفاعةِ عليٍّ شيئًا إلَّا وأنا أرجو مِن شفاعةِ أبي بكر مثله، ولقد ولدني مرتين.

**قلت:** معنى هذا الكلامِ: أنَّ أبا بكر جدُّه مرتين؛ وذلك أن أم جعفر بن محمد هي: أُمُّ فروة بنتُ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وهي زوجةُ أبيه: محمد بن علي بن الحسين، وأُمُّ أُمِّ فروة هي: أسماءُ بنتُ عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، فأبو بكر جدُّه مِن وجهين.

---

(١) كان يغلو في التشيع، ونسب إليه التنقص للشيخين رضي الله عنهما، كما في ترجمته في «الميزان» (٢/ ١١٠).

## قول زيد بن علي في أبي بكر رضي الله عنه

٢٢٤٩ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبد الله بن الخضر، قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن بشر، قال: ثنا أحمد بن عمران، قال: حدثني محمد بن فضيل، قال: ثنا عمار بن رُزيق، عن هشام بن بريد[1]، عن زيد بن علي، قال: أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه إمامُ الشاكرين، ثم قرأ: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران].

٢٢٥٠ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنين، قال: ثنا سُريج بن يونس، قال: ثنا علي بن هشام[2]، عن هشام بن البريد[3]، عن زيد بن علي، قال: البراءةُ مِن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ البراءةُ مِن عليٍّ رضي الله عنه.

## قول عبد الله بن الحسن بن الحسن

٢٢٥١ ـ **أخبرنا** عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي، قال: ثنا يعلى بن عُبيد، قال: ثنا أبو خالد ـ يعني: الأحمر ـ، قال: سألتُ عبدَ الله بن الحسن: عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

فقال: صلَّى الله عليهما، ولا صَلَّى على مَن لا يُصلِّي عليهما.

٢٢٥٢ ـ **أخبرنا** محمد بن الُحسين بن يعقوب، أنا دَعلج بن أحمد، ثنا أحمد بن علي، ثنا أحمد بن هشام[4] الرَّملي، ثنا ضَمْرة، عن ابن شوذب، عن ليث بن أبي سُليم، قال:

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (هاشم بن البريد) كما في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٢٥). وهو كذلك في «فضائل الصحابة» للدارقطني (٥٠).

(٢) كتب في الهامش: (هاشم) (ط). وهو ابن للذي تقدم: (علي بن هاشم البريد) كما في «تهذيب الكمال» (١/ ٥١٦).

(٣) تقدم التنبيه عليه في الأثر السابق.

(٤) كذا في الأصل. والصواب: (هاشم)، كما في «تهذيب الكمال» (١/ ٥١٦).

أدركتُ الشيعةَ الأولى[(١)] ما يُفضِّلون على أبي بكر وعمرَ ﵄ أحدًا[(٢)].

**٢٢٥٣ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن سُليمان الطُّوسي، قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، قال: حدثني رجلٌ، عن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم، قال: بلغَ عائشةُ ﵂ أن أناسًا

---

(١) زاد في «السير» (٦/ ١٨٢): (بالكوفة).

(٢) قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السنة» (١/ ١٣): كانت الشيعة المُتقدِّمون الذين صحبوا عليًّا ﷺ، أو كانوا في ذلك الزمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر ﵄، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان ﵄، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي، قال: سأل سائل شريك بن عبد الله بن أبي نمر، فقال له: أيهما أفضل أبو بكر، أو علي؟ فقال له: أبو بكر.

فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟!

فقال: نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقي علي ﷺ هذه الأعواد، فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، أفكنا نرُدُّ قوله؟ أكنا نُكذِّبه؟ والله ما كان كذابًا. اهـ.

قلت: وقول شريك ﵀ سيأتي التعليق عليه برقم (٢٣٧٦).

- وقال أيضًا (٦/ ١٣٥): وكان السلف مُتفقين على تقديمهما حتى شيعة علي ﷺ. وروى ابن بطة عن شيخه المعروف بأبي العباس بن مسروق، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن سفيان، عن عبد الله بن زياد بن حدير، قال: قدم أبو إسحاق السبيعي الكوفة، قال لنا شمر بن عطية: قوموا إليه، فجلسنا إليه، فتحدثوا، فقال أبو إسحاق: خرجت من الكوفة وليس أحد يشكُّ في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما، وقدمت الآن وهم يقولون ويقولون، ولا والله ما أدري ما يقولون.

وذكر أثر الليث بن أبي سليم ﵀.

وكيف لا تقدم الشيعة الأولى أبا بكر وعمر، وقد تواتر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر.

وقد روي هذا عنه من طرق كثيرة، قيل: إنها تبلغ ثمانين طريقًا. اهـ.

يتناولون أبا بكرٍ، فبعثت إلى أَزْفَلَةٍ[(١)] منهم، فلمَّا حضروا، سدلت أستارها، ثم دنت، فحمِدتِ الله، وأثنت عليه، وصلَّت على نبيها ﷺ، وعذَلَت وقَرَّعَت، وقالت: أبي، وما أبيه؟ أبي - والله - لا تَعطُوه الأيدي[(٢)]، ذاك طَوْدٌ مُنيفٌ[(٣)]، وفرعٌ مديدٌ[(٤)]، هيهات! كذبتِ الظُّنونُ، أنجحَ إذ كذبتُم، وسبقَ إذ ونَيتُم.

سَبْقَ الجوادِ إذا استولى على الأمد

فتى قريشٍ ناشئًا، وكهفُها كَهْلًا، يَفُكُّ عانيها، ويَريشُ مُمْلِقها، ويرأبُ شعثها، حتى حَلتْه قُلوبُها، ثم استشرى في دينه، فما برحت شكيمتُه في ذات اللهِ حتى اتخذَ بفنائه مسجدًا، يُحْيي فيه ما أماته المُبطلون؛ فكان - رحمة الله عليه - غزيرَ الدمعةِ، وقيذَ الجوارحِ، شجيَّ النشيج، فانقصفت[(٥)] إليه نِسوان مكة وولدانُها يسخرون [٢٤٦/ب] منه، ويستهزئون به، ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة]، فأكبرت ذلك رجالاتُ قريشٍ، فحنت له قِسيَّها، وفوَّقت له سِهامها، وامتثلوه غرضًا، فما فلُّوا له صفاة، ولا قصفوا له قناةً، ومرَّ على سيسبائه، حتى إذا ضرب الدين بجِرانِه، وألقى بركه، وأرست أوتاده، ودخل الناس فيه أفواجًا، ومن كلِّ فِرقة أشتاتًا وأرسالًا، اختار الله لنبيه ما عنده.

---

(١) في «النهاية» (١/ ٤٦): (الأزفلة) بفتح الهمزة: الجماعة من الناس وغيرهم.

(٢) في «النهاية» (٣/ ٢٥٩): (لا تعطوه الأيدي)، أي: لا تبلغه فتتناوله.

(٣) في «النهاية» (٣/ ١٤١): (ذاك طود منيف)، أي: جبل عال.

(٤) في «غريب الحديث» لابن قُتيبة (٢/ ٤٧٥): (وظل مديد).

(٥) أي: اجتمعوا. ويقال: انقصفوا على الشَّيء تتابعوا.

وفي «غريب الحديث» لابن قتيبة: (فأصفقت له نسوان مكة)، أي: اجتمعن. يقال: أصفق الناس على تأمير فلان إذا اجتمعوا، وصفقوا له بالبيعة ضربوا بأيديهم على يده.

فلمَّا قبضَ الله نبيه صلى الله عليه نصبَ الشيطانُ رِواقَه، ومدَّ طُنُبَه، ونصبَ حبائلَه، وأجلبَ عليهم بخيلِه ورَجِلِه، فظنَّت رجالٌ أن قد تحقَّقت أطماعُهم، ولات حين يرجون[١]، وأنَّى والصديقُ بين أظهرهم، فقام حاسِرًا مُشمِّرًا، فجمعَ حاشيتَه، فردَّ نشر الإسلام على غربه، ولمَّ شعثَه بطيِّه، وأقام أوده بثقاته[٢]، فامذقرَّ النفاق بوطأته، وانتاشَ الدِّين فنعَشَه.

فلمَّا أراحَ الحقَّ على أهله، وقرَّر الرؤوسَ على كواهِلِها، وحقَنَ الدِّماء في أُهبِها، أتته منِيَّتُه، فسَدَّ ثُلمتَه بنظيره في الرحمةِ، وشقيقِه في السيرةِ والمعدلة، ذاكَ ابنُ الخطاب، لله أُمٌّ حفلت له، ودرَّت عليه، لقد أوحدت به، ففنَخ الكفَرة وذيَّخها، وشرَّدَ الشرك شذَرَ مَذَرَ، وبعجَ الأرضَ وبخعها، فقاءت أُكُلَها، ولفِظت خَبِيئها، ترأَمُه ويَصدُفُ عنها، وتَصَدَّى له ويأباها، ثم وزَّع فيها فيئها، وودَّعها كما صحِبَها.

فأروني ماذا ترتأون؟ وأنَّى[٣] يومَيْ أبي تَنقِمون؟: أيومَ مقامِه إذ عَدَلَ فيكم، أو يومَ ظَعَنِه، وقد نظرَ لكم؟ وأستغفِرُ الله[٤] لي ولكم[٥].

---

(١) في «غريب الحديث»: (ولات حين الذين يرجون).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (بثقافه) كما في الشرح.

(٣) كذا في الأصل، ولعلها: (وأيَّ).

(٤) في «غريب الحديث»: (أقول قولي هذا وأستغفر الله..).

(٥) رواه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٤٧٥).

وقال: وروي لي عن العتبي وعن غيره فجمعت بين الروايات فوجدتها متقاربة وأصلحت بعضها من بعض. اهـ.

ثم أطال في ذكرالغريب لهذا الأثر وذكر الشواهد له، ومما قاله باختصار، مع التنبيه على اختلاف يسير في الألفاظ:

(الأزفلة): الجماعة من الناس وكذلك الثبة والزرافة. وليس لذلك عدد بعينه.

و(الطود): الجبل العظيم. و(المنيف): المشرف.

وقولها: (نجح): من النجاح وهو الظفر بالحاجة.
وقولها: (سبق إذ ونيتم) وهو من الونى. والونى: الفتور.
وقولها: (استولى على الأمد) أي: على الغاية. يقال: ليس لعذاب الكافر أمد.
وقولها: (يفك عانيها)، يعني: أسيرها أي: يفتديه.
وقولها: (ويريش مملقها). و(المملق): الفقير. أي: يغنيه. وأصله من الريش. كأن المعدم لا نهوض به مثل المقصوص من الطير والمنتوف الريش. فإذا كسي نهض وطار. فجعل الريش للمال مثلًا وللباس.
وقولها: (ويرأب) أي: يشده.
وقولها: (ثم استشرى في دينه). أي: تمادى ولجَّ. يقال: شري البرق واستشرى إذا تتابع لمعانه. واستشرى الفرس إذا جد في سيره بلا فتور ولا انكسار.
وقولها: (فما برحت شكيمته في ذات الله)، أي: شدة نفسه وأنفته.
وقولها: (وقيذ الجوانح). و(الجوانح): الضلوع القصار التي تلي الفؤاد، واحدتها جانحة. و(الوقيذ): العليل الشديد العلة. يقال: قد وقذته العلة، وإنما أرادت أنه عليل القلب محزونه. فقالت: وقيذ الجوانح؛ لأن القلب يليها.
وقولها: (شجي النشيج): و(النشيج): الصوت معه توجع. ويقال: النشيج في البكاء مثل بكاء الصبي إذا ردده في صدره ثم يخرجه.
وقولها: (ولا قصموا له قناة) أي: لم يكسروها. ومنه يقال: قصم الله ظهره. وكذلك قصفوا. ومنه قيل: ريح قاصف أي: يقصف الشجر والبنيان.
(ولا فلوا له صفاة). والصفاة: الصخرة. وفلوا من الفلول وهو الكسر.
وقولها: (ضرب الحق بجرانه) أي: ثبت وأقام.
وقولها: (ورست أوتاده) أي: ثبتت. وكل شيء نبت فقد رسا يرسو.
وقولها: (الشيطان رواقه). والروق الرواق. وهو ما بين يدي البيت.
و(الحبائل): جمع حبالة الصائد، وأرادت أن الشيطان بعد وفاة رسول الله ﷺ أقام بينهم يستغويهم، وينصب لهم المصائد.
وقولها: (أكثبت أطماعهم) أي: قربت. و(الكثيب): القريب.
وقولها: (قد جمع حاشيته، وضم قطريه) أي: جانبيه. وأقطار الأرض: =

= جوانبها. وإنما أرادت أنه تحزم وشمر لتلافي الإسلام.

وقولها: (فردَّ نشر الإسلام على غرِّة). والغر: الطي، والغرور: مكاسر الجسد، واحدها: غر... تريد: أنه ردَّ ما انتشر من الإسلام إلى حاله التي كانت في حياة رسول الله ﷺ.

وقولها: (وأقام أوده بِثِقافِه) أي: عوجه بثِقافِه. و(الثقاف): ما تقوم به الرماح. ضربته مثلًا كأن الإسلام رمح اعوَجَّ فقوَّمه بالثقاف.

وقولها: (فابذعر النفاق بوطأته) أي: وطئه وطأ ثقيلًا فابذعر أي: تفرق.

وقولها: (انتعاش الدين بنعشه) تريد: أنه استدركه واستنقذه بنعشه، أي: بإقامته إياه من مصرعه. ومنه يقال: انتعش العليل إذا أفاق وقام. ويقال: نعشك الله من هذه النكبة.

وقولها: (حتى أراح الحق على أهله) أي: رده.

وقولها: (وقرر الرؤوس على كواهلها)، تقول: قد كانت الرؤوس على شفا ذهاب بوقوع الاختلاف، فأقرها على الكواهل أو على مغارزها. والكاهل ما بين الكتفين.

(وحقن الدماء في أهبها) أي: في الأجساد، ضربت الأهب لها مثلًا لأنها أوعية للدم.

وقولها: (أمَّ حَفلتْ عليه) أي: جمعت اللبن في ثديها. والمُحفَّلة من الشاء هي التي يجمع اللبن في ضرعها ثم يباع. وهي المُصرَّاة.

وقولها: (لقد أوجدت به) أي: أتت به فردًا لا نظير له.

وقولها: (ففنخ الكفرة) أي: أذلها وقهرها.

وقولها: (وديخها): هو بمنزلة دوخها. وفي اللغتان جميعا الواو والياء.

وقولها: (وسرد الشرك شذر مذر) أي: فرقه وبدده في كل وجه. وذهبوا أيادي سبا أو شعاليل أي: تفرقوا.

(وبعج الأرض) أي: شقها. تريد في الزراعة. ومنه يقال: بعجت بطنه أي: شققته.

(وبخعها) أي: نهكها بالحرث والزرع وجهدها.

قال أبو عبيدة: يقال: (بخعت له نفسي ونصحي) أي: جهدت له.

والباخع نفسه المهلك نفسه قال ﷻ: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝٣﴾.

**٢٢٥٤ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن سُليمان الطُّوسي، قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، قال: ثنا أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن عبد الله الهاشمي، عن أبي عبد الرحمٰن الأزدي، قال: لما انقضَى الجمَلُ، قامت عائشة رضي الله عنها، فتكلَّمت، فقالت: أيها الناسُ، إن لي عليكم حُرمة الأُمُومة، وحقَّ الموعظةِ، لا يَهُمُّني إلَّا من عصى ربه، قُبِضَ رسول الله ﷺ بين سَحري ونحري، وأنا إحدى نسائه في الجنَّة، له ادَّخرني ربي، وحضَّني مِن كلِّ بضاعة[١]، وبي ميَّزَ مؤمنكم مِن منافِقِكم، وفيَّ رُخِّص لكم في صعيدِ الأبواء، وأبي رابعُ أربعة من المسلمين، وأولُ مُسمَّى: صدِّيقًا، قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، مطوِّقُه وهف الإمامة[٢]، ثم اضطربَ حبل الدِّين، فأخذ بطرفيه، ورَبَقَ لكم أثناءه[٣]،

---

وقولها: (فقاءت أُكلها). والأُكُلُ: اسم ما أكلت.

والأَكْل المصدر. ومثله: الغَسل والغُسل، فالغسل مصدر غسلت، والغُسل الماء الذي يُغتسل به.. وأكل الأرض: البذر. تقول: أكلته وشربت ماء المطر فقاءت ذلك حين أنبتت.

(لفظت خبيئها) وهو فعيل في معنى مفعول من خبأت أي: ألقت ما كان مخبوءًا فيها.

وقولها: (ترأمه) أي: تعطف عليه كما ترأم الأم ولدها، والناقة حوارها، (فتشمه): تترشفه. (ويصدف عنها) أي: يعرض عنها. يقال: صدف عني بمعنى صد عني. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي الهامش: (كذا في الأصل، والصواب: وحَضَنِني مِن كل بضعٍ).

(٢) في «النهاية» (٥/ ٢٣٢) في حديث عائشة رضي الله عنها: (قلده رسول الله ﷺ وهف الدين) أي: القيام به، كأنها أرادت أمره بالصلاة بالناس في مرضه.

(٣) في «النهاية» (٢/ ١٩١): في حديث عائشة رضي الله عنها تصف أباها: (واضطرب حبل الدين فأخذ بطرفيه وربق لكم أثناءه)، تريد: لما اضطرب الأمر يوم الردة، أحاط به من جوانبه وضمّه، فلم يشذ منهم أحد، ولم يخرج عما جمعهم =

فوقذَ النفاقَ(١)، وأغاضَ نبعَ الرِّدَّة(٢)، وأطفأ [٢٤٧/أ] ما خشَّت يهود(٣)، وأنتم حينئذٍ جُحظٌ تَنتظِرون العَدوة(٤)، وتَستمِعونَ الصيحةَ، فرَأَبَ الثأيَ(٥)، وأوذمَ العَطِلة(٦)، وامتاحَ مِن المِهواةِ(٧)، واجتهرَ دفنَ الرَّواءِ(٨)، فقُبِضَ واللهِ واطِئًا على هامَةِ النفاق، مُذكيًا نارَ الحرب للمشركين، يَقظان في نُصرةِ الإسلامِ، صفُوحًا عن الجاهلين.

---

= عليه. وهو من تربيق البهم: شده في الرباق. اهـ.

(١) في «النهاية» (٥/ ٢١٣): (فوقذ النفاق)، وفي رواية: (الشيطان)، أي: كسره ودمغه.

(٢) في «النهاية» (٥/ ١٠): (غاض نبع النفاق والردة)، أي: نقصه وأذهبه. يقال: نبغ الشيء، إذا ظهر، ونبغ فيهم النفاق، إذا ظهر ما كانوا يخفونه منه. اهـ.

(٣) في «النهاية» (١/ ٣٩٠): أي: ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب.

(٤) في «النهاية» (١/ ٢٤١): (جحوظ العين): نتوءها وانزعاجها. والرجل جاحظ، وجمعه جحظ. تريدُ: وأنتم شاخصو الأبصار، تترقبون أن ينعق ناعق، أو يدعو إلى وهن الإسلام داع. اهـ.

(٥) في «النهاية» (١/ ٢٠٥): (ورأب الثأي)، أي: أصلح الفساد، وأصل الثأي: خرم مواضع الخرز وفساده. وفي (٢/ ١٧٦):(ورأب الثأي) أي: أصلح الفاسد، وجبر الوهن. اهـ.

(٦) في «النهاية» (٣/ ٢٥٧): الدلو التي ترك العمل بها حينًا وعطلت وتقطعت أوذامها وعُراها، تريد: أنه أعاد سيورها، وعمل عراها، وأعادها صالحة للعمل، وهو مثل لفعله في الإسلام بعد النبي ﷺ. اهـ.

(٧) في «النهاية» (٤/ ٣٧٩): (وامتاح) هو: افتعل، من الميح: العطاء. اهـ.
وفيه (٥/ ٢٨٤): (المهواة) أرادت البئر العميقة. أي: أنه تحمل ما لم يتحمله غيره.

(٨) في «النهاية» (٢/ ٢٧٩): (واجتهر دفن الرواء)، هو: بالفتح والمدّ: الماء الكثير. وقيل: العذبُ الذي فيه للواردين رِيٌّ، فإذا كسرت الراء قصرته، يقال: ماء روى. اهـ.

## ١٠٥ - سياق

## ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١)

٢٢٥٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، وعيسى بن علي، قالا: أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا صالح بن مالك، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون، قال: حدثني محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني رأيتُ أني دخلتُ الجنةَ، فرأيتُ قصرًا أبيضَ، بفنائه جاريةٌ، فقلت: لِمن هذا القصر؟ قيل: لعمر، فأردتُ أن أدخله فأنظُر إليه؛ فذكرتُ غيرتك يا عمر».

فقال عمر: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، أوعليك أغار؟

أخرجه البخاري؛ عن حجاج بن المنهال(٢).

٢٢٥٦ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سوَّار بن عبد الله، قال: ثنا مُعتمر، سمعت عُبيد الله بن عمر يذكر عن. (ح).

٢٢٥٦/أ - وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا مُعتمر، ثنا عُبيد الله بن عمر، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا

---

(١) عقد الإمام الآجري رحمه الله في «الشريعة» أبوابًا كثيرة مُفصَّلة في بيان فضائل الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٣٩٤).

بقصرٍ مِن ذهبٍ، فقلت: لِمن هذا؟ فقالوا: لرجلٍ مِن قُريشٍ، فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب إلَّا ما أعلمُ مِن غَيرتِكَ».

قال: وعليك أغارُ يا رسول الله؟

أخرجه البخاري: عن عَمرو بن علي، ومحمد بن أبي بكر(١).

٢٢٥٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، وعيسى بن علي، قالا: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا كامل بن طلحة، قال: ثنا الليث بن سعد، عن عُقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن ابن المُسيّب، أن أبا هريرة ﷺ قال: بينا نحن جلوسٌ عند رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا ـ يعني: نائمٌ ـ، رأيتُني في الجنة، فإذا أنا بامرأةٍ تتوضأ إلى جانب قصرٍ، فقلتُ: لِمن هذا القصرُ؟ قالوا: لعُمرَ، فذكرتُ غَيرتَه، فولَّيتُ مُدبِرًا».

قال أبو هريرة: فبكى عمر، وقال: بأبي أنت وأُمِّي، أعليك أغار؟

أخرجه البخاري ومسلم(٢).

٢٢٥٨ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن مُطِيع، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: وحدثني صالح بن مالك، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: وحدثني جدي، قال: ثنا يزيد بن هارون، كلهم عن حُميد، عن أنس ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بقصرٍ مِن ذهبٍ، فقلتُ: لِمن هذا القصر؟ قالوا: [٢٤٧/ب] لشابٍّ مِن قُريشٍ، فظننتُ أني أنا هو، فقلت: ومَن هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب».

واللفظ لعبد الله بن مُطيع.

٢٢٥٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال:

---

(١) رواه البخاري (٧٠٢٤).

(٢) رواه البخاري (٣٢٤٢ و٣٦٨٠)، ومسلم (٢٣٩٥).

ثنا جدي، قال: ثنا هُشيم، وثنا عُبيد الله بن معاذ العنبري ـ مِن أصلِ كتابه ـ، قال: حدثني أبي، قال: ثنا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقني ربي في ثلاثٍ، أو قال: وافقتُ ربي في ثلاث.

قلتُ: لو اتَّخذنا، أو لو اتخذتَ يا رسول الله مقام إبراهيم مُصلًّى.

وبلغني أنه كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي ﷺ، فاستقريتُهنَّ، فقلتُ: تَكفُفن عن رسول الله ﷺ، أو ليُبدلنَّه الله خيرًا مُنكنَّ، حتى أتيتُ على أمهاتِ المؤمنين، فقلنَ: يا عمر، أما في رسولِ الله أُسوةٌ حسنةٌ ما يَعِظُ نساءه، حتى تعِظَهُنَّ؟ فأمسكتُ، فأنزل الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥].

وهذا لفظ عبيد الله بن معاذ. أخرجه البخاري[(١)].

٢٢٦٠ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدثني سعيد: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أنا نائمٌ، رأيتني نزعت على قليبٍ، فنزعتُ منها ما شاء الله، ثم نَزَعَ ابن أبي قُحافة ذَنوبًا أو ذنوبين، وفي نَزعِهِ ضَعفٌ وليغفِره الله، فأخذَها ابن الخطاب فاستحالت غربًا، فلم أرَ عَبقريًّا نَزَعَ نَزعَه، حتى ضربَ الناس بعَطَنٍ**». أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

٢٢٦١ ـ **أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عمر بن محمد، قال: حدثني سالم بن عبد الله، عن. (ح).

---

(١) رواه البخاري (٤٤٨٣).

(٢) رواه البخاري (٧٤٧٥)، ومسلم (٢٣٩٢).

٢٢٦١/أ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أحمد بن عيسى المصري، قال: ثنا وهب. وحدثنا عَمرو بن علي أبو حفص الصيرفي، ثنا أبو عاصم جميعًا، عن عمر بن محمد، قال: ثنا سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ فيما يرى النائم، كأنّي على بئرٍ، وأرى جميع الناس، فجاء أبو بكرٍ، فنزع ذنوبًا أو ذنوبين، وفيه ضَعفٌ، والله يغفِرُ له، ثم جاء عمرُ، فاستحالت بيده غربًا، فلم أرَ عبقرِيًّا مِن الرجال يَفري فرِيَّه، حتى ضربَ الناس بأعطانهم».

اللفظ لحديث أبي عاصم، في حديث جعفر: «بعطن»[(١)].

٢٢٦٢ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا أبو همام الوليد بن شُجاع، قال: ثنا أيوب بن جابر، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرٍّ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: [٢٤٨/أ] «رأيتُني الليلةَ يا أبا بكر على قليبٍ، فنزعتُ ذَنوبًا أو ذَنوبين، ثم جئتَ يا أبا بكر، فنزعتَ ذَنوبًا أو ذنوبين، وإنك لضعيفٌ يرحمُكَ اللهُ، ثم جاء عمر، ثم نَزَعَ منها حتى استحالت غربًا، فضَرَبَ الناس بعَطَنٍ».

فعَبَّرها أبو بكر، فقال: إليَّ الأمرُ مِن بعدك، ويَلِيَه عمر.

قال: «وكذلك عبَّرَها المَلَكُ»[(٢)].

٢٢٦٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن عبد الله المديني، قال: ثنا معن بن عيسى، قال: ثنا الحارث بن عبد الله بن إياس الليثي، عن القاسم بن يزيد بن قُسيط، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عمرُ معي، وأنا

---

(١) رواه البخاري (٣٦٨٢)، ومسلم (٢٣٩٣).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٢٤٣). وفي إسناده: أيوب بن جابر بن سيار اليمامي، قال يحيى: ليس بشيء. «الميزان» (١/ ٢٨٥).

مع عمرَ، والحقُّ بعدي مع عمرَ حيثُ كان»(١).

٢٢٦٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا مصعب بن عبد الله، قال: ثنا ابن أبي حازم، عن الضحاك بن عثمان، عن نافع، عن ابن عمر ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «جُعِلَ الحقُّ على قلبِ عمرَ ولسانِه»(٢).

٢٢٦٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن ابن عجلان، سمعت سعد بن إبراهيم يُحدِّث عن أبي سلمة، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد كان في الأُممِ مُحدَّثُون، فإن يكُن في أُمَّتي(٣) فهو عُمر»(٤).

٢٢٦٦ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هارون بن موسى الفروي، قال: حدثني أبو ضمرة، عن [سعد بن](٥) إبراهيم، عن

---

(١) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٨٢)، في ترجمة القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط، وأعله به. وفي «الميزان» (٣/ ٣٨١): حديثه منكر. ذكره العقيلي بطُرقٍ مُعلَّلة. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٥١٤٥ و٥٦٩٧)، والترمذي (٣٦٨٢)، وقال: وفي الباب عن الفضل بن العباس، وأبي ذر، وأبي هريرة ﵁. وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. اهـ.

وقد عقد الآجري ﵀ في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، فقال: (١٤١/ باب ما روي أن الله ﷻ جعل الحقّ على قلب عمر ولسانه، وأن السكينة تنطق على لسانه).

(٣) في الهامش: (أُمتي منهم) (خ).

(٤) رواه أحمد (٢٤٢٨٥)، ومسلم (٢٣٩٨)، وزاد ابن وهب: (تفسير مُحدَّثون): ملهمون.

وقد عقد الآجري ﵀ في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، قال: (١٤٢/ باب ذكر قول النبي ﷺ: «قد كان يكون في الأُمم مُحدَّثون فإن يكن في أُمتي فعمر بن الخطاب ﵁».

(٥) ما بين [ ] من الحديث السابق، والحديث التالي.

أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنْ كان في الأُمَمِ مُحدَّثون، وإن كان في أُمَّتي منهم، فهو عمر».

٢٢٦٧ ـ أخبرنا محمد، أنا عبد الله، حدثني محمد بن إسحاق، قال: ثنا الحُميدي، أنا سفيان، حدثني ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ.

قال سفيان: «المُحدَّثُ»: أعلمهم بالصواب الذي يلقى على فيه[1].

٢٢٦٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثني عمّي، وابن زنجويه، قالا: ثنا عبد الله بن مسلمة، أنا نافع بن أبي نعيم، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى جعل الحقَّ على لسانِ عمرَ وقلبِه»[2].

٢٢٦٩ ـ وأخبرنا محمد، أنا عبد الله، حدثني هارون بن إسحاق الهمداني، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، وهشام بن الغازِ، ومحمد بن إسحاق، عن مكحولٍ، عن غُضيفٍ، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ جعلَ الحقَّ على لسانِ عمرَ يقولُ به»[3].

---

ـ وفي «فضائل الصحابة» لأحمد (٥٣٠) عن إسحاق بن بهلول الأنباري، ثنا أبو ضمرة، عن ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم.. نحوه.

(١) في «فضائل الصحابة» (٥٣٠) قال إسحاق بن بهلول: قلت لأبي ضمرة: ما معنى: مُحدَّثون؟ قال: يُلقى على أفئدتهم العلم.

ـ وفي «لسان العرب» (٢/ ١٣٤): (المُلْهم): هو الذي يُلقى في نفسِه الشيءُ، فيُخبِرُ به حَدسًا وفِراسةً، وهو نوعٌ يَخُصُّ اللهُ به مَن يشاءُ مِن عباده الذين اصطفى مِثل عُمر رضي الله عنه، كأنهم حُدِّثوا بشيءٍ فقالوه.اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٦/ ٧٥): وكلام عمر رضي الله عنه من أجمع الكلام وأكمله، فإنه مُلهم مُحدَّث، كل كلمة مِن كلامه تجمع علمًا كثيرًا.اهـ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٢٦٧).

(٣) رواه أحمد (٢١٢٩٤)، وأبو داود (٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨).

٢٢٧٠ ـ **أخبرنا** محمد، أنا عبد الله، أنا هارون بن عبد الله أبو موسى، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المُقري وغيرهما، قالوا: ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن، قال: ثنا حيوة بن شُريح، عن بكر بن عَمرو، عن مِشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ [٢٤٨/ب] يقول: «**لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر بن الخطاب**»(١).

٢٢٧١ ـ **وأخبرنا** محمد، أنا عبد الله، قال: ثنا الُحسين بن محمد الذَّارع، قال: ثنا عبد المؤمن بن عباد، قال: ثنا يزيد بن مَعنٍ، عن عبد الله بن شُرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى: أن رسول الله ﷺ قال لعمر رضي الله عنه: «**أنت معي في الجنة، ثالثُ ثلاثةٍ مِن هذه الأُمَّة**»(٢).

٢٢٧٢ ـ **أخبرنا** محمد، أنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا أبو أسامة، وعَنبَسَة بن عبد الواحد القرشي، عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق العُقيلي، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أيُّ أصحاب رسول الله ﷺ كان أحبَّ إليه؟

قالت: أبو بكر.

---

= وانظر الخلاف الوارد في إسناد هذا الحديث في «علل الحديث» (٢٦٦٩) لابن أبي حاتم، و«العلل» للدارقطني (١١١٦).

(١) رواه أحمد (١٧٤٠٥)، والترمذي (٣٦٨٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلَّا من حديث مِشرح بن هاعان. اهـ.

ـ وفي «المُنتخب من العلل» للخلال (١٠٦) قال إبراهيم بن الحارث: إن أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ سُئل عن حديث عُقبة بن [عامر]: «**لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر؟**».

فقال: اضرب عليه؛ فإنه عندي منكر. اهـ.

وقد عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، فقال: (١٤٥/ باب ذكر قول النبي ﷺ: «**لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر بن الخطاب** رضي الله عنه».

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (١٠٨٥ و١١٣٧)، والآجري في «الشريعة» (١٦٩٩/ بتحقيقي)، والحديث ضعَّفه ابن الجوزي، وابن تيمية في «منهاج السنة» (٧/ ٢٧٩). وانظر بقية تخريجه هنالك.

قلت: فمن بعده؟ قالت: عمر.

قلت: فمَن بعدَ عمر؟ قالت: أبو عُبيدة بن الجَرَّاح(١).

**٢٢٧٣ ـ أخبرنا** محمد، أنا عبد الله، ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا أبو أُسامة، عن الجُريري، عن عبد الله بن شقيق العُقيلي، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أيُّ أصحاب رسول الله ﷺ كان أحبَّ إليه؟ قالت: أبو بكر.

قلتُ: فمَن بعده؟ قالت: عمر.

قلتُ: فمَن بعدَه؟ قالت: أبو عُبيدة بن الجرَّاح.

قلتُ: فمَن الرَّابع؟ فسكتت.

قال ابن منيع(٢): قال علي بن مسلم: كان أبو أسامة يذهب إلى هذا.

**٢٢٧٤ ـ أخبرنا** محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، أخبرني أبو سلمة، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**بينما راعٍ يرعى في غنمِه، عَدَا عليه الذئبُ، فأخذَ منها شاةً، فطلبه الرَّاعي، فالتفتَ إليه الذئبُ، فقال: مَن لها يومَ السَّبُع؟ ليس لها راعٍ غيري، وبينما رجلٌ يَسوقُ بقرةً قد حملَ عليها، فالتفتت إليه فكلَّمته، فقالت: أنا لم أُخلق لهذا، ولكنِّي خُلقتُ للحرثِ**».

فقال الناسُ: سُبحان الله!!

فقال رسول الله ﷺ: «**أُومن بذلك، وأبو بكر، وعمر**».

أخرجه البخاري ومسلم(٣).

---

(١) رواه أحمد (٢٥٨٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٤)، والترمذي (٣٦٥٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) وهو عبد الله البغوي، والمصنف يختصره من (ابن بنت أحمد بن منيع) كما تقدم بيانه.

(٣) رواه البخاري (٣٤٧١ و٣٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨٨).

٢٢٧٥ ـ أخبرنا مهدي بن محمد النيسابوري، أنا محمد بن أحمد بن دَلُّويه، قال: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عُقبة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: صلَّى رسول الله ﷺ، ثم أقبل على الناس، فقال: «بينا رجلٌ يَسوقُ بقرةً، فأراد أن يركبَها، فأقبلت عليه، فقالت: إنَّا لم نُخلق لهذا، إنَّما خُلقنا للحراثةِ».

قال: فقال مَن حوله: سُبحان الله! سُبحان الله!

قال: فقال رسول الله ﷺ: «فإني آمنتُ به، وأبو بكرٍ، وعمر». وليس ثَمَّ أبو بكر، ولا عُمر.

قال: ثم قال: «بينا رجلٌ في غنمه إذ جاء ذئبٌ فذهب بشاةٍ، فطلبَه، فلمَّا أدركه، لفِظَها، ثم أقبل عليه الذئبُ، قال: مَن لها يوم السَّبُعِ[1]، يوم لا يكون لها راعٍ غيري؟». [٢٤٩/أ]

قال: فقال مَن حوله: سُبحان الله! سُبحان الله!

قال: فقال رسول الله ﷺ: «فإني آمنتُ به، وأبو بكر، وعمر». وليس ثَمَّ أبو بكر، ولا وعمر.

٢٢٧٦ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: أنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي الطوسي، قال: ثنا أبو داود الحفري، قال: ثنا سفيان، عن عبد الملك بن عُمير، عن مولى لِربعي، عن رِبعيٍّ، عن حذيفة رضي الله عنه.

٢٢٧٦/أ ـ وأخبرنا عبد الله، أنا أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن بشر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمير، عن

---

أورده الآجري في «الشريعة» تحت باب (١٣٤/باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما).

(١) في «تهذيب اللغة» (٢/ ٧٠) قال ابن الأعرابي: (السَّبع): الموضع الذي إليه يكون المحشَر يوم القيامَة، أرَادَ: من لها يوم القيامة. اهـ.

رِبعي، عن حذيفة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «اقتَدُوا باللذين مِن بعدي أبي بكر وعمر»(١).

* قال أبو حامد: وحدثنا به عبد الرحمٰن ـ مرَّة أُخرى ـ، عن سفيان، عن عبد الملك، ولم يذكر زائدة في حديث الثوري: «واقتدوا(٢) بهدي عمَّار، وتَمسَّكوا بعهد ابن أُمِّ عبدٍ»(٣).

**٢٢٧٧ ـ أخبرنا** محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا العلاء بن سالم، قال: ثنا محمد بن أبي سهل، ويُكنَى بأبي سهل بن أبي رجاء، قال: ثنا عمر بن إبراهيم، قال: ثنا مسروق بن الضحاك(٤) مولى رسول الله ﷺ، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن حسين يذكرُ، عن أبيه: قال فتًى مِن بني هاشمٍ لعلي بن أبي طالب حين انصرفَ: فإني سمعتُك تخطبُ يا أمير المؤمنين في الجمعة، تقول: (اللّهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين)، فمَن هُم؟

قال: فاغرورقت عيناه، يعني: ثم انهملت على لحيته، ثم قال: أبو بكر وعمر، إمامي الهُدى، وشيخي الإسلام(٥)، والمُقتدى بهما بعد

---

(١) رواه أحمد (٢٣٢٤٥ و٢٣٢٧٦ و٢٣٣٨٦)، والترمذي (٣٦٦٢ و٣٨٠٥)، وابن ماجه (٩٧)، وعبد الله في «السُّنة» (١٣٤٧ و١٣٤٤)، والآجري في «الشريعة» (١٥٢٢ ـ ١٥٢٤)، وانظر بقة تخريجه فيه.

وهو حديث صحيح، قال العُقيلي: وهو يروى عن حذيفة رضي الله عنه بأسانيد جياد تثبت. اهـ.

وقد عقد له الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا، فقال: (١٣٧/باب أمر النبي ﷺ بالاقتداءِ بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما).

(٢) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (واهتدوا).

(٣) وهو تتمة للحديث السابق.

(٤) كذا في الأصل. وفي «فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه» للعشاري (ص٣٢): (المسور بن الصلت). وهو ضعيف، ينظر: «لسان الميزان» (٨/ ٦٤).

(٥) كذا في الأصل. والجادة: (إماما . . . وشيخا).

رسول الله ﷺ، مَن اتَّبعهما هُدِيَ إلى صراط مُستقيم، ومَن اقتدى بهما يُرشد، ومَن تَمسَّكَ بهما فهو مِن حزبِ الله، وحزبُ الله هم المفلحون.

٢٢٧٨ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، ثنا أبو بكر النجاد، ثنا محمد بن عثمان العبسي أبو جعفر الكوفي، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، قال: قال عمر بن عبد العزيز: رأيتُ النبي ﷺ في المنام، عن يمينه رجلٌ، وعن يساره رجلٌ، فقال: إن أنت وُلِّيتَ فاقتد بهذين الرجلين: أبو[1] بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢٢٧٩ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن عيسى الوشّاء، قال: ثنا أحمد بن سعيد الهمذاني، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن زياد، قال: ثنا الُمبارك بن فضالة، عن بكر بن عبد الله، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن يُطعِ الناسُ أبا بكرٍ وعمرَ يرشدوا»[2].

٢٢٨٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا أحمد بن محمد بن يزيد الإسترابادي، قال: ثنا الحسن بن مكرم، قال: ثنا عثمان بن عمر، أنا فليح، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «نِعم الرجل لكم أبو بكر، ونِعم الرجل عمر»[3].

٢٢٨١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا [٢٤٩/ب] محمود بن غيلان، قال: أنا أبو داود، قال: ثنا الحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه.

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: (أبي).

(٢) رواه البيهقي في «المدخل» (٦٠)، وقال: أخرجه مسلم من حديث سليمان بن المغيرة، عن ثابت في حديث الميضأة. اهـ.

قلت: رواه مسلم (٦٨١) مطوَّلًا، وفيه أنه من قول الصحابي رضي الله عنه، وليس عن النبي ﷺ.

(٣) رواه أحمد (٩٤٣١)، والترمذي (٣٧٩٥)، وقال: هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سهيل. اهـ.

٢٢٨١/أ ـ **وأخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الحسن[(١)] مبشر بن الحسن البصري، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا الحكم بن عطية، قال: سمعت ثابتًا يُحدِّثُ، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يخرج إلى المسجد وفيه المهاجرون والأنصار، ما منهم أحد يرفعُ رأسه مِن حَبوته إلَّا أبو بكر وعمر، فإنه يَتبسَّمُ إليهما، ويَتبسَّمان إليه[(٢)].

٢٢٨٢ ـ **أخبرنا** محمد بن الحُسين الفارسي، وعبد الواحد بن محمد، قالا: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى السَّاجي، قال: ثنا الحكم بن مروان، قال: ثنا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبو بكر وعمر مِن هذا الدِّين كمنزلة السمع والبصر من الرأس**»[(٣)].

٢٢٨٣ ـ **أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا نصر بن علي، ومحمد بن بشار، قالا: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا مسعر (ح).

٢٢٨٣/أ ـ **وأخبرنا** أحمد بن عبيد، قال: ثنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا مسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح،

---

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٦٠): (أبو بشر).

(٢) رواه أحمد (١٢٥١٦)، والترمذي (٣٦٦٨)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث الحكم بن عطية، وقد تكلم بعضهم في الحكم بن عطية. اهـ.
وسُئل الإمام أحمد رحمه الله عنه كما في «المنتخب من كتاب العلل» (١٠٣)، فأنكره.

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٩١٥).
قلت: والحديث مروي عن عبد الله بن حنطب، وعبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما كما بينته في «الشريعة» (١٣٢/باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ).

عن علي رضي الله عنه، قال: قال لي النبي ﷺ يوم بدرٍ، ولأبي بكرٍ: «مع أحدِكما جبريلُ، ومع الآخرِ مِيكائيلُ، مَلَكٌ عظيم يَشهدُ القِتالَ أو يكون في الصفِّ»(١).

٢٢٨٤ ـ أخبرنا أحمد، أنا علي، ثنا أحمد، ثنا أبو نُعيم، ثنا مِسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن علي رضي الله عنه: قيل لأبي بكر.. فذكر نحوه ولم يرفعه(٢).

٢٢٨٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر البزاز، أنا محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز، قال: ثنا الحَسن بن الجنيد، قال: ثنا سعيد بن مسلمة، قال: ثنا إسماعيل بن أُمية، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: دخل النبي ﷺ، وأبو بكر رضي الله عنه عن يمينه، وعمر رضي الله عنه عن شماله آخِذٌ بأيديهما، قال: «هكذا نُبعث يوم القيامة»(٣).

٢٢٨٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن الحسن، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن منصور ـ زاجٌ ـ، قال: ثنا عبد الله بن نافع، عن عاصم بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أولُ مَن تَنشقُّ الأرضُ عنه أنا، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي البقيع، فتَنشقُّ عنهم، ثم أنتظرُ أهل مكة، فتنشقُّ عنهم، فأُبعثُ بينهما»(٤).

---

(١) رواه أبو يعلى (٣٤٠)، والحاكم (٣/ ٦٨)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٢٥٧)، وابن أبي شيبة (٣٢٦١٧ و٣٧٨١٤).

(٣) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ١٣٠) من طريق المُصنف.
والحديث رواه الترمذي (٣٦٦٩)، وابن ماجه (٩٩).
قال الترمذي: هذا حديث غريب، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي. اهـ.
وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٢٦٥٣): هذا حديث منكر. اهـ.

(٤) رواه الترمذي (٣٦٩٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وعاصم بن عمر العُمري ليس بالحافظ عند أهل الحديث. اهـ.
وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٦٦): رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية»، وقد رواه عبد الله بن نافع ـ وهو واه، عن عاصم بن عمر، عن عبد الله بن دينار، وهو حديث منكر جدًّا. اهـ.

٢٢٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: أنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا أبو عامر العَقَدي، قال: ثنا رباحٌ وهو ابن أبي معروف المكي، عن سعيد بن عجلان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «ألا أُخبِرُكما بمثلِكُما في الملائكة، ومثلِكم(١) في الأنبياء؟

أمَّا مَثَلُك أنت يا أبا بكر في الملائكةِ، كمَثَلِ ميكائيلَ يَنزلُ بالرحمةِ، [٢٥٠/أ] ومثَلُك أيضًا في الأنبياءِ، كَمَثَلِ إبراهيمَ إذ كذَّبَه قومُه، وصنعوا به ما صنعوا، قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٦﴾ [إبراهيم: ٣٦].

ومَثَلُك يا عمر في الملائكة مَثَلُ جبريلَ، يَتنزَّلُ بالبأسِ والشِّدَّةِ والنِّقمةِ على أعداءِ الله، وفي الأنبياءِ مثلُ نوحٍ إذ قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦﴾ [نوح]»(٢).

٢٢٨٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسحاق بن يوسف، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة ينظرون إلى مَن فوقَهم مِن أهلِ عليين، كما ينظرُ الرجلُ إلى النجمِ طالعًا في أُفقِ السماءِ، وإنَّ أبا بكرٍ وعُمرَ منهم وَأَنْعَمَا»(٣).

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ومثلِكما) كما في مصادر تخريجه.

(٢) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ١٣٠) من طريق المُصنِّف.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٠٦)، في ترجمة: رباح بن أبي معروف، وقال: هذا الحديث لا يرويه بهذا الإسناد غير رباح. اهـ.

وذكر عن ابن معين وابن مهدي أنهما تركا حديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي.

(٣) رواه أحمد (١١٦٩٠ و١١٢١٣)، وأبو داود (٣٩٨٧)، والترمذي (٣٦٥٨)، وقال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه. اهـ.

٢٢٨٩ ـ أخبرنا علي، أنا عبد الرحمن قال: سمعتُ ابن عرفة يقول: قال لي محمد بن عُبيد الطنافِسيُّ في قوله «وَأَنْعَمَا»، قال: وأرفعا.

٢٢٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، أنا محمد بن أحمد بن حَبش(١)، قال: ثنا موسى بن نصر، قال: ثنا أبو زُهير، والصباح بن مُحارب، عن مُجالد بن سعيد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ بمثله ومعناه.

٢٢٩١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن غيلان، قال: ثنا الحسن بن الجنيد، قال: ثنا إسحاق الأزرق، قال: ثنا سفيان، عن جامع بن أبي راشد (ح).

٢٢٩١/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى الأُموي، قال: ثنا أبي، عن سفيان الثوري، عن جامع بن أبي راشدِ، عن مُنذر الثوري، عن محمد بن الحنفية: قلت لأبي: يا أبتاه، أي الناس خير بعد النبي ﷺ؟ قال: أبو بكر.

قال: ثم مَن؟ قال: عمر.

---

= ورواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٨٤) في ترجمة عطية العوفي، وقال: وهذا معروف لعطية، وقد رواه عنه جماعة من الثقات. ولعطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أحاديث عداد عن غير أبي سعيد، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعد من شيعة الكوفة. اهـ.

وروى البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١) عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم».

قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم.

قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله، وصدَّقوا المرسلين».

(١) كذا في الأصل. وفي «معجم ابن المقرئ» (٢٢٩٠): حدثنا محمد بن أحمد بن حبيش الرازي البزار بالري، حدثنا موسى بن نصر، ثنا الحكم بن بشير، ثنا عمرو بن قيس، عن العوفي، عن أبي سعيد رضي الله عنه بنحوه.

قال: فخشيت أن أقول: ثم من؟ فيقول: عثمان.

قال: فقلت: فأنت يا أبتاه؟ قال: أنا رجلٌ مِن المسلمين.

واللفظ لحديث إسحاق الأزرق. أخرجه البخاري(١).

٢٢٩٢ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا خلف بن هشام، قال: أنا أبو شهاب، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: كنت مع النبي ﷺ في بُستانٍ، فجاء أبو بكر وعمر، فقرعوا الباب، فقال: «**قُم فافتحْ لهما، وبشِّرهُما بالجنة**»(٢). غير أنه خَصَّ عثمانَ بشيءٍ دون صاحبيه. أخرجه البخاري ومسلم(٣).

٢٢٩٣ ـ **أخبرنا** عمر بن عبد الله بن زاذان، قال: ثنا إسحاق بن محمد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا ابن فضيل، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال أبو بكر: ما على ظهر الأرض أحدٌ أحبَّ إليَّ مِن عمر.

ثم قال: كيف قلت؟

فقلنا له، فقال: أعز، والولَدُ ألوطُ(٤).

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧١) من طريق الثوري به.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ١٣٧): وهذا يقوله لابنه بينه وبينه، ليس هو مما يجوز أن يقوله تقيَّة، ويرويه عن أبيه خاصَّة، وقاله على المنبر. اهـ.

(٢) كذا في الأصل.

وفي «السير» (١٠/ ٥٨٠) من طريق عيسى بن علي، ثنا أبو القاسم البغوي به. ولفظه: فجاء أبو بكر وعمر وعثمان، فقرعوا الباب، فقال: «**قُم فافتحْ لهم، وبشِّرهُم بالجنة**».

(٣) رواه البخاري (٣٦٧٤ و٣٦٩٣)، ومسلم (٢٤٠٣).

وفي رواية البخاري: قال ﷺ في عثمان رضي الله عنه: «**افتح له وبشِّره بالجنَّة، على بلوى تصيبه**»، فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحَمِد الله، ثم قال: الله المستعان.

(٤) في «الأدب المفرد» (٨٤): (أَعَزُّ عليَّ، والولَدُ ألوَطُ).

## ١٠٦ ـ سياق

## ما روي في ترتيب خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما استخلفه خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنهم (١)

٢٢٩٤ ـ أخبرنا الحسين بن عمر، أنا إسماعيل [٢٥٠/ب] بن محمد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا شَبابة، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: كتبَ عثمان بن عفان عهد الخليفة مِن بعد أبي بكر، فأمرَه أن لا يُسمي أحدًا، وترك اسم الرجل.

قال: فأُغميَ على أبي بكر إغماءةً، فأخذ عثمان العهد، فكتب فيه

ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ٢٢٢) في حديث أبي بكر رضي الله عنه، قال: (اللّهم أعزُّ، والولد ألوط). قوله: (الولد ألوط)، يعني: ألصق بالقلب، وكذلك كل شيء لصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطًا. اهـ.

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» نحوه، فقال: (١١٤/باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة رضي الله عنهم)، وقال (١٣٦٧): وكان أحقُّ الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه: عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة. والدليل على ذلك: أنه لما عَلِمَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه موضع عمر من الإسلام، وأن الله عز وجل أعزَّ به الإسلام، وعلِمَ موضعه من رسول الله ﷺ، علِمَ قدر ما خصَّه الله الكريم به من الفضائل، فناصح أبو بكر ربَّه عز وجل في أُمَّة محمد ﷺ، فاستخلفَ عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وعلم أن الله مُسائِله عن ذلك، فما آلى جهدًا في النصيحة للمسلمين. اهـ.

اسم عمر. قال: فأفاق أبو بكر. قال: فقال: أرِنَا العهد.

فإذا فيه اسم عمر، فقال: مَن كتبَ هذا؟! فقال عثمان: أنا.

فقال: رحِمكَ الله وجزاك خيرًا، فوالله لو كتبتَ نفسك لكنت لذلك أهلًا.

٢٢٩٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا أحمد بن سُليمان(١) قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، قال: وحدثني محمد بن محمد بن أبي قُدامة، عن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: لما حضرت أبا بكر الصديق - صلى الله عليه - الوفاة، دعا عثمان بن عفان ﵀، فأملى عليه عهدَه، أُغمِيَ على أبي بكر قبل أن يُسمِّي أحدًا، فكتبَ عثمان عمر بن الخطاب، فأفاق أبو بكر، فقال لعثمان: كتبتَ أحدًا؟

فقال: ظننتُك لَمَا بك، وخشيتُ الفُرقة، فكتبتُ عمر بن الخطاب.

فقال: يرحمُك الله، لو كتبتَ نفسك لكنت لها أهلًا.

فدخل عليه طلحة بن عُبيد الله، فقال: أنا رسول مَن ورائي إليك، يقولون: قد علِمتَ غِلظةَ عمر علينا في حياتك، فكيف بعد وفاتِكَ إذا أفضت إليه أُمورنا؟! والله سائِلُك عنه، فانظر ما أنت قائل له.

فقال: أجلِسُوني، أبالله تخوِّفوني؟ قد خابَ امرؤ ظن مِن أمرِكم وهمًا، إذا سألني الله قلت: استخلَفتُ على أهلِكَ خيرَهم لهم، فأبلغهم هذا عنِّي.

٢٢٩٦ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سُفيان بن عيينة، عن إسماعيل، عن قيس، قال: رأيتُ عمر بن الخطاب ﵁ يَجلسُ إليهم بجريدةٍ، ومعه شُديدُ - مولى

---

(١) وهو الطوسي، وليس بالنجاد. كما في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٥٢) من طريق المخلص. وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٨٩).

أبي بكر ـ، وهو يقول: اسمعوا لقول خليفة رسول الله، يقول لكم: والله ما ألوتُكم خيرًا. ومع شُديد ـ مولى أبي بكر ـ كتاب أبي بكر باستِخلاف عمر.

**٢٢٩٧ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، أنا زُهير (ح).

**٢٢٩٧/أ ـ وأخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم، قال: ثنا موسى بن داود، قال: ثنا زُهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ﵁ ـ قال: أفْرَسُ الناس ثلاثةٌ:

العَزيزُ الذي تفرَّسَ في يوسفَ ﵇.

والمرأةُ التي تفرَّست في موسى ﵇، فقالت: يا أبتِ استأجره.

وأبو بكر ﵁ حين استخلف عمر صلى الله عليه.

**٢٢٩٨ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: ثنا أبو إسماعيل الترمذي سنة ست وسبعين ومائتين، قال: ثنا عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن عبد الرحمٰن بن حرملة، عن سعيد بن المُسيب قال: لمَّا وَلِيَ عمر بن الخطاب ﵁، خطبَ الناس على منبر رسول الله ﷺ، حَمِدَ الله، وأثنى عليه، [٢٥١/أ] ثم قال:

أيها الناس، إني قد علمتُ أنكم تُؤنِسُون مني شِدَّة وغِلظة، وذلك أني كنت مع رسول الله ﷺ فكنت عبدَه وخادِمَه، وكان كما قال الله ﷿: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [التوبة]، فكنت بين يديه كالسيف المسلول إلَّا أن يَغمِدني أو ينهاني عن أمرٍ فأكُفَّ، وإلَّا أقدمتُ على الناس لمكان لينه، فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك، حتى توفَّاه الله وهو عني راضٍ، والحمد لله على ذلك كثيرًا، وأنا به أسعدُ.

ثم قمتُ ذلك المقام مع أبي بكرٍ خليفة رسولِ الله ﷺ بعده، وكان مَن قد علمتم في كرمِه ودعتِه ولينِه، فكنت خادِمَه، وكنتُ كالسيفِ المسلول بين يديه، أخلِطُ شِدَّتي بلينه، إلَّا أن يتقدَّم إليَّ فأكُفَّ وإلَّا أقدمتُ، فلم أزل على ذلك حتى توفَّاه الله وهو عني راضٍ، والحمدُ لله على ذلك كثيرًا، وأنا به أسعدُ.

ثم صار أمرُكم اليوم إليَّ، وأنا أعلمُ، فسيقول قائل: كان يشتدُّ علينا، والأمرُ إلى غيره، فكيف به إذا صار إليه؟!

واعلموا أنكم لا تَسألون عني أحدًا، قد عرفتموني، وجرَّبتموني، وعرّفتُ مِن سنة نبيكم ﷺ ما عرفتُ، وما أصبحتُ نادمًا على شيءٍ أكونُ أحبّ أن أسألَ رسول الله ﷺ عنه إلَّا وسألتُه.

واعلموا أن شِدَّتي التي كنتم ترون قد ازدادت أضعافًا إذ صار الأمرُ إليَّ، على الظالمِ والمُتعدي، والأخذِ للمسلمين لضعيفهم من قويِّهم، وإني بعد شِدَّتي تلك واضِعٌ خدِّي بالأرض لأهل العفافِ والكفِّ منكم والتسليم، وإني لا آبى إن كان بيني وبين أحدٍ منكم شيءٌ من أحكامكم أن أمشيَ معه إلى من أحببتُم منكم، فلينظُر فيما بيني وبينه أحدٌ منكم.

فاتقوا الله عباد الله، وأعينوني على أنفسكم بكفِّها عني، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحضاري النصيحة فيما ولَّاني الله من أمركم. ثم نزل.

قال ابن المُسيب: فوالله لقد وفَّى بما قال، وزاد: في موضعِ الشدَّةِ على أهل الريب والظُّلم، والرِّفق بأهلِ الحقِّ من كانوا[1].

---

(١) رواه قوام السنة في «سير السلف» (١/ ١٢٩)، وابن بشران في «الجزء الأول والثاني من فوائده» (٦٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٦).
قال الذهبي: حديثٌ منكر.

**٢٢٩٩ ـ أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو بن سفيان، عن أبيه: أن عليًّا رضي الله عنه خطب، فقال: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة عهدًا؛ ولكنه رأيًا[1] رأيناه، فاستُخلِفَ أبو بكر رحمة الله عليه، فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانِه، ثم استخلف عمر رحمه الله، فقام، واستقام، حتى ضرب الدين بجرانه، ثم إن قومًا طلبوا الدنيا، يَعفوَ الله عن من يشاء، ويُعذِّبُ مِن يشاء.

**٢٣٠٠ ـ أخبرنا** أحمد[2] بن عبد الله بن [٢٥١/ب] عبد الرحمٰن، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا زيد بن يحيى الأنماطي، ثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت أبا جحيفة ـ وكان سيد الناس ـ استعمله عليٌّ رضي الله عنه على الكوفة زمن الجملِ، فقال: سمعت عليًّا يقول: ألا أخبرُكم بخير هذه الأمةِ بعد نبيها؟: أبو بكر، ألا أخبرُكم بخيرها بعد أبي بكر؟: عمر، ألا أخبركم بخيرها بعد عمر؟ ثم سكت[3].

---

(١) كذا في الأصل. وفي «السنة» لعبد الله وغيره: (رأيٌ).

(٢) كتب في الهامش: (لعله: حمد، وهو أشبه). وفي «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٢٢): (أبو علي حمد بن عبد الله بن محمد).

(٣) روى أحمد (٨٧٩ و٨٨٠)، بإسنادٍ صحيح عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنبر بالكوفة، يقول: إن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم خيرهم بعد أبي بكر: عمر، والثالث لو شئت سميته.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١/ ١١): قد تواتر عنه من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة، وقد أسمع من حضر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر.

وبذلك أجاب ابنه محمد ابن الحنفية فيما رواه البخاري في «صحيحه»، وغيره من علماء الملِة الحنيفية. ولهذا كانت الشيعة المتقدّمون الذين صحبوا =

٢٣٠١ ـ **وأخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو الضَّبِّي، ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة (ح).

٢٣٠١/أ ـ **وأخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، أنا محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أبي سعيد، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا ابن أبي غَنيَّة، عن الصلت بن بَهرَام، عن سنان[1]، قال: لما ثَقُلَ أبو بكر رضي الله عنه، أشرفَ على الناس من كوَّةٍ، فقال: يا أيها الناس، إني قد عَهِدتُ، أفترضون؟

= عليًّا، أو كانوا في ذلك الزمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان رضي الله عنهما، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر، حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي. قال: سأل سائل شريك بن عبد الله بن أبي نمر، فقال له: أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال له: أبو بكر. فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟! فقال: نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقي علي رضي الله عنه هذه الأعواد، فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، أفكنا نرد قوله؟ أكنا نكذبه؟ والله ما كان كذابًا. اهـ.

ـ وفي «الشريعة» (٢٠١٥) عن صالح بن موسى، قال: سمعت أبي يسأل عاصم بن أبي النجود، فقال: يا أبا بكر، على ما تضعون هذا من علي رضي الله عنه: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر. وخيرهم بعد أبي بكر: عمر، وعلمت مكان الثالث؟

فقال له عاصم: ما نضعه إلَّا أنه عنى عثمان، هو كان أفضل من أن يُزكِّي نفسه.

ـ وفي «الحُجة في بيان المحجة» (٧٨١) عن عاصم، قال: قلت لزر بن حُبيش: ما عنى بالثالث؟ فقال زِرٌّ: كان خيرًا من ذلك، وأقرأ لكتاب الله من ذلك، وأعلم من ذلك أن يقول على منبر المسلمين ـ يعني: نفسه ـ؛ ولكن عنى بالثالث: عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ـ وروى أيضًا (٧٨٢) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال: والله لو سمَّى الثالث لسمَّى عثمان رضي الله عنه.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سيار) كما في «مُصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٦٨٣).

قال الناس: قد رضينا يا خليفة رسول الله.

فقام عليٌّ فقال: لا نرضى إلَّا أن يكون عمر بن الخطاب.

**٢٣٠٢ - أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا مُحرِز بن عون، قال: ثنا النضر بن إسماعيل، (ح).

**٢٣٠٢/أ - وأخبرنا** علي بن محمد بن عمر، وعلي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قالا: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة، عن محمد بن سُوقَة، عن منذر الثوري، عن محمد بن علي، قال: قلت لأبي: مَن خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ؟

قال: يا بُنيَّ، وَمَا تعلمُ؟!

قلتُ: لا. قال: أبو بكر.

قلتُ: ثم مَن؟ قال: يا بُنيَّ، أَوَمَا تعلمُ؟

قال: قلتُ: لا. قال: ثم عمر.

قال: ثم بدرتُه، فقلت: يا أبه، ثم أنت الثالث؟

قال: فقال لي: يا بُنيَّ، أبوك رجلٌ من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم(١).

**٢٣٠٣ - أخبرنا** علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عُبيد، قال: ثنا جُنيد بن حكيم، قال: ثنا عبَّاد بن موسى الخُتلي، قال: ثنا خَازِم بن أبي جبلة(٢)، عن أبي سِنان، عن ابن أبي الهُذيل، قال: قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعد نَبيّها: أبو بكرٍ، ثم عمرُ.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٢٢٩١).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (خَازِم بن جبلة) كما في «لسان الميزان» (٢/ ٣٧١).

٢٣٠٤ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا سعيد بن محمد أخو الزُّبير، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول بإسنادٍ يُسنده، قال: ما كان أسندَه إليَّ غيرُه، قال: ما كان أبو بكر وعمرُ رضي الله عنهما إلَّا حُجَّةً على الناس؛ أن يقول قائلٌ: مَن ذا الذي يستطيعُ أن يعملَ بمثل عمل رسول الله؟ فيُقال: أبو بكر وعمر، فكانا حُجَّةً على الناس.

٢٣٠٥ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الرحمن السُّكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى بن خلاد، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا سلمة بن بلال، عن مُجالد، عن الشَّعبي: أن حسَّانًا رضي الله عنه قال في النبي ﷺ، وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

ثلاثةٌ بَرَّزوا بفضلِهمُ نضَّرَهم ربُّهم إذا نُشِرُوا [٢٥٢/أ]
فليس مِن مؤمنٍ له بَصَرٌ يُنكِرُ تَفضيلَهم إذا ذُكِرُوا
عاشوا بلا فُرقةٍ ثلاثَتُهم واجتمعوا في المماتِ إذ قُبِرُوا(١)

٢٣٠٦ ـ **أخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا قبيصة بن عقبة، قال: ثنا سفيان، عن أبي الجحَّاف، عن مسلم البطين، قال:

أنَّى تُعاتِبُ لا أبا لك عُصبة عَلِقوا الفِرى، وبَرَوا مِن الصِّدِّيق
وبَروا سِفاهًا مِن وزيرِ نبيِّهم تبًّا لِمَن يبرا مِن الفارُوقِ
إنِّي على رُغمِ العُداةِ لقائلٌ دانا بدينِ الصادقِ المَصدُوقِ

---

(١) ذكر هذه الأبيات الآجري رحمه الله في «الشريعة» تحت (٢٣٤/باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ).
ـ وقال (٢٠٥٤): لم يختلف جميع من شمله الإسلام، وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان: أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دُفِنا مع النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها، وليس هذا مما يحتاجُ فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية فلانٌ عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا يُنكره عالمٌ ولا جاهلٌ بالعلم، بل يستغني بشُهرة دفنهما مع النبي ﷺ عن نقل الأخبار. اهـ.

٢٣٠٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبو عَمرو الحارث بن مِسكين المصري، قال: أنا ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن نافع، عن عبد الله بن عمر ﵄ : أنَّ عمرَ بن الخطاب ﵁ بعث جيشًا، أَمَّرَ عليهم رجلًا يُدعى سارِيةَ.

قال: فبينا عمر يخطبُ الناس يومًا، قال: فجعل يَصيحُ، وهو على المنبر: يا سارِيَ الجبلَ، يا سارِيَ الجبلَ.

قال: فقدِمَ رسول الجيش فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا عدوَّنَا فهزمناهم، فإذا بصائحٍ يَصيحُ: يا سارِيَ الجبلَ، يا سارِيَ الجبلَ، فأسندنا ظُهورَنا بالجبل، فهزمهم الله.

فقيل لعمر بن الخطاب: إنَّكَ كنت تَصيحُ بذلك.

قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بن قُرَّة بذلك[1].

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٥٥)، والآجري في «الشريعة» (١٥٤١ ـ ١٥٤٣)، وقال: هذا يدلُّ على أن مَلَكًا نطق على لسان عمر ﵁ ، كما قال عليٌّ ﵁ : إن السكينة تنطق على لسان عمر ﵃ أجمعين. اهـ.

ـ قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠١٧٥): وهذا إسناد جيد حسن. اهـ.

ـ قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٣٧): (سنة ثلاث وعشرين)، فيها: بينما عمر ﵁ يخطب إذ قال: (يا سارية، الجبل)، وكان عمر ﵁ قد بعث سارية بن زنيم الديلي إلى فسا ودارابجرد فحاصرهم، ثم إنهم تداعوا وجاؤوه من كل ناحية والتقوا بمكان، وكان إلى جهة المسلمين جبل لو استندوا إليه لم يؤتوا إلَّا من وجه واحد، فلجؤوا إلى الجبل، ثم قاتلوهم فهزموهم. وأصاب سارية الغنائم فكان منها: سفط جوهر، فبعث به إلى عمر فرده، وأمره أن يقسمه بين المسلمين، وسأل النجاب أهل المدينة عن الفتح وهل سمعوا شيئًا، فقال: (نعم، يا سارية، الجبل الجبل)، وقد كدنا نهلك، فلجأنا إلى الجبل، فكان النصر.

ويروى أن عمر ﵁ سُئل فيما بعد عن كلامه: (يا سارية، الجبل)، فلم يذكره. اهـ.

٢٣٠٨ ـ وأخبرنا الحسن، ثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصير الخُلدي، قال: ثنا محمد بن الحسن بن الفرج الهَمَذَاني، قال: ثنا هشام[١] بن محمد بن مخلد بن مطر، قال: ثنا أبو توبة، قال: ثنا محمد بن مهاجر، عن أبي بَلْجٍ علي بن عبد الله[٢]، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعدٌ على المنبر يوم جمعةٍ يخطب الناسَ، فبينا هو في خطبته، قال بأعلى صوته: يا سارِيَ الجبلَ، يا سارِيَ الجبل.

ثم أخذ في خُطبتِه، فأنكرَ الناسُ ذلك منه، فلما نزلَ وصلَّى، قيل له: يا أمير المؤمنين، قد صنعت اليومَ شيئًا ما كنا نعرِفُه.

قال: وما ذاك؟!

قيل: قلت كذا وكذا، وذكروا ما نادى به، فقال: ما كان شيءٌ من هذا.

قالوا: بلى والله لقد كان ذلك يا أمير المؤمنين.

قال: فأثبتوا من ذلك اليوم، مِن هذا الشهر، ثم أبصروا.

وكان بعثَ ساريةَ في بعثٍ، فظَفِرَ العدوُّ فحَيز إلى الجبل، وقال ساريةُ لمَّا انصرف: بينا نحن نُقاتِلُ العدوَّ، إذ سمعنا صوتًا لا ندري ما هو: يا سارِيَ الجبلَ ـ ثلاثًا ـ، فدفع الله عز وجل عنا به، فنظروا إلى ذلك اليومِ، فإذا هو اليومُ الذي قال فيه عمر ما قال.

٢٣٠٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، قال: أنا مكي بن عبدان، أنا عبد الله بن هشام[٣]، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، (ح).

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (معاذ) كما في «تاريخ بغداد» (١٥/ ١٧١).
(٢) كذا في الأصل. وفي «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥١٧): (عُبيد الله).
(٣) كذا في الأصل. والصواب: (هاشم) كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٦/ ٢٣٨).

٢٣٠٩/أ ـ **وأخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: ثنا علي [٢٥٢/ب] بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو قَطن عَمرو بن الهيثم، [عن هشام] ـ يعني: الدستوائي ـ، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، قال: خطَبَ عمر رضي الله عنه يوم الجمعة، فذكر النبيَّ ﷺ، وأبا بكر رضي الله عنه، ثم قال: إني رأيتُ كأنَّ دِيكًا نقرني نقرتين، وإني لا أُراه إلَّا لحضورِ أجلي، فإن عُجِّلَ بي أمرٌ، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ.

قال هشامٌ: وكان قتادة يُسمِّي هؤلاء الستة: عثمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ، والزُّبيرُ، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص.

وإن أقوامًا يأمُرُوني أن أستخلِفَ، قد علمتُ أنَّ الله لم يُضيِّع[١] خِلافتَه، والذي بعث به نبيَّه. في حديث يحيى، عن هشام: وإني قد علمتُ أنَّ قومًا أولئك[٢] يستطيعون[٣] في هذا الأمر.

ثم عاد إلى حديث أبي قطنٍ: وأنا ضربتهم بيدي على الإسلام، فإن فعلوا؛ فأولئك أعداء الله الكفرة الضُّلال.

ثم قال: اللّهم إني أستشهِدُكَ على أُمراءِ الأنصارِ[٤]، أني إنما بَعثتُهم ليُعلِّموا الناس دينهم، ويَقسِموا فيأهم، ويُرجِعوا إليَّ ما شَكَلَ عليهم مِن أُمورِهم[٥].

٢٣١٠ ـ **أخبرنا** عمر بن عبد الله بن زاذان القزويني، قال: ثنا إسحاق بن محمد بن

---

(١) في «مسند أحمد»، ومسلم: (وإن اللهَ لم يكن لِيُضِيعَ دينه).
(٢) كذا في الأصل. وليست هذه اللفظة في «مسند أحمد».
(٣) كذا في الأصل. وكتب فوقها: (ضـ). وكتب في الهامش: (الصواب: سيطعنون).
(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأمصار) كما عند من خرجه.
(٥) رواه أحمد (١٨٦)، ومسلم (٥٦٧). وما بين [ ] منهما.

إسحاق الكيساني القزويني، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا حُصين، عن عَمرو بن ميمون، قال: جئتُ فإذا عمرُ ﷺ واقِفٌ على حُذيفةَ وعثمانَ بن حُنيف، وهو يقول: تخافانِ أن تكونا حمَّلتُما الأرض ما لا تطيق؟

فقال حُذيفةُ: لو شئتُ لأضعفتُ الأرض.

قال عثمانُ: حمَّلتُ أرضي أمرًا هي له مُطيقةٌ، وما فيها كبيرُ فضلٍ.

فقال عمر: انظر أن تكونا[١] حمَّلتُما الأرضَ ما لا تطيقُ؟

ثم قال: لئن سلَّمني الله لأدَعَنَّ أرامِلَ أهلِ الأرضِ لا يحتجن إلى أحدٍ بعدي أبدًا.

قال: فما أتت عليه رابعةٌ حتى أُصيب، وكان إذا دخل المسجدَ، قام بين الصفوف، فقال: استووا. فإذا استووا تقدَّم فكبَّر، فلمَّا كبَّرَ، طُعِنَ في مكانه، فسمعتُه يقول: قتلني الكلبُ، أو أكلني الكلب. فما أدري أيُّهما قال.

قال: وما بيني وبينه إلَّا ابن عباس، فأخذ بيد عبد الرحمٰن بن عوف فقدَّمه، وكان العِلجُ[٢] في يده سِكينٌ ذات طَرفينِ، لا يمُرُّ برجلٍ يمينًا وشمالًا إلَّا طعنَه، حتى أَصابَ ثلاثةَ عشرَ رجلًا، مات منهم تِسعةٌ، فلمَّا رأى ذلك رجلٌ مِن المسلمين، طَرَحَ عليه برنُسًا ليأخذَه، فلما ظنَّ أنه يأخذه نحرَ نفسه، فصلَّوا الفجر صلاةً خفيفةً، فأمَّا نواحي المسجد فلا يدرون ما الأمرُ، غير أنهم قد فقدوا صوتَ [٢٥٣/أ] عمر، وهم يقولون: سبحان الله، فلمَّا انصرفوا، قال عمر لابن عباس: مَن قاتلي؟

---

(١) في الأصل: (انظر لما أريكما)، ووضع عليها (ضـ)، وصوبها في الهامش.
(٢) (العِلج): الرجل من كفار العجم. «لسان العرب» (٢/٣٢٦).

فجالَ ساعةً ثم جاء، فقال: غُلامُ المغيرة بن شعبة الصَّنَّاع، وكان نجَّارًا.

فقال عمر: الحمدُ لله الذي لم يجعل ميتتي برجلٍ يدعي الإسلامَ، قاتلَه اللهُ، لقد كنتُ أمرت به معروفًا.

ثم قال لابن عباس: لقد كنتَ أنت وأبوك تُحبّانِ أن يَكثُرَ العُلوجُ بالمدينة.

فقال له ابن عباس: إن شِئتَ قتلناهم.

فقال: بعد ما تكلَّمُوا بكلامكم، وصَلُّوا بصلاتكم، وحَجُّوا حَجَّكم؟!

فقال له الناس: ليس عليك بأسٌ.

فدعا بنبيذٍ فشرِبَه، فخرج مِن جُرحِه، ودعا بلبنٍ فشرِبَه، فخرج مِن جُرحه، فعَرَفَ أنه الموتُ، فقال: يا عبد الله بن عمر، انظر ما عليَّ مِن الدَّينِ احسِبه.

فحسَبَه فإذا هو: ستة وثمانون ألفًا، فقال: إن وفى بها مالُ آلِ عمرَ فأدِّها، وإلَّا فسَل في بني عَدِي بن كعب، فإن لم تف مِن أموالِهم، فسَل قريشًا، ولا تعدُهم إلى غيرهم، فأدِّها عنِّي، ثم ائت عائشةَ أم المؤمنين، وسَلِّم، وقل: يستأذنُ عمر، ولا تقل: أميرُ المؤمنين، فلستُ اليوم بأمير المؤمنين، أن يُدفنَ مع صاحبيه.

فأتاها ابنُ عمر، فوجدها قاعِدةً تبكي، فسَلَّمَ، وقال: استأذنَ عمرُ بن الخطاب أن يُدفنَ مع صاحبيه.

فقالت: كنت أُريدُه لنفسي، ولأُوثرنَّه على نفسي.

فلمَّا جاء، قالوا: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعاني، فأسندَه رجلٌ إليه، فقال: ما لديكَ؟ قال: قد أُذِنَ.

قال: ما كان شيءٌ أهمَّ إليَّ مِن ذلك المضجَعِ، فإذا قُبضتُ فاحمِلوني، ثم استأذِن، فإن أذنت فأدخلني، وإن ردَّتني، فرُدَّني إلى مقابر المسلمين. فلما تُوفِّي حُمِلَ، فكأن الناس لم تُصبهم مصيبةٌ إلَّا يومئذٍ، فسَلَّمَ عبد الله، فقال: استأذنَ عمرُ بن الخطاب، فأذِنت له حيث أكرمه الله مع رسوله، ومع أبي بكر، فقالوا له حين حضرَه الموت(١).

فقال: لا أحدَ أحقُّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفيَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، أيُّهم استُخلِفَ فهو الخليفة بعدي. فسمَّى: عليًّا، وعثمانَ، وطلحةَ، والزُّبيرَ، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، فإن أصابت سعدًا، وأيُّهم استُخلِفَ فليستعن به، فإني لم أنزِعه مِن عجزٍ، ولا خيانةٍ.

وجعل عبد الله بن عمر يُشاورونه، وليس له مِن الأمر شيءٌ، فلما خلوا، قال عبد الرحمٰن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثةِ نفرٍ منكم.

فجعل الزبيرُ أمره إلى عليٍّ، وجعل طلحةُ أمره إلى عثمان، وجعلَ سعدٌ أمرَه إلى عبد الرحمٰن، فائتمرَ أولئك الثلاثةُ حين جُعِلَ الأمرُ إليهم، فقال عبد الرحمٰن للآخَرينَ: أيُّكما [٢٥٣/ب] يبرأُ مِن الأمر إليَّ على ألَّا آلو عن أفضلِ المسلمين، وأفضلِه لكم؟ فسكت عليٌّ وعثمانُ ﭫ.

فقال عبد الرحمٰن: أتجعلونه إليَّ؟ وأنا أخرجُ منها، فوالله لا آلو عن أفضلِكم وخيرِكم للمسلمين، وأفضلِه لهم. فقالا: نعم.

فخلا بعليٍّ، فقال: إنَّ لك مِن القرابةِ برسولِ الله ﷺ والقِدَم، ولله عليك؛ لئن استخلفتُك لتعدِلنَّ، وإن استخلفت عثمانَ لتسمعنَّ وتُطيعَنَّ،

---

(١) يعني: استخلف.

ثم خلا بعثمان، ففعل مثل ذلك، ثم قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايَعه، ثم بايعه عليٌّ، ثم بايعه الناس.

قال عمر رضي الله عنه: أُوصِي الخليفةَ بعدي بتقوى الله، وبالمهاجرين الأولين؛ أن يعلمَ لهم حقَّهم، ويحفظ لهم حُرمتَهم، وأوصيه بالأنصار خيرًا الذين تبوّءوا الدّارَ والإيمانَ من قبلهم يُحبّونَ، أن يقبلَ مِن مُحسِنهم، ويَتجاوزَ عن مُسيئهم، وأُوصيه بالأنصارِ[١] خيرًا، فهم رِدءُ الإسلامِ، وغيظُ العدوِّ، وجُباةُ المال، لا يؤخذُ منهم إلَّا فضلُهم عن رِضًى منهم، وأوصيه بالأعرابِ، فإنهم أصلُ العرب، ومادةُ الإسلام، أن يُؤخذَ من حواشي أموالهم، فيُردُّ على فُقرائِهم، وأوصيه بذمَّةِ الله، وذِمَّةِ رسوله أن يُوفَّى بعهدهم، وأن يُقاتلَ مِن ورائِهم، وأن لا يُكلَّفُوا إلَّا طاقتَهم.

أخرجه البخاري في «الصحيح» بطوله[٢].

٢٣١١ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: ثنا علي بن محمد بن هارون، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن حُميد، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال أبو طلحة يوم مات عمر: ما مِن بينِ أهل بيتٍ حاضِرٍ ولا بادٍ إلَّا وقد دخله مِن موتِ عمر نقص.

٢٣١٢ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا عيسى بن يونس، قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب: أتينا عبد الله رضي الله عنه، إذ جاءه رجلان قد اختلفا في آيةٍ، فقال لأحدهما: اقرأ، فقرأ، فقال: مَن أقرأك؟ قال: أبو حكيم المزني.

ثم قال للآخرِ: اقرأ. فقال: مَن أقرأك؟ فقال: أقرأني عمر.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، والصواب: (الأمصار).
(٢) رواه البخاري (٣٧٠٠).

قال: فجعل يقول: اقرأ كما أَقرأكَ عمر. ثم بكى، حتى رأيتُ دمعه يَقطُرُ على الحصى، ثم قال: إنَّ عمرَ كان حِصنًا حصينًا على الإسلام، يدخلُ الناس فيه ولا يخرجون منه، فأصبحَ الحِصنُ قدِ انثلمَ، فالناسُ يخرجون منه، ولا يَدخلون فيه.

**٢٣١٣ ـ وأخبرنا** عُبيد الله بن محمد، أنا أحمد بن محمد بن عبدان[١]، قال: ثنا أحمد بن علي الخزاز، قال: ثنا جعفر بن حميد بالكوفة، قال: ثنا يونس بن أبي يَعفُور، عن أبيه، عن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه مرَّ على رجلين في المسجد، قد اختلفا في آيةٍ مِن القرآن، قال أحدهما: أقرأنِيها عمر، وقال الآخر: أقرأنيها أُبي.

فقال ابن مسعود: اقرأ كما أقرأكها عمر، ثم همَلَت عيناه حتى [٢٥٤/أ] بلَّ الحَصى وهو قائمٌ، ثم قال: إنَّ عمر كان حائطًا كنيفًا يدخلون ـ يعني: فيه ـ المسلمونَ، ولا يخرجون منه، فماتَ عمرُ، فانثلم الحائطُ، فهم يخرجون ولا يدخلون، ولو أنَّ كلبًا أحبَّ عمرَ لأحببتُه، وما أحببتُ أحدًا حُبِّي لأبي بكر، وعمرَ، وأبي عُبيدة بن الجرَّاح، بعد نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم حُبِّي لهؤلاء الثلاثة.

**٢٣١٤ ـ أخبرنا** علي بن عمر، ثنا إسماعيل بن محمد، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن بشر العبدي، عن مِسعر، عن عبد الملك بن عُمير، عن الصقر بن عبد الله، عن عُروة بن الزُّبير، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: بكتِ الجنُّ على عمرَ قبل أن يُقتَلَ بثلاثٍ:

أبعدَ قَتيلٍ بالمدينةِ أصبحت ... له الأرضُ تَهتزُّ العِضاه بأَسوُقِ
جزى الله خيرًا مِن أميرٍ وباركت ... يدُ اللهِ في ذاك الأديمِ المُمَزَّقِ

---

(١) كتب في الهامش: (غيلان) (ط). والصواب ما في الأصل كما في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢١٥).

فمَن يَسْعَ أو يركب جناحي نَعَامةٍ ... ليُدرِكَ ما لبَّدتَ بالأمسِ يُسبَقِ
قضيتَ أمورًا ثم غادرتَ بعدها ... بَوائقَ في أكمامِها لم تُفتَّقِ
فما كنتُ أخشى أن تكونَ وفاتُه ... بكفي سَبنتى أخضرِ العينِ أزرق[(١)]

**٢٣١٥ ـ أخبرنا** علي بن عمر، ثنا محمد بن عبد الله بن عتاب، ثنا عُبيد، ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا نافع بن عمر بن جميل، حدثني ابن أبي مُليكة: أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لما طُعِنَ عمرُ سَمِعوا:

عليكَ سَلامٌ مِن أميرٍ وباركت ... يدُ الله في ذاكَ الأديمِ المُمَزَّقِ
قَضيتَ أمورًا ثم غادرت بَعدَها ... بوائِجَ في أكمامِها لم تُفَتَّقِ
فمَن يَسعَ أو يَركب جناحي نَعامةٍ ... لِيُدرِكَ ما قدَّمتَ في الخيرِ يُسبَقِ[(٢)]

قال ابن أبي مُليكة: قالت عائشةُ رضي الله عنها: (في أكمَامِها لم تُفتَّقِ)، قالت: فُتِقَت بعدَه[(٣)].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وصوبها في الهامش: (مُطرَقِ).

(٢) هذا البيت الثاني في الأصل، وكتب بجانبه: (يؤخَّر)، وبهذا الترتيب رواه الآجري في «الشريعة» (١٥٧٨).

(٣) رواها ابن شبَّة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٧٤)، وإسنادها لا يصح عن عائشة رضي الله عنها.

وقد ذكر الآجري رحمه الله هذه الأبيات في «الشريعة»: (١٥٣/ ذكر نَوْح الجن على عمر رضي الله عنه).

وأسند عن غير واحد أن هذه الأبيات مما ناحت به الجن على عمر رضي الله عنه، وقد وقع اختلاف كبير في نسبة هذه الأبيات لقائلها، وهذا الاختلاف مشهور في كتب الأدب والتاريخ، مما لا يكاد الباحث يجزم فيها بشيء.

وفي «الصحاح» (١/ ٣٠١): (البائِجَةُ): الداهيةُ. ثم ذكر هذا البيت.

وفيه (١/ ٢٥١): (السبنتى والسبندى): النمر، ويشبه أن يكون سُمِّيَ به لجراءته.

ـ وفيه أيضًا (٤/ ١٥١٦): (المُطرِقُ): المسترخي العين خِلقَة. اهـ.

## فضائل ابن عمر ﷺ

٢٣١٦ ـ أخبرنا علي بن عمر، ثنا محمد بن عبد الله بن عتاب، ثنا عُبيد، ثنا ابن أبي مريم، ثنا عبد الله بن عمر، أنا أبو النضر[1]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشةَ ﷺ زَوجِ النبي ﷺ قالت: ما رأيتُ أحدًا ألزمَ للأمرِ الأول مِن عبدِ الله بن عمر ﷺ[2].

= ـ وفي «لسان العرب» (٢/ ٣٩): يقول: ما كنتُ أخشى أن يقتلَه أبو لؤلؤة، وأن يَجترئَ على قَتله. والأزرَقُ: العَدوُّ، وهو أيضًا الذي يكونُ أزرقَ العَينِ، وذلك يكونُ في العَجَم.

ـ قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٨): (في أكمامها) أي: في أغطيتها.. وإنما أراد: أنك حين وليت تركت بعدك فتنًا وأمورًا عظامًا مستورة لم تنكشف حِين مت، وستنكشف بعد.

وقوله: (أو يركب جناحي نعَامَة) يقول: من أراد بعدك من الخلفاء أن يلحقك ويبلغ مبالغك في سيرتك وتدبيرك لم يلحقك ولو سعى أو عدا أو ركب جناحي نعَامَة فعدت به. والنعامة يضرب بها المثل في السرعة.

ـ وقال (٢/ ٢١): قوله: (تهتز العضاه)، وهوَ شجر، أي: أبعد أن قُتِل عمر ﷺ تورق العضاه وتهتز من النِّعْمَة على سوقها. وهو جمع سَاق. اهـ.

(١) كتب في الهامش: (في الهامش: المنهال) (خ).

(٢) كتب في هامش الأصل: (آخر الحادي وعشرين من الأصل).

## ١٠٧ ـ سياق

## ما روي في ترتيب خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه(١)

**٢٣١٧ ـ أخبرنا** علي بن أحمد بن عبدان، قال: ثنا أحمد بن عُبيد بن إسماعيل، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أسماءَ ابن أخي جُويرية، قال: ثنا جويرية، عن مالك، عن الزُّهري، أن حُميد بن عبد الرحمٰن، أخبره أن المِسور بن مَخرمة رضي الله عنه أخبره: أنَّ الرَّهط الذي ولَّاهم عمر رضي الله عنه اجتمعوا فتشاوروا، [٢٥٤/ب] فقال لهم عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه:

---

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه فقال: (١١٥/باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة رضي الله عنهم).

وقال (١٣٧٦): لما طُعِنَ عمر رضي الله عنه، وتيقَّن أنه الموت كان من حسن توفيق الله الكريم له، ونصيحته لله عز وجل في رعيَّته، وحُسن النظر لهم حيًّا وميتًا، أنه جعل الأمر بعده شورى بين جماعة من الصحابة الذين قُبِضَ النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ، وقد شهد لهم بالجنة، وأخرج ولده من الخلافة ومن المشورة، وقال لهم: من اخترتم منكم أن يكون خليفةً فهو خليفة، وهم ستة: عثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وجزاهم عن الأُمة خيرًا، فما قصَّروا في الاجتهاد، فرضي القوم بعثمان بن عفان رضي الله عنه، فبايعه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وسائِر الصحابة، لم يختلف عليه واحدٌ منهم لعلمهم بفضله، وقديم إسلامه، ومحبته لله ولرسوله، وبذله لماله لله ولرسوله، ولفضل علمه ولعظيم قدره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإكرام النبي صلى الله عليه وسلم له، لا يشكُّ في ذلك مؤمنٌ عاقل، وإنما يشكُّ في ذلك جاهل شقيٌّ قد خطئَ به عن سبيل الرشاد، ولَعِبَ به الشيطان، وحُرِمَ التوفيق. اهـ.

لستُ بالذي أُنافِسُكم هذا الأمرَ، ولكنكم إن شِئتُم أجزتُ لكم.

فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمٰن بن عوف، فلمَّا ولَّوا عبد الرحمٰن بن عوف أمْرهم، انثالَ الناسُ(١) على عبد الرحمٰن، فمالوا عليه حتى ما أرى [أحدًا](٢) من الناس يسمع(٣) أحدًا مِن أولئك الرهط، ولا يطأُ عقِبَه، فمال الناس على عبد الرحمٰن يشاورونه، ويُناجونه تِلك الليلة، حتى إذا كانت تلك الليلةُ التي أصبحنا فيها، فبايعنا عثمان.

قال المِسور: طَرَقني عبد الرحمٰن بعد هجعٍ من الليل(٤)، فضربَ البابَ، استيقظتُ، فقال: لا أراك نائمًا! فوالله ما اكتحلتُ هذه الليلةَ بكبيرِ نومٍ، فادعُ الزبير، فدعوته، فناجاه حتى ابهارَّ الليلُ(٥)، ثم قام من عنده على طمعٍ، وكان عبد الرحمٰن يُخفي مِن عليٍّ شيئًا، ثم قال: ادعُ عثمان، فناجاه طويلًا، حتى فرَّق بينهم المؤذنُ بالصُّبح.

فلمَّا صلَّى الناسُ [الصُّبحَ](٦) جمعَ أولئك الرهطَ عند المنبر، فأرسلَ عبد الرحمٰن إلى مَن كان خلفنا مِن المهاجرين والأنصار، وأرسلَ إلى الأُمراءِ، وكان قد وافوا تلك الحَجَّةَ مع عمر، فلمَّا اجتمعوا تشهَّدَ، فقال:

أما بعدُ، فإني قد نظرتُ في أمرِ الناس، فلم أرهم يَعدِلونَ

---

(١) في «الصحاح» (١/ ١٦٥): يقال: انْثالَ عليه الناس من كلِّ وجهٍ، أي: انصبُّوا. اهـ.

(٢) ما بين [ ] من هامش الأصل بخط مُغاير عن الأصل.

(٣) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، والصواب: يتبع)

(٤) الهجع والهجعة والهجيع: طائفة من الليل. و(الهجوع): النوم ليلًا. «النهاية» (١/ ١٦٥).

(٥) أي: انتصَف. وبُهْرَة كلِّ شيءٍ وسَطه. «النهاية» (١/ ١٦٥).

(٦) ما بين [ ] من هامش الأصل بخط مُغاير عن الأصل.

[بـ]عثمانَ، فلا تجعلنَّ على نفسِك سبيلًا، وأخذ بيد عثمان، وقال: على سُنَّةِ الله ورسوله ﷺ، والخليفتين مِن بعده، فبايعَه عبد الرحمٰن، وبايعه الناس المُهاجرين والأنصار، وأُمراءِ الأجنادِ، والمسلمين(١).

أخرجه البخاري: عن عبد الله بن محمد بن أسماء(٢).

٢٣١٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أنا محمد بن أحمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا محمد بن نصر الصايغ، قال: ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، قال: ثنا عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمٰن، عن عمر بن شريح، ومحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمٰن بن المِسور، عن المِسور بن مَخرمة رضي الله عنه، قال: كنت أعلمَ الناسِ بأمر الشورى؛ لأني كنتُ رسول عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، فلمَّا كانت ليلةُ الثالثة، وعبد الرحمٰن في دار القضاء، وقد جاءت الأنصار من دُورِها، فالمسجد كالرُّمانة ينظرون ما كان في صباح ذلك اليوم، فكلَّمه سعدٌ، فقال: يا أبا محمد، ما كان أحقَّ بهذا الأمر منك.

قال: إنك يا سعدُ، تُحبُّ أن يُقال: ابنُ عمِّه خَليفةٌ، وإنك يا مِسور تُحبُّ أن يُقال: خالُه خليفةٌ، والله لأن تُؤخذ مُديةٌ(٣)، فأشار إلى لبَّتِه، فتوضعَ هاهنا، ومرَّ بيده إلى لبَّتِه أحبُّ إليَّ مِن أن ألِيَ مِن أمر الناس شيئًا.

فقام سعدٌ إلى بيته، فقال: يا أبا إسحاق، اشهدِ الصُّبحَ، والبسِ السيفَ.

---

(١) كذا في الأصل. وعند البخاري: (وبايعه الناسُ المُهاجرون والأنصار، وأُمراء الأجنادِ، والمسلمون).

(٢) رواه البخاري (٧٢٠٧).

(٣) أي: سِكِّينٌ.

قال: ودعاني عبد الرحمٰن، وقال: اذهب إلى عليٍّ وعثمان، فائتني بهما. قال: وكان هوايَ [٢٥٥/أ] في عليٍّ، فأحببتُ أن أعلم ما في نفسه، قال: فقلت: بأيِّهما أبدأ؟ قال: بأيِّهما شئت.

قال: فقلت: آتيك بهما جميعًا أو فُرادى؟ قال: لا، بل جميعًا.

قال: فبدأتُ بعليٍّ، فكان هواي فيه، فقلت: أرسلني إليك خالي.

قال: أرسلك معي إلى غيري؟ فقلت: نعم، إلى عثمان.

قال: بأينا أمرك أن تبدأ؟ قلتُ: قد سألتُه، قال: بأيهما شِئتَ، فبدأتُ بك. فقال: جميعًا أو فُرادى؟ قال: لا، بل جميعًا.

قال: فقعَدَ عليٌّ على موضع الجنائز، وقال: اذهب إلى صاحبك.

قال: فخرجتُ إلى عثمان، فوجدتُه يُوتِرُ في بيت شيبةَ بن ربيعة، فخرج إليَّ عثمان، عاقدًا إزاره في عُنقه في آخر الليل، فقلت: إنَّ خالي أرسلني إليك، فقال: هل أرسل معي إلى غيري؟ قلت: نعم، إلى عليٍّ، قال: فسألته بأيِّهما أبدأُ؟ فقال: بأيِّهما شئت، وقد بدأتُ بعليٍّ، وهو ينتظرُك في موضع الجنائز.

فخرجتُ أنا وعثمان حتى جئنا عليًّا، ثم خرجنا ثلاثتُنا حتى جئنا عبد الرحمٰن في مجلسه. قال: وكان عبد الرحمٰن لا يتكلَّفُ الكلامَ، ولا الخُطبَ، قال: فما رأيتُه خطب قبل تلك الليلة، قال:

فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال في قوله: إني قلَّبتُ الناسَ عنكما، فأشِيرا عليَّ، وأعيناني على أنفُسِكما، هل أنت يا عليّ مُبايعي على سُنة الله، وسُنّة رسوله، وبعهد الله وميثاقه، وسُنة الماضيين قبل؟

قال: لا، ولكن أُبايِعُك على طاقتي.

قال: فصمتَ شيئًا ثم تكلَّمَ كلامًا دون كلامه الأول، ثم قال في

قوله: إني قد قلَّبتُ الناس عنكُما، فأشِيرَا عليَّ، وأعيناني على أنفُسِكما، هل أنت يا عليّ مُبايعي على إن[1] ولَّيتُك هذا الأمر على سُنة الله، وسُنة رسوله، وعهد الله وميثاقه، وسُنَّة الماضيين قبل؟

قال: لا، ولكن على طاقتي.

ثم قال عثمان: يا أبا محمد، أُبايعُك على إن ولَّيتني هذا الأمر على سُنة الله، وسُنة رسوله ﷺ، وبعهد الله وميثاقه، وسُنة الماضيين قبل. قالها عثمان في الثالثة، قال: ثم كانت الثالثة.

فقال عليٌّ: اسمع أبا عبد الله، قال ما ترى، وعسى أن يجعل في ذلك خيرًا.

قال: فأُحِبُّ أن تقوما عنِّي. قال: ما شئتما أو إن شئتما.

فقاما عنه، فقال[2] عبد الرحمٰن، فاعتمَّ، ولَبِس السيف، ثم خرج إلى المسجد، فصعِدَ، ولا أشكُّ أنه يُبايعُ لعليٍّ لما رأيتُ من حرصه على عليٍّ.

قال: فلمَّا صُلِّيتِ الصُّبحُ، رقى عبد الرحمٰن على المنبر، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم أرسل إلى عثمان، وهو حَجرةٌ من الناس ما هو بقريبٍ، فقال: ادنُ، فبايعه على سُنة الله، وسُنة رسوله، وبعهد الله وميثاقه، فعرَفتُ أنَّ خالي قد كان أصوَبَ رأي[3]، أشكَلَ عليه رجلان، فأعطاه أحدُهما الوُثقى، وأبى الآخر[4].

**٢٣١٩ ـ أخبرنا** محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري، أنا أحمد بن السَّرِي،

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١٩٥): (مُبايعي إن وليتك).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (فقام).

(٣) كذا في الأصل. والجادة: (رأيًا).

(٤) في إسناده: عمران بن عبد العزيز، قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٢٥): منكر الحديث جدًا، ينفرد بالأشياء التي لا يتابع عليها، وجب التنكب عن أخباره وترك الاحتجاج بآثاره. اهـ.

قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، قال: حدثني أبي، [٢٥٥/ب] قال: أخبرني محمد بن مسلم، أن سعيد بن المسيب أخبره، عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه، أنه أرسل إلى عبد الرحمٰن بن عوفٍ رضي الله عنه: ارفع رأسك، وانظر في أمرِ الناسِ.

فقال له عبد الرحمٰن: إنه لن يلي هذا الأمرَ أحدٌ بعد عمرَ إلَّا لامَهُ الناسُ.

**٢٣٢٠ ـ أخبرنا** أحمد بن محمد الجراح، قال: ثنا إبراهيم بن حماد القاضي، قال: ثنا الحارث بن محمد، قال: ثنا (ح).

**٢٣٢٠/أ ـ وأخبرنا** أحمد، قال: أخبرني عبد الصمد بن علي، قال: ثنا الحارث [بن محمد، قال: ثنا][(١)] محمد بن سعد، قال: ثنا محمد بن عمر، قال: ثنا أفلح بن سعيد بن كعب، قال: قال عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه: والله ما بايعتُ لعثمانَ حتى سألت صِبيان الكُتَّاب، فقالوا: عثمان خيرٌ مِن عليٍّ رضي الله عنهما[(٢)].

**٢٣٢١ ـ وأخبرنا** أحمد، أنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أحمد بن سعد أبو إبراهيم الزهري، قال: سمعت يحيى بن بُكير يقول: سمعتُ الليث بن سعد يقول: قال عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه: لقد شاورتُ في الشورى، حتى شاورت السِّلَّابات[(٣)]، فكلٌّ يقول: عثمان رضي الله عنه.

**٢٣٢٢ ـ أخبرنا** علي بن عمر، قال: ثنا محمد بن جعفر المُقري، قال: ثنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا أبو نعيم، ثنا أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضرِّب، قال: حججتُ مع عمر بن الخطاب، قال: سمعت الحادي يَحدُو: إن الأميرَ بعده ابنُ عفَّان.

---

(١) ما بين [ ] من هامش الأصل بخط مُغاير عن الأصل.

(٢) إسناده لا يصح، ففي إسناده: محمد بن عمر وهو الواقدي، وقد رمي بالكذب.

(٣) في «المُحكم» (٨/ ٥٠٥): السِّلابُ والسُّلُبُ ثيابٌ سُودٌ يلبَسُها النِّساءُ للإحدادِ، واحدتُها سَلَبَة. انتهى. قلت: فـ(السِّلَّابات): النساء في حال الإحداد.

**٢٣٢٣ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان، ثنا حنبل، ثنا حجاج، قال: ثنا عبد الله بن داود، عن مِسعر، عن عبد الملك بن مَيسرة، عن النَّزَّال بن سَبرة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما أُمِّر عثمانُ رضي الله عنه، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لقد أمَّرنا خيرَ مَنْ بقي ولم نألُ.

**٢٣٢٤ ـ أخبرنا** عُبيد الله، أنا عثمان، ثنا حنبل، ثنا الحجاج بن المِنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل: أن ابن مسعود رضي الله عنه سارَ من المدينة إلى الكوفة ثماني ليالٍ حين قُتِلَ عمر رضي الله عنه، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعدُ، فإن أمير المؤمنين قد مات، فلم يُرَ نشيجًا(١) أكثرُ من يومئذٍ، ثم اجتمعنا أصحاب محمدٍ، فلم نألُ عن خيرِنا ذا فُوقٍ(٢) عثمان بن عفان رضي الله عنه، فبايعناه، فبايِعوه.

**٢٣٢٥ ـ أخبرنا** محمد بن أحمد بن سهل، ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا محمد بن بشر أخو خطاب، قال: ثنا خالد بن خِداش، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: لئن قدَّمتُ عليًّا على عثمان رضي الله عنهما، لقد قلتُ: إنَّ أصحابَ النبي ﷺ قد خانُوا.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (نشيجٌ).

(٢) قال الطبري رحمه الله في «تهذيب الآثار» (مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (٢/ ٩٣٥): وأما قول عبد الله رضي الله عنه: (ما ألونا عن أعلاها ذا فُوق)، فإنه يعني بقوله: (ما ألونا) ما قصَّرنا، وما تركنا الجهد، وفيه لغتان: (ما ألونا)، بالتخفيف، (ما ألّونا) بالتشديد. اهـ.

ـ وقال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ٨٢): قال الأصمعي: قوله: (ذا فُوق)، يعني: السهم الذي له فوق، وهو موضع الوتر، وإنما نراه قال: (خيرنا ذا فوق) ولم يقل: خيرنا سهمًا؛ لأنه قد يقال: له سهم، وإن لم يكن أصلح فوقه، ولا أحكم عمله، فهو سهم وليس بتام كامل حتى إذا أصلح عمله واستحكم فهو حينئذ سهم ذو فوق، فجعله عبد الله مثلًا لعثمان رضي الله عنه يقول: إنه خيرنا سهمًا تامًا في الإسلام والسابقة والفضل؛ فلهذا خص ذا الفوق. اهـ.

# ١٠٨ ـ سياق

## ما روي عن النبي ﷺ في فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه(١)

٢٣٢٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني محمد بن أبي حرملة، (ح).

٢٣٢٦/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا سُريج بن النعمان، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء، وسُليمان بن يسار، وأبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ مُضطجعًا في بيته، [٢٥٦/أ] كاشِفًا عن فخِذيه أو ساقيه، فاستأذنَ أبو بكر، فأذِنَ له وهو على ذلك الحال، فتحدَّث، ثم استأذن عمر، فأذِنَ له وهو كذلك، ثم تَحدَّث، ثم استأذن عثمان، فجلس النبيُّ ﷺ، وسوَّى ثيابه.

ـ قال محمد بن أبي حرملة: ولا أقول ذلك في يومٍ واحدٍ ـ.

فدخل، فتحدَّثَ، فلمَّا خرجَ، قالت عائشةُ: يا رسول الله، دخل أبو بكر، فلم تَهَشّ له(٢)، ولم تُبالِه، ثم دخل عمر، فلم تَهَشّ له، ولم تُبالِه، ثم دخل عثمان، فجلستَ، فسوَّيتَ ثيابك؟!

---

(١) عقد الإمام الآجري رحمه الله في «الشريعة» كتابًا ذكر فيه أبوابًا كثيرة مُفصَّلة في فضائل أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) في «النهاية» (٥/ ٢٦٤): يقال: هَشَّ لهذا الأمر يَهَشُّ يَهِشُّ هَشَاشَةً، إذا فرِحَ به واستبشَر، وارتاحَ له وخَفَّ. اهـ.

فقال: «ألا أستحي مِن رَجُلٍ تستحي منه الملائكة؟».

أخرجه مسلم عن جماعة: عن إسماعيل(١).

**٢٣٢٧ - أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا أبو معاوية، عن عَمرو بن مُسلم - صاحب المقصورة -، عن أبي حازم، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ في حائطٍ مِن حوائط المدينة.. فذكر: ثم جاء عثمان، ففتحَ له، وبشَّره بالجنة بعد بلاءٍ شديدٍ يُصيبه، فلمَّا رآه رسول الله ﷺ [غطَّى فخذه]، قالوا: يا رسول الله، ما لك لم تصنع هذا حين جئنا، وصنعت حين جاء عثمان؟!

فقال: «إني لأستحي مِن رجلٍ تَستحي منه الملائكةُ»(٢).

**٢٣٢٨ - أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عباس بن الوليد، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن زياد، عن مسلم بن يسار، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عثمان رضي الله عنه، فقال: «يُشبِه إبراهيمَ ﷺ، وإنَّ الملائكةَ تستحي منه»(٣).

**٢٣٢٩ - أخبرنا** محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن بكَّار السكسكي - ببيت لَهْيا -، قال: ثنا محمد بن الوليد الهاشمي، قال: ثنا يحيى(٤) بن عمران الحنفي، قال: ثنا ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني ربي عز وجل أن أُزوِّجَ كريمتيّ مِن عثمان بن عفان»(٥).

---

(١) رواه مسلم (٢٤٠١).

(٢) رواه الطحاوي في «تأويل مشكل القرآن» (١٦٩٦)، وما بين [ ] منه.

(٣) رواه قوم السُّنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٨١١)، وإسناده ضعيف مع إرساله.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (عُمير) كما سيأتي في تخريجه.

(٥) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٥٠١)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٧٠)، والآجري في «الشريعة» (١٥٨٥)، وفي إسناده: عُمير بن عمران الحنفي، قال ابن عدي: حدَّث بالبواطيل عن الثقات، وخاصةً عن ابن جُريج. اهـ.

٢٣٣٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد [بن][(١)] يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا عبد الله بن رجاء، قال: أنا عُبيد بن الطُّفيل، قال: أخبرني رِبعي بن حِراش، عن عثمان ﷺ أنه خطب إلى عمر ﷺ ابنته، فأبى عليه، فبلغَ ذلك نبيَّ الله ﷺ، فلمَّا راح عليه عمر، قال: «يا عمر، ألَا أدُلُّك على خيرٍ لك مِن عثمانَ، وأدلُّ عثمانَ على خيرٍ له منك؟».

قال: نعم يا نبيَّ اللهِ.

قال: «زوجنِي ابنتَكَ، وأزوجُ ابنتِي عثمانَ»[(٢)].

٢٣٣١ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا حسين بن علي، قال: ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قال: حدثتنا فاطمة بنت عبد الرحمن اليشكرية، عن أُمِّها، قالت: دخلتُ على عائشةَ ﷺ، أرسلتني إليها عمَّتي، فقلت: يا أم المؤمنين، ما تَري[(٣)] في الناس، أكثروا في عثمان، وشتموه، ولعنوه؟

فقالت: لعن الله مَن لعنه، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ مُسنِدًا ظهره إلى صدري، وجبريلُ يوحي إليه، وعثمان عن يمينه، [٢٥٦/ب] وهو يقول: «اكتُب عثمان»، فما نزل تلك المنزِلةَ من رسول الله ﷺ إلَّا كريمٌ على الله وعلى نبيه ﷺ[(٤)].

---

وقد عقد الآجري في «الشريعة» بابًا في هذه المسألة، فقال: (١٥٥/باب ذكر تزويج عثمان ﷺ بابنتي رسول الله ﷺ، فضيلة خصّ بها).

(١) ما بين [ ] من الأثر رقم (١٣١٣)، وهو أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، وهو من شيوخ ابن أبي حاتم، وكان في «التفسير» (٢٢) يسميه بذلك، فيقول: أخبرنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٧). قال الذهبي: ما في الصحيحين بخلاف هذا؛ من أن عمر ﷺ هو الذي عرضها على عثمان ﷺ، فامتنع. اهـ.

(٣) كذا في الأصل. والجادة: (تَرَيْنَ).

(٤) رواه أحمد (١٨٨٧٧)، وابنه عبد الله في «فضائل عثمان» (١٧٦).

٢٣٣٢ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمَّار، قال: ثنا عُبيد الله بن عَمرو، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمٰن السُّلمي، قال: لما حُصِرَ عثمانُ وأُحيطَ به، أشرفَ على الناس، فقال: أَنشدتُكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ حين انتفضَ بنا حِراءُ، فقال: «اثبُت حِراءُ، فما عليك إلَّا نبيٌّ، أو صديقٌ، أو شهيدٌ؟».

فقالوا: اللّهم نعم.

قال: أَنشُدُكم الله هل تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال في غزوةِ العُسرة: «مَن يُنفِقُ نفقةً مُتقبَّلَةً؟»، والناس يومئذٍ مُعسِرونَ مُجهدون، فجهَّزتُ ثُلُثَ ذلك الجيشِ مِن مالي؟

فقالوا: اللّهم نعم.

قال: أَنشدتُكم بالله، أن بئر رُومة ما كان يشربُ منها أحدٌ إلَّا بثمنٍ، فابتعتُها بمالي، وجعلتُها للغنيِّ والفقيرِ وابنِ السبيل؟

قالوا: اللّهم نعم. في أشياء عدَّدها[1].

٢٣٣٣ - وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا القاسم بن محمد[2] الأنصاري أبو محمد، قال: حدثني أبو عبادة الزرقي، قال: حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: حضرنا عثمان يوم

---

(١) رواه قوام السنة في «سير السلف الصالحين» (١/ ١٦٣) من طريق المُصنف.
والحديث رواه الترمذي (٣٦٩٩)، والآجري في «الشريعة» (١٦٣٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٤٩١). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه. اهـ.
وأخرجه البخاري تعليقًا (٢٧٧٨)، قال: وقال عبدان: أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق به.

(٢) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (الحكم).

حُصِرَ، قال: وإن الناس في موضع الجنائز، فلو أنَّ حصاةً أُلقِيَ[١] ما سقطَ[٢] إلَّا على رأس رجلٍ.

قال: فرأيتُ عثمان أشرف من خَوخته[٣] التي تلي مقام جبريل، فقال: أفيكم طلحةُ؟ قال: فسكتوا، قال: أفيكم طلحةُ؟ فسكتوا، قال: أفيكم طلحة؟ فقام طلحةُ، فقال عثمان: ما كنتُ أراك في جماعةِ قومٍ تسمعُ نِدائي آخر ثلاث مراتٍ فلا تُجيبُني؟!

نشدتُك اللهَ يا طلحةُ، هل تعلمُ: أنَّ رسول الله ﷺ كان بمكة كذا وكذا، وأنا وأنتَ معه، ليس معه غيري وغيرُك؟ فقال لك: «يا طلحةُ، إنَّ لكلِّ نبيٍّ رفيقًا من أُمَّتِهِ معه في الجنَّة، وإنَّ عثمان هذا رفيقي في الجنة؟».

فقال: اللّهم نعم.

قال: فانصرف عنه[٤].

٢٣٣٤ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا أبو حفص عَمرو بن علي، قال: ثنا غسان بن مُضَرَ، قال: ثنا أبو مسلمة سعيد بن زيد[٥]، عن أبي نضرة، عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: دخل رسول الله ﷺ حائطًا بالمدينة، فتسجَّى[٦] بثوبه، وأغلقت الباب، فجاء

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها (ضـ)، ولعل الصواب: (أُلقيت).
(٢) كذا في الأصل. وفي المصادر: (سقطت) وهو الصواب.
(٣) في «النهاية» (٢/ ٨٦): (الخوخة): باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين يُنصب عليها بابٌ. اهـ.
(٤) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٢٣)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٧٩)، ونقل عن البخاري تضعيفه لهذا الحديث. وقال: هذا يروى بإسناد أصلح من هذا.
(٥) كذا في الأصل، والصواب: (يزيد) كما في «تهذيب الكمال» (١١/ ١١٤).
(٦) في الأصل: (فسجا)، وصوبها في الهامش بما أثبته.

رجلٌ فضرب البابَ، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عبد الله بن قيس، افتح عن الضاربِ، وبشِّره بالجنة**». ففتحتُ، فإذا أبو بكر، فقلتُ: أبشر ببُشرى مِن الله ورسوله، أبشر بالجنة. فحمِدَ الله وقعد.

ثم جاء رجلٌ، فضرب الباب، فقال رسول [٢٥٧/أ] الله ﷺ: «**يا عبد الله بن قيس، افتح عن الضارب، وبشِّره بالجنة**». قال: ففتحتُ، فإذا عمر، فقلت: أبشر ببُشرى مِن الله، أبشر بالجنة. فحَمِدَ الله وقعد.

فلبثنا شيئًا، فجاء رجلٌ فضرب الباب، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عبدَ الله بن قيس، افتح عن الضاربِ، وأبشره[١] بالجنة، وسَيَلقى ويَلقى**».

ففتحتُ فإذا عثمان بن عفان، فقلت: أبشر ببُشرى من الله ورسوله، أبشر بالجنة على أن رسول الله ﷺ قال: «**سَيَلقى ويَلقى**». فحَمِدَ اللهُ، وقعد كئيبًا، ما هذه التي قالها ولم يقُلها لصاحبيَّ[٢].

**٢٣٣٥ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا مصعب بن عبد الله، قال: حدثني أبي، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة ـ وهو جدُّ موسى إلى أُمِّه ـ، قال: بعثني الزُّبيرُ إلى عثمان رضي الله عنه وهو محصورٌ، فدخلتُ عليه في يوم صائفٍ، وهو على كرسيٍّ، وعنده حُسين بن علي، وأبو هريرة، وعبد الله بن عَمرو[٣]، وعبد الله بن الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنهم، وبين يديه

(١) كذا في الأصل. وفي المصادر: (بشره). انظر: «تاريخ المدينة» لابن شبة (٣/ ١٠٧٢).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٤٥٠).

والحديث رواه البخاري (٣٦٩٣ و٦٢١٦)، ومسلم (٢٤٠٣)، نحوه.

وقد عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث وغيره، فقال: (١٥٨/باب إخبار النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه أنه يُقتل مظلومًا).

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (صوابه: ابن عُمر).

مراكنُ مملوءة من ماءٍ، ورياطٌ[1] مطروحةٌ، فقلتُ: بعثني إليك الزبير بن العوَّام، وهو يُقرئك السلام، ويقولُ: إني على طاعة، لم أُبدِّل، ولم أنكث، فإن شئت دخلت الدار معك، وكنت رجلًا معك، وإن شئت أقمت، فإن بني عَمرو بن عوف وعدوني أن يُصبحوا على بابي، ثم يمضون على ما آمرُهم به.

فلمَّا سَمِعَ الرسالةَ، قال: الله أكبر، الحمد لله الذي عصم أخي، أقرئه السلام، وقل: إن تدخُل الدار، لا تكن إلَّا رجلًا من القوم، ومكانُك أحبُّ إليَّ، وعسى الله أن يدفعَ بك عنِّي.

فلمَّا سَمِعَ الرسالة أبو هريرة قام، فقال: ألا أخبرُكم ما سمعت أُذُناي من رسول الله ﷺ؟

قالوا: بلى يا أبا هريرة.

قال: أشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**تكونُ بعدي أُمُورٌ**».

فقلنا: أين المنحى منها يا رسول الله؟

قال: «**إلى الأمين وحِزبه**». وأشار إلى عثمان بن عفان.

فقام الناس، فقالوا: قد أمكننا البصائر، فائذن لنا في الجهاد.

قال عثمان: إني أعزِمُ ـ أو كلمةً ـ، على من كان لي عليه طاعةٌ ألَّا يُقاتِلَ[2].

---

(١) «النهاية» (٢/ ٢٨٩): (الريطة): كل مُلاءةٍ ليست بلفقين. وقيل: كل ثوب رقيق لين. والجمع: ريط، ورياط. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٨٥٤١)، وابنه عبد الله بن أحمد في «فضائل عثمان ﷺ» (٨٣٦).

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٧٤): تفرَّد به أحمد وإسناده جيد حسن، ولم يخرجوه من هذا الوجه. اهـ.

**٢٣٣٦ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا ابن زنجويه، قال: ثنا المنهال بن بحر، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عُروة، عن عائشة ﵂: أن رسول الله ﷺ أرسل إلى عثمان، قالت: فسمعتُه يقول: «إنَّ الله سيُقمِّصُك قميصًا، إن أرادُوكَ على خلعِه فلا تخلَعه».

قال: قيل لها: أين كُنتِ لَمْ تذكُرين(١) هذا؟

قالت: نسيتُه(٢).

---

(١) في «الضعفاء» للعُقيلي: (لم تذكري).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٧٥١)، والعُقيلي في «الضعفاء» (١٧٨٤)، وقال: منهال بن بحر أبو سلمة العقيلي بصري في حديثه نظر. وقال بعد روايته لهذا الحديث: لا يتابع عليه، وقد روي بغير هذا الإسناد.اهـ.

ورواه أحمد (٢٥١٦٢)، والترمذي (٣٧٠٥) عن نعمان بن بشير ﵄ قال: كتبَ معي معاوية إلى عائشة ﵂ قال: فقدمت على عائشة، فدفعت إليها كتاب معاوية، فقالت: يا بني، ألا أُحدّثك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى. قالت: فإني كنت أنا وحفصة يومًا من ذاك عند رسول الله ﷺ، فقال: «لو كان عندنا رجلٌ يُحدِّثنا». فقلت: يا رسول الله، ألا أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسكت، ثم قال: «لو كان عندنا رجلٌ يُحدّثنا»، فقالت حفصة: ألا أرسل لك إلى عمر؟ فسكت، ثم قال: «لا»، ثم دعا رجلًا فسارَّه بشيء، فما كان إلَّا أن أقبل عثمان، فأقبل عليه بوجهه وحديثه، فسمعته يقول له: «يا عثمان، إن الله ﷻ لعلَّه أن يُقمِّصك قميصًا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه». ثلاث مرار.

قال: فقلت: يا أم المؤمنين، فأين كنتِ عن هذا الحديث؟!

فقالت: يا بني، والله لقد أنسيته حتى ما ظننت أني سمعته.

وهو حديث صحيح.

ـ وفي «فضائل الصحابة» لأحمد (٧٦٧) عن ابن عمر ﵄ قال: استشارني عثمان وهو محصور، فقال: ما ترى فيما يقول المغيرة بن الأخنس؟ قلت: ما يقول؟ قال: يقول: إن هؤلاء القوم إنما يريدون أن تخلع هذا الأمر، وتخلي بينهم وبينه، فقلت: أرأيت إن فعلت، أمخلَّف أنت في الدنيا؟ قال:

٢٣٣٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، وأبو أسامة، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قال: ذَكَرَ [٢٥٧/ب] رسول الله ﷺ فتنةً فقرَّبها، فمرَّ رجلٌ مُقنَّعٌ، فقال: «هذا يومئذٍ على الهُدى». فأخذتُ بضَبُعه، ففتلتُه أو قلبتُه، فاستقبلتُ النبي ﷺ، فقلت: هذا يا رسول الله؟

فقال: «هذا». فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه(١).

٢٣٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يعقوب بن محمد الزهري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال عثمان رضي الله عنه: خلَّفني رسول الله ﷺ عن بدرٍ على ابنته، وضربَ لي بسهمي وأجري، وفيَّ كانت بيعة الرضوان، ثم ضربَ لي رسولُ الله ﷺ بيمينِه على شمالِه، وشمالُ رسول الله ﷺ خيرٌ من يميني(٢).

---

لا، قلت: أفرأيت إن لم تفعل هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا، قلت: أفيملِكون الجنة والنار؟ قال: لا، قلت: فإني لا أرى أن تسُنَّ هذه السُّنة في الإسلام، كلما استخطوا أميرًا خلعوه، ولا أن تخلع قميصًا ألبسكه الله عز وجل.

(١) رواه قوام السنة في «سير السلف» (١/ ١٦٤) من طريق المُصنف.
ورواه أحمد (١٨١١٨)، وابن ماجه (١١١). وإسناده منقطع، ابن سيرين لم يسمع من كعب بن عجرة رضي الله عنه كما قال أبو حاتم رحمه الله.
«المراسيل» لابن أبي حاتم (٦٨٤).
وقال أبو حاتم رحمه الله: هذا الحديث عن كعب بن مُرَّة البهزي.
«علل الحديث» (٢٦٥٢).
وحديث كعب بن مُرَّة رضي الله عنه: رواه أحمد (١٨٠٦٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه البزار (٣٤٨). وفيه عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، قال عنه أبو حاتم: متروك الحديث ضعيف جدًا.
وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.

٢٣٣٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: ثنا أحمد بن عُبيد بن إسماعيل، قال: أنا أبو محمد خلف بن عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الحميد، قال: ثنا قُرَّان بن تمام الأسدي، عن مُجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: كان عثمانُ مُحبَّبٌ[١] في قريشٍ، يُومِئون إليه[٢]، ويُعظِّمونه، وإن كانت المرأة مِن العربِ لتُرقِّصُ صَبيَّها تقول:

أُحِبُّكَ والرحمْنْ حُبَّ قريشٍ عثمانْ

٢٣٤٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن حبيب بن الزُّبير، عن عبد الرحمن بن الشريد[٣] عن علي رضي الله عنه أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمانُ مِن الذين قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر].

٢٣٤١ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: أنا محمد بن علي بن مهران، قال: ثنا أبو نعيم، عن مسعر، عن ابن عون[٤]، عن محمد بن حاطب، عن علي رضي الله عنه، قال: كان عثمان من الذين ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [المائدة].

٢٣٤٢ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان، قال: ثنا عبد الملك بن يحيى الزعفراني، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل الدمشقي، قال: ثنا ضَمرة، قال: ثنا ابن شوذب، قال: ثنا مطر، عن قتادة، عن مُطرِّف بن عبد الله بن الشخِّير، قال: لقيتُ علي بن

---

= انظر: «الجرح والتعديل» (٥/ ١٥٨)، و«لسان الميزان» (٤/ ٥٥٢).
وأصل الحديث رواه البخاري (٣٦٩٨ و٤٠٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(١) كذا في الأصل، والجادة: (مُحبَّبًا).
(٢) في «معجم ابن الأعرابي» ومن طريقه ابن عساكر: (يوصون إليه).
(٣) كذا في الأصل. وفي «السنة» للخلال (٥٣٦/ ط)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٥٧): (الشرود).
(٤) كذا في الأصل. وفي «الشريعة» (١٦٢٨): (عن أبي عون)، وهو الصواب.

أبي طالب رضي الله عنه بالبصرة يوم الجمل بالحَزِيز[١]، فقال لي: ما الذي بطَّأ بك عنَّا؟ أَحُبُّ عثمان بطَّأ بك عنَّا؟

قال: ثم حرَّك دابَّته، وحرَّكتُ دابَّتي أعتذرُ إليه، قال: قال لي: إن تُحِبَّه فقد كان خيرَنا، وأوصلَنا للرَّحِم.

٢٣٤٣ - **أخبرنا** أحمد بن غالب، أنا محمد بن حمدان، ثنا تميم بن محمد، قال: سمعت عبد الله بن عمران[٢] بن أبان يقول: قال لي حُسينٌ الجُعفي: تدري لم سُمِّي عثمان ذا النُّورين؟

قلت: لا أدري.

قال: لم يجمع بين ابنتي نبيٍّ مِن لدُن آدم إلى قيام الساعة أحدٌ إلَّا عثمان بن عفان[٣].

---

(١) في المطبوع: (بالجزيرة)، وهو تصحيف، والصواب ما في الأصل، ففي «المجموع المغيث» (١/ ٤٣٩): في حديث مطرف: لقيت عليًا رضي الله عنه بهذا الحَزِيز. و(الحَزيز): المنهبط من الأرض كأنه من الحَزِّ أيضًا، ويكون ما فيه خشونة أيضًا. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، ووضع في آخره تضبيبًا. والصواب: (عمر).
انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٤٥).

(٣) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الأثر، فقال: (١٥٥/باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله ﷺ، فضيلة خصّ بها).
كتب في هامش الأصل: (آخر السابع من أصل الطريثيثي).

# ١٠٩ - سياق

## ما رُوي في مقتل عثمان رضي الله عنه[1]

**٢٣٤٤ - أخبرنا** محمد بن عثمان، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن محمد بن أبي عون، قال: ثنا [٢٥٨/أ] إسحاق بن سُليمان، قال: أنا أبو جعفر، عن أيوب، عن نافع، عن ابنِ عمر رضي الله عنهما: أن عثمان رضي الله عنه أصبحَ، فحدَّثَ الناسَ، فقال: إني رأيتُ النبي ﷺ الليلة في المنام، فقال: يا عثمانُ، أفطِر عندنا. فأصبَحَ صائمًا، وقُتِلَ مِن يَومِه[2].

**٢٣٤٥ - وأخبرنا** علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا خلفُ بن تميم، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مُهاجِر، عن عبد الملك بن عُمير، عن كُثيرِ بن الصَّلتِ، قال: قال عثمانُ بن عفان رضي الله عنه: يا كُثَيّرُ بن الصَّلت، ما أرى القومَ إلَّا قاتِليَّ.

قلتُ: بل ينصُرُكَ اللهُ عليهم يا أمير المؤمنين.

قال: يا كُثيّرُ بن الصلت، ما أرى القومَ إلَّا قاتِليَّ.

قال: قلتُ: أُخبرتَ في ذلك بشيءٍ؟ أو قيل لك في ذلك بشيءٍ؟

قال: لا، ولكنِّي سَهِرتُ ليلتي الماضيةَ، فلمَّا كان عند الفجر،

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (١٦٥/باب ما روي في قتلة عثمان رضي الله عنه).

(٢) رواه قوام السنة في «سير السلف» (١/ ١٧١) من طريق المُصنِّف. وبوَّب له بنفس الباب، ثم ساق نفس الآثار مُجرَّدة عن الأسانيد.

أغفيتُ إغفاءةً، فرأيتُ النبي ﷺ معه أبو بكر وعمر، فقال النبي ﷺ: الحقنا، لا تَحبِسنا، فنحن ننتظرك. فقُتِلَ مِن يومِه[(١)].

٢٣٤٦ ـ **أخبرنا** علي بن عمر، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا سعدان، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن مسروق، عن عائشة ﷺ، قالت ـ حين قُتِلَ عثمانُ ـ: تركتموه كالثوبِ النقي من الدَّنسِ، ثم قرَّبتموه فذبحتموه كما يُذبحُ الكبشُ، فهلَّا كان هذا قبل هذا؟

قال لها مسروقٌ: هذا عملُكِ، كنت كتبتِ إلى الناس، فأمرتيهم أن يخرجوا إليه.

فقالت عائشةُ: لا والذي آمنَ به المؤمنون، وكفر به الكافرون، ما كتبتُ إليهم سوداءَ ولا بيضاءَ[(٢)] حتى جلستُ مجلسي هذا.

قال الأعمش: كانوا يرون أنه كُتِبَ على لسانِها.

٢٣٤٧ ـ **أخبرنا** الحسن بن عثمان، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه ﷺ، قال: لقد عِبتُم على عثمانَ ﷺ أشياءَ لو أنَّ عمرَ ﷺ فعلَها ما عِبتُموها عليه.

٢٣٤٨ ـ **وأخبرنا** علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا خلف بن الوليد، قال: ثنا المُبارك بن فَضالة، قال: سمعتُ الحسنَ يقول: أدركتُ عثمانَ ﷺ وأنا يومئذٍ قد راهقتُ الحُلُمَ، فسمعتُه يَخطبُ، وشهِدتُه يقول: يا أيها الناسُ، ما تَنقِمون عليَّ؟

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٤١٣)، وقال: ولا نعلم روى عبد الملك بن عمير، عن كثير، عن عثمان ﷺ إلَّا هذا الحديث.اهـ.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (سوداء في بيضاء) كما في المصادر، والمراد به الشيء المكتوب بسواد المداد في بياض الورق.

وقال: وما مِن يوم إلَّا وهُم يَقتسمون فيه خيرًا، فيقالُ: يا معشرَ المُسلمين، اغدُوا على أرزاقِكُم، فيَغدُون، فيَأخذونها وافِرةً.

يا معشرَ المسلمين، اغدُوا على كُسوتِكُم، فيُجاءُ بالحُللِ، فتقسمُ بينهم.

قال الحسنُ: حتى ـ والله ـ سَمِع أُذُناي: يا معشرَ المسلمين، اغدوا على السَّمنِ والعَسَل.

قال الحسن: والعدوُّ منفيٌّ، والعطيَّاتُ دارَّةٌ، وذاتُ البين حسنٌ، والخيرُ كثيرٌ، ما على الأرض مؤمنٌ يخافُ مؤمنًا، من لَقِيَ مِن أيِّ الأجنادِ كان أخاه، ومَوَدَّته، وأُلفتَه[1]، ونُصرتَه أن يَسُلَّ عليه سَيفًا.

**٢٣٤٩ ـ أخبرنا** أحمد بن محمد [٢٥٨/ب] بن عمران، ثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، قال: ثنا العباس بن محمد، قال: ثنا خلف بن تميم، قال: ثنا عطاف بن خالد، قال: ثنا جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مِهران، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنَّ عليًّا رضي الله عنه أتى عثمان رضي الله عنه وهو محصورٌ، فأرسل إليه: إني قد جئتُ لأنصُرَك.

فأرسلَ إليه بالسلام، وقال: لا حاجةَ لي.

فأخذ عليٌّ عِمامَتَه مِن رأسه، فألقاها في الدارِ التي فيها عثمان، وهو يقول: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف: ٥٢][2].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ). وهو في «سير السلف» (١/ ١٧٢) نحوه.
وفي «المعجم الكبير» للطبراني (١٣١): (.. فهو أخوه، ومودته، ونصرته، والفتنة أن يسل عليه سيفًا).
وفي «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٢٢٧): (فهو أخوه من كان ألفته، ونصيحته، ومودته..).

(٢) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١٣٨٠): ولقد أنكر أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان رضي الله عنه إنكارًا شديدًا، وبكوا عليه، ورثوه.

**٢٣٥٠ ـ أخبرنا** علي بن عمر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يزيد، قال: ثنا أحمد بن خُليد، قال: حدثني أبو نُعيم، عن الأعمش، عن أبي جعفر الأنصاري[(١)] قال: لما دُخِلَ على عثمان ﵁ يوم الدار[(٢)]، خرجتُ فملأتُ فُرُوجي[(٣)]، فمررتُ مُجتازًا في المسجد، فإذا رجلٌ قاعِدٌ في ظُلَّةِ النساءِ، عليه عمامةٌ سَوداء، وحوله نحوٌ مِن عشرةٍ، فإذا هو عليٌّ، فقال: ما فعل الرجل؟

قال: قلتُ: قُتِلَ.

قال: تبًّا لهم آخِرَ الدَّهر.

**٢٣٥١ ـ أخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال:

---

= أولهم: علي بن أبي طالب ﵁، ألقى عن رأسه عِمامة سوداءَ، ونادى ثلاثًا: اللّهم إني أبرأ إليك من دم ابن عفان، اللّهم لا أرضى قتله، ولا آمر به.

وبكى عليه زيد بن ثابت ﵁ بكاءً شديدًا.

ورثاه كعب بن مالك الأنصاري.

وأنكر ذلك عبد الله بن سلام، وحذيفة، وسعيد بن زيد، قال لهم ـ أعني الذين ساروا إليه فقتلوه ـ: لو أن أُحُدًا انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان مَحقوقًا أن ينقضَّ.

وحُمل الحسن بن علي ﵄ من دار عثمان ﵁ جريحًا.

(١) كذا في الأصل. وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٨٨٣١)، و«سُنن سعيد بن منصور» (٢٩٣٩): عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن أبي جعفر.. به.

(٢) أطلق يوم الدار على المُدَّة التي حوصر فيها عثمان ﵁ بدءًا من رجوع المصريين إلى المدينة وانتهاء بقتله. واختلف في مُدة الحصار، فقيل: إنه استمر أكثر من عشرين يومًا.. ومكان الحصار هو: داره الكبرى التي كان يسكنها في المدينة ويسميها الرواة أحيانًا بالقصر، وتقع شرق المسجد النبوي مقابل باب عثمان ﵁. «فتنة مقتل عثمان ﵁» (١/ ١٦٥).

(٣) في «النهاية» (٣/ ٤٢٣) في حديث أبي جعفر الأنصاري: (فملأت ما بين فروجي) جمع: فرج، وهو ما بين الرجلين. يقال للفرس: ملأ فرجه وفروجه إذا عدا وأسرع، وبه سمي فرج المرأة والرجل لأنهما بين الرجلين. اهـ.

ثنا الحسن بن الحُسين السُّكَّري، قال: ثنا أحمد بن الحارث، قال: ثنا أبو الحسن، عن قيس بن الربيع، عن أبي حَصينٍ، أنَّ عليًّا رضي الله عنه قال: لو أعلمُ أنَّ بني أُميَّة يَذهبُ ما في نفسها لحلفتُ لهم خمسينَ يمينًا مُردَّدةً بين الرُّكن والمَقامِ أني لم أَقتُل عثمانَ، ولم أُمَالِئ على قتله.

٢٣٥٢ ـ **أخبرنا** علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: لو كان قَتْلُ عثمان هُدًى لاحتلبت به الأُمّة لبنًا، ولكنه كان ضلالًا، فاحتلبت به الأُمَّةُ دمًا.

٢٣٥٣ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: ثنا علي بن محمد بن هارون الحِميري، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: ثنا ليثٌ، عن زياد بن أبي مَليح، عن أبيه، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو اجتمعَ الناسُ على قتلِ عثمان رضي الله عنه؛ لرُمُوا بالحِجارةِ كما رُمِيَ قومُ لُوطٍ.

٢٣٥٤ ـ **أخبرنا** علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا يزيد بن هارون، أنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغافٍ، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قال: بينما أميرُ المؤمنين عثمان رضي الله عنه يخطبُ ذات يومٍ، فقام رجلٌ فنال منه، فَوَذأه الناسُ فاتَّذأ، فقال رجل: لا يَمنعُكَ مكان ابن سلامٍ أن تَسُبَّ نعثلًا؛ فإنَّه مِن شيعةِ عثمان.

فقلت له: لقد قلتَ القولَ العظيم في يوم القيامة، في الخليفة مِن بعدِ نوحٍ[1].

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٩٠٢): قال جماعة من أهل العلم: معنى قوله: (فوَذَأته فاتَّذأ)، يعني: زجرته وقمعته فازدجر.

وقوله: (يسبُّ نعثلًا): أن عثمان كان يشَبَّه برجل من أهل مصر اسمه: نعثل، وكان طويل اللحية، ولو وجد عائبوه عيبًا غير هذا لقالوه.

٢٣٥٥ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا مُكرم، قال: ثنا عبد الكريم، قال: ثنا محمد، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: قال طلحةُ رضي الله عنه يوم الجمل: اللّهم إنَّا كُنَّا قد دَاهنَّا في أمرِ عثمان رضي الله عنه، وإنا لا نجِدُ بُدًّا مِن المبالغةِ(١)، اللّهم فخُذ لعثمان مِنِّي حتى تَرضى.

٢٣٥٦ ـ أخبرنا الحسين بن عثمان، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا عبد الرحمٰن هو ابن منصورٍ، قال: ثنا أحمد بن الحكم، قال: ثنا رَوح [٢٥٩/أ] بن مُسافر، عن الأعمش، قال:

---

= وأما قول ابن سلَام: (الخليفة من بعد نوح): فقد اختلف الناس في ذلك؛ فقال بعض أهل العلم: أراد بقوله: (نوح) عمر بن الخطاب؛ لأن النبي ﷺ سمَّاه بذلك حين استشاره واستشار أبا بكر في أُسارى بدر؛ فأشار أبو بكر بالمَنِّ عليهم، وأشار عمر بقتلهم.

فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «إن مثلك يا أبا بكر: كمثل إبراهيم حين قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [إبراهيم]، وعيسى حين قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة]، وإن مثلك يا عمر: كمثل نوحٍ حين قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾ [نوح]».

فشَبَّه النبي ﷺ عمر في شِدَّته وفظاظته وغلظته في ذات الله وأمره بنوح عليه السلام، فأراد ابن سلَّام أن عثمان رضي الله عنه كان الخليفة بعد نوح، يعني: بعد عمر بتشبيه النبي ﷺ له بنوح.

وقوله: (يوم القيامة) يريد يوم الجمعة؛ لأن القيامة فيه تقوم كما روي ذلك عن النبي ﷺ، وكقول كعب، حين رأى رجلًا يُخاصِمُ رجلًا يوم الجمعة، فقال: ويحك تُكلِّم رجلًا يوم القيامة؟!

وقيل في الخليفة من بعد نوح تفسير آخر: وأن ابن سلَّام ما أراد إلَّا نوحًا النبي نفسه؛ لأن الناس كانوا في وقته في عافية وأمن وطمأنينة، فلمَّا أبوا إلَّا عصيانه دعا عليهم، فكان هلاكهم في دعوته، فأراد أن الناس في زمن عثمان في عافية وسِلم، وأن في قتله سلّ السيف والفتن إلى يوم القيامة.

(١) في «تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة» لأبي نعيم (ص٣٢٧): (وإنا لا نجد من الممانعة..).

أحسبه عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه قال: لمَّا قُتِلَ عثمان، قال: والله والله إنَّه لَفِي الجنةِ، والله والله إنَّ قتلَته لفي النارِ(١).

**٢٣٥٧ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا علي بن عاصم، قال: أنا عثمان بن غياث، عن خالد الرَّبعي، قال: وُجِدَ في الكُتُبِ: أنَّ عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم القيامة ـ يعني: قائمٌ في الطريقِ ـ يقول: يا ربِّ، قتلني عبادُكَ المؤمنون.

**٢٣٥٨ ـ وأخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: ثنا يحيى، قال: أنا علي بن عاصم، قال: أنا خالد الحذَّاء، عن أبي قِلابة قال: بلغني أنَّ عثمان رضي الله عنه يُحكَّم في قتلته يومَ القيامةِ.

**٢٣٥٩ ـ وأخبرنا** عُبيد الله، قال: ثنا محمد، قال: [ثنا] يحيى، قال: أخبرني أحمد بن عمران الأخنسيُّ، قال: ثنا خالد بن عيسى، عن الأعمش(٢)، عن خيثمة، قال: سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول: سمعتُ صوتًا يوم قُتِلَ عثمان رضي الله عنه يقول: أبشر يا ابن عفان بغُفرانٍ ورضوان.

قال: فالتفتُّ فلم أرَ أحدًا.

**٢٣٦٠ ـ أخبرنا** علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسنُ بن سلَّام، قال: ثنا عثمان بن طالوت الصيرفي، قال: ثنا أشعثُ بن سالم، قال: حدثني أبي، عن عمَّتِه عَمرة بنت قيس، قالت: نظرتُ إلى مُصحفِ عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧] قطرةُ دمٍ(٣).

---

(١) في إسناده: أحمد بن الحكم متروك. «لسان الميزان» (١/ ٤٤٦).
ومثله رَوح بن مُسافر، فقد ذكروا في ترجمته أنه يروي عن الأعمش أحاديث موضوعة. «لسان الميزان» (٣/ ٤٨٥).

(٢) في «تاريخ دمشق» (٢٩/ ٤٤٢): خالد بن عيسى، حدثني حصين بن عبد الرحمن، ثنا الأعمش.

(٣) في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٨١٤) عن أبي سعيد مولى أبي أُسيد، قال: لما =

٢٣٦١ ـ ذكر غالبُ بن علي الرازي، قال: أنا بشرُ بن أحمد، قال: أنا ابن نَاجِية، قال: ثنا محمد بن حُميد، قال: ثنا عبد الرحمن بن مَغراءَ، قال: ثنا شيخٌ، عن عامر، قال: ما سمعتُ مِن مراثي عثمان رضي الله عنه شيئًا أعجب إليَّ مِن قولِ كعبِ بن مالكٍ:

وكـفَّ يَـديـه ثـمَّ أغـلـقَ بَـاَبـه ... وأيـقـنَ أنَّ اللهَ لـيـسَ بـغـافِـلِ

وقـال لأهـل الـدار: لا تَـقـتـلُـوهـمُ ... عفا الله عن كلِّ امرئٍ لا[1] يُقاتِلِ

فكيف رأيتَ اللهَ صبَّ عليهم الـ ... ـعداوةَ والـبـغـضـاءَ بـعـد الـتـواصُـلِ

وكـيـفَ رأيـتَ الـخـيـرَ أدبرَ بـعـدَه ... عن الـنـاسِ إدبارَ الـريـاحِ الـجـوافِـلِ

٢٣٦٢ ـ أخبرنا الحسنُ بن عثمان، قال: ثنا علي بن محمد بن الزُّبير، قال: ثنا الحسنُ بن علي، قال: ثنا زيد بن الُحباب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا سعيد بن يزيد، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أُسيد، قال: لمَّا قدِمَ المصريون على

---

= دخل المصريون على عثمان رضي الله عنه ضُرِبَ ضربةً بالسيف على يده فوقعت قطرةٌ من الدم على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١٣٧﴾، فمدَّ عثمان رضي الله عنه يده، فقال: والله إنها لأول يد خطَّت المُفصَّلَ.

ـ وفي «الشريعة» (١٦٥٧) عن المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت أبي يُحدِّث، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد، قال: سمع عثمان رضي الله عنه أن وفدًا من أهل مصر قد أقبلوا، فخرج فتلقاهم... فذكر الحديث بطوله، قال في آخره: ثم دخل عليه رجلٌ من بني سدوس، يقال: الموت الأسود، فخنقه وخنقه، ثم خرج، فقال: ما رأيت ألين من حلقه، لقد خنقته حتى نظرت إلى نَفَسَه يتردد في جسده كأنها نَفَس جان.

ثم دخل عليه رجلٌ وفي يده السيف، فقال: بيني وبينك كتاب الله عز وجل، فضربه ضربةً؛ فاتقاها بيده فقطعها، لا أدري أبانها أم لم يقطعها ولم يبنها؟

ثم دخل عليه التُجيبي فأشعره مِشقصًا؛ فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١٣٧﴾ [البقرة]، فإنها لفي المُصحف ما حُكَّت... وذكر الحديث.

(١) كذا في الأصل. والجادة: (لم) كما في المصادر.

عثمان رضي الله عنه، جعلنا نطَّلعُ خِلال الحُجرةِ، فنسمعُ ما يقولون، قال: فسمعتُ عثمانَ يقول: ويحكُم! لا تُزكُّوا أنفُسكم.

قالوا: أنت أوّلُ مَن حمى الحِمَى، وقد أنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ [يونس: ٥٩] الآية، وحميتَ الحمى.

قال: ما أنا بأوَّلِ مَن حمي الحِمى، حمَى عمر بن الخطاب، فلمَّا وُلِّيتُ زادتِ الصدقةُ، فزِدتُ في الحِمى قدرَ ما زادت نَعَمُ الصدقةِ، فأستغفِرُ الله وأتوب إليه.

قالوا: فأنت أوَّلُ مَن أغلقَ بابَ الهجرةِ.

قال: إني كنتُ أرى أنَّ مَن قاتلَ على هذا المالِ أحقُّ [٢٥٩/ب] ممن لم يُقاتِل عليه، فإنِّي أستغفِرُ الله وأتوب إليه، فمَن شاءَ فليُهاجِر، ومن شاء فليجلس.

قال: فما سألوه عن شيءٍ إلَّا خرج منه، فانطلقَ القومُ وهم راضون حتى أتوا ذا الحُليفةِ، فرأوا رَاكبًا فاسترابوا به، وأخذُوه، ففتَّشوه، فوجدوا الكتاب الذي زعمَ الناسُ أنه كتبه إلى عبد الله بن أبي سَرحٍ عامله بمصر: أن اضرِب أعناقهم.

قال: فرجَعوا فدخلوا عليه، فوقعوا به، فقال: يا قومِ، والله ما كتبتُ، ولا أمليتُ.

قالوا: فهذا غُلامُك. قال: ما أملِكُ غُلامي.

قالوا: فهذه راحِلتك. قال: ما أملِكُ راحلتي.

قالوا: فهذا كاتِبُك.

قال: ما أملِكُ كاتبي، يا قومِ، والله ما كتبتُ، وما أمليتُ.

قال: فقال الأشتر: يا قوم، إني لأسمع حَلفَ رجلٍ قد مُكِرَ به، وقد مُكِرَ بكم.

قال: فقال له رجلٌ مِن القوم: انتفخَ سَحَرُك(١) يا مالكُ.

فوثبوا إليه، فقتلوه.

**٢٣٦٣ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا غيرُ واحدٍ، سَمِعوا هارون أمير المؤمنين يقول: لو أدركتُ عثمان ﷺ ضربتُ بين يديه بالسيفِ(٢).

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٣٤٦) أي: رِئَتُك، يقالُ ذلك للجبان. اهـ.

(٢) قال الآجري ﷺ في «الشريعة» (١٦٣٦): فإن قال: فلِمَ لَم يُقاتل عنه أصحاب رسول الله ﷺ؟ قيل له: إن عثمان ﷺ وصحابته لم يعلموا حتى فاجأهم الأمر، ولم يكن بالمدينة جيشٌ قد أُعد للحربِ، فلما فجأهم ذلك اجتهدوا ﷺ في نصرته والذبِّ عنه، فما أطاقوا ذلك، وقد عرضوا أنفسهم على نُصرته ولو تلفت أنفسهم، فأبى عليهم، وقال: (أنتم في حلٍّ من بيعتي، وفي حرجٍ من نصرتي، وإني أرجو أن ألقى الله ﷻ سالمًا مظلومًا).

وقد خاطب علي بن أبي طالب وطلحة والزبير ﷺ وكثيرٌ من الصحابة لهؤلاءِ القوم بمخاطبة شديدة، وغلظوا لهم في القول، فلما أحسُّوا أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أنكروا عليهم؛ أظهرت كل فرقةٍ منهم أنهم يتولَّون الصحابة، فلزمت فرقةٌ منهم باب علي بن أبي طالب ﷺ، وزعمت أنها تتوَّلاه، وقد برَّأه الله ﷻ منهم، فمنعوه الخروج.

ولزمت فرقة منهم باب طلحة ﷺ، وزعموا أنهم يتولَّونه، وقد برَّأه الله ﷻ منهم.

ولزمت فرقة باب الزبير ﷺ، وزعموا أنهم يتولَّونه، وقد برَّأه الله ﷻ منهم، وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان ﷺ، ولبَّسوا على أهل المدينة أمرهم للمقدور الذي قدَّره الله ﷻ أن عثمان يُقتل مظلومًا، فورد على الصحابة أمر لا طاقة لهم به، ومع ذلك فقد عرضوا أنفسهم على عثمان ﷺ ليأذن لهم بنصرته مع قلَّة عددهم، فأبى عليهم، ولو أذِنَ لهم لقاتلوا. =

٢٣٦٤ - أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا ابن المُبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: بلغني أن الرَّكبَ الذين سَاروا إلى عثمانَ عامَّتُهم جُنُّوا(١).

---

ثم أسند عن محمد بن سيرين قال: لقد كان في الدار جماعة من المهاجرين والأنصار وأبناؤُهم، منهم: عبد الله بن عمر، والحسن، والحسين، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن طلحة، الرجل منهم خيرٌ من كذا وكذا، يقولون: يا أمير المؤمنين، خلِّ بيننا وبين هؤلاءِ القوم. فقال: أعزم على كلِّ رجلٍ منكم وأن لي عليه حقًّا أن لا يُهريق فيَّ دمًا، وأُحرِّج على كل رجلٍ منكم لَمَا كفاني اليوم نفسه.

فإن قال قائِل: فقد علموا أنه مظلوم، وقد أشرف على القتل، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه، وإن كان قد منعهم.

قيل له: ما أحسنت القول؛ لأنك تكلَّمت بغير تمييز.

فإن قال: ولِمَ؟

قيل: لأن القوم كانوا أصحاب طاعة، وفَّقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم، وعرضوا أنفسهم لنُصرته على حسب طاقتهم، فلما منعهم عثمان ﷺ من نُصرته، علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك، وكان الحقّ عندهم فيما رآه عثمان ﷺ وعنهم. اهـ.

(١) زاد في «الشريعة» (١٣٧٩): قال ابن المبارك رحمه الله: وكان الجنون لهم قليلًا.

## ١١٠ - سياق

## ما روي في التفضيل[1]

٢٣٦٥ - أخبرنا كُوهي بن الحسن بن يوسف، قال: ثنا أحمد بن القاسم، قال: ثنا أبو همام الوليد بن شُجاع، قال: ثنا شاذان، قال: ثنا عبد العزيز، عن، (ح).

٢٣٦٥/أ - وأخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المُقرِي، قال: ثنا الفضلُ بن سَهل، قال: أنا أسودُ بن عامر، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، قال: كنَّا على عَهدِ النبي ﷺ لا نعدِلُ بأبي بكرٍ أحدًا، ثم عمرَ، ثم عثمان، ثم نترُكُ أصحابَ رسول الله ﷺ، لا نُفاضِلُ بينهم.

لفظُهما سواء. أخرجه البخاري[2].

٢٣٦٦ - أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا أحمد بن عبد الله المَتُّوثي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: ثنا سُليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، قال: كنا نُخَيِّرُ بين الصَّحابةِ في زمانِ رسول الله ﷺ، نعدُّ: أبا بكرٍ، ثم عمرَ، ثم عثمان.

أخرجه البخاري[3].

---

(١) انظر: «السنة» للخلال (٣٤/ في التفضيل بين أصحاب محمد ﷺ، والإنكار على من قال: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ووقف فلم يُفضِّل أحدًا على أحدٍ، والسنة في التفضيل).

(٢) رواه البخاري (٣٦٩٧).

(٣) رواه البخاري (٣٦٥٥).

٢٣٦٧ ـ **أخبرنا** محمد بن الُحسين الفارِسي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن هشام بن مَلّاس ـ بدمشق ـ، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: حدثني أحمد بن حنبل، قال: ثنا بشرُ بن شُعيب، عن أبيه، عن الزُّهري، أخبرني سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كنَّا نقولُ ـ ورسول الله ﷺ حيٌّ ـ: أفضلُ أمَّةِ رسولِ الله ﷺ بعدَه: أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمانُ.

٢٣٦٨ ـ **أخبرنا** محمد بن الُحسين الفارسي [٢٦٠/أ]، قال: أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسنُ بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: ثنا أبو معاوية، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنَّا نقولُ في عهد رسول الله ﷺ: إذا ذهبَ أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمان استَوى الناسُ، فيبلُغُ ذلك رسول الله ﷺ، فلا يُنكِرُ.

٢٣٦٩ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عبد الله، أنا محمد بن عَمرو، ثنا أحمد بن الوليد الفحّام، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا هشام بن سعد، عن عَمرو بن أُسيد، قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: كنَّا نتحدَّثُ في زمنِ رسول الله ﷺ: أنَّ خيرَ الناسِ بعد رسولِ الله ﷺ: أبو بكرٍ، ثم عمرُ، ولقد أُعطِيَ عليٌّ ثلاثًا؛ لأن تكونَ لي واحِدةٌ منهنَّ، أحبُّ إليَّ من حُمُر النَّعَم: تَزويجُه فاطمةَ، وولدت منه، وأعطاه الرايةَ يوم خيبرَ، وسدَّ أبوابَ المسجدِ إلَّا بابَ عليٍّ(١).

---

(١) في إسناده: هشام بن سعد المدني، قال أحمد: لم يكن محكم الحديث. وكان يحيى القطان لا يُحدِّث عنه.

وقوله: (سدّ الأبواب إلّا باب عليّ)، روي ذلك في حديث لا يصح كما بينته في «الشريعة» (١٦٧٥).

وقد أشار إلى ضعفه أبو الفتح بن أبي الفوارس في تخريجه «الجزء الأربعون من الفوائد والصحاح والغرائب والأفراد من حديث ابن الحمَّامي» (٢٢) حيث قال: غريب من حديث عمر بن أسيد، تفرد به هشام بن سعد. اهـ.

٢٣٧٠ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، أنا الحُسين بن حُميد[١] بن الربيع، قال: ثنا حُميد بن الربيع، قال: ثنا هُشيمٌ، أنا حُصين بن عبد الرحمٰن، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها: أبو بكرٍ، فمن قال غيرَ هذا بعد مقامي هذا فهو مُفترٍ، عليه ما على المُفترِي.

٢٣٧١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر القواريري، قال: ثنا خالد الزيات، عن عون بن أبي جُحيفة، قال: كان أبي على شُرطةِ عليٍّ، وكان تحت مِنبرِه، قال: سمعتُ عليًّا يقول: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعد نبيها: أبو بكرٍ وعمر.

٢٣٧٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أبو بشر إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن بيان، عن عامر، عن أبي جُحيفة، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أخبرُكم بخيرِ هذه الأُمَّة بعدَ نبيِّها؟ أبو بكر، وعمر، ورجلٌ آخر.

٢٣٧٣ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: سمعت شريكًا يقول لقوم مِن الشيعة: إنا ما علِمنا بعليٍّ حين صعد المنبر، فقال: إنَّ خيرَ هذه الأُمَّة بعد نبيها: أبو بكر وعمر، والله ما سألناه عن ذلك يا جاهل، أفتُرانا حين يقومُ فنقول له: كذبت[٢]؟

---

(١) كتب في الهامش بخط مغاير: (ابن حميد)، والصواب ما أثبته كما تقدم برقم (٢٢٣٢).

(٢) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢٢٤٠): فإن قال قائل: فشريك لم يُدرك عليًّا رضي الله عنه.

قيل له: إنما يعني شريك: أن هذا الذي ذكرته كان بالكوفة، وعندنا لا نختلف فيه من قِبَلِنا من صحابة عليٍّ رضي الله عنه أنه مشهور أن عليًّا رضي الله عنه قال هذا. اهـ.

٢٣٧٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: أنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا الحسن بن عيسى، (ح).

٢٣٧٤/أ ـ وأخبرنا أحمد، قال: ثنا محمد، قال: ثنا أبو بكر الجارودي، قال: سمعت الحسن بن عيسى يقول ـ وأملاه عليٌّ ـ، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، قال: سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: حدثني ـ وما رأيتُ شيخًا أنبلَ منه ـ قال: قلتُ له: من أدركتَ مِن أصحاب النبيِّ ﷺ والتابعين، ما كان قولُهم في أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ؟

قال: مَن أدركتُ مِن أصحاب النبي ﷺ والتابعين لم يَختلِفوا في أبي بكر وعمر وفضلِهما، إنَّما كان الاختِلافُ في عليٍّ وعثمانَ ﷺ.

٢٣٧٥ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن يحيى [٢٦٠/ب] الحُلواني، قال: ثنا عبَّاد بن موسى، قال: ثنا خازم بن جبلة، عن أبي [سنان الشيباني، عن عبد الله بن أبي](١) الهُذيل، عن عمَّار بن ياسر ﷺ، قال: مَن فضَّل على أبي بكر وعمر أحدًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ: أزرى على اثنا(٢) عشرَ ألفًا مِن أصحاب رسول الله ﷺ.

٢٣٧٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا الحسن بن يونس الزيات، ثنا سَلَّام بن سُليمان، قال: ثنا سوادة بن سلمة بن نُبيط، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة ﷺ، قال: مضتِ السُّنةُ بتفضيل أبي بكرٍ(٣)، وسَبَقَ حُبُّ عليٍّ إلى القلوب.

٢٣٧٧ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن

---

(١) غير واضحة في الأصل بسبب التصوير، وما أثبته من «الأوسط» للطبراني (٨٣٢).

(٢) كذا في الأصل، والجادة: (اثني).

(٣) كتب في الأصل: (وعمر) ثم ضرب عليها.

شاذان البزار[١]، قال: ثنا أبو سلمة أسامة بن علي[٢] التُّجيبيُّ، قال: ثنا الحارث بن مِسكين، قال: سُئِلَ مالكٌ عن علي وعثمان رضي الله عنهما؟

فقال: ما أدركتُ أحدًا ممن يُقتدى به إلَّا وهو يرى الكفَّ عنهما، يُريدُ: التفضيل بينهما.

فقلت له: فأبو بكر وعمر رضي الله عنهما؟

فقال: ليس في أبي بكر وعمر شكٌّ. يُريدُ أنهما أفضل مِن غيرهما، ثم قرأ مالك: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠][٣].

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٣): (البزاز).

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٧/ ١١٥): (أحمد).

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٢٦): وأما عثمان وعلي رضي الله عنهما، فهذه دون تلك، فإن هذه كان قد حصل فيها نزاع... وبعض أهل المدينة توقَّف في عثمان وعلي رضي الله عنهما، وهي إحدى الروايتين عن مالك، لكن الرواية الأخرى عنه تقديم عثمان على علي رضي الله عنهما كما هو مذهب سائر الأئمة كالشافعي.. وأحمد بن حنبل وأصحابه، وغير هؤلاء من أئمة الإسلام حتى إن هؤلاء تنازعوا فيمن يقدّم عليًّا على عثمان هل يُعدُّ من أهل البدعة، على قولين هما روايتان عن أحمد، وقد قال أيوب السختياني، وأحمد بن حنبل، والدارقطني: من قدَّم عليًّا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار. اهـ.

قلت: سيأتي برقم (٢٣٨٣) قول الإمام مالك رحمه الله في تفضيل عثمان على علي رضي الله عنهما.

ـ وفي «ترتيب المدارك» (٢/ ٤٥) قال أشهب: كنا عند مالك إذ وقف عليه رجلٌ من العلويين، وكانوا يُقبلون على مجلسه، فناداه: يا أبا عبد الله، فأشرف له مالك، ولم يكن إذا ناداه أحدٌ يُجيبه أكثر من أن يشرف برأسه.

فقال له الطالبي: إني أُريد أن أجعلك حُجَّة فيما بيني وبين الله، إذا قدمت عليه فسألني، قلتُ: مالكٌ قال لي.

فقال له: قُل.

٢٣٧٨ ـ **أخبرنا** علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أنا محمد بن عبد الله، ثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، قال: ثنا الغلَّابي، قال: حدثني رجلٌ من ولد سلمة بن كُهيل، قال حُريث بن أبي مطر: سمعت سلمة يقول: جالستُ المُسيَّب بن نجبةَ الفزاري في هذا المسجد عِشرين سنةً، وناسًا مِن الشيعة كثيرًا؛ فما سمعتُ أحدًا منهم تكلَّمَ في أحدٍ مِن أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا بخيرٍ، وما كان الكلام إلَّا في عليٍّ وعثمان رضي الله عنهما.

٢٣٧٩ ـ **أخبرنا** الحُسين بن محمد، ثنا إدريس بن علي، سمعت أبا بكر النيسابوري، يقول[(١)] سمعت الربيع يقول: سمعتُ محمد بن إدريس الشافعي: أقول في (الخلافة) و(التفضيل): أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.

٢٣٨٠ ـ **قال**: وثنا بذلك الحرَّاني ـ يعني: أبا سليمان ـ، عن أبي زكريا النيسابوري، عن رجلٍ، عن مالك، أنه قال مِثل قول الشافعي.

٢٣٨١ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، أنا يزداد بن عبد الرحمٰن، ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو أسامة، قال: سمعت الأعمش يقول: أما تعجبُ من كثيرٍ النوَّاء، وسؤاله أبا جعفرٍ عن: أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما؟ والله لو كان عليٌّ هاهنا ما سألتُه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

---

= قال: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر.
قال العلوي: ثم مَن؟
قال مالك: ثم عمر.
قال العلوي: ثم مَن؟
قال: الخليفة المقتول ظُلمًا عثمان.
قال العلوي: والله لا أُجالسُك أبدًا.
قال له مالك: فالخيار لك.
وقد تقدم الكلام على هذه المسألة تحت فقرة (٥٥).

(١) في الأصل: (يقول: قال).

**٢٣٨٢ ـ أخبرنا** عُبيد الله، ثنا يزدادُ، ثنا أبو سعيد، ثنا إبراهيم بن أعين، قال: سألتُ شريك بن عبد الله، فقلت: يا أبا عبد الله، أرأيت من قال: لا أُفضِّلُ أحدًا على أحد؟!

قال: هذا أحمقُ؛ أليس قد فُضِّلَ أبو بكر وعمرُ رضي الله عنهما؟

قال: قلت: فأدركتَ أحدًا يُفضِّلُ عليهما؟

قال: لا، إلَّا مفتضحٌ.

قال: وسمعتُ سفيان الثوري يقول: مَن فضَّل [٢٦١/أ] على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد عابهما.

قال: فقلت له: وعابَ مَن فُضِّل عليهما.

**٢٣٨٣ ـ أخبرنا** أحمد بن محمد، قال: أنا محمد بن حمدان، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا الحسن بن عيسى، قال: سمعتُ رجلًا يسألُ ابن المُبارك عن: رجلٍ له ابنٌ لا يُفضِّل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما هل يضربه؟

قال ابن المُبارك: مَن لم يُفضِّل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فهو أهلٌ أن يُجفى ويُقصى.

قال: وسمعتُ ابن المُبارك يُفضِّل أبا بكر وعمرَ، ويَسكتُ عن عليٍّ وعثمان رضي الله عنهم.

وكان ابن المُبارك يُعظِّمُ التفضيل[1] وأبا بكر بن عياشٍ، ولو كانا على غيرِ تفضيلِ أبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما لم يُعظِّمهما.

**٢٣٨٤ ـ أخبرنا** أحمد بن محمد بن الجرَّاح، قال: أنا إبراهيم بن حماد، قال: حدثني إسماعيل بن إسحاق ـ لفظًا ـ، قال: سمعتُ عارِمًا يقول: سمعتُ عبد الله بن داود يقول: من قدَّم عثمان على عليٍّ رضي الله عنهما فحجته قويَّة؛ لأن

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (الفُضيلَ) كما في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣٩٧).

الخمسة[(١)] قدَّموه.

٢٣٨٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، قال: ثنا إبراهيم بن حماد، وعمر بن محمد الساجي[(٢)]، [قالا][(٣)]: ثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: ثنا خالد بن خِدَاشٍ، قال: قال لي حمادُ بن زيد: لئن زعمتَ أنَّ عليًّا أفضل مِن عثمان رضي الله عنهما لقد زعمتَ أنَّ أصحابَ رسول الله ﷺ قد خانوا[(٤)].

٢٣٨٦ - وأخبرنا أحمد، ثنا أبو الُحسين محمد بن علي بن نُصير، وعبد الصمد بن

(١) في هامش الأصل: (الخمسة، يعني: أصحاب الشورى).
(٢) كذا في الأصل، ولم أجده، ولعله: (عمر بن أحمد بن روح الساجي أبو حفص) كما في «سؤالات حمزة للدارقطني» (٣١٢).
(٣) في الأصل: (قال).
(٤) في «السنة» للخلال (٥٧٢) عن أيوب قال: دخلت المدينة والناس متوافرون؛ القاسم بن محمد، وسُليمان وغيرهما، فما رأيت أحدًا يختلف في تقديم: أبي بكر، وعمر، وعثمان.
- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ١٣٥) في رده على الرافضي: فلم قلتَ: إن عليًّا هو الفاضل، وعثمان وغيره هم المفضولون؟ وهذا القول خلاف ما أجمع عليه المهاجرون والأنصار، كما قال غير واحد من الأئمة، منهم أيوب السختياني وغيره: من قدَّم عليًّا على عثمان؛ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار.
وقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نُفاضل على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. وفي لفظ: ثم ندع أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم. فهذا إخبار عما كان عليه الصحابة على عهد النبي ﷺ من تفضيل أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان. وقد روي أن ذلك كان يبلغ النبي ﷺ فلا ينكره.
وحينئذ فيكون هذا التفضيل ثابتًا بالنص. وإلَّا فيكون ثابتًا بما ظهر بين المهاجرين والأنصار على عهد النبي ﷺ من غير نكير، وبما ظهر لما توفي عمر، فإنهم كلهم بايعوا عثمان بن عفان من غير رغبة ولا رهبة، ولم ينكر هذه الولاية منكر منهم.اهـ.

علي بن مُكرمٍ، قالا: ثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثني أبو عبد الله الطويل ـ صاحب بشر بن الحارث يقول: قال[(١)]: سمعتُ بشرَ بن الحارث يقولُ: قلتُ لأبي بكر بن عياش: ما تقولُ فيمن قدَّم عليًّا على عثمان رضي الله عنهما؟

قال: مَن قال هذا فعليه لعنةُ الله.

٢٣٨٧ ـ وحدثنا محمد بن إسحاق السرَّاج، قال: ثنا العباس بن محمد، سمعتُ يحيى بن معين يقول: سمعتُ أبا أُسامة يقول: من قدَّم عليًّا على عثمانَ فهو أحمقُ.

٢٣٨٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا شعيبُ بن محمد، قال: ثنا علي بن حرب، سمعت شعيبُ بن حربٍ يقول: قلت: يا أبا عبد الله ـ يعني: لسفيان الثوري ـ، فما موافقة السُّنة؟

قال: تقدِمةُ الشيخين: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، يا شُعيبُ بن حربٍ لا ينفعُك ما كتبتَ حتى تُقدِّمَ عثمانَ وعليًّا مِن بعدِهما[(٢)].

٢٣٨٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم ـ إجازة ـ، قال: ثنا أبو الوليد حسان بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن محمود، قال: حدثني أبو سليمان وهو داود بن علي، قال: ثنا الحارث بن سريج النقال، قال: ثنا إبراهيم بن عبيد الله[(٣)] الحَجَبي يقول للشافعي: ما رأيتُ قُرشيًّا يُفضِّلُ أبا بكر وعمر على عليٍّ غيرك[(٤)].

---

(١) كذا في الأصل.
(٢) تقدم هذا في «عقيدته» برقم (٢٨٦).
وانظر التعليق على أثر رقم (٥٥) على ما قيل في تشيع سفيان الثوري رحمه الله.
(٣) كذا في الأصل، وفي «مناقب الشافعي» (١/٤٣٨): إبراهيم بن عبيد الحَجَبي.
وقال غيره: إبراهيم بن عبد الله.
(٤) قال البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/٤٣٩): قوله: (ما رأيت هاشميًّا غيرك) صحيح؛ فإن الشافعي وإن كان من صليبة المطلب بن عبد مناف، فقد ذكرنا =

فقال له الشافعي: عليٌّ ابن عمِّي، وابن خالي[١]، وأنا رجلٌ من بني عبد منافٍ، وأنتَ رجلٌ مِن بني عبد الدارِ، ولو كانت هذه مكرُمةً لكنتُ أولى بها منك، ولكن ليس الأمرُ على ما تَحسِبُ[٢].

---

في نسبه أن أُم عبد يزيد جدّ الشافعي: الشِّفَاءُ بنت هاشم بن عبد مناف. وأم السائب بن عبيد جدّ الشافعي: الشِّفَاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف. وأم الشفاء: خلدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أخت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب. فهو هاشمي من هذه الوجوه التي ذكرناها. وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن خالة جدّه.اهـ.

(١) قال البيهقي في معرفة «السنن والآثار» (١/ ١٩٣): كذا قال: (ابن خالي)، والصواب: ابن خالتي ـ يعني: ابن خالة جده من قبل أبيه.اهـ.

(٢) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٣٤) قال الشافعي: ما اختلف أحدٌ من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وتقديمهما على جميع الصحابة رضي الله عنهم.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٩٧٥) عن سفيان، قال: من فضَّل عليًّا على أبي بكر وعمر؛ فقد أزرى على المهاجرين والأنصار، وأخاف أن لا يُرفع له عمل.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٥٠٠) عن محمد بن عوف الحمصي، قال: سمعت أحمد بن حنبل وسُئل عن التفضيل؟

فقال: من قدَّم عليًّا على أبي بكر: فقد طعن على رسول الله ﷺ.

ومَن قدَّمه على عمر: فقد طعن على رسول الله ﷺ، وعلى أبي بكر رضي الله عنه.

ومَن قدَّمه على عثمان: فقد طعن على أبي بكر، وعلى عمر، وعلى أهل الشورى، وعلى المهاجرين والأنصار.

ـ وفيه (٥١٠) قال أحمد: من زعم أن عليًّا أفضل من أبي بكر فهو رجلُ سوءٍ، لا نُخالطه، ولا نُجالسه.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧/ ٢٨٦/ بتصرّف يسير): فلا ريب أن كل من له في الأمة لسان صدق من علمائها وعبادها مُتفقون على تقديم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما قال الشافعي. وكذلك أيضًا لم يختلف علماء الإسلام في ذلك، وهو قول سائر العلماء المشهورين، إلَّا من لا يُؤبه له، ولا يُلتفت إليه. وما علمت من نقل عنه في ذلك نزاعٌ من أهل الفتيا، إلَّا ما نُقِل عن الحسن بن صالح بن حي أنه كان يفضل عليًّا. وقيل: إن هذا كذبٌ عليه.

٢٣٩٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله ـ يعني: أحمد أيضًا ـ، سُئِلَ عن (التفضيلِ)؟ فقال: [٢٦١/ب] أبو بكر، وعمر، وعثمان.

وأما (الخِلافةُ): فأبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعلي ﷺ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخِلافةُ في أُمَّتي ثلاثون سَنَةً».

وقال ابنُ عُمرَ ﷺ: كنا نُفاضِلُ على عهدِ رسول الله ﷺ فنقولُ: أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمانُ.

قال أبو عبد الله: ولا نَتعدَّى الأثرَ والاتباع، فالاتباعُ لرسولِ الله ﷺ، ومِن بعدِه لأصحابه، إذا رَضِيَ أصحابُه بذلك، وكانوا هم يُفاضِلونَ بعضَهم على بعضٍ هكذا، فلا يَعيبُ بعضُهم على بعضٍ، فعلينا أن نَتَّبِعَ ما مَضى عليه سَلفُنا، ونَقتدِيَ بِهم رَضِيَ الله عنهم.

٢٣٩١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا علي بن حربٍ، قال: ثنا كثير بن هشام، عن كلثوم بن جوشن، قال: سألَ النضرُ بن عَمرِو الحسن البصري، فقال: أبو بكر أفضلُ أم عليٌّ ﷺ؟

فقال: سُبحان الله! ولا سواءَ، سبقت لعليٍّ سَوابقُ شرَكَه فيها أبو بكرٍ، وأحدثَ عليٌّ أحداثًا لم يشركه فيها أبو بكر؛ أبو بكر أفضلُ.

قال: فعُمرُ أفضلُ أم عليٌّ؟

فذكرَ مثل قولِه الأول، ثم قال: عمرُ أفضلُ.

قال: فعليٌّ أفضلُ أم عثمانُ؟

فذَكَرَ مثل قوله الأول، ثم قال: عثمانُ أفضلُ.

---

ولو صحَّ هذا عنه لم يقدح فيما نقله الشافعي من الإجماع، فإن الحسن بن صالح لم يكن من التابعين ولا من الصحابة. والشافعي ذكر إجماع الصحابة والتابعين على تقديم أبي بكر. اهـ.

فطَمِعَ الشاميُّ، فقال: عليٌّ أفضلُ أم معاوية؟

فقال: سبحان الله! ولا سواء، سبقت لعليٍّ سوابِقُ لم يَشركه فيها معاويةُ، وأحدثَ عليٌّ أحداثًا شَرَكَه معاويةُ في أحداثِهِ، عليٌّ أفضلُ مِن معاوية.

**٢٣٩٢ ـ أخبرنا** عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن عبيد الطنافِسيُّ، قال: ثنا حبيبُ الأسديُّ، عن محمد بن عبد الله بن الحسن، قال: أتاه قومٌ مِن الكوفةِ والجزيرةِ، فسألوه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فالتفت إليَّ، فقال: انظُر إلى هؤلاء! يَسألوني عن أبي بكرٍ وعمرَ، لهما عندي أفضلُ مِن عليٍّ.

**٢٣٩٣ ـ أخبرنا** علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال أبو زيد عبد الرحيم[1] بن حاتم المُرادي هذا الشعر لأبي بكر محمد بن عبد الخالق، قال:

هما ضَجِيعاه دفنا[2] في حفرتِه ... وخيرُ مَن قامَ له في قِبلَتِه

وصَلَّيا مِن بعدِه لأُمَّتِه ... ووفَّيا مِن بَعدِه بِذِمَّتِه

وسلكا في الحُكم قصدَ سِيرتِه

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ٩٧٤): (عبد الرحمٰن).

(٢) كذا في الأصل، وكتب فوقها: (صوابه: معًا).

# ١١١ - سياق

## ما رُوِيَ عن النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١)

٢٣٩٤ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عمرو بن علي، أنا [٢٦٢/أ] أبو داود، ومحمد بن جعفر، قالا: ثنا شُعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعتُ إبراهيم بن سعدٍ يُحدِّث، عن سعد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال لعليٍّ: «أمَا تَرضى أن تكون مِنِّي بمنزلةِ هارون مِن موسى إلَّا أنه لا نَبيَّ بعدي». أخرجاه جميعًا(٢).

---

(١) توسَّع الآجري رحمه الله في «الشريعة» في ذكر الأبواب المُتعلِّقة بفضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فقال في (١٦٨/ كتاب فضائِل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه): أما بعد، فاعلموا - رحِمنا الله وإياكم - أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، شرَّفه الله الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير عظيمة، ومناقبه كثيرة، وفضله عظيم، وخطره جليل، وقدره نبيل: أخو الرسول ﷺ، وابنُ عمِّه، وزوجُ فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارسُ المسلمين، ومُفرِّجُ الكُرب عن رسول الله ﷺ، وقاتلُ الأقران، الإمامُ العادل، الزاهدُ في الدنيا، الرَّاغبُ في الآخرة، المتَّبعُ للحقِّ، المُتأخِّر عن الباطل، المُتعلِّقُ بكلِّ خُلقٍ شريف، الله عز وجل ورسوله له مُحبَّان، وهو لله والرسول مُحبٌّ، الذي لا يُحبه إلَّا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يُبغضه إلَّا منافقٌ شقيٌّ، معدن العقل والعلم، والحلم والأدب رضي الله عنه. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

- وفي «السنة» للخلال (٤٤٦) عن أبي بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ لعليٍّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، أيش تفسيره؟

٢٣٩٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي، قال: ثنا عبد الله بن داود، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: «أنت منِّي بمنزلةِ هارون مِن موسى»(١).

٢٣٩٦ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا نُعيم بن هَيْصم، قال: ثنا جعفر بن سُليمان، عن حرب بن شدَّاد، عن قتادة، عن سعيد بن المُسيب، - قال جعفر: أظنه عن سعد رضي الله عنه -، قال: لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلَّفَ عليًّا بالمدينة، فقالوا: مَلَّه، وكَرِهَ صُحبتَه، فبلغ ذلك عليًّا، فشقَّ عليه، قال: فتبعَ النبيّ ﷺ حتى لحِقَه، فقال: يا رسول الله، خلَّفتَني مع الذَّراري والنساءِ، حتى قالوا: مَلَّه، وكَرِهَ صُحبتَه.

قال: «ما تَرضى أن تكونَ مِنِّي بمنزلةِ هارون من موسى».

قال البغوي: هكذا قال نُعيم، عن جعفر بهذا الحديث بالشَّكِّ.

٢٣٩٦/أ - وحدثنا(٢) بشر بن هلال الصواف، قال: ثنا جعفر، عن حرب بن شداد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ نحوه.

٢٣٩٦/ب - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد، ثنا بشر بن هلال، فذكره.

---

= قال: اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا، الخبر كما جاء.

(١) رواه عبد الرزاق في «المُصنَّف» (٩٧٤٥)، والترمذي (٣٧٣١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.

وقال الدارقطني في «العلل» (٦٣٨): وهو حديث صحيح، سمعه سعيد بن المسيب من سعد رضي الله عنه. اهـ.

ورواه مسلم (٢٤٠٤) عن ابن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد رضي الله عنه نحوه.

(٢) قائل هذا هو البغوي.

٢٣٩٧ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا قُتيبة، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: ثلاثًا[١] قالهنَّ رسول الله ﷺ، لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ، أحبُّ إليَّ مِن حُمرِ النَّعَم[٢]، سمعت رسول الله ﷺ يقول له - وخلَّفه في بعض مغازيه -، فقال له عليٌّ: يا رسول الله، تُخلِّفُني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله ﷺ: «أمَا ترضى أن تكون مني بمنزلةِ هارونَ مِن موسى، إلَّا أنَّه لا نُبُوَّة بعدي».

وسمعتُه يومَ خيبرَ: «لأُعطِينَّ الرايةَ رجلًا يُحبُّ الله ورسولَه، ويُحِبُّه الله ورسولُه». قال: فتطاولنا لها، فقال: «أين عليٌّ؟».

فأُتِيَ به وهو أرمدُ، فبَصقَ في عينيه، ودفعَ الرايةَ إليه، ففتحَ اللهُ عليه.

ولمَّا نزلت هذه الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، فدعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «اللّهم هؤلاءِ أهلي». أخرجه مسلم: عن قُتيبة[٣].

٢٣٩٨ - أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان [٢٦٢/ب]، قال: أنا خالد، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الرَّايةَ رجلًا يُحبُّ اللهَ ورسولَه، حتى يفتح اللهُ عز وجل على يديه».

فقال عمرُ: ما أحببتُ الإمارةَ قبل يومئذٍ.

(١) كذا في الأصل. والجادة: (ثلاث).

(٢) هذا جواب سعد رضي الله عنه لسؤال سُئله عن سبب تركه سبَّ عليّ رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (٢٤٠٤).

فدعا عليًّا، فدفعها إليه، ثم قال: «اذهبْ، ولا تلتفتْ، فقاتِلْ حتى يفتح اللهُ عَجَّلَ عليك».

فصبر هُنيهةً، ثم وقف ولم يلتفِت، فقال: يا رسول الله على ما أُقاتِل؟

قال: «قاتِلهم حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك منعوا مِنكَ دماءهم وأموالهم، وحِسابُهم على الله». أخرجه مسلم[1].

٢٣٩٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي[2]، قال: ثنا أبو الأزهر ـ أملى من أصله ـ، قال: ثنا أبو الجوَّاب الأحوص بن جوَّاب، قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن البراءِ رضي الله عنه، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشينِ، فأمَّرَ على أحدهما: عليَّ بن أبي طالب، وعلى الآخرِ: خالدَ بن الوليد، فقال: «إذا كان قِتالٌ، فعلى الناس عليٌّ».

وقال: ففتحَ عليٌّ رضي الله عنه قصرًا. وقال أبو الأزهرِ مَرَّةً: فافتتحَ عليٌّ حِصنًا، فاتخذ لنفسِه جارِيةً، فكتبَ معي خالد بن الوليد بسوءته[3]، فلمَّا قرأَ رسولُ الله ﷺ الكتابَ، قال: «ما يقولُ في رجلٍ يُحبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبُّه اللهُ ورسولُه؟».

قال: قلتُ: أعوذُ بالله مِن غضَبِ اللهِ ورسولِهِ[4].

---

(١) رواه مسلم (٢٤٠٥).

(٢) في «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠٩): (المعروف بابن الشرقي).

(٣) وضع عليه: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: الصواب: يَشُو به أو يشِي به). اهـ.
وعند الترمذي: (يَشِي به).

(٤) رواه الترمذي (١٧٠٤)، وقال: وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من =

٢٤٠٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا وكيع وأبو معاوية، كلاهما عن الأعمش، (ح).

٢٤٠٠/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران، قال: ثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي[١] بُريدة، عن أبيه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كنتُ مولاه، فعليٌّ مولاه».

وفي حديث ابن أبي حاتم: «فعليٌّ وَليُّه»[٢].

٢٤٠١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو سعيد الأشجُّ، قال: ثنا عبد الملك[٣] بن الأجلَح، عن أبيه، عن طلحة بن مُصرِّف، عن عُمير[٤] بن سعد، قال: سمعت عليًّا يَنشُدُ[٥] الناسَ: مَن سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»، إلَّا قام. فقامَ ثمانية عشر فشَهِدُوا[٦].

٢٤٠٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا الحسينُ بن إسماعيل، قال:

---

= حديث الأحوص بن جوَّاب. قوله: (يشي به)، يعني: النميمة. اهـ.

(١) كذا في الأصل، ووضع عليه: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل: (عن أبي بريدة)، والصواب: (عن ابن بريدة). اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٤٥)، والنسائي «الكبرى» (٨٠٨٩ و٨٤١٢ و٨٤١٣)، وهو حديث صحيح.

وانظر: الأثر رقم (٢٥٥٣/هـ) ففيه زيادة بيان.

وبوَّبَ عليه الآجري ﷺ في «الشريعة» بقوله: (١٧٢/باب ذكر قول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ومن كنت وليَّه فعليٌّ وَليُّه».

(٣) كذا في الأصل. والصواب: (عبد الله) كما في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٧٨).

(٤) كذا في الأصل. والصواب: (عُميرة) كما في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣٩٦).

(٥) كتب فوقها: (يتتبع).

(٦) رواه الآجري في «الشريعة» (١٧٠٨).

ثنا محمد بن خلف، قال: ثنا زكريا بن عَدِي، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا هلال بن ميمون الرملي، قال: قلتُ لأبي بسطام ـ مولى أسامةَ بن زيد ـ: أرأيتَ قول الناسِ: إنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»؟ قال: نعم، وقع بين أسامة وبين عليٍّ [٢٦٣/أ] تنازعٌ، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ، قال: فذكرتُ ذلك له، فقال: «يا عليُّ»، ـ يقول هذا لأسامة ـ، «فواللهِ إنِّي لأُحِبُّه». وقال لأُسامة: «يا أُسامةُ»، ـ يقول هذا لعليٍّ ـ، «فمن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»[1].

٢٤٠٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش (ح).

٢٤٠٣/أ ـ وأخبرنا جعفر، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أنا عُبيد الله بن موسى، عن الأعمش، عن عَدِي بن ثابت، عن زِرٍّ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: والذي فلَقَ الحَبَّةَ، وبرَأَ النَّسَمَةَ، إنه لَعَهْدُ إليَّ النبيُّ ﷺ أنه: «لا يُحِبُّكَ إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُكَ إلَّا مُنافِقٌ».

واللفظُ لعَمرو بن علي. أخرجه مسلم في «الصحيح»[2].

٢٤٠٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا هلال بن بشر، قال: ثنا عبد الملك بن موسى الطويل، عن أبي هاشم صاحبِ الرُّمان، عن زاذان، عن سَلمان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ: «مُحِبُّكَ مُحبِّي، ومُبغِضُكَ مُبغِضِي»[3].

٢٤٠٥ ـ أخبرنا مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (١٧٠٢)، وله شواهد كثيرة.

(٢) رواه أحمد (٧٣١)، ومسلم (٧٨).

(٣) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ١٩٤) من طريق المُصنِّف.
ورواه البزار (٢٥٢١)، والطبراني في «الكبير» (٦٠٩٧).

الحسن، قال: ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبيَّ ﷺ نظرَ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: «أنت سيِّدٌ في الدنيا، سيِّدٌ في الآخرة، مَن أحبَّكَ فقد أحبَّنِي، وحبيبي حبيبُ الله، ومَن أبغضكَ، فقد أَبغضني، وبغيضي بغيضُ الله، فالويلُ لمن أبغضكَ بعدي»(١).

(١) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ١٩٤) من طريق المُصنِّف.
ورواه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (١٠٩٢)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣١٧).
وروى ابن عدي عن أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، قال: ذكر أبو الأزهر، قال: كان عبد الرزاق خرج إلى ضيعته، فخرجت خلفه، وهو على بغلة له، فالتفت فرآني، فقال: يا أبا الأزهر، تعنيت هاهنا؟ فقال: اركب، قال: فأمرني، فركبت معه على بغلته، فقال: ألا أخصك بحديثٍ؟ أخبرني معمر.. فذكر هذا الحديث، فلمَّا قدمت بغداد، وكنت في مجلس يحيى بن معين، فذاكرت رجلًا بهذا الحديث، فأنكر عليَّ حتى بلغ يحيى، فصاح يحيى، فقال: من هذا الكذَّاب الذي روى عن عبد الرزاق؟! فقمت في وسط المجلس قائمًا، فقلت: أنا رويت هذا الحديث، وأخبرته حين خرجت معه إلى القرية، فسكت يحيى.
قال ابن الشرقي: وبعض هذا الحديث سمعته من أبي الأزهر، وأبو الأزهر هذا كتب الحديث فأكثر، ومن أكثر لا بُدَّ من أن يقع في حديثه الواحد والاثنان والعشرة مما ينكره.
قال ابن عدي: وأبو الأزهر هذا شبيه بصورة أهل الصدق عند الناس، وقد روى عنه الثقات من الناس. وأما هذا الحديث عن عبد الرزاق، فعبد الرزاق من أهل الصدق، وهو ينسب إلى التشيع، فلعلَّه شبه عليه لأنه شيعي. اهـ.
ورواه الحاكم (٣/ ١٢٨)، وقال: على شرط البخاري، ومسلم.
قال الذهبي: هذا وإن كان رواته ثقات، فهو منكرٌ ليس ببعيد من الوضع، وإلَّا لأيِّ شيء حدَّث عبد الرزاق سرًّا، ولم يجسر أن يتفوَّه لأحمد، وابن معين، والخلق الذين رحلوا إليه؟!. اهـ.
=

٢٤٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا محمد بن القاسم، قال: ثنا زُهير، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنهما، قال: كنَّا نَعرفُ نِفاقَ الرجلِ بِبُغضِه لعليٍّ رضي الله عنه(١).

٢٤٠٧ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان، قال: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا محمد بن عوف، قال: ثنا عُبيد الله بن موسى، قال: ثنا محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: ما كنا نعرِفُ مُنافقينا معشر الأنصار إلَّا بِبُغضهم عليًّا رضي الله عنه.

٢٤٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثنا عمِّي، قال: حدثني معاوية بن صالح، (ح).

٢٤٠٨/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن محمد بن

---

= ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٢٦٨) قال أحمد بن يحيى التستري: لما حدَّث أبو الأزهر النيسابوري بحديثه عن عبد الرزاق في الفضائل، أُخبِر يحيى بن معين بذلك، فبينا هو عنده في جماعة أهل الحديث، إذ قال يحيى بن معين: من هذا الكذَّاب النيسابوري الذي حدَّث عن عبد الرزاق بهذا الحديث؟! فقام أبو الأزهر فقال: هو ذا أنا. فتَبسَّم يحيى بن معين، وقال: أمَّا إنك لست بكذَّاب، وتعجَّب مِن سلامته، وقال: الذنبُ لغيرك في هذا الحديث.

وسُئِلَ أبو حامد ابن الشرقي، عن حديث أبي الأزهر، عن عبد الرزاق، عن معمر في فضائل علي رضي الله عنه، فقال أبو حامد: هذا حديثٌ باطل، والسبب فيه: أن معمرًا كان له ابن أخٍ رافضي، وكان معمر يُمكِّنه من كتبه، فأدخل عليه هذا الحديث، وكان معمر رجلًا مَهيبًا لا يقدر عليه أحدٌ في السؤال والمراجعة، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر. اهـ.

قلت: ففي هذا الكشف عن علَّة الحديث، وبراءة أبي الأزهر من عُهدته، وقد ذكروا له من تابعه عن عبد الرزاق. والله أعلم.

(١) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ١٩٥) من طريق المُصنِّف.

أبي سعدان البغدادي ـ نزيل الرَّي ـ، قال: ثنا الُحسين بن الهيثم، قال: ثنا حرملة، قال: ثنا ابن وهب، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: صعِدَ رسول الله ﷺ جبلًا يُقال له: حِراءُ، ومعه: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمٰن، [٢٦٣/ب] فتحرَّك بهم الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «اسكُن حِراءُ، فليس عليكَ إلَّا نَبيٌّ، أو صِديقٌ، أو شَهيدٌ».

فسكن الجبل. أخرجه مسلم: من حديث ابن وهب(١).

٢٤٠٩ ـ أخبرنا علي بن عمر، ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أبو يحيى الرازي، قال: ثنا محمد، ـ يعني: ابن حُميد ـ، قال: ثنا عفان، قال: ثنا أبو دِرهم، قال: سمعتُ الحسن البصري يقول، وقال له: الحجاج بن يوسف: ما تقول في أبي تُرابٍ؟

قال: ومن أبو تُرابٍ؟

قال: علي بن أبي طالب.

قال: أقولُ: إنَّ الله جعلَه مِن المُهتدين.

فقال: هاتِ لما تقول بُرهان(٢).

قال: إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يقول في كتابه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، فكان عليُّ بن أبي طالب أوَّلَ مَن هدى الله مع النبي ﷺ، وأوَّلَ مَن لحِقَ بالنبيِّ ﷺ.

قال: يقولُ الحجاج: رأيٌ عراقي.

قال الحسن: هو ما أقول لك(٣).

---

(١) رواه مسلم (٥٠).

(٢) كذا في الأصل، والجادة: (برهانًا).

(٣) في «العفو والاعتذار» (٢/ ٥٨٠) من طريق عبد الله بن محمد بن الهدادي، عن =

٢٤١٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الرحمن، ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا خالد بن يزيد العلوي ـ من بني علي بن سودٍ ـ، قال: لما دخلَ الحسن على الحجاج، فقال له: ما تقول في عليٍّ وعثمان؟

قال: أقولُ فيهما كما قال مَن هو خيرٌ منِّي بين يدي مَن هو شرٌّ منك.

قال: ومَن ذاك الذي هو خيرٌ منك، وشرٌّ منِّي؟

قال: موسى وفرعون، حين قال له فرعون: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝٥١ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾ [طه: ٥٢].

٢٤١١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، أنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: ثنا تميم بن محمد، قال: ثنا نَصر بن علي، قال: ثنا محمد بن سَوَاء، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن عامر الأحول، عن الحسن، قال: شَهِدتُ عليًّا بالمدينة وسَمِعَ صَوتًا، فقال: ما هذا؟!

قالوا: قُتِلَ عثمانُ.

قال: اللّهم إنِّي أُشهِدُكَ أني لم أرضَ، ولم أُمالئ. مرَّتين أو ثلاثًا.

٢٤١٢ ـ أخبرنا علي بن عمر، ثنا محمد بن جعفر المُقرئ، قال: ثنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا القاسم بن الحكم، قال: ثنا أبو حمزة ثابت بن أبي صفية، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد ابن الحنفية، قال: لما قُتِلَ عثمان، استخفى عليٌّ في دارٍ لأبي عمر بن مِحصنٍ الأنصاري، فاجتمعَ الناسُ، فدخلوا عليه الدار، فتداكُّوا على

---

أبيه، قال: قال الحجاج ليزيد بن أبي مسلم: أرسل إلى الحسن فأتني به. قال: فبعث إليه، فجاء الحسن، فدخل والحجاج متكئ في مجلس له، ويزيد بن أبي مسلم عند رجليه، فقال له يزيد: إن الأمير يريد أن يدفع إلى التجار، إلى كل رجل منهم ألف درهم، على أن يؤدوا إليه عند رأس الحول ده دوازده، فما ترى؟ قال الحسن: وما ده دوازده؟ قال: العشرة باثني عشر. قال: ذلك محض الربا. قال يزيد: لا تفسد على الأمير عمله.

فقال الحسن: يا ابن أبي مسلم، إن الله لم يجعل هذا الدين هوى للملوك وأتباعها. قال: فاستوى الحجاج جالسًا، فقال: . . . فذكره.

يده[١] ليُبايعوه تداكَّ الإبل الهيم على حِياضِها، وقالوا: نُبايعُك؟

قال: لا حاجةَ لي في ذلك، عليكم بطلحةَ والزُّبير رضي الله عنهما.

قال: فانطلق إذًا معنا.

قال لي سالمٌ: وقال لي أبو أروَى السَّدُوسِي: لا أُحدِّثك إلَّا ما رأت عينايَ، وسمعت أُذُنايَ.

فخرجَ عليٌّ وأنا معه في جماعة من الناس، حتى أتينا طلحةَ بن عبيد الله، فقال له: إنَّ الناسَ قد اجتمعوا ليُبايِعوني، ولا [٢٦٤/أ] حاجةَ لي في بَيعتِهم، فابسُط يدكَ أُبايِعكَ على كتابِ الله عز وجل، وسُنّة رسوله ﷺ.

فقال له طلحةُ: أنت أولى بذلك مِنّي، وأحقُّ به؛ لسابقتِك وقرابتِك، وقد اجتمعَ لك مِن هؤلاء الناس مَن قد تفرَّقَ عنِّي.

فقال له عليٌّ: أخافُ أن تنكُثَ بيعتي، وتَغدِرَ بي.

قال: لا تخافنَّ ذلك، فواللهِ، لا ترى مِن قِبلي أبدًا شيئًا تكرهُه.

قال: اللهُ عليك بذلك كفيلٌ.

قال: اللهُ عليَّ بذلك كفيلٌ.

قال: ثم أتى الزُّبير بن العوَّام، ونحن معه، فقال له مثلَ ما قال لطلحةَ، وردَّ عليه مثل الذي ردَّ عليه طلحةُ، وكان طلحةُ قد أخذَ لقاحًا لعُثمان، ومفاتيحَ بيتِ المالِ.

وكان الناسُ قد اجتمعوا عليه ليُبايعوه، ولم يفعلوا، فضربتِ الرُّكبان بخبره إلى عائشة رضي الله عنها وهي بشرافٍ[٢]، فقالت: كأنِّي أنظُرُ إلى إصبعه تُبايعُ بخبٍّ وغَدرٍ.

---

(١) أي: ازدحموا عليه. «تهذيب اللغة» (٩/ ٣٢٤).

(٢) في «أنساب الأشراف» للبلاذري (٥/ ٥٨٣): وهي بسرف.

قال سالمٌ: وقال ابنُ الحنفية: لمَّا اجتمعَ الناسُ على عليٍّ، قالوا له: إنَّ هذا الرجلَ قد قُتِلَ، ولا بُدَّ للناسِ مِن إمامٍ، ولا نجِدُ لهذا الأمرِ أحقَّ منك، ولا أقدمَ سابِقةً، ولا أقربَ برسولِ الله ﷺ رحِمًا منك.

قال: لا تَفعلوا، فإني وزِيرٌ خيرٌ مني لكم أميرٌ(١).

قالوا: والله ما نحن بفاعلين أبدًا حتى نُبايعَك. وتداكُّوا على يده، فلما رأى ذلك، قال: إنّ بيعتي لا تكون في خَلوةٍ إلَّا في المسجد ظاهرًا. وأمر مُناديًا، فنادى: المسجد المسجد، فخرج، وخرجَ الناسُ معه،

فصعد المِنبر، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: حقٌّ وباطلٌ، ولكُلٍّ أهلٌ، فلئِن كثُرَ الباطلُ لقديمًا بما فعل، ولئن قلّ الحقُّ، ولرُبَّما، ولقلَّ ما أدبر شيءٌ فأقبلَ، ولئن رُدَّ عليكم أمرُكم إنكم لسُعداءُ، وإني أخشى أن تكونوا في فَترةٍ، وما عليَّ إلَّا الجَهدِ، سبقَ الرَّجُلان وقامَ الثالثُ، ثلاثةٌ واثنانِ ليس معهما سادسٌ، مَلَكٌ مُقرَّبٌ، ومَن أخذَ الله ميثاقَه، وصدِّيقٌ نجا، وساعٍ مُجتهِدٌ، وطالبٌ يرجو أثرَ السادس، هلكَ مَن ادَّعى، وخابَ من افترى، اليمينُ والشمال فضلةٌ، والطريق بالمنهج عليه بما في الكتاب، وآثارِ النبوة، فإنَّ اللهَ أدَّبَ هذه الأُمَّة بالسوطِ والسيفِ، ليس لأحدٍ فيهما عندنا هَوادةٌ، فاستتروا بسوآتِكم، وأصلِحوا ذات بينكم، وتعاطوا الحقَّ فيما بينكم، فمَن أبرزَ صفحتَه مُعاندًا للحقِّ هلَكَ، والتوبةُ مِن ورائكم، أقولُ قولي هذا، وأستغفرُ الله لي ولكم.

فهو أولُ خُطبةٍ خطبها بعدما استُخلِفَ(٢).

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (وزيرًا... أميرًا).

(٢) في إسناده: ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثُّمالي، قال أحمد: ضعيف الحديث ليس بشيء. وقال ابن معين: ليس بشيء. «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٥٠).
قلت: وكان رافضيًا يؤمن بالرجعة كما قال يزيد بن هارون رَحِمَهُ اللهُ.

**٢٤١٣ ـ أخبرنا** علي بن عمر، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبّاد بن موسى الخُتّلي، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن ميمون، قال: حججتُ مع عمر ﷺ حَجَّتي، [٢٦٤/ب] وحضرتُه حين طُعِنَ، فلم يَمنعني مِن أن أكونَ في الصفِ المُقدَّم إلَّا هيبتُه، وكان رجلًا مَهِيبًا، فكنتُ في الصفِّ الذي يليه، وكان عمرُ لا يُكبِّرُ حتى يَستقبلَ الصفَّ المُقدَّمَ بوجهه، فإن كان مُتقدِّمًا في الصفِّ أو مُتأخِّرًا ضربه بالدِّرَّةِ، فذلك الذي منعني أن أكون في الصَّفِّ المُتقدِّم، فلمَّا أقبلَ إلى الصلاة عرض له أبو لُؤلؤةَ غُلامُ المُغيرة بن شُعبةَ، فناجاه عمرُ غيرَ بَعيدٍ، ثم طعنه ثلاثَ طعناتٍ بخنجرٍ معه، فسمعتُ عمر وهو باسِطٌ يديه، وهو يقول: دُونكم الكلبَ، عندكم الكَلب، فإنه قد قتلني.

فماجَ الناسُ، فجرحَ ثلاثةَ عشر، فشدَّ عليه رجلٌ مِن خلفه، فأخذَ عضُديه فضَبطَه، واحتُمِلَ عمرُ إلى أهله، وماجَ الناسُ بعضُهم في بعضٍ، حتى قالوا: الصلاةَ عباد الله، طلعت الشمسُ، فدُفِعَ عبد الرحمٰن، فصلَّى بهم بأقصرِ سُورتين في القرآن: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾، و﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾.

ثم إنَّ عمرَ ﷺ بعثَ ابن عباس، فنادى في الناس: أعن مَلإٍ منكم كان هذا؟

قالوا: معاذَ الله، ما علمنا، ولا اطلعنا.

ثم قال: ادعوا لي الطبيبَ. فدُعِيَ له الطبيبُ، فقال له: أيّ الشرابِ أحبُّ إليك؟ قال: النبيذُ.

قال: اسقوه نَبيذًا. فسُقِيَ، فخرجَ من بعض طعناتِه، فقال الناسُ:

---

= وقد ظهرت رافضيته في هذا الخبر في نسبته لأم المؤمنين عائشة ﷺ أنها قالت في طلحة ﷺ: (كأني أنظر إلى إصبعه تابع بخبٍّ وعذرٍ)!

هذا صَديدٌ، اسقوه لبنًا، فخرجَ مِن بعض طعناتِه، فقال: ما إخالُك أن تُمسِيَ، فافعل ما كنت فاعلًا.

فقال: يا عبد الله، ناولني الكتِفَ، فلو أرادَ اللهُ ﷻ أن يُمضيَ ما فيها أمضاه. قال: أنا أكفيك محوها. قال: لا والله، لا يَمحُوها أحدٌ غيري.

فمَحاها عمرُ بيده. قال: وكان فيها (فريضةُ الجَدِّ)، ثم قال: ادعوا لي عليًّا، وعثمان، وطلحةَ، والزُّبيرَ، وعبد الرحمٰن، وسعدًا.

قال: فما كلَّمَ مِن القومِ غير عليّ وعثمان، فقال: يا عليُّ، لعلَّ هؤلاء يعرفون لك قرابتكَ برسول الله ﷺ، وما أعطاك الله من الفقه والعلم، فإن وُلِّيت هذا الأمرَ؛ فاتق الله فيه.

قال: ثم دعا عثمان، فقال: يا عثمانُ، لعلَّ القوم يَعرفون لك صهْركَ مِن رسول الله، وشرفك، فإن وُلِّيتَ هذا الأمر فاتق الله، ولا تحمل بني أبي مُعيطٍ على أرقاب(١) المسلمين.

ثم قال: ادعوا لي صهيبًا. فدعوا له صُهيبًا، فقال: صلِّ بالناس ثلاثًا، واجعل هؤلاء القوم في بيتٍ، فإذا اجتمعوا على رجلٍ، فمن خالَفَهم فليضربوا عُنقَه.

قال: فلما أن أدبروا، قال: إن ولَّوها الأجلحَ سلك بهمُ الطريق.
ـ يعني: عليًّا ـ، فقيل: فما يَمنعُك يا أمير المؤمنين أن تُولِّيها إيَّاه؟

قال: أن أتحمَّلَها حيًّا ومَيّتًا.

ومات من الذين جَرحَ أبو لؤلؤة ستة أو سبعةٌ، ودخل عليه كعبٌ، فقال: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۝٦٠﴾ [آل عمران]، قد أنبأتُك أنك شهيدٌ، [٢٦٥/أ] فقلت: مِن أين لي الشهادةُ وأنا في جزيرة العربِ؟!(٢).

---

(١) كذا في الأصل. وفي كتب المعاجم والمصادر: (رقاب).
(٢) كتب في الهامش: (آخر الثاني والعشرين من الأصل).

# ١١٢ ـ سياق

## ما روي في ترتيب الخلافة بين الأربعة

**٢٤١٤ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجَعد، قال: أنا حماد، عن (ح).

**٢٤١٤/أ ـ وأخبرنا** عُبيد الله بن محمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا حجاج بن المِنهال، وداود بن شَبيب، قالا: ثنا حماد بن سلمة، ثنا سعيد بن جُمهان، قال: سمعتُ سفينةَ أبا عبد الرحمٰن رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الخلافةُ ثلاثون عامًا، ثم يكونُ المُلكُ**».

ثم قال سفينةُ: أمسك: سنتين أبو بكر، وعشرًا عمرُ، وثلاثَ عشرةَ عثمانُ، وسِتًّا عليٌّ رضي الله عنهم[1].

---

(١) رواه أحمد (٢١٩١٩ و٢١٩٢٣ و٢١٩٢٨)، والترمذي (٢٢٢٦)، وأبو داود (٤٦٤٧).

زاد أحمد: ...ثم يكون بعد ذلك الملك».

وزاد أبو داود: «...ثم يؤتي الله المُلكَ ـ أو ملكه ـ من يشاء».

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٦٢٦) قال المروذي: ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة رضي الله عنه، فصحَّحه، وقال: قلت: إنهم يطعنون في سعيد بن جُمهان.

فقال: سعيد بن جمهان ثقة، روى عنه غير واحد.اهـ.

ـ وفيه أيضًا (٦٤٩) سُئل أحمد فيمن ضعَّف حديث سفينة من قبل سعيد بن جُمهان؟

فقال: بئس القول هذا! سعيد بن جُمهان رجلٌ معروف..إلخ

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٣٦/٢٤٨): وهو حديث =

**٢٤١٥ ـ وأخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن صاعد، قال: ثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا أبو طلحة يحيى بن طلحة البصري، قال: سمعتُ سعيد بن جُمهان يُحدِّث، عن سفينة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون الخلافة في أُمَّتِي ثلاثون**[١] **سنةً، ثم تكون مُلكًا أو ملوكًا**». شكَّ أبو طلحة.

قال: فعَدَّ لي سِنيَّ أبي بكر، وسِنيَّ عمر، وسِنيَّ عثمان، وسِنيَّ عليٍّ.

قلت: إن بعض الناسِ لا يَعُدُّون سِنيَّ عليٍّ.

قال: كذبت أَسْتَاه بني الزَّرقاء.

**٢٤١٦ ـ أخبرنا** أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا إبراهيم بن الحسن المِقسمي، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عليِّ بن زيدٍ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: وفدنا مع زيادٍ إلى معاوية رضي الله عنه، فلمَّا قدِمَنا عليه، وأُدخلنا إليه، قال لأبي: يا أبا بكرة، حدِّثنا بحديثٍ سمعته مِن رسول الله ﷺ.

قال: سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الخلافةُ ثلاثون، ثم تكون مُلكًا**». وذكر كلمات[٢].

---

= مشهور من رواية حماد بن سلمة، وعبد الوارث بن سعيد، والعوام بن حوشب، وغيره عن سعيد بن جُمهان عن سفينة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ رواه أهل السنن: كأبي داود وغيره، واعتمد عليه الإمام أحمد وغيره في تقرير خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة، وثبّته أحمد، واستدل به على من توقف في خلافة عليٍّ رضي الله عنه من أجل افتراق الناس عليه، حتى قال أحمد: من لم يُربِّع بعليٍّ في الخلافة فهو أضلّ من حمار أهله، ونهى عن مناكحته، وهو متفقٌ عليه بين الفقهاء وعلماء السُّنة. . .اهـ.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاثين).

(٢) رواه أحمد (٢٠٤٤٥)، وأبو داود (٤٦٣٥) بنحوه، وفي إسناده: علي بن =

٢٤١٧ - **أخبرنا** عُبيد الله بن محمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا حجاج بن المِنهال، وداود بن شبيب، - واللفظ لحجاج -، عن حماد بن سلمة، عن الجُريري، عن عبد الله بن شقيق، عن الأقرع مُؤذِّن عمر، قال: بعثني عمرُ رضي الله عنه إلى الأسقُفِّ[١]، فدعوتُه، فجعلتُ أُظِلُّهما مِن الشمس، فقال: يا أَسقُفُّ، هل تجِدُنا في الكتب؟ قال: نعم.

قال: كيف تجِدُني؟ قال: أجِدُك قرنًا.

قال: فرفعَ عليه الدِّرَّة.

قال: ويحك ما قرنٌ؟ قال: قرنُ حديدٍ، أمينٌ، شديدٌ.

قال: فكيفَ تجدُ الذي بعدي؟

قال: أجِدُه خليفةً صالحًا، غير أنه يُؤثِرُ قرابتَه.

فقال عمرُ: يرحم الله عثمان، يرحم الله عثمان - ثلاثًا -.

قال: فكيف تجِدُ الذي بعده؟

قال: أجِدُه حَدًّا حديدًا[٢].

---

= زيد بن جدعان، وهو ضعيف الحديث. ويشهد له ما قبله.

(١) رئيسٌ مِن رؤساء النصارى في الدين. «الصحاح» (٤/ ١٣٧٥).

(٢) كذا في الأصل. وفي «سنن أبي داود» (٤٦٥٦) من طريق حماد بن سلمة - وهو هاهنا من طريقه -: (صدأ حديد).

وبعضهم يقول: (صدع). قال أبو عبيدٍ رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ٢٣٥) قال الأصمعي: كان حمادُ بن سلمة يقول: (صدأ حديدٍ). قال: وهذا أشبه بالمعنى؛ لأن (الصدأ) له دفرٌ، و(الصدع) لا دفر له.اهـ.

- وقال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (١٢/ ١٥٢): أخبرني الإياديّ، عن شمِر: روى أبو عُبيد هذا الحرفَ غيرَ مهموز، وأراه مهموزًا، كأنَّ الصَّدَى لغةٌ في الصَّدَع، وهو اللّطيفُ الجِسْم.

قال: ومنه ما جاءَ في الحديث: (صَدَأٌ من حديدٍ) في ذكر علي رضي الله عنه.

قلتُ: وقد فسَّر أَبُو عُبَيد هَذَا الحرْف على غير ما فسّره شمِر. . .

قال: فوضَعَ عمر يده على رأسه، فقال: وا دفرَاه، وا دفرَاه[١].

قالوا: يا أمير المؤمنين، إنه خليفةٌ صالحٌ، غير أنه يُستخلَفُ حين يُستخلَفُ، والسيفُ مَسلولٌ، والدمُ مُهرَاقٌ.

**٢٤١٨ ـ أخبرنا** علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، عن عُمر مولى غُفرة: أنَّ عبد الملك بن مروان دخلَ كنيسة من [٢٦٥/ب] بعض كنائس الشام، فنظرَ إلى تماثيلَ مُصوَّرةٍ، فسأل عنها؟

فقيل له: هذه صورةُ الأنبياء، فطَفِقوا يُخبرونه باسم نبيٍّ نبيٍّ، في أولِ الأنبياء إلى عيسى ابن مريم.

فقال لهم: أين صُورةُ محمد ﷺ؟

فقالوا: ليس تجعل صورته في كنائسنا.

قال: فنظرَ على أثر عيسى تابوتًا مُطبقًا، فقال عبد الملك: فما تحت هذا التابوت؟ قالوا: لا ندري.

فأمرَ بالتابوتِ فكسروه، فإذا تحته صورةُ رجلين، على كلِّ واحدٍ منهما إزارٌ ورِداءٌ.

فقال: مَن هذين؟

قالوا: لا ندري، ما نعرفهما.

---

= قال الأصمعيّ: والصَّدَأ أشبه بالمعنى، لأن الصَّدَأ آلة ذَفَرٍ، والصَّدَع لا ذَفَر له، وهو حِدَّة رائحةِ الشيء، خبيثًا كان أو طيّبًا. وأما (الدّفرُ) بالدال فهو في النَّتْن خاصّة.

قلتُ: والذي ذهب إليه شمر معناه حسن. أرادَ أنه يعني عليًّا ﷺ خفيفٌ يَخِفّ إلى الحُروب ولا يكسل وهو حَدِيد لشدَّة بأسه وشجاعته. اهـ.

(١) في «النهاية» (٢/ ١٢٤): (وا دَفْرَاهُ) أي: وا نتناه من هذا الأمر. وقيل: أراد وا ذلّاه. يقالُ: دَفَرَهُ في قَفاه إذا دَفَعه دفعًا عَنِيفا. اهـ.

قال: فمَن يعرِفُهما؟ فأخبروه بواحدٍ مِن كُبرائهم، فأرسل إليه، فسأله، فضحِكَ، فاستحلَفَه عبد الملك، وعزم عليه، فقال: هذه صورةُ محمد ﷺ نبيِّ العربِ، وهذا صاحبُه إلى جنبه، وقد كنَّا نكرَه أن تعرفوا هذا.

فقال له عبد الملك: مَن صَاحبُه في كتابكم؟

فقال: أبو بكر الصديق.

قال: وإذا مكتوبٌ على رؤوسِهما كتابًا[1]، فدعا مَن يقرؤه، فإذا هو كما قال له.

فقال له عبد الملك: ما حملَكم على أن غطَّيتُموهما، ولم تُظهِرونهُما[2] كغيرهِما؟

قال: حسدًا لكم مَعشر العربِ.

٢٤١٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو جعفر المنقري، قال: ثنا محمد بن الطُّفيل الكوفي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: كان أبو حصينٍ وعاصم بن أبي النجود يقولان: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ويقِفون[3].

وكان أبو إسحاقَ السبيعي والأعمش يقولان: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.

٢٤٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عُروة، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا علي بن أحمد، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: سمعتُ سعيد بن المُسيب يقول: الخُلفاء الرَّاشِدون المَهديون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر رضي الله عنهم.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (كتابٌ).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (تُظهِروهُما).

(٣) كذا في الأصل. والصواب: (ويقِفان).

قال له: يا أبا محمد، هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فمَن عمر؟

قال: إن عِشتَ سَتَراه.

قال: وسمعته يقول: ليس لكم مَهدِيٌّ إلَّا هذا الذي في المقصورَةِ، يعني: إذ ذاك، يرفل(١) في الخَزِّ والوَشي.

**٢٤٢١ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: سمعت قَبيصةَ يذكرُ، عن عبَّاد السمَّاك، قال: سمعتُ سفيان يقول: الأُمراءُ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز(٢).

---

(١) رفل في ثيابه يَرْفُلُ: إذا أطالها وجرَّها متبخترًا.

(٢) روي نحوه عن الإمام الشافعي رحمه الله كما سيأتي.

وقد روي عن غير واحد من الأئمة إنكار هذا القول، والتغليظ على قائله لما قد يتوهم منه التنقص بأمير المؤمنين وخالهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، من ذلك:

ـ ما رواه الخلال في «السُّنة» (٦٤٩) عن الفضل بن جعفر، قال: يا أبا عبد الله، أيش تقول في حديث قبيصة، عن عباد السماك، عن سفيان: أئمة العدل خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز؟

فقال: هذا باطل ـ يعني: ما ادُّعي على سفيان ـ، ثم قال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يُدانيهم أحد، أصحاب رسول الله ﷺ لا يُقاربهم أحد.

قال: وسألت أبا معمر الكرخي عن أصحاب النبي ﷺ.

فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

قلت: إن عندنا إنسانًا يقول: وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

فقال أبو معمر: ما قال بهذا أحد، ويحك من هذا؟! لم تصحبون مثل هذا؟! لِمَ يُخطى معاوية؟ أصحاب محمد ﷺ خير الناس بعد رسول الله، لو جاء من بعدهم بأمثال الجبال من الأعمال لكانوا أفضل منه، لقول النبي ﷺ: «لو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه».

قلت: وهذا يخالف ما روي عن الإمام أحمد رحمه الله من موافقته لما روي عن سفيان رحمه الله، فقد ذكر ابن الجوزي عن أحمد رحمه الله من رواية عبد الرحمٰن بن خاقان أنه ذكر لأحمد أنه يروى عن سفيان الثوري أنه قال:

٢٤٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، أنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا رجاءُ أبو عمر، قال: أنا الحسن بن الربيع، قال: ثنا قبيصة بن عُقبة، عن عُبادة[1]، قال: قلتُ لسفيان: مَن الأئمة؟

قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ.

٢٤٢٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن خلف التيمي، قال: سمعتُ قبيصة يقول: حدثني عبَّاد السمَّاك ـ وكان يُجالسُ سفيان الثوري ـ [قال: سمعتُ سفيان، يقول][2]: (الخلفاءُ): أبو بكر، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وعمرُ بن عبد العزيز، ومَن سِواهم مُنْتَزُون. [٢٦٦/أ]

---

أئمة الهُدى: . . . وذكره. فقال له أحمد: هذا كذا هو. اهـ.

وسيأتي برقم (٢٤٣١) تضعيف ما روي عن الإمام أحمد رحمه الله في هذا الباب.

ثم إن صحَّ عن أحد من الأئمة هذا القول فإنما يريد إبراز فضل عمر بن عبد العزيز رحمه الله، ولا يقصد أحد منهم الحط على معاوية رضي الله عنه، أو الغض من منزلته، أو تفضيل عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه.

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١٢٢): ونصَّ كثير من الأئمة على أن عمر بن عبد العزيز خليفة راشد أيضًا، ويدل عليه ما خرَّجه الإمام أحمد من حديث حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «تكون فيكم النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»، ثم سكت. فلما ولي عمر بن عبد العزيز، دخل عليه رجل، فحدَّثه بهذا الحديث، فسُرَّ به، وأعجبه.

وكان محمد بن سيرين أحيانًا يُسأل عن شيء من الأشربة، فيقول: نهى عنه إمام هدى: عمر بن عبد العزيز. اهـ.

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عَبَّاد) كما في الأثر السابق.

(٢) ما بين [ ] من «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم (ص١٤٦).

٢٤٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا محمد بن يحيى الصُّولي، عن محمد بن الفضل بن الأسود، قال: اجتمعنا يومًا (بسُرَّ مَن رأى)، وما معنا إلَّا فقيهٌ أو مُحدِّثٌ، وذاك في أول خلافةِ المُعتمِدِ، فذكروا قول سفيان الثوري: الخُلفاءُ خمسة: الأربعة الرَّاشدون ، وعمر بن عبد العزيز.

فقلنا كلنا: والسادسُ: المُهتدي، ما اختلفنا في ذلك.

٢٤٢٥ ـ أخبرنا علي، أنا عبد الرحمن، قال علّان بن المُغيرة المِصري: سمعتُ الشافعيَّ يقول: (الخلفاءُ) خمسةٌ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

٢٤٢٦ ـ أخبرنا الحُسين بن إبراهيم الطبري، قال: ثنا علي بن زيرَكَ الفقيه، قال: ثنا هُميمُ بن همام، قال: ثنا حرملةُ بن يحيى، قال: أشهدُ على الشافعيِّ لسمعتُه وسألتُه عن (الخُلفاء) مَن هُم؟

فأملَى عليَّ: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وعمر بن عبد العزيز.

٢٤٢٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن نُعيم ـ إجازة ـ، قال: أنا الزُّبير بن عبد الواحد، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن محمد القطان، قال: ثنا أبو عيسى محمد بن عياض بن أبي شَحمَة، قال: ثنا محمد بن راشد أبو بكر الأصبهاني، قال: سمعتُ أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني يقول: أنشدني الشافعي من قِيلِه:

شَهِدتُ بأنَّ اللهَ لا شيءَ غيرُهُ ... وأشهدُ أنَّ البعثَ حَقٌّ وأُخلِصُ
وأنَّ عُرَى الإيمانِ قولٌ مُبيَّنٌ[1] ... وفِعلٌ زكيٌّ قد يَزيدُ ويَنقُصُ
وأنَّ أبا بكرٍ خليفةُ رَبِّه[2] ... وكان أبو حفصٍ على الخيرِ يَحرِصُ

(١) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤٤): (محسَّنٌ).
(٢) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤٤): (أحمد).

وأشـهـدُ رَبِّـي أنَّ عـثـمـانَ فـاضِـلٌ     وأنَّ عَـلـيًّـا فـضـلُـه مُـتـخَـصِّـصُ
أئـمَّـةُ قـومٍ يُـقـتَـدَى بـهُـداهُـمُ     لـحـا اللهُ مَـن إيَّـاهُـم يَـتـنَـقَّـصُ
فـمـا لِـعُـتَـاةٍ يَـشـهـدونَ سَـفـاهـةً     وما لسفيهٍ لا يَحيصُ ويَخرِصُ(١)

٢٤٢٨ ـ **ذكر** جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا عبد الله بن جابر الطرسوسي، قال: وسمعتُ محمد بن يزيد المُستملي يقول: كنتُ أسألُ أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ عن الخُلفاء الراشدين؟

فيقول: دع هذا.

فلزَزتُه يومًا إلى حائط، فسألتُه عن الخلفاء الراشدين المَهديِّين ـ كأنَّه جزم عليه ـ، فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز رحمة الله عليهم(٢).

٢٤٢٩ ـ **أخبرنا** الحسن بن عثمان، قال: أنا عثمان بن الحسن بن علي الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن سُليمان بن داود، قال: ثنا وُرَيزة بن محمد، قال: دخلتُ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين أظهر التَّربيع بعليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقلت: يا أبا عبد الله، إن هذه اللَّفظة تُوجِبُ الطعن على طلحة والزُّبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

فقال لي: بئسما قلتَ، وما نحن وحرب القوم وذكرُها؟

فقلت: أصلحكَ الله، إنما ذكرناها حين ربَّعتَ وأوجبتَ له الخلافة، وما [٢٦٦/ب] يَجبُ للأئمة قبله.

---

(١) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤٤):
فـمـا لِـعُـتَـوةٍ يَـشـهـدونَ سَـفـاهـةً     وما لسفيهٍ لا ييجاب فيَخرِصُ

(٢) في إسناده: محمد بن يزيد المُستملي، قال ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٥٣٩): يسرق الحديث ويزيد فيه ويضع. اهـ.

وقد تقدم برقم (٢٤٢٤) إنكار الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ لمن عدَّ عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ خامس الخلفاء وترك معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال: وما يَمنَعُني من ذلك؟

قال: قلتُ له: حديث ابن عمر رضي الله عنهما(١).

فقال لي: عمرُ خيرٌ منه، قد رضي عليًّا للخلافة على المسلمين، وأدخلَه في الشورى، وعليٌّ بن أبي طالب قد سَمَّى نفسه أمير المؤمنين، فأقول أنا: ليس للمؤمنين بأميرٍ! فانصرف عنه(٢).

**٢٤٣٠ - أخبرنا** عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد سُئِلَ عن التفضيل؟

قال: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في (التفضيل): أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم.

وفي (الخلافة): أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ رضي الله عنهم، حديث سفينة، قال النبي ﷺ: «**الخلافةُ بعدي ثلاثون**».

**٢٤٣١ - أخبرنا** عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسي، قال: ثنا بكر بن سَهل الدمياطي، قال: ثنا عبد الخالق بن منصور، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول:

مَن قال: أبو بكرٍ، وعمر رضي الله عنهما؛ فلا بأس.

---

(١) تقدم برقم (٢٣٦٨).

(٢) ذكر الخلال رحمه الله في «السنة» أقوال الإمام أحمد رحمه الله في تثبيت خلافة علي رضي الله عنه، وبوَّب لها بابًا فقال: (٤١/تثبيت خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمير المؤمنين حقًّا حقًّا).

وقد بيَّن الخلال رحمه الله أن الإمام أحمد رحمه الله لم يتوقف في التربيع بعليٍّ في (الخلافة)، بخلاف (التفضيل) فإن المشهور عنه هو الوقوف على عثمان رضي الله عنه، وقد جاءت بعض الروايات عنه بالتربيع بعليٍّ رضي الله عنه في التفضيل أيضًا، وقد جمع بينها بكلام حسنٍ متين في كتابه «السنة» تحت رقم (٥٩٠/ بتحقيقي).

ومَن قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان ﷺ؛ فلا بأس.

ومَن قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ ﷺ؛ فهو أَحبُّ إليَّ.

**٢٤٣٢ ـ أخبرنا** عبد الوهاب بن علي بن نصر، أنا يوسف بن عمر، ثنا محمد بن إسحاق المُقري، قال: سمعت الحسن بن الحُباب بن مخلد، قال: سمعت الحسن بن محمد بن الصباح، قال: سمعت الشافعيَّ يقول: أجمعَ الناس على خِلافةِ أبي بكر ﷺ، واستَخلَفَ أبو بكر: عمر ﷺ، ثم جعل عمرُ الشورى إلى ستةٍ على أن يُولُّوها واحدًا منهم، فوَلَّوها عثمان ﷺ.

قال الشافعيُّ: وذلك أنه اضطرَّ الناسُ بعد رسول الله ﷺ، فلم يجدوا تحت أديمِ السماء خيرًا مِن أبي بكر ﷺ، فوَلَّوه رِقابَهم.

# ١١٣ ـ سياق

## ما روي عن النبي ﷺ من النهي عن الغلو في الحبِّ والبُغضِ في تفضيل الصحابة ﷺ والاستغراق في الإطراءِ والذَّمِّ لهم للإغراء

**٢٤٣٣ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد بن علي، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن عبد الله بن القاسم، قالوا: أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عُمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُطروني كما أطرتِ النصارى عيسى ابنَ مريمَ؛ فإنما أنا عبدُ اللهِ، فقولوا: عبدُ الله ورسولُه».

لفظهما سواء. أخرجه البخاري: عن الحُميدي، عن سفيان(١).

**٢٤٣٤ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبَةُ بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أن رجلًا قال للنبي ﷺ: يا خيرَنا، وابنَ خيرِنا، ويا سيِّدَنا، وابن سيِّدِنا.

فقال رسول الله ﷺ: «أيُّها الناسُ، قولوا بقولِكم، ولا يَستهوِيَنَّكُم الشيطانُ، أنزِلُوني حيثُ أنزلَني اللهُ، أنا عبدُ الله ورسولُه»(٢). [٢٦٧/أ]

---

(١) رواه البخاري (٣٤٤٥).

(٢) رواه أحمد (١٣٥٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٠٦)، وهو حديث صحيح.

**٢٤٣٥ ـ أخبرنا** القاسم بن جعفر، ثنا علي بن إسحاق، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن بشر، ثنا عثمان بن حكيم الأنصاري، عن سعيد بن جبير، أو عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: **لا ينبغي الصلاةُ مِن أحدٍ على أحدٍ إلَّا على النبي ﷺ**[(١)].

وَرواه سفيان الثوري، وحفص بن غياث، وغيرهما عن عثمان، عن عكرمة، وهو الصواب، وذِكرُ سعيدٍ وهمٌ، والله أعلم بالصواب.

**٢٤٣٦ ـ أخبرنا** محمد بن عثمان بن محمد الكاتب، قال: ثنا أبو الحسن محمد بن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٨٨٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٩١٥)، وقال: يريد به: الصلاة التي هي تحية لذكره على وجه التعظيم، فأمَّا صلاته على غيره فإنها كانت بمعنى الدعاء والتبريك، وتلك جائزة على غيره. اهـ.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «جلاء الأفهام» (ص٥٧٣): فصل الخطاب في هذه المسألة: أن الصلاة على غير النبي ﷺ: إما أن يكون آله، وأزواجه، وذريته أو غيرهم، فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي ﷺ وجائزة مفردة.

وأما الثاني: فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عمومًا الذين يدخل فيهم الأنبياء وغيرهم جاز ذلك أيضًا، فيقال: اللّهم صل على ملائكتك المقربين، وأهل طاعتك أجمعين.

وإن كان شخصًا معينًا أو طائفة مُعيَّنة كُرِه أن يُتخذ الصلاة عليه شعارًا لا يخل به، ولو قيل بتحريمه لكان له وجه، ولا سيما إذا جعلها شعارًا له، ومنع منها نظيره، أو من هو خير منه، وهذا كما تفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه، فإنهم حيث ذكروه قالوا: عليه الصلاة والسلام، ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه، فهذا ممنوع منه، ولا سيما إذا اتخذ شعارًا لا يُخِلُّ به، فتركُه حينئذٍ متعيِّن. وأما إن صلى عليه أحيانًا، بحيث لا يجعل ذلك شعارًا، كما يُصلَّى على دافع الزكاة، وكما قال ابن عمر للميت: (صلى الله عليه)، وكما صلى النبي ﷺ على المرأة وزوجها. وكما روي عن علي من صلاته على عمر، فهذا لا بأس به. وبهذا التفصيل تتفق الأدلة، وينكشف وجه الصواب. والله الموفق. اهـ.

نوح الجُنديسابُورِي، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا شِهاب بن خِراش، قال: حدثني حجاج بن دينار، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي، عن علقمةَ، قال ـ وضرب بيده على منبرِ الكوفة ـ، فقال: خطبنا عليٌّ على هذا المِنبرِ، فذكرَ ما شاء أن يذكُرَ، ثم قال: ألا إنه بلغني أنَّ ناسًا يُفضِّلُوني على أبي بكر وعمر، ولو كنتُ تقدَّمتُ في ذلك، لعاقبتُ، ولكن أكرَه العقوبةَ قبل التقدُّمِ، من أُتيتُ مِن بعد مقامي قد قال شيئًا مِن ذلك فهو مُفترٍ، عليه ما على المُفتري.

ثم قال: إنَّ خيرَ الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر.

أحبَّ[1] حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بَغيضك يومًا ما، وأبغض بَغِيضكَ هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما[2].

**٢٤٣٧ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا دَعلج بن أحمد، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: قال أبو عُبيد: قال: ثنا أبو بدر، عن خلف بن حوشب، عن الوليد بن قيس، عن عليٍّ رضي الله عنه: خيرُ هذه الأُمَّة: النَّمَطُ الأوسط، يَلحَقُ بهمُ التالي، ويَرجعُ إليهمُ الغالي[3].

**٢٤٣٨ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أحمد بن إسحاق الأنماطي،

---

(١) في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (١٣٧٣): (أحب).

(٢) قوله: (أحبب حبيبك..)، رواه الترمذي موقوفًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وضعفه، وقال: والصحيح عن علي رضي الله عنه موقوف قوله. اهـ.

(٣) قال أبو عُبيدة رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ٤٨٣): (النمط): هو الطريقة، يقال: الزم هذا النمط،.. قال أبو عبيد: والمعنى الذي أراد عليٌّ رضي الله عنه: أنه كره الغلو والتقصير. كالحديث الآخر حين ذكر حامل القرآن، فقال: غير الغالي فيه، ولا الجافي عنه، (فالغالي فيه): هو المُتعمق حتى يخرجه ذلك إلى إكفار الناس، كنحو من مذهب الخوارج وأهل البدع، و(الجافي عنه): التارك له، وللعمل به، ولكن القصد من ذلك. اهـ.

قال: ثنا محمد بن علي «حمدان»، قال: ثنا أبو بكر ـ يعني: ابن أبي شيبة ـ، قال: ثنا وكيع، عن نُعيم بن حكيم، عن أبي مريم، قال: سمعتُ عليًّا يقول: يَهلِكُ فيَّ رجُلان: مُفرِطٌ في حُبِّي، ومُفرِطٌ في بُغضِي[١].

٢٤٣٩ ـ **وأخبرنا** عُبيد الله، أنا أحمد، ثنا محمد، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا مُطَّلب بن زياد، عن السُّدي، قال: صَعِدَ عليٌّ رضي الله عنه المِنبرَ، فقال: اللّهم العن كلَّ مُبغضٍ لنا قالٍ، وكلَّ مُحبٍّ لنا غَالٍ.

٢٤٤٠ ـ **أخبرنا** علي بن عمر، ثنا مُكرم بن أحمد، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا عبد الله بن سعيد، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن يحيى بن سعيد، عن عليِّ بن حُسين، يقول: يا أهلَ العِراق، أحِبُّونا حُبَّ الإسلامِ، فواللهِ ما زالَ حُبُّكم بنا حتى صارَ شَينًا.

٢٤٤١ ـ **أخبرنا** علي بن عمر التمار، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن بِشر، قال: حدثني سفيان، عن يحيى بن سعيد، قال: قال علي بن الحُسين: يا أهل العراق، أَحِبُّونا حُبَّ الإسلامِ، فواللهِ إن زالَ بِنا حُبُّكم حتى صارَ علينا شَينًا.

٢٤٤٢ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد المُقرئ، [٢٦٧/ب] أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن ابن قُرادٍ، عن شَريك، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحُسين قال: مَن زعمَ مِنا أهل البيت أو غيره أنَّ طاعته مُفترضةٌ على العِباد، فقد كذَبَ علينا، ونحن منهم برءاء، فأُحذِّرُ ذلك إلّا لرسول الله ﷺ، ولأُولي الأمرِ مِن بعده[٢].

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٥٧١) عن وكيع به، ولفظه: يهلك فيّ رجلان: مفرطٌ غالٍ، ومبغض قالٍ.

(٢) في إسناده: محمد بن عبد الرحمٰن بن قُرَاد كذاب ممن يضع الحديث. «لسان الميزان» (٧/ ٢٩٤)، وقُرَاد هو لقب أبيه عبد الرحمٰن.

٢٤٤٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد المصري، قال: ثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم، قال: ثنا عُمر[(١)] بن خالد، قال: ثنا زُهير بن معاوية، عن عُروة بن عبد الله بن قُشَير، قال: لقيتُ أبا جعفر محمد بن علي يشهدُ أنَّ أبا بكر: الصديق، وعمر: الفاروق، رضوان الله عليهما، والرافضة تُنكِرُ ذلك.

٢٤٤٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا يوسف بن شُعيب، ثنا موسى بن نصر، ثنا جرير، عن محمد بن عُبيد الله العرزَمي، قال: أُتِيَ أبو جعفر محمد بن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب بدابَّةٍ يُريد أن يَركبها، فلم يقدِر، فرفعناه حتى رَكِبها، فقال: اللّهم أَخزِ قومًا يَزعمون أو يقولون: إني أذهب في ليلة إلى الكوفة، وأرجع مِن ليلتي.

٢٤٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين الجُعفي ـ إجازة ـ، قال: أنا الحسينُ بن محمد [بن][(٢)] الفرزدق الفزاري ـ قراءة عليه ـ، قال: ثنا الحسن بن علي بن زريع[(٣)]، قال: ثنا إسماعيل بن صُبيح، عن عَمرو بن شَمِر، عن جابر، عن أبي الطُّفيل، قال: كان عليٌّ ﷺ يقول: إنَّ أولى الناس بالأنبياءِ: أعلَمُهم بما جاءوا به، ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨]، يعني: محمدًا والذين اتبعوه، فلا تُغَيِّروا، فإنما (وليُّ محمدٍ): مَن أطاعَ الله، و(عدُوُّ محمد): مَن عَصى اللهَ، وإن قرُبت قَرَابتُه[(٤)].

٢٤٤٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي حامد، قال: حدثني الخضِر بن محمد ـ بمكة ـ، قال: حدثني

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عَمرو) كما في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٦٠١).
(٢) ما بين [ ] من «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٤٧).
(٣) كذا في الأصل، وكتب في الهامش: (يزيع/ ط).
وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ٣١٤): (بَزيع).
(٤) في إسناده: عَمرو بن شَمِر، وجابر وهو الجعفي، وهما رافضيان متهمان، ثم هما يرويان هذا الأثر عن علي ﷺ، فأين الرافضة عنه؟!

يعقوبُ بن أبي معروفٍ، قال: مكثنا أربعينَ سنةً، أتتبَّعُ في القرآنِ: هل لما تقولُ الرافضةُ أصلٌ في قولهم: إنَّ عليًّا مولى المؤمنين؛ لأن النبي ﷺ مولى[(١)]، فوجدتُ في القرآن: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩] الآية.

٢٤٤٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا ابن مخلد، قال: ثنا محمد بن خلفٍ الحداد[(٢)]، قال: ثنا خالد بن زيد[(٣)] المزرفي، قال: ثنا أبو شَيبةَ النعمان بن محمد[(٤)]، عن إسماعيل بن خلف[(٥)]، عن الشعبي، قال: دخلتُ على أبي جعفر، فقلتُ: أوصى رسولُ الله ﷺ؟

قال: ما أتانا ذلك الأمرُ إلَّا مِن قِبَلِكم[(٦)].

٢٤٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا مصعب، قال: عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ـ أُمُّه فاطمةُ بنت الُحسين بن علي بن أبي طالب ـ، وكان الفُضيل بن مرزُوقٍ يقول: سمعتُ الحسن بن الحسن [٢٦٨/أ] يقول لرجلٍ يَغلُو فيهم: ويحكم! أحِبُّونا لله،

---

(١) كذا في الأصل. ووضع عليها علامة (ضـ). والأقرب: (مولاه).
(٢) كذا في الأصل. والصواب: (الحدَّادي) كما في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ١٦٢).
(٣) كذا في الأصل. والصواب: (يزيد) كما في «تهذيب الكمال» (٨/ ٢١٥).
(٤) كذا في الأصل. وفي «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٦٠): (النعمان بن إسحاق).
(٥) كذا في الأصل. والصواب: (إسماعيل بن أبي خالد) كما في «تهذيب الكمال» (٣/ ٦٩).
(٦) قال الدارقطني كما في «أطراف الغرائب والأفراد» (٤/ ٦) (٣٤٧٧): حديث: (دخلت على عبد الله بن جعفر، فقال: هذا وصي رسول الله ﷺ. فقال: ما أتانا ذاك إلَّا من قبلكم). غريب من حديث إسماعيل بن أبي خالد عنه. تفرَّد به أبو شيبة النعمان بن إسحاق عن إسماعيل. اهـ.

فإن أطعنا الله فأحِبُّونا، وإن عصينا الله فأبغِضونا، فلو كان الله نافِعًا أحدًا بقرابةٍ مِن رسول الله ﷺ بغيرِ طاعةٍ لنفع بذلك أباه وأُمَّه، قولوا فينا الحقَّ، فإنه أبلغُ فيما تُريدون، ونحنُ نَرضى منكم(١).

**٢٤٤٩ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن ابن قُرَادٍ، قال: ثنا شريكٌ، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن حسين، قال: مَن زعمَ مِنَّا أهلَ البيت أو غيره أنَّ طاعتَه مُفترضةٌ

---

(١) رواه محمد بن عاصم الثقفي في «جزئه» (٤٢)، وفيه: عن الفضيل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يغلو فيهم: ويحكم! أحبّونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا.

قال: فقال له رجل: إنكم ذوو قرابة رسول الله ﷺ، وأهل بيته.

فقال: ويحكم! لو كان الله ﷻ نافعًا بقرابة من رسوله بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أباه وأمه، والله إني لأخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين، والله إني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين. قال: ثم قال: لقد أساء بنا آباؤنا وأمهاتنا إن كان آباؤنا ما تقولون في دين الله، ثم لم يخبرونا به ولم يطلعونا عليه، ولم يرغبونا فيه، فنحن والله كنا أقرب منهم قرابة منكم وأوجب عليهم حقًّا وأحق بأن يرغبونا فيه منكم، ولو كان الأمر كما تقولون أن الله ورسوله اختارا عليًّا رضي الله عنه لهذا الأمر والقيام على الناس بعده، إن كان عليٌّ لأعظم الناس في ذلك خطيئة وجرمًا؛ إذ ترك أمر رسول الله ﷺ أن يقوم فيه كما أمره أو يعذر فيه إلى الناس.

قال: فقال له الرافضي: ألم يقل رسول الله ﷺ لعليٍّ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟

قال: أما والله أن لو يعني رسول الله ﷺ بذلك الإمرة والسلطان والقيام على الناس لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت، ولقال لهم: أيها الناس، إن هذا ولي أمركم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، فما كان من وراء هذا شيء، فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله ﷺ. اهـ.

على العباد فقد كذب علينا، ونحن منه بَراءٌ، إلّا لرسولِ الله ﷺ، ولأُولي الأمرِ بعده.

٢٤٥٠ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا يوسف بن شعيب، قال: ثنا موسى بن نصر، قال: ثنا جريرٌ، عن محمد بن عبيد الله العَرزمي، قال: أُتِيَ أبو جعفر محمد بن علي بن حُسين بدابَّةٍ يُريدُ أن يركبها، فلم يَقدِر، فرفعناه حتى ركِبها، فقال: اللّهم اخزِ قومًا يزعمون أو يقولون: أذهبُ في ليلةٍ إلى الكوفة، وأرجعُ مِن ليلتي.

٢٤٥١ ـ **وأخبرنا** أحمد، أنا محمد، ثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا عَمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباطُ، عن السُّدِّي، قال: قال لي عبد الله بن حسنٍ: يا سُدِّيُّ، أخبرنا عن شيعتنا قِبَلَكم بالكوفة.

قال: قلتُ: إن قومًا ينتحِلون حُبّكم يزعمون أنَّ الأرواح تتَناسخ(١).

فقال لي: يا سُدِّيُّ، كذب هؤلاءِ، ليس هؤلاءِ مِنّا، ولا نحن منهم.

قال: قلتُ: إن عندنا قومًا ينتحِلونَكم يزعمون أنَّ العِلمَ يُنكت في قلوبكم.

فقال: يا سُدِّيُّ، ليس هؤلاء مِنَّا، ولا نحنُ منهم.

---

(١) يعني: إذا مات الإنسان يفنى منه الجسد وتنطلق منه الروح لتتقمص وتحلّ في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في حياته الأولى، وتبدأ الروح في ذلك دورة جديدة، كما يزعمون. انظر: «الموسوعة الميسرة» (٢/ ٧٢٨).

ـ رواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢/ ٩١٣) ـ والرواية هنا من طريقه ـ وزاد في آخره: قال القَنَّاد: (الأرواحُ تَنَاسَخُ)؛ قال: يقولون: إذا كان رجُلُ سوءٍ خرج منه رُوحه فصُيِّرَ في بهيمةٍ فيُعَذَّب، والصَّالح خلافُ ذلك. اهـ.
والقناد هو: عَمرو بن حماد بن طلحة شيخ ابن أبي خيثمة.

يا سُدِّيُّ، من أتى منَّا الفُقهاء وجالسَهم كان عالِمًا، ومن لم يأتهم كان منهم جاهلًا.

٢٤٥٢ ـ **وأخبرنا** أحمد، أنا محمد، ثنا أحمد، ثنا خالد بن خداش، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: قال أيوب: سمعت جعفر بن محمد يقول: إنَّا والله لا نعلمُ كل ما تسألونا عنه، ولغيرُنا أعلمُ مِنَّا(١).

٢٤٥٣ ـ **أخبرنا** أحمد، أنا محمد، ثنا أحمد، أنا مصعبٌ، قال: قيل لعمر بن علي بن حُسين: هل فيكم أهلَ البيتِ إنسانٌ مُفتَرضٌ طاعتُه؟

قال: لا والله ما هذا فينا، ومن قال هذا فهو كذَّابٌ.

وذكرتُ له الوصيَّة، فقال: واللهِ لماتَ أبي، وما أوصى بحرفين، قاتَلَهم الله، إن كانوا إلَّا ليتأكَّلون بنا.

٢٤٥٤ ـ **أخبرنا** محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: أنا علي بن محمد بن الزُّبير، ثنا علي بن الحسن بن فضَّال الكُوفي، قال: أنا عليُّ بن أسباط، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو حنيفة لأبي جعفر ـ يعني: محمد بن علي بن الحسين ـ: أجلِسُ؟ وأبو جعفرٍ قاعِدٌ في المسجد.

فقال أبو جعفر محمد بن علي: أنت رجلٌ مشهورٌ، ولا أُحِبُّ أن تجلِسَ إليَّ.

---

(١) المشهور من هذا الأثر من قول القاسم بن محمد رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «العلم» لأبي خيثمة (١٣٩) عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، قال: سمعت القاسم بن محمد، يقول: إنكم تسألونا عما لا نعلم، والله لو علمناه ما كتمناه ولا استحللنا كتمانه.

ـ وفي «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٦) عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد أنه قال: يا أهل العراق، إنا والله لا نعلم كثيرًا مما تسألونا عنه، ولأن يعيش الرجل جاهلًا إلَّا أنه يعلم ما فرض الله عَزَّ وَجَلَّ عليه خير له من أن يقول على الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله ما لا يعلم.

قال: فلم يلتفت إلى قول أبي [٢٦٨/أ] جعفر، وجلس.

فقال لأبي جعفر: أنت إمامٌ؟

قال: لا.

قال: فإنَّ قومًا بالكوفة يزعمون أنك إمامٌ.

قال: فما أصنعُ لهم؟

قال: تكتبُ إليهم تُخبرُهم.

قال: لا يُطيعوني، إنَّما نَستدلُّ على ما غابَ عنا بما حضَرَنا، قد أمرتُك أن لا تجلِس، فلم تُطعني، وكذلك أُولئك لو كتبتُ إليهم ما أطاعوني.

فلم يقدِر أبو حنيفة أن يُدخِلَ في الكلام حرفًا واحدًا.

## ١١٤ ـ سياق

# ما رُوي عن النبي ﷺ في فضائل طلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي عُبيدة بن الجرّاح رضي الله عنهم

٢٤٥٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن (ح).

٢٤٥٥/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا غُندر، قال: ثنا شُعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعتُ عبد الله بن شداد يقول: قال عليٌّ رضي الله عنه: ما رأيتُ رسول الله ﷺ جمعَ أبويه لأحدٍ غير سعدٍ، فإنه يومَ أُحُدٍ جعل يقول: «ارمِ، فداك أبي وأمِّي». أخرجه البخاري، ومسلم(١).

٢٤٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج بن منصور، قال: ثنا يزيد بن الحسن البزاز، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن هاشم بن هاشم الزُّهري، عن عامر بن سعد(٢)، قال: سمعتُ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: نَثَلَ(٣) لي رسول الله ﷺ كِنانَتَه يومَ أُحُدٍ، وقال: «ارمِ، فِدَاك أَبي وأُمِّي».

---

(١) رواه البخاري (٢٩٠٥)، ومسلم (٢٤١١).

(٢) كذا في الأصل. وفي «جزء الحسن بن عرفة» (٥٩): (سعيد بن المسيب)، وهو كذلك عند البخاري رحمه الله وغيره.

(٣) أي: استخرج ما فيها من السهام.

أخرجه البخاري[١].

**٢٤٥٧ ـ أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، وعَمرو بن علي، قالا: أنا يحيى بن سعيد، حدثني إسماعيل بن أبي خالد، حدثني قيس بن أبي حازم، قال: سمعتُ سعدًا يقول: والله إني لأولُ العرب رمى بسهمٍ في سبيلِ الله، ولقد رأيتُنا نغزو مع رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ نأكُله إلَّا ورق الحُبْلَةِ وهي السَّمُرُ، حتى إن كان أحدُنا ليضعُ كما تضعُ الشاةُ ما له خِلطٌ[٢]، ثم أصبحت بَنُو أسدٍ تُعزِّرُني على الدِّين، لقد خبتُ إذًا وضلَّ عملي.

أخرجه البخاري: عن مسدد، ومسلم: من طُرُقٍ عن إسماعيل[٣].

**٢٤٥٨ ـ أخبرنا** علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا عَمرو بن عبد الله الأودِي، قال: ثنا أبو أسامة، عن هِشامٍ، وسفيان بن سعيد، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ يوم الخندق: «مَن يأتينا بخبرِ القوم؟».

فقام الزُّبير، فقال: أنا يا رسول الله ﷺ.

فقال: «إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حَواريًّا، وحواريَّ الزُّبير».

أخرجه مسلم: من هذا الطريق، والبخاري: من حديث سفيان[٤].

---

(١) رواه البخاري (٤٠٥٥).

(٢) في «النهاية» (١/ ٣٣٤): (الحُبْلة): بالضم وسكون الباء: ثمر السمر، يشبه اللُّوبياء. وقيل: هو ثمر العضاه. اهـ.

ـ وفيها (٢/ ٦٤): (ما له خِلط)، أي: لا يختلط نجوُهُم بعضه ببعضٍ لجفافه ويُبسه، فإنهم كانوا يأكلون خبز الشعير، وورق الشجر لفقرهم وحاجتهم. اهـ.

(٣) رواه البخاري (٦٤٥٣)، ومسلم (٢٩٦٦).

(٤) رواه البخاري (٢٨٤٦ و٢٨٤٧)، ومسلم (٢٤١٥). و(الحواري): الناصر.

٢٤٥٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر، ومحمد [٢٦٩/أ] بن عثمان بن محمد، قالا: أنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا حُميد بن مسعدةَ، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزُّبير ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حواريًّا، وإنَّ الزُّبير حَوَاريَّ وابنُ عَمَّتي»(١).

٢٤٦٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرِّ بن حُبيش (ح).

٢٤٦٠/أ ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا بشرُ بن آدم، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا سنان(٢) بن عبد الرحمن، عن عاصِم بن بهدلة، عن زِرِّ بن حُبيش، قال: استأذن ابنُ جُرمُوز على عليٍّ ﵁، فقالوا: هذا قاتِلُ الزُّبير ﵁.

فقال عليٌّ: والله ليدخل قاتِلُ ابن صفيَّةَ النارَ، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَواريًّا، وحواري الزُّبير»(٣).

٢٤٦١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا عَمرو بن عبد الله الأودي، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: أولُ مَن سَلَّ سَيفَه في الله: الزُّبير ﵁، نفحةٌ نفحها الشيطان: أُخذَ رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكةَ، فسلَّ الزُّبيرُ سَيفه، ثم خرجَ يشُقُّ الناس، حتى أتى النبي ﷺ، وهو بأعلى مكة، قال: «ما لَكَ يا زُبير؟».

قال: أُخبرتُ أنك أُخذتَ.

---

(١) رواه أحمد (١٦١١٣).
(٢) كذا في الأصل، والصواب: (شيبان) كما في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٩٢).
(٣) رواه أحمد (٦٨٠ و٦٨١).

قال: فصلَّى عليه، ودعا له ولِسيفه[١].

٢٤٦٢ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: جاء بشير[٢] بن جُرْمُوز إلى عليِّ بن أبي طالب ﷺ، فجفاه، وقال: هكذا يُصنَعُ بأهل البلاءِ؟!

فقال عليٌّ ﷺ: بفيكَ الحجرُ[٣]، إني لأرجو أن أكونَ أنا وطلحةُ والزبيرُ ممن قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر][٤].

٢٤٦٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا المنذر بن عبد الله الحِزامي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزُّبير ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال يوم الخندق: «من الرجل[٥] يأتينا بخبرِ القومِ؟».

فركِبَ الزبيرُ فجاء بخبرِ القوم من بين الناس كلِّهم، فعل ذلك مرَّتين

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٦٦)، وابن أبي شيبة (١٩٨٦٩).

(٢) كذا في الأصل، وفوقها: (ضـ)، وهي كذلك في «سير السلف» من طريق المُصنِّف. والصواب: (عُمير) كما في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٧٠).

(٣) في «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٨/ ٤٣٦): العرب تقول لمن طلب شيئًا ليس له: (بفيك الحجر)، تريد الخيبة.

(٤) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ٢٣٢) من طريق المُصنف.

وزاد في «الشريعة» (٢٢٤٢) عن زِرِّ بن حُبيش: أن عليًا ﷺ قيل له: إن قاتل الزبير بالباب.

فقال: ليدخل قاتل ابن صفية النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبيٍّ حواري، وحواري الزبير».

(٥) كذا في الأصل، وضبَّب على (ال) من (الرجل)، ولعل الصواب: (مَن رجلٌ..).

أو ثلاثًا، فلمَّا رَكِبَ الزُّبيرُ، قال النبي ﷺ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حواريًّا[(١)]، وحواريّ الزبيرُ، وابن عمَّتي».

قال: وجمع النبيُّ ﷺ يومئذٍ أبويه، فقال: «فِداك أبي وأُمِّي»، ورسول الله ﷺ أمَنّ وأفضل[(٢)].

**٢٤٦٤ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، قال: ثنا أبو غزيَّة محمد بن موسى، قال: حدثني عبد الله بن مصعب، [٢٦٩/ب] عن هشام بن عُروة، عن فاطمة بنت المُنذر، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: مرَّ الزبير بن العوام رضي الله عنه بمجلسٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، وحسَّان يُنشِدُهم شِعرَه، وهم غيرُ نشاطٍ لِمَا يسمعون منه، فجلسَ معهم الزُّبير، ثم قال: ما لي أراكم غير أَذنين لما تسمعون من شِعر ابن الفُريعة؟ فلقد كان يَعرِضُ به لرسول الله ﷺ، فيُحسِنُ استِماعَه، ويحرك عنه ثوبه، ولا يشغلُ عنه بشيءٍ.

فقال حسَّانُ رضي الله عنه:

أقامَ على هدي[(٣)] النبيِّ وهديهِ ... حوارِيُّه والقولُ بالفعلِ يُعدلُ
أقامَ على منهاجِه وطريقِهِ ... يوالي وَلِيَّ الحقّ والحقُّ أعدَلُ

---

(١) في الأصل: (حواري).

(٢) تقدم ما يشهد له من حديث جابر رضي الله عنه في الصحيحين.

وروى البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير، على فرسه، يختلف إلى بني قُريظة مرتين أو ثلاثًا، فلما رجعت، قلت: يا أبت، رأيتك تختلف؟ قال: أوهل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: كان رسول الله ﷺ، قال: «من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم». فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال: «فداك أبي وأُمِّي».

(٣) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (عهدِ).

هو الفارِسُ المشهورُ والبَطَلُ الذي يَصولُ إذا ما كان يومٌ مُحَجَّلُ
إذا كشفت عن ساقِها الحرب حشَّها بأبيضَ سَبَّاقٍ إلى الموتِ يرقِلُ[(١)]
وإنَّ امرأً كانت صفيَّةُ أُمَّه ومِن أسدٍ في بيتها لمُرفَّلُ
له مِن رسولِ الله قُربى قريبةٌ ومِن نُصرَةِ الإسلامِ مجدٌ مُؤثَّلُ
وكم كُربةٍ ذَبَّ الزُّبيرُ بسيفِهِ عن المُصطفى واللهُ يُعطِي ويُجزِلُ
ثناؤكَ خيرٌ مِن فِعالِ مَعَاشِرٍ وفِعلُكَ يا ابنَ الهاشِميَّةِ أفضَلُ[(٢)]

٢٤٦٥ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: حدثني عبد الله بن سنان، قال: ثنا عبد الله بن المبارك (ح).

٢٤٦٥/أ - وأخبرنا جعفر، قال: أنا محمد، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا مُعلّى بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده عبد الله بن الزُّبير، عن الزُّبير بن العوام ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول[(٣)]: «أوجَبَ طلحةُ يومَ أُحُدٍ»[(٤)].

٢٤٦٦ - أخبرنا جعفر، قال: أنا محمد، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا شبابٌ العُصفري، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: ثنا ابن إسحاق، عن يحيى بن عبَّاد بن

---

(١) قال أبو عبيد عن أصحابه: (الإرقال): سُرعة سير الإبل. وقال ابن المظفر: أرقلت الناقة إرقالًا: إذا أسرعت. وأرقَلَ القوم إلى الحرب إرقالًا.
انظر: «تهذيب التهذيب» (٩/ ٨٣).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٣٥٨٣)، وفي إسناده: أبو غزية محمد بن موسى ضعفه أبو حاتم. وقال البخاري: عنده مناكير. وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات. انظر: «الميزان» (٤/ ٤٩).

(٣) وضع فوقها: (ضـ).

(٤) رواه أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢)، وقال: وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث محمد بن إسحاق. اهـ.
وقال أيضًا (٣٧٣٨): هذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ.

عبد الله بن الزُّبير، عن أبيه، عن جده، عن الزُّبير بن العوَّام ﵁، قال: لمَّا صعِدنا مع رسول الله ﷺ إلى أُحُدٍ أراد رسول الله ﷺ أن يَعلوَ صخرةً، فبركَ طلحةُ بن عُبيد الله ﵁، فصَعِدَ رسول الله ﷺ على ظَهرِه حتى علا الصخرة(١).

٢٤٦٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا علي بن مُسهر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم: رأيتُ يدَ طلحةَ ﵁ التي [٢٧٠/أ] وَقَى بها رسول الله ﷺ يومَ أُحُدٍ قد شُلَّت. أخرجه البخاري(٢).

٢٤٦٨ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن معمر، قال: ثنا غندر، عن شعبة، عن منصور بن عبد الرحمٰن، عن الشعبي، قال: أدركتُ خمسمائة مِن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يقول: عليٌّ، وعثمان، وطلحة، والزُّبير ﵃ كلهم في الجنة.

٢٤٦٩ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، قال: أنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا ابن إسحاق، قال: ثنا معلى بن منصور، قال: ثنا صالح بن موسى، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي بكر وعمر ﵄، عن النبي ﷺ: «باء طلحة بالجنة»(٣).

---

(١) تقدم في الحديث السابق.

(٢) رواه البخاري (٣٧٢٤).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (١٩٧٦)، قال: حدثنا البغوي عبد الله بن محمد، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن سهيل، عن أبيه، عن عمر ﵁، قال: سمعت النبي ﷺ يقول يوم أُحد: «أَوْجب طلحة الجنة».

وورواه ابن عدي في «الكامل» (٥/١٠٩) في ترجمة صالح بن موسى الطلحي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: «طلحة في الجنة»، فأقبل عمر ﵁ على طلحة يهنئه.

قال ابن عدي: وهذا عن سهيل غير محفوظ.

وورواه أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢)، من حديث يحيى بن عباد بن =

٢٤٧٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﷺ، قال: لما قَدِمَ أهل اليمن على رسول الله ﷺ قالوا: ابعَثْ معنا رجلًا يُعلِّمُنا.

فبعثَ معهم أبا عُبيدة بن الجرَّاح ﷺ، وقال: «هذا أمِينُ هذه الأُمَّة»(١).

٢٤٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا حماد، عن ثابت، عن أنس ﷺ: أنَّ أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ، سألوه أن يبعثَ معهم رجلًا يُعلِّمهم، فبعثَ معهم أبا عُبيدة بن الجرَّاح ﷺ، وقال: «هذا أمِينُ هذه الأُمَّة». أخرجه مسلم: من حديث حماد(٢).

٢٤٧٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا أحمد بن عيسى بن السُّكين، قال: ثنا إسحاق بن زُريق، قال: ثنا الجُدِّي، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: سمعت صِلة بن زُفر يُحدِّث، عن حذيفة ﷺ، قال: جاءَ أهلُ نجرانَ

---

= عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ: «أوجب طلحة»، حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع، يعني: حين برك له طلحة فصعد رسول الله ﷺ على ظهره.

قال الترمذي: وفي الباب عن صفوان بن أُمية، والسائب بن يزيد.

وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث محمد بن إسحاق. اهـ.

ورواه من طريق آخر (٣٧٣٨) عن يحيى بن عباد به، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ.

في إسناده: صالح بن طلحة الطلحي، قال يحيى: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه.

وقال البخاري: منكر الحديث. «الميزان» (٢/ ٣٠١).

(١) رواه مسلم (٢٤١٩).

(٢) رواه مسلم (٢٤١٩).

إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: ابعث إلينا رجلًا أمينًا.

فقال: «لأبعَثنَّ أمينًا حقَّ الأمين». قالها ثلاث مرَّاتٍ، فاستشرفَ لها الناسُ، فبعثَ أبا عُبيدة بن الجرَّاح ﷺ. أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

**٢٤٧٣ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عُبيد الله بن محمد بن عائشة، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا صدقة بن المُثنَّى، قال: حدثني رياح بن الحارث (ح).

**٢٤٧٣/أ ـ وأخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا صدقة بن المُثنَّى، قال: حدثني رياح بن الحارث: أنَّ المُغيرة بن شعبةَ ﷺ كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفةِ عن يمينه وعن يساره، فجاءَ رجلٌ يُدعى: سعيد بن زيد ﷺ، فحيَّاه المُغيرة، وأجلَسَه عند رجليه على السرير، فجاءَ رجلٌ من أهل الكوفة، فاستقبلَ المُغيرة، فسَبَّ، وسَبَّ، فقال: يا مغيرة، ألا تسمعُ؟! أصحابُ رسول الله ﷺ، يُسَبُّون عندك لا تُنكرُ، ولا تُغيِّرُ؟ أنا أشهدُ على رسول الله ﷺ [٢٧٠/ب] أنَّها سمِعت أُذُنَايَ، ووعاه قلبي مِن رسول الله ﷺ أنِّي لم أكُن أكذِبُ عليه كذبًا يسألُني عنه إذا لقيتُه، سمعته يقول: «أبو بكرٍ في الجنةِ، وعمرُ في الجنةِ، وعثمانُ في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وطلحةُ في الجنة، والزُّبيرُ في الجنةِ، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة، وسعدُ بن مالك في الجنة»، وتاسعُ المؤمنين لو شئتُ أن أُسَمِّيَه لسَمَّيتُه.

قال: فرجَّ أهلُ المسجدِ يُناشدونه: يا صاحبَ رسول الله ﷺ، مَن التاسع؟

---

(١) رواه البخاري (٤٣٨٠)، ومسلم (٢٤٢٠)، ولفظهما: «لأبعثنَّ معكم رجلًا أمينًا حقَّ أمين».

قال: ناشدتُمُوني بالله، والله العظيم، أنا تاسِعُ المؤمنين، ورسول الله العاشِرُ. ثم أتبعَ ذلك يمينًا، واللهِ لمشهَدٌ شهِدَه رجلٌ مع رسول الله ﷺ يَغبَرُّ وجهه، أفضلُ من عُمُرِ أحدِكم، ولو عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ.

واللفظ لحديث يحيى بن سعيد(١).

٢٤٧٤ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لالٍ رَحِمَهُ اللهُ، قال: ثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم الشافعي المعروف بعبدان، قال: ثنا إبراهيم بن صالح الشيرازي، قال: نزلَ عليُّ بن الجهم بشيراز، فقال لي: أَخُصُّكَ بحديثٍ؟ فقلت: افعل.

قال: قال لي المتوكِّلُ: يا عليُّ، هذا الحديثُ الذي يروى عن النبي ﷺ: «العشرةُ مِن قُريشٍ في الجنةِ»، أيّ حديث هو؟!

قلت: يا أمير المؤمنين، أصحُّ حديث.

قال: فمَن رواه؟

قلت: رواه سفيان الثوري، عن منصور، عن هلال بن يِساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عشرةٌ من قريش في الجنة..».

فقال: ما أحسنه.

قلت: يا أمير المؤمنين، وقد حضرني شيءٌ، فأقولُه؟

قال: قُل(٢).

(١) رواه أحمد (١٦٢٩)، وأبو داود (٤٦٥٠)، وابن أبي شيبة (٣٢٦٠٩ و٣٢٦٩٠). وهو حديث صحيح. وفي روايتي ابن أبي شيبة، وأبي داود، ذكر اسم الرجل الذي سبَّ عليًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو: قيس بن علقمة.

(٢) في الأصل: (قلي).

فقلت:

مـحـمـدٌ خـيـرُ بـنـي الـنَّـضـرِ ... حـكـاه بـالـعـدلِ أبـو بـكـرِ
صِـدِّيـقُ خـيـرِ الـخـلـقِ لا وَانِـيًـا ... فـي نَـصـره فـي الـعُـسـرِ والـيُـسـر
وثـالـثُ الـقـومِ الـذي بـعـدَهـم ... يَـخـلُـفُـهُـم فـي الـبـرِّ والـبـحـرِ
ذاكَ أبـو حـفـصٍ فـمـا مِـثـلُـه ... يـكـونُ حـتـى آخِـرَ الـدَّهـرِ
سُـبـحـانَ مَـن أكـرَمَـهـم بـالـتُّـقـى ... وصـيَّـرَ الأبـرارَ فـي قـبـرِ
هـذا هـو الـفـخـرُ ولا غـيـرُه ... مـا بَـعـدَ ذاك الـرَّمـسِ مِـن فـخـرِ
ورابـعُ الـقـومِ إمـامُ الـهُـدى ... عـثـمـانُ ذو الـنـورِ أبـو عَـمـرِو
كـفـى رسـولَ الله مـا هـمَّـه ... وجيَّشَ[(١)] الـجـيـشَ لـدى الـعُـسـرِ
يـخـمِـسُـهُـمُ ابـنُ أبـي طـالـبٍ ... إمـامُ عـدلٍ ظـاهِـرُ الـنـصـرِ
صـاحِـبُ صِـفِّـيـنَ ومـا قـبـلَـهَـا ... إلـى حُـنـيـنٍ وإلـى بـدرِ [٢٧١/أ]
وطـلـحـةُ الـخـيـرِ لـهـم سـادِسٌ ... أنـقـذَه اللهُ مِـن الـكُـفـرِ
وسـابِـعُ الـقـومِ الـزُّبـيـرُ الـذي ... كـانَ حـلـيـفَ الـشَّـفـعِ والـوِتـرِ
هـذا وسـعـدٌ لـهـم ثـامِـنٌ ... مـع ابـنِ عـوفٍ طـيِّـبِ الـنَّـشـرِ
وحـمـزةُ الـسَّـيِّـدُ فـي قـومِـهِ ... عـلـى وجـوهِ الـقـومِ كـالـبـدرِ
وسَـيِّـدُ الـخـلـقِ فـلا تَـمـتَـري[(٢)] ... أبـو الـمُـلـوكِ الـسـادةِ الـزُّهـرِ
فـالـمُـلـكُ فـيـهـم أبـدًا ثـابـتٌ ... مِـن أوَّلِ الـدهـرِ إلـى الـحـشـرِ

قال: فضحِكَ، وأخرج ذلك اليوم مالًا عظيمًا، يعني: فقسَمَه على بني هاشم، وقريشٍ، والأنصارِ، وأبناء المهاجرين، وأعطاني منه صدرًا صالحًا[(٣)].

---

(١) في «المجلس الصالح» لأبي الفرج الحريدي (ص٣٦٢): (وجَهَّزَ).
(٢) في المصدر السابق: (وَعَمُّ خَيرِ الخلق لا يُمترى).
(٣) روى هذا الخبر المعافى بن زكريا الجريرى (٣٩٠هـ) في «الجليس الصالح» =

## ١١٥ ـ سياق

# ما رُوي في فضائل العباس وحمزة عمَّيْ رسول الله ﷺ، ورضوان الله عليهما وغيرهما(١)

٢٤٧٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن عباد المكي، قال: ثنا محمد بن طلحة التيمي، عن أبي سهيل بن مالك، عن سعيد بن المُسيب، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فأقبل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: «هذا العباسُ بن عبد المطلب، عَمُّ نَبِيِّكم، أجودُ قريشٍ كفًّا، وأوصَلُها»(٢).

---

= (ص٤٦١)، وعلَّق عليه بقوله: الخبر الوارد عن النبي ﷺ بشهادته للعشرة من أصحابه بالجنة خبر صحيح، وقد أتت الرواية به من طرق عِدَّة، وفي بعضها أن النبي ﷺ ذكر نفسه وتسعة معه، وفي بعضها أنه ذكر من صحابته عشرة، والأخبار بكل واحد من الوجهين ثابتة.

وقوله: (كفى رسول الله ما همه العرب)، تقول: (همك ما أهمك)، أي: أذابك ما يعذبك، ويقال: (هممت الشحم) أي: أذبته، فكأنه قال: ما كرثه ولذعه بمضضه.

وقوله: (يَخمسهم ابن أبي طالب)، يقال: خمست القوم أخمسهم إذا صرت خامسًا لهم . . . إلخ.

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة»، فقال: (٢٠٩/باب فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

و(٢١٠/كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده أجمعين).

وبوَّب الخلال رحمه الله في «السُّنة» (٢/باب في العباس والدعاء).

(٢) رواه أحمد (١٦١٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٨)، وابن حبان (٧٠٥٢)، =

٢٤٧٦ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا يعلى بن عُبيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المُطلب رضي الله عنه[(١)]، قال: قلتُ: يا رسول الله: إذا لَقِيَ قريشٌ بعضُهم بعضًا لقوهم بالبِشارةِ، وإذا لقيناهم لَقُونا بوجوهٍ لا نَعرِفُها.

قال: فغَضِبَ غضبًا شديدًا، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لا يَدخُلُ قلبَ رجُلٍ الإيمانُ حتى يُحِبَّكم للهِ ولرسولِهِ»[(٢)].

٢٤٧٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا محاضر، عن الأعمش (ح).

٢٤٧٧/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أبو هشامٍ، قال: ثنا ابن فُضيل، عن الأعمش، عن أبي سَبرة النَّخعي، عن محمد بن كعب القُرظي، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، ما لنا ولقُريشٍ، نجيءُ وهم يَتحدَّثون، ويقطعون حديثهم. فقال: «أمَ[ا] والله لا يدخلُ قلبَ أحدِهمُ الإيمانُ حتى يُحبَّكم لله، ولقرابَتِكم منِّي».

---

والآجري في «الشريعة» (١٩٣١ ـ ١٩٣٢)، والبزار في «مسنده» (١٠٧٧)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه إلَّا سعد بهذا الإسناد، ومحمد بن طلحة التيمي، هذا رجل مشهور من أهل المدينة. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وعند من خرجه زيادة: (عن عبد الله بن الحارث، حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن العباس. .).

(٢) روه أحمد (١٧٧٢ و١٧٥١٥ و١٧٥١٦)، والترمذي (٣٧٥٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: مدار هذا الحديث على يزيد بن أبي زياد، قال محمد بن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار. وقال أحمد: حديثه ليس بذاك. وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه. «تهذيب الكمال» (٣٢/١٣٨).

واللفظ لحديث يحيى(١).

٢٤٧٨ - وأخبرنا محمد، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ [٢٧١/ب] في زمنِ القيظ، فقام رسول الله ﷺ يغتسِلُ، فقام العباس بن عبد المطلب يَستُرُه، فرآه رسول الله ﷺ، فقال: «اللّهم استُرِ العباسَ وولَدَه مِن النارِ»(٢).

٢٤٧٩ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو عُبيدة بن أبي السفر، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رجلًا وقعَ في أبٍ كان للعباسِ، فلطمه العباس، فجاء قومُه، فقالوا: والله لنَلطمنَّه كما لطمه.

فلبِسوا القومُ السِّلاح، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فصعدَ المِنبرَ، فقال: «أيها الناسُ، أيُّ أهل الأرضِ أكرمُ على الله؟».

قالوا: أنت.

قال: «فإنَّ العباسَ مِنِّي، وأنا منه؛ لا تَسُبُّوا موتانا، فتؤذوا أحْيَاءَنا».

قالوا: نعوذُ بالله مِن غضبِكَ يا رسول الله(٣).

---

(١) رواه ابن ماجه (١٤٠)، والبزار (١٣٢١). وإسناده منقطع.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (١٩٣٤)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٨٩) في ترجمة إسماعيل بن قيس، وقال: عامة ما يرويه منكر. اهـ.
وروواه الحاكم (١/ ٤٨٩)، وصحّحه، وتعقَّبه الذهبي بقوله: إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد ضعَّفوه. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٧٣٤)، والترمذي (٣٧٥٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث إسرائيل. اهـ.

=

٢٤٨٠ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج، أنا الحسن بن أحمد بن الربيع، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا الحارث بن أبي الزبير مولى النوفليِّين، قال: حدثني إسماعيل بن قيس بن سعد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قال: قال العباس بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ: بأبي أنت وأُمي يا رسول الله، ائذن لي أذهب إلى مكةَ حتى أُهاجِرَ إليك، فأكون مِن المُهاجرين.

قال: فقال له رسول الله ﷺ: «اقعُد يا عَمِّ؛ فإنَّك خاتَمُ المُهاجِرينَ كما أنِّي خاتَمُ النَّبيِّين»[(١)].

٢٤٨١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عُقبة (ح).

قال ابن منيع[(٢)]: وحدثنا ـ يعني: داود، مرّةً أُخرى ـ، عن ابن أبي الزناد، عن محمد بن عُقبة، قال: قال أبو رِشدين كُريب مولى ابن عباس: إن كان رسول الله ﷺ ليُجِلُّ العباس إجلالَ الولدِ والِدَه، خاصَّةً خصَّ الله العباس مِن بين الناس، وما ينبغي للنبيِّ أن يُجِلَّ أحدًا إلَّا والِدًا أو عمًّا[(٣)].

٢٤٨٢ ـ وأخبرنا عيسى، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن

= وقال الذهبي في «السير» (٢/ ٩٩): إسناده ليس بقوي. اهـ.
وقال أيضًا (٢/ ١٠٢): عبد الأعلى الثعلبي: لين. اهـ.

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢٦٤٦). وفي إسناده: إسماعيل بن قيس بن سعد، وقد تقدم قريبًا قول ابن عدي: عامة ما يرويه مُنكر.
قال أبو حاتم الرازي رحمه الله: هذا حديث موضوع، وإسماعيل منكر الحديث. «علل الحديث» (٢٦١٩).

(٢) وهو عبد الله بن محمد البغوي، وقد تكررت تسميته له بهذا، ولعله من باب التجوز والاختصار، والصواب: أنه ابن بنت منيع.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (١٧٩٩)، وهو حديث مرسل.

عمرو، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن هِشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂، قالت: أخذ العباسُ بن عبد المطلب بيد رسول الله ﷺ في العقبةِ حين وافاه سبعون مِن الأنصار، وأخذ لرسول الله ﷺ عليهم، واشترطَ له، وذلك والله في غُرَّةِ الإسلام(١) وأوَّله قبل أن يَعبُدَ اللهَ أحدٌ علانية(٢).

٢٤٨٣ ـ وأخبرنا عيسى، قال: أنا عبد الله، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عُروة، أخبرني أبي، عن عائشة ﵂ أنها قالت: ابن أخي، لقد رأيتُ من تعظيم رسول الله ﷺ عمَّه أمرًا عجبًا، إن رسول الله ﷺ كانت تأخُذُه الخاصِرَة(٣)، ثم أخذت رسول الله ﷺ يومًا، فاشتدَّت [٢٧٢/أ] به جِدًّا، قالت: فكنا نقول: أخذَ رسول الله ﷺ عِرقُ الكُليَة، ولا نهتدي الخَاصِرةِ(٤)، ثم أخذت رسول الله ﷺ يومًا، فاشتدَّ به حتى أُغميَ على رسول الله ﷺ، وخفنا عليه، وفزِعَ الناسُ إليه، فظننا أن به ذاتَ الجنبِ(٥)، فلدَدناه(٦)، ثم إنه سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ، وأفاق، فعرَفَ أنه قد لَدَدناهُ، ووجَدَ أثرَ اللَّدُود، فقال: «ظننتُم أنَّ الله قد سَلَّطها عليَّ؟ والذي نفسي بيده، لا يبقى في البيت أحدٌ إلَّا لُدَّ إلَّا عَمِّي».

فرأيتُهُم يَلُدُّونَهم رجلًا رجلًا. استشهد به البخاري(٧).

---

(١) في «النهاية» (٣/ ٣٥٤): (غُرَّة الإسلام): أوله، وغرة كل شيء: أوله.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (١٧٩٤) عن هشام بن عُروة، عن أبيه مرسلًا، وهو الصواب.

(٣) في «النهاية» (٢/ ٣٧) أي: وجع في الخاصرة. قيل: إنه وجع في الكليتين.

(٤) في «المستدرك»: (ولا نهتدي أن نقول: الخاصرة).
وعند أبي يعلى: (ولا نهتدي للخاصرة).

(٥) وهي قرحة تصيب الإنسان داخل جنبه. «الصحاح» (١/ ١٠٣).

(٦) في «النهاية» (٤/ ٢٤٥): (اللَّدُود): هو بالفتح من الأدوية: ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم. ولديدا الفم: جانباه. اهـ.

(٧) علَّقه البخاري عقب حديث رقم (٤٤٥٨)، قال: حدثنا علي، حدثنا يحيى، =

٢٤٨٤ - أخبرنا أحمد بن الفرج، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن الربيع، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى القطان، قال: ثنا حُسين بن علي الجُعفي، عن زائدة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس رضي الله عنه، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، علمني شيئًا أسأله ربِّي.

قال: «يا عباس، يا عمَّ رسول الله، سلِ الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة»[(١)].

٢٤٨٥ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن حسان السمتي، ثنا سيف بن محمد، عن خاله سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن حَبَّة بن جُوَين، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: بينا أنا مع رسول الله ﷺ في حَيِّزٍ لأبي طالبٍ، إذ أشرف علينا، فبصُرَ به النبي ﷺ، فقال: «يا عمِّ، ألَا تَنزِلُ[(٢)] فتُصلِّيَ معنا؟».

قال: يا ابن أخي، إني لأعلمُ أنك على الحقِّ، ولكن أكره أن أسجُدَ فتعلُوَني استِي، ولكن انزِل يا جعفر فصِل جناحَ ابن عمِّك.

فنزَلَ جعفرٌ، فصلَّى عن يسار النبيِّ ﷺ، فلمَّا قضى النبيُّ ﷺ صلاتَه، التفت إلى جعفرٍ، فقال: «أمَا إنَّ اللهَ قد وصَلَكَ بجناحَينِ تَطيرُ

---

وزاد قالت عائشة رضي الله عنها: لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا: «أن لا تلدوني»، فقلنا: كراهية المريض للدَّواء، فلمَّا أفاق، قال: «ألم أنهكم أن تلدوني؟». قلنا: كراهية المريض للدواء. فقال: «لا يبقى أحدٌ في البيت إلَّا لُدَّ، وأنا أنظر إلَّا العباس، فإنه لم يشهدكم».

رواه ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ.اهـ.
والحديث رواه أحمد (٢٤٨٧٠)، وأبو يعلى (٤٩٣٦).

(١) رواه أحمد (١٧٨٣)، والترمذي (٣٥١٤)، وقال: هذا حديث صحيح، وعبد الله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.اهـ.

(٢) في الأصل: (يا عم لا تنزل)، وضبب على (لا). والصواب ما أثبته.

بهما في الجنةِ كما وصَلْتَ جَناحَ ابنِ عَمِّكَ»(١).

٢٤٨٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا جدي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا إسماعيل بن أبي خالد، (ح).

٢٤٨٦/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه كان إذا سلَّم على عبد الله بن جعفر، قال: السلامُ عليك يا ابنَ ذا(٢) الجناحين. أخرجه البخاري(٣).

٢٤٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا ابن زَنجويه، قال: ثنا عارِمٌ، قال: ثنا مُعتمِر، عن أبيه، قال: سمعت أبا تَميمة يُحدِّث عن أبي عثمان، حدَّثه أبو عثمان، عن أُسامةَ بن زيد رضي الله عنهما، قال: كان نبيُّ الله ﷺ يأخُذُني، فيُقعِدُني على فخِذِه، ويُقعِدُ الحسن بن عليٍّ على فخِذِه الأُخرى، ثم يَضُمُّنا، [٢٧٢/ب] ثم يقول: «اللّهم ارحَمْهُما فإنِّي أرحَمُهُما»(٤).

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٥٠٦)، وقال: وهذا باطل عن الثوري بهذا الإسناد وليس يرويه غير سيف. اهـ.

قلت: وسيف هذا هو ابن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري، كذَّبه: أحمد ويحيى كما في «الميزان» (٢/ ٢٥٦).

وانظر ما بعده في سبب تسمية جعفر رضي الله عنه بذي الجناحين.

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (يا ابن ذي).

(٣) رواه البخاري (٣٧٠٩ و٤٢٦٤).

ـ وفي «تاج العروس» (٦/ ٣٥١): (ذُو الجناحين): لقب جعفر بن أبي طالبٍ الهاشمي، ويقال له: الطَّيَّار أيضًا. وكان من قِصَّته أنه قَاتَلَ يوم غزوة مُؤْتَةَ حتى قُطِعَت يداه، فقتل، وكان حاملَ رايتِها. فَقَالَ النبي ﷺ: «إن اللهَ قد أبدَلَه بيديه، جَنَاحَيْن يَطير بهما في الجنة حيثُ يشاءُ». اهـ.

(٤) رواه البخاري (٦٠٠٣).

٢٤٨٨ ـ **أخبرنا** أحمد بن الفرج، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن الربيع، قال: ثنا محمد بن عبد الملك بن زَنجويه، قال: ثنا هَوذةُ، قال: ثنا سُليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أُسامة بن زيدٍ رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يأخُذُني والحَسَن، فيقول: «اللّهم إني أُحِبُّهما فأحِبَّهما».

أخرجه البخاري ومسلم(١).

٢٤٨٩ ـ **أخبرنا** عبد الرحمٰن بن عمر، وعُبيد الله بن أحمد، قالا: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا ابن أبي مذعورٍ، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن عُبيد الله بن أبي يزيد، عن نافعِ بن جبير، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال للحسنِ: «اللّهم إني أُحِبُّه فأَحِبَّه، وأَحبَّ مَن يُحِبُّه». أخرجه البخاري ومسلم(٢).

٢٤٩٠ ـ **أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو أحمد، (ح).

٢٤٩٠/أ ـ **وأخبرنا** أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: الحَسنُ بن عليٍّ أشبَهُ برسولِ الله ﷺ مِن الرأسِ إلى الصدرِ، والحُسينُ بن عليٍّ أسفلَ مِن ذلك.

وفي حديث عَمرو بن علي: كان أشبَهَ الناسِ برسولِ الله ﷺ من الصدرِ إلى الرأسِ: الحسن بن علي، وأشبَهَ الناسِ برسولِ الله ﷺ مِن الصدرِ إلى أسفلَ مِن ذلك: الحُسين بن علي(٣).

---

(١) رواه البخاري (٣٧٤٧)، ولم أقف عليه في «صحيح مسلم».
(٢) رواه البخاري (٥٨٨٤)، ومسلم (٢٤٢١).
(٣) رواه أحمد (٧٧٤)، والترمذي (٣٧٧٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب.اهـ.
وروى البخاري (٣٥٤٣)، ومسلم (٢٣٤٣)، عن أبي جحيفة رضي الله عنه، قال: رأيت النبي ﷺ، وكان الحسن رضي الله عنه يشبهه.

٢٤٩١ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: أنا مُكرم بن أحمد، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: ثنا عبد الله بن زياد اليَمامي، قال: ثنا عِكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «نحنُ سادةُ أهلِ الجنةِ، نحنُ بَنُو عبدِ المُطَّلبِ: أنا، وعليٌّ، وحمزةُ، والحسنُ، والحُسينُ، والمَهديُّ»[١].

٢٤٩٢ ـ أخبرنا محمد بن عثمان البصري، قال: أنا أحمد بن محمد بن الجراح الضَّرَّاب، قال: ثنا يحيى بن محمد بن أعين المروزي، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: ثنا هشامُ بن عُروة، قال: حدثني أبي، قال: سمعتُ عبد الله بن جعفر يقول: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خيرُ نِسائها: مريمُ بِنتُ عمران، وخيرُ نسائِها: خديجة»[٢].

٢٤٩٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن جعفر البزاز، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن غيلان الخزَّاز، قال: ثنا الحسن بن الجُنيد، قال: ثنا وكيع بن الجرَّاح، قال: ثنا إسماعيل وهو ابن أبي خالد، قال: سمعتُ ابن أبي أوفى رضي الله عنه يقول: بشَّرَ النبيُّ ﷺ خديجةَ ببيتٍ مِن قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه، ولا نَصَبَ. أخرجه البخاري[٣].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٨٧)، والحاكم (٣/ ٢١١)، وصحَّحه! وتعقَّبه الذهبي بقوله: موضوع. اهـ.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٦٥) بعد ذكره لحديث ابن ماجه: قال شيخنا أبو الحجاج المزي: كذا وقع في «سُنن ابن ماجه»، وفي إسناده: علي بن زياد اليمامي، والصواب: عبد الله بن زياد السحيمي.

قلت: وكذا أورده البخاري في «التاريخ»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وهو رجل مجهول، وهذا الحديث منكر. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٤٣٢ و٣٨١٥)، ومسلم (٢٤٣٠).

(٣) رواه البخاري (٣٨١٩)، ومسلم (٢٤٣٣)، وزاد: قال أبو كريب: وأشار وكيع إلى السماء والأرض. اهـ. أي: خير نساء الدنيا والآخرة.

و(الصَّخبُ): الصِّياح والجَلَبَة. و(النَّصَب): التعب.

**٢٤٩٤ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، قال: قُرِئَ على أبي بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز ـ وأنا أسمع ـ، قيل له: حدَّثكم الحُسين بن مهدي الأُبُلِّي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حسبُكَ مِن نساءِ العالمين: مريم بنت عمران، وآسيةُ امرأةُ فرعونَ، وخديجةُ بنتُ خُويلد، وفاطمةُ بنتُ محمد بن عبد الله** [٢٧٣/أ] رضي الله عنها». أخرجه البخاري(١).

**٢٤٩٥ ـ أخبرنا** عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن العلاء بن المُسيب، عن إبراهيم بن قعيس(٢)، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: **أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا خرجَ في سفرٍ، كان آخِرُ عهده بفاطمةَ، وإذا رجعَ، كان أولُ عهدِهِ بفاطمةَ**(٣).

**٢٤٩٦ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني أبو بكر بن خلاد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا شُعبة، قال: حدثني عَمرو بن مُرَّة، (ح).

---

= و(قصب)، قال: إنما يعني به: قصب اللؤلؤ.

(١) لم يروه البخاري. وإنما رواه معمر في «جامعه» (٢٠٩١٩)، وأحمد (١٢٣٩١)، والترمذي (٣٨٧٨)، وقال: هذا حديث صحيح.

(٢) ذكر في «لسان الميزان» (١/ ٣٣٦) الخلاف في ضبط اسمه، وقال: وأما البخاري فقال: إبراهيم بن قعيس، ويقال: إبراهيم قعيس.
قلتُ: فلعله كان يُلقَّب قعيسًا، وكذلك أبوه فتجتمع الأقوال. اهـ.

(٣) رواه ابن حبان (٦٩٦)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (١٣٧). وفي إسناده: إبراهيم بن قعيس، قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث. انظر: «الميزان» (١/ ٥٣).

وروى أحمد (٤٧٢٧)، وأبو داود (٤١٤٩) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ أتى فاطمة فوجد على بابها سترًا، فلم يدخل عليها. وقلَّما كان يدخل إلَّا بدأ بها... الحديث وهو صحيح.

**٢٤٩٦/أ - وأخبرنا** محمد، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: ثنا شُعبة، قال: (ح).

**٢٤٩٦/ب - وأخبرنا** إبراهيم بن مرزوق، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شُعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن مُرَّة، عن أبي موسى ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«كَمُلَ مِن الرجالِ كثيرٌ، ولم يَكمُل مِن النساءِ إلَّا مريمُ بنتُ عِمرانَ، وآسِيَةُ امرأةُ فرعون، وإنَّ فَضلَ عائشةَ على النِّساءِ كفَضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطعامِ»**. أخرجه البخاري، ومسلم[1].

---

(١) رواه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١).

- قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السنة» (٤/ ٣٠٢): (الثريد): هو أفضل الأطعمة؛ لأنه خُبزٌ ولحم. وذلك أن البُرّ أفضل الأقوات، واللحم أفضل الإدام، فإذا كان اللحم سيد الإدام، والبُر سيد الأقوات، ومجموعهما الثريد، كان الثريد أفضل الطعام.

وقد صحَّ من غير وجهٍ عن الصادق المُصدوق أنه قال: **«فضل عائشة على النساء..»**. اهـ.

قلت: وقد عقد الإمام الآجري ﷺ في «الشريعة» كتابًا كاملًا ضمَّنه أبوابًا في فضائل أم المؤمنين عائشة ﷺ.

- وقال (٢٠٨٥): اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن عائشة ﷺ وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، فضلهنَّ الله ﷻ برسوله ﷺ، أولهن: خديجة ﷺ، وقد ذكرنا فضلها، وبعدها: عائِشة ﷺ، شرُفها عظيم، وخَطرُها جليل.

فإن قال قائِل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة رحمها الله دون سائِر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها، أعني: بعد خديجة، وبعد عائِشة ﷺ.

قيل له: لَمَا أن حسدها قومٌ من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ؛ فرموها بما قد برَّأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رماها بباطله، فسرَّ الله الكريم به رسوله ﷺ، وأقرَّ به أعين المؤمنين، وأسخن به أعين المنافقين، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائِلها ﷺ، زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة. اهـ.

٢٤٩٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر، قال: ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي رأيتُكِ قبلَ أن أتزوَّجَكِ مرَّتين: رأيتُ المَلَكَ يَحمِلُكِ في سَرَقَةِ حريرٍ، فقلت له: اكشِف، فكشَفَ، فإذا هي أنتِ، فقلتُ: إن يكُ هذا مِن عند الله يُمضِهِ»(١).

٢٤٩٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سريج بن يونس، قال: ثنا يوسف الماجشون، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: أن عائشة رضي الله عنها قالت لرسول الله ﷺ: مَن أزواجُكَ في الجنة؟

قال: «إنكِ منهُنَّ».

فخُيِّلَ إليَّ أن ذاك أن رسول الله ﷺ لم يتزوَّج بِكرًا غيري(٢).

٢٤٩٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا أبو حاتم مَكيُّ بن عبدان، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو نُعيم، قال: ثنا زكريا، قال: سمعت عامرًا الشعبي يقول: حدثني أبو سَلمة بن عبد الرحمن: أن عائشة رضي الله عنها حدَّثته: أن النبي ﷺ قال: «إنَّ جبريلَ عليه السلام يُقرِئُكِ السلام».

قالت: وعليه السلام ورحمة الله(٣).

٢٥٠٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال:

---

(١) رواه البخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (٢٤٣٨).

قلت: وقد عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٢٣٧/ باب ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها).

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٧٠٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٣)، وصحَّحه.

(٣) رواه البخاري (٣٧٦٨)، ومسلم (٢٤٤٧).

عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث، فقال: (٢٤٠/ باب سلام جبريل عليه السلام على عائشة).

ثنا أبو كُريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن مُجالد، عن عامر، عن مسروقٍ[(١)]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أبكي، فقال: «ما يُبكِيكِ؟».

فقالت: سَبَّتني فاطمة.

فقال: «يا فاطمةُ، سببتِ عائشة؟».

قالت: نعم يا رسول الله.

قال: ألستِ تُحبِّينَ مَن أُحِبُّ، وتُبغِضين مَن أُبغِض؟

قالت: بلى.

قال: «فإنِّي أُحِبُّ عائشةَ، [٢٧٣/ب] فأحبيها».

قالت: فإني لا أقول لعائشة شيئًا يُؤذيها أبدًا[(٢)].

٢٥٠١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، ثنا نافع، عن ابن أبي مُليكة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: تُوفِّيَ رسول الله ﷺ في يومي، وفي بيتي، وبين سَحْري[(٣)] ونَحْري، وجمعَ الله بين ريقي وريقه. أخرجه البخاري، ومسلم[(٤)].

٢٥٠٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا يحيى بن صاعد، ثنا محمد بن ميمون

---

(١) في الأصل: (عن عامر بن مسروق) وضبب على (ابن) وكتب: الصواب (عن).

(٢) رواه أبو يعلى (٤٩٥٥)، وفي إسناده مجالد، هو ضعيف.

ـ وروى البخاري (٢٥٨١) من حديث عائشة رضي الله عنها في طلب أزواج النبي ﷺ من فاطمة أن تكلم النبي ﷺ في شأن عائشة، فقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فقال ﷺ: «يا بُنية، ألا تُحبين ما أُحبُّ؟»، قالت: بلى، فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع. . . الحديث.

(٣) في «النهاية» (٢/ ٣٤٦): (السَّحْر): الرِّئة، أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يُحاذي سَحْرَها منه. اهـ.

(٤) رواه البخاري (١٣٨٩ و٣١٠٠)، ومسلم (٢٤٤٣)، وزاد البخاري: قالت عائشة رضي الله عنها: دخل عبد الرحمٰن بسواك فضعف النبي ﷺ عنه، فأخذته، فمضغته، ثم سننته به.

الخياط، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن مَعمَرٍ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن ابن أبي مُليكة، قال: جاء ابن عباس يستأذنُ على عائشةَ، فأدخلَته، فقال: ما بينكِ وبين أن تلقين الأَحِبَّة[١] إلَّا أن تُفارِقَ الرُّوحُ الجسدَ، إنكِ كنتِ مِن أحبِّ أزواج النبيِّ ﷺ إليه، وكان لا يُحِبُّ إلَّا طيِّبًا، وسقط[٢] قِلادتُكِ ليلة الأبواءِ، فجعلَ الله في ذلك خيرًا، فنزلت آية التيمم، ونزلت فِيكِ آيات مِن آيات الله، فليس بمسجدٍ مِن مساجدِ المسلمين إلَّا يُتلى فيه عُذرُكِ آناءَ الليلِ، وآناءَ النهار.

فقالت: دعني مِن تزكِيتِكَ يا ابن عباس، فلوددِتُ أني كنتُ نسيًا مَنسيًّا[٣].

**٢٥٠٣ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، ثنا عثمان بن أحمد، ثنا الحسن بن سلام السَّوَّاق، ثنا معاوية بن عَمرو، ثنا زائدة، عن إسماعيل، عن قيس، سألَ عَمرو بن العاص رضي الله عنه النبي ﷺ: أيّ الناس أحبُّ إليك؟

قال: «**عائشة**».

قال: لستُ أسألُكَ عن النساءِ، عن الرجال؟

فقال: «**أبوها**»[٤].

**٢٥٠٤ ـ أخبرنا** محمد بن أبي بكر، ثنا محمد بن مخلد، ثنا أحمد بن منصور، حدثني هارون بن معروف، ثنا ابن وهب، قال: وقال حيوةُ[٥]: أخبرني أبو صخر، عن ابن قُسَيط،

---

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (تلقي الأحبة).

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها (ضـ)، والصواب: (سقطت).

(٣) رواه أحمد (٢٤٩٦ و٣٢٦٢)، وأصله في «صحيح البخاري» (٤٧٥٣).

(٤) رواه البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤).

عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث، فقال: (٢٣٩/باب ذكر مَحبة رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها).

(٥) وفي «صحيح ابن حبان» (٤٧/٢٦): حدثنا ابن وهب، أخبرني حيوة.

عن عُروة بن الزُّبير، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لمَّا رأيتُ من النبي ﷺ طيبَ نفسٍ، قلت: يا رسول الله، ادعُ الله عز وجل لي.

فقال: «اللّهم اغفِر لعائشةَ ما تقدَّمَ مِن ذَنبِها وما تأخَّر، وما أسرَّت وما أعلنت». فضحِكت عائشةُ حتى سقطَ رَأسُها في حِجرِها مِن الضَّحِكِ. قال: فقال: لها رسول الله ﷺ: «أَيَسُرُّكِ دُعائي؟».

قالت: وما لي لا يَسُرُّني دُعَاؤُكَ!

قال: «واللهِ إنَّها لدعوَتِي لأُمَّتِي في كُلِّ صلاةٍ». أخرجه مسلم[(١)].

**٢٥٠٥ ـ أنبونا** محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمَر، عن الزُّهري، قال: أخبرني سعيد بن المُسيِّب، وعُروة بن الزُّبير، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوجِ النبي ﷺ حين قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فبرَّأها اللهُ، وكُلُّهم قد حدَّثني بطائفة مِن حديثها، وبعضُهم كان أوعى لحديثها مِن بعضٍ، وأثبتُ اقتِصاصًا، [٢٧٤/أ] ووَعَيتُ عن كلِّ واحدٍ منه الحديث الذي حدثني، وبعضُ حديثهم يُصدِّقُ بعضًا، ذكروا: أن عائشةَ زوج النبي ﷺ قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يَخرجَ سفرًا أقرعَ بين نسائه، فأيتُهنَّ خرجَ سهمُها خرج بها رسول الله ﷺ معه.

قالت عائشة: فأقرعَ بيننا في غزوةٍ غزاها[(٢)]، فخرج فيها سهمي، فخرجتُ مع رسول الله ﷺ، وذلك بعدما أُنزلَ الحِجابُ، وأنا أُحمَلُ في

---

(١) لم أقف عليه في «صحيح مسلم».
والحديث رواه الطبراني في «الدعاء» (١٤٥٨)، وابن حبان (٧١١١)، وإسناده حسن.

(٢) وهي غزوة بني المصطلق، أو غزوة المريسيع.

هودَجي(١)، وأُنزَلُ فيه، فسِرنا حتى فرغ رسول الله ﷺ مِن غزوه وقَفَلَ، ودنونا من المدينة، آذنَ ليلةً بالرحيل، فقمتُ حين آذنوا بالرحيل، فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى الرَّحلِ، فلمستُ صدري، فإذا عِقدي من جَزعِ أظفار(٢) قد انقطعَ، فرجعتُ فالتمستُ عِقدي، فحبَسَني ابتغاؤه.

وأقبلَ الرُّهط الذين كانوا يُرحِّلونَنِي فيه، فحملوا هَودجي فرَحَّلُوه على بعيري الذي كنت أركبُ، وهم يَحسبون أنِّي فيه، قالت: وكانت النساءُ إذ ذاك خِفافًا لم يُهَبَّلن، ولم يَغشهنَّ اللحم(٣)؛ إنما يأكلونَ العُلقةَ(٤) مِن الطعام، فلم يستنكرِ القومُ ثِقلَ الهودجِ حين رَحَلوه، فرفعوه، وكنت جاريةً حديثةَ السِّنِّ، فبعثوا الجملَ وساروا.

ووجدتُ عِقدي بعدما استَمَرَّ الجيشُ، فجئتُ منازلَهم، وليس بها داعٍ ولا مُجيبٌ، فتيمَّمتُ منزلي(٥) الذي كنت فيه، وظننتُ أن القوم سَيَفقدوني فيرجعون إليَّ، فبينا أنا جالسةٌ في منزلي غلبتني عيني فنِمتُ، وكان صفوان بن مُعطَّلٍ السُّلَمي ثم الذكواني قد عرَّسَ مِن وراء الجيش، فأدلجَ(٦)، فأصبحَ عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ، فأتاني فعرَفَني

(١) في «مجمل اللغة» لابن فارس (١/ ٩٠٢): (الهودج): مركب للنساء مُقبَّب.

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها علامة التضبيب (صـ)، والصواب: (ظفَارِ).

وفي «النهاية» (١/ ٢٦٩): (الجَزْعُ) بالفتح: الخرز اليماني، الواحِدة جزعة. اهـ.

وفيه (٣/ ١٥٨): (ظَفَارِ): بوزنِ قَطامِ، وهي اسمُ مدينةٍ لحِمْير باليَمن. اهـ.

(٣) في «النهاية» (٦/ ١٦٤): معناه: لم يكثُر عليهن الشَّحمُ واللَّحم.

(٤) في «الصحاح» (٤/ ١٥٢٩): كل ما يُتَبَلَّغُ به من العيش فهو عُلقَة.

(٥) أي: قصدت مكاني السابق.

(٦) أي: سار في الليل.

حين رآني، وكان يَراني قبلَ أن يُضربَ عليَّ الحِجابُ، فاستيقظتُ باسترجاعِه حين عرفني، فخمَّرتُ وجهي بجِلبابي، ووالله ما كلَّمني كلمةً، ولا سمعتُ منه كلمةً غير استرجاعِهِ، حتى أناخ راحلتَه، فوطِئَ على يدها، فرَكِبتُ، فانطلق يقودُ بي الراحلةَ، حتى أتينا الجيشَ بعدما نزلوا مُوغِرينَ(١) في نحر الظهيرةِ، فهلكَ مَن هلَكَ في شأني، وكان الذي تولَّى كِبرَه عبد الله بن أبي ابن سَلول، فقدِمنا المدينة، فاشتكيتُ حين قدمتُها شهرًا، والناسُ يُفيضون في قولِ أهلِ الإفكِ، ولا أشعرُ بشيءٍ مِن ذلك، وهو يَريبُني(٢) اللُّطفَ(٣) الذي كنتُ أرى منه حين أشتكي، إنَّما يدخُلُ رسول الله ﷺ فيُسلِّمُ، ويقول: «كيف تِيكم؟»، فذلك يُحزُنُني، ولا أشعرُ بالشرِّ، حتى خرجتُ بعدما نَقَهتُ(٤)، وخرجتُ مع أمِّ مِسطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ(٥)، وهو مُتبرَّزنا، ولا نخرجُ إلَّا ليلًا، وذلك قبل أن تُتَّخذَ الكُنُفُ(٦) قريبًا مِن بيوتنا، [٢٧٤/ب] وأمرُنا أمرُ العربِ الأول في التَّنَزُّهِ، وكنا نتأذَّى بالكُنُفِ أن نتَّخِذها عند بيوتنا، فانطلقتُ أنا وأُمُّ مِسطحٍ، وهي ابنة: أبي رُهم ابن المُطلب بن عبد مناف، وأُمُّها: ابنة صخرِ بن عامر، خالةُ أبي بكر الصِّديق، وابنها: مِسطحُ بن أُثاثة بن عباد بن المُطلب،

---

(١) في «الصحاح» (٢/ ٤٨٦): (الوَغْرَةُ): شدَّةُ توقُّدِ الحرِّ.

(٢) زاد من خرجه: وهو يَريبُني [في وجعي أني لا أرى مِن النبي ﷺ]...

(٣) في «الصحاح» (٢/ ٤٨٦): أي: الرِّفق والبِرّ. ويُروى بفتح اللَّامِ والطاء، لُغة فيه.

(٤) في «الصحاح» (٦/ ٢٢٥٣): نَقِهَ من مرضه بالكسر نقهًا.. إذا صحَّ وهو في عقب علَّته. اهـ.

(٥) في «تهذيب اللغة» (٢/ ٢٣): قال أبو سعيد: (المناصع): المواضع التي يتخلى فيها لبول أو حاجة، والواحد منصع... وأرى أن المناصع موضع بعينه خارج المدينة، وكن النساء يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية. اهـ.

(٦) أي: أماكن قضاء الحاجة.

فأقبلتُ أنا وابنةُ أبي رُهم قِبلَ بيتي حين فرغنا من شأننا، فعَثرتْ[١] أُمُّ مِسطحٍ في مِرطِها[٢]، فقالت: تَعِسَ[٣] مِسطحٌ.

فقلتُ لها: بئسَ ما قُلتِ، أتسبِّينَ رجُلًا قد شَهِدَ بدرًا؟

قالت: أي هَنتاه[٤]، أوَلم تَسمعي ما قال؟

قلتُ: وما قال؟!

قالت، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددتُ مرضًا إلى مرضي، فلما رجعتُ إلى بيتي، فدخل عليَّ رسول الله ﷺ، ثم قال: «كيف تِيكُم؟»، قلتُ: تأذن لي أن آتي أبويَّ؟ قال: «نعم».

قالت: وأنا أُريدُ حينئذٍ أن أتيقَّنَ هذا الخبرَ من قِبلِهما، فأذِنَ لي رسول الله ﷺ، فجئتُ أبويَّ، فقلت لأُمِّي: يا أُمَّه، ما يتحدَّثُ الناسُ؟!

قالت: أي بُنيَّةُ، هوِّني عليك، فوالله لقلَّ ما كانت امرأةٌ قطُّ وضِيئةً عند رجلٍ يُحِبُّها ولها ضرائرُ إلَّا كثَّرنَ عليها[٥].

قالت: قلتُ: سبحان الله! وقد تحدَّثَ الناسُ بهذا؟!

قالت: فبكيتُ تلك الليلة حتى أصبحتُ لا يَرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحِلُ بنومٍ، ثم أصبحتُ أبكي، ودعا رسولُ الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وأُسامةَ بن زيد حين استلبثَ الوحي، يَستشيرُهما في فراقِ أهله.

---

(١) أي: سقطت.

(٢) وهي أكسيةٌ من صوف أو خَزٍّ كان يؤتزر بها. وقد تقدم بيانها.

(٣) في «النهاية» (١/ ١٩٠): يقال: تَعِسَ يَتْعَسُ، إذا عثَر وانكَبَّ لوجهِه، وقد تُفتح العَينُ، وهو دُعاء عليه بالهلَاكِ.

(٤) في «النهاية» (٥/ ٢٧٩): أي: يا هذه، وتفتح النون وتسكن، وتضم الهاء الآخرة وتسكن.

(٥) في «النهاية» (٤/ ١٥٣): أي: كَثَّرن القَول فيها، والعَيب لها.

قالت: فأمَّا أسامةُ بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ الذي يعلمُه مِن براءةِ أهله، وبالذي يعلمُ في نفسه لهم مِن الوُدِّ، فقال: يا رسول الله، هم أهلُكَ، ولا نعلمُ إلَّا خيرًا.

وأمَّا عليُّ بن أبي طالب، فقال: لم يُضَيِّق الله عليك، والنساءُ سواها كثيرٌ، وإن تسألِ الجارية تَصدُقْك.

قالت: فدعا رسول الله ﷺ بَريرةَ، فقال: «أي بَريرةُ، هل رأيتِ شيئًا يُريبُكِ مِن عائشةَ؟».

قالت له بَريرةُ: والذي بعثك بالحقِّ إن رأيتُ عليها أمرًا قطُّ أغمِصُه عليها[(١)] أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثة السِّنِّ، تنام عن عَجينِ أهلها، فتأتي الدَّاجِنُ[(٢)] فتأكلُه.

قال[ت]: فقام رسول الله ﷺ فاستعذرَ مِن عبد الله بن أُبي ابن سلول[(٣)].

قالت: فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبرِ: «يا معشر المسلمين، من يَعذِرُني مِن رَجُلٍ قد بلغني أذاه في أهل بيتي؟![(٤)] فوالله ما علمتُ على أهلي إلَّا خيرًا، ولقد ذكروا رجُلًا ما علمتُ عليه إلَّا خَيرًا، وما كان يدخلُ على أهلي إلَّا معي».

فقام سعدُ بن معاذ الأنصاري، [٢٧٥/أ] فقال: أعذِرُك منه

---

(١) في «النهاية» (٣/ ٣٨٦): أي: أعيبها به، وأطعن به عليها.
(٢) في «النهاية» (٢/ ١٠٢): وهي الشاةُ التي يَعلُفها الناسُ في مَنازِلهم.
(٣) في «لسان العرب» (٤/ ٥٤٨): (مَن يَعذِرُني مِن فلانٍ): أي: مَن يقومُ بعُذرِي إن أنا جازَيتُه بسوءِ صنيعه، ولا يُلزِمُني لومًا على ما يكون مِنِّي إليه.اهـ.
(٤) في «النهاية» (٣/ ١٩٧): أي: مَن يقومُ بعُذري إن كافأته على سُوءِ صَنِيعِه فلا يَلومُني.

يا رسول الله، إن كان مِن الأوسِ ضربنا عُنُقَه، وإن كان مِن إخوانِنا الخزرجِ أمرتنا ففعلنا أمركَ.

قالت: فقام سعدُ بن عُبادة، وهو سيِّدُ الخزرج، وكان رجلًا صالحًا، ولكنه احتملته الحميَّةُ، فقال لسعدِ بن معاذ: لعمر الله لا تقتُلُه، ولا تقدِرُ على قتله.

فقام أُسيدُ بن حُضير، وهو ابن عمِّ سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عُبادة: كذبت، لعمر الله لنَقتُلنَّه، فأنت مُنافِقٌ تُجادِلُ عن المنافقين، فثارَ الحيَّان: الأوسُ والخزرجُ حتى همُّوا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائمٌ على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يُخفِّضُهم حتى سكتوا وسكت.

قالت: وبكيتُ يومي ذلك لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحِلُ بنوم، ثم بكيتُ ليلتي المُقبلةَ لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحلُ بنومٍ، وأبواي يظُنَّانِ أن البُكاءَ فالِقٌ كبِدي، قالت: فبينا هما جالسانِ عندي، وأنا أبكي، استأذنت عليَّ امرأةٌ من الأنصار، فأذِنتُ لها، فجلستْ تبكي معي.

قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلَّم، ثم جلس.

قالت: ولم يجلس عندي مُنذُ قيل لي ما قد قيل، ولقد لبثَ شهرًا لا يُوحى إليه في شأني.

قالت: فتشهَّدَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ جلسَ، ثم قال: «أما بعدُ، يا عائشةُ، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً فسَيُبرِّئُكِ الله، وإن كنتِ ألممتِ بذنبٍ فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبدَ إذا اعترفَ بذنبِهِ ثم تابَ؛ تابَ اللهُ عليه».

قالت: فلمَّا قضى رسول الله ﷺ مقالتَه، قَلَصَ دمعِي[١]، حتى ما أُحِسُّ منه قطرةً، فقلت لأبي: أجِب عني رسول الله ﷺ فيما قال.

قال: والله ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ.

فقلت لأُمِّي: أجيبي عني رسول الله ﷺ.

قالت: والله ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ.

فقلتُ، وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، لا أقرأُ كثيرًا مِن القرآن: إنِّي والله لقد عرفتُ أنكم قد سمعتُم بهذا حتى استقرَّت أنفسُكُم وصدَّقتُم به، فلئن قلتُ لكم: إنِّي بريئةٌ، والله يعلمُ أني بريئةٌ، لا تُصدِّقُوني بذلك، ولئن اعترفتُ لكم بأمرٍ، والله يعلمُ أني بريئةٌ، لتُصَدِّقُنِّي، والله لا أجِدُ لي ولكم مثلًا إلَّا كما قال أبو يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يوسف].

ثم قالت: ثم تحولْتُ فاضطجعتُ على فراشي.

قالت: وأنا والله حينئذٍ أعلم أني بريئةٌ، وإنَّ اللهَ مُبرِّئي ببراءتي، ولكن والله ما كنتُ أظنُّ أن ينزلَ في شأني وحيٌ يُتلى، ولشأني كان أحقرَ [٢٧٥/ب] في نفسي أن يتكلَّمَ اللهُ فيَّ بأمرٍ يُتلى، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله ﷺ في النومِ رُؤيا يُبرِّئُني الله بها.

قالت: فوالله ما رامَ[٢] رسول الله ﷺ مجلسَه، ولا خرج مِن أهل البيت أحدٌ، حتى أنزل الله على نبيِّه، فأخذه ما كان يأخذُه من البُرحاءِ[٣]

(١) في الهامش: (قلَص/خع). وفي «النهاية» (٤/ ١٠٠): أي: ارتَفَع وذهَب. يقال: قَلَصَ الدَّمعُ مُخففًا، وإذا شُدِّد فلِلمُبالَغة.اهـ.

(٢) أي: ما برح وقام من مكانه. «النهاية» (٢/ ٢٩٠).

(٣) في «النهاية» (١/ ١١٢)، أي: شِدَّةُ الكرب مِن ثِقَل الوَحي.اهـ.

عند الوحي، غير[١] إنه ليتحدَّرُ منه مثل الجُمَانِ[٢] مِن العرقِ في اليوم الشاتي مِن ثِقَلِ القول الذي أُنزِلَ عليه.

قالت: فلمَّا سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ، وهو يَضحك، فكان أولَ كلمةٍ تكلَّمَ بها أن قال: «أبشرِي يا عائشةُ، أمَّا اللهُ فقد برَّأكِ».

فقالت لي أُمِّي: قومي إليه.

فقلت: والله لا أقومُ إليه، ولا أحمدُ إلَّا الله، هو الذي أنزلَ براءتي، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ عشر آيات، فأنزل الله تعالى هذه الآيات براءتي.

قالت: فقال أبو بكر، وكان يُنفقُ على مِسطحٍ لقرابته منه وفَقرِهِ: والله لا أُنفِقُ عليه شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال.

قال[ـت]: فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢﴾ [النور].

قال أبو بكر: والله إني لأُحِبُّ أن يغفرَ الله لي. فرجعَ إلى مِسطحٍ النفقة التي كان يُنفقُ عليه، وقال: لا أنزِعُها عنه أبدًا.

قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسألُ زينبَ بنتَ جحشٍ زوجَ النبي ﷺ كثيرًا عن أمري[٣]: ما علمت أو رأيتِ؟

فقالت: يا رسول الله، أحمِي سمعي وبصري[٤]، والله ما علمتُ إلَّا خيرًا.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليه: (ضـ)، وفي الهامش: (صوابه: حتى).

(٢) في «المجموع المغيث» (١/ ٣٥٦): (الجُمَان): هو اللؤلؤ الصّغار، وقيل: حَبٌّ يُتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ. «المجموع المغيث» (١/ ٣٥٦).

(٣) كذا في الأصل. ووضع على (كثير): (ضـ)، وهذه الكلمة ليست عند من خرجه.

(٤) في «النهاية» (١/ ٤٤٨): أي: أمنعهما مِن أن أنْسُب إليهما ما لم يُدْرِكاه، ومن =

قالت عائشة: وهي التي كانت تُسامِيني مِن أزواج النبي ﷺ(١)، فعَصَمَها الله بالورعِ، وطفِقت أختُها حمنة بنتُ جحشٍ تُحامي لها، فهلكت فيمن هلك.

قال الزُّهري: فهذا ما انتهى إلينا مِن أمر هؤلاءِ الرهطِ.

أخرجه البخاري ومسلم(٢).

---

= العذابِ لو كذبت عليهما. اهـ.

(١) في «النهاية» (٢/ ٤٠٥): أي: تُعالِيني وتُفاخِرني، وهو مُفاعَلة مِن السُّمُوِّ، أي: تُطاوِلُني في الحُظْوة عنده. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٥٦٢٣)، والبخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠).

ـ قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (٢١١٩): إن الله عَزَّ وَجَلَّ لم يزد عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصَّة الإفك إلَّا شرفًا ونُبلًا وعِزًّا، وزاد من رماها من المنافقين ذُلًّا وخزيًا، ووعظ من تكلَّم فيها من غير المنافقين من المؤمنين بأشدّ ما يكون من الموعظة، وحذَّرهم أن يعودوا لمثل ما ظنوا مما لا يحلُّ الظن فيه، فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ [النور].

ميِّزوا رحمكم الله هذا الموضع حتى تعلموا أن الله عَزَّ وَجَلَّ سبَّح نفسه تعظيمًا لما رموها به، ووعظ المؤمنين موعظةً بليغة.

سمعت أبا عبد الله بن شاهين رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: إن الله تبارك وتعالى لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلَّا سبَّح نفسه تعظيمًا لما رموه به، مثل قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦]، قال: فلما رُميت عائشة رحمها الله بما رُميت به من الكذب سبَّح نفسه تعظيمًا لذلك، فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ [النور]، فسبَّح نفسه جلَّ وعزَّ تعظيمًا لما رُميت به عائشة رحمها الله.

فوعظ الله عَزَّ وَجَلَّ المؤمنين موعظةً بليغة، ثم قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور: ١١].

٢٥٠٦ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أحمد بن يحيى السُّوسي، قال: ثنا أبو بدر شُجاع بن الوليد، ثنا حفص الحلبي - مولى السُّكون -، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن أُمِّه، عن عائشة ﵂، قالت: أُعطيتُ تسعًا لم يُعطَه شيئًا مِن النساءِ بعد مريمَ بنت عمرانَ:

نزلَ جبريلُ بصُورتي في كفِّه.

وأمرَ رسول الله ﷺ بتزويجي.

وتزوَّجني بِكرًا، ولم يزوَّج بكرًا غيري.

وقُبِضَ ورأسُه في نحري.

وقبرُه في بيتي.

وحفَّتِ الملائكةُ بيتي.

وكان ينزلُ الوحيُ فيُفرِّقُ عنه أهلَه، ويَنزلُ وأنا معه في لحافِه.

وأنا ابنةُ خليفتهِ وصديقه.

ونزلَ عُذرِي مِن السماءِ، أو في القرآن.

وجُعِلتُ طيبةً لطيِّبٍ.

ووُعِدتُ [٢٧٦/أ] مَغفرةً ورِزقًا كريمًا(١).

---

فأعلمنا الله ﷻ أن عائشة ﵂ لم يضرَّها قول من رماها بالكذب، وليس هو بشرٌّ لها بل هو خيرٌ لها، وشرٌّ على من رماها، وهو عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه من المنافقين، وإن كان قد مَضَّها وأقلقها، وتأذَّى النبي ﷺ وغمَّه ذلك إذ ذُكرت زوجتُه وهو لها مُحبٌّ مُكرمٌ، ولأبيها ﵁، فكل هذه درجاتٌ له عند الله ﷻ، حتى أنزل الله ﷻ ببراءَتها وحيًا يُتلى، سرَّ الله الكريم به قلبَ رسوله ﷺ، وقلبَ عائشة وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين، وأسخنَ به أعين المنافقين. اهـ.

(١) رواه قوام السنة في «الحُجة» (٨٣٤) من طريق المُصنِّف.

٢٥٠٧ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا عَمرو بن عبد الله[١] الأودي، ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: ما رأيتُ امرأةً قطُّ أعلمَ بطبٍّ، ولا بفقهٍ، ولا بشعرٍ مِن عائشة رضي الله عنها[٢].

٢٥٠٨ - أخبرنا علي بن عمر، أنا أحمد بن عثمان الأدمي، ثنا موسى بن سهل الوشَّاء، أنا شَبابة، عن ورقاء بن عمر، عن عبد الكريم بن أبي المُخارِق، قال: جاءَ عمَّارُ بن ياسر رضي الله عنهما إلى عائشة رضي الله عنها يومَ الجمل، فقال: السلام عليكِ يا أُمَّه.

فقالت: ما أنا لك بأُمٍّ.

قال: بلى والله، وإن كرهتِ، وإنَّكِ لزوجةُ رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة[٣].

---

= ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٩٤٤)، وأبو يعلى (٤٦٢٦)، والآجري في «الشريعة» (٢٠٥٣).

وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. قال الدارقطني في «العلل» (٣٩٢٦) بعد أن ذكر الخلاف في إسناده عن علي بن زيد: وليس فيها شيء صحيح. اهـ.

قلت: ولكن لكل واحدة من هذه الخصال ما يشهد لها من الأحاديث الصحيحة.

(١) في الأصل: (عبيد الله)، والصواب ما أثبته. وقد تكرَّر برقم (٢٤٦١ و٢٤٦٤).

(٢) عقد الآجري رحمه الله «الشريعة» بابًا في ذلك، فقال: (٢٤١ - باب ذِكر عِلم عائِشة رضي الله عنها).

(٣) رواه أحمد (٢٥٧٠٠) نحوه دون قوله: (وإنَّكِ لزوجةُ رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة).

- وروى البخاري (٣٧٧٢) عن أبي وائل، قال: لما بعث عليٌّ، عمارًا =

**٢٥٠٩ ـ وأخبرنا** علي، ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، ثنا الليث بن سعد: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكرَ عائشةَ رضي الله عنها، فقال: لو كانت امرأةٌ تكون خليفةً لكانت عائشةُ خليفةً(١).

**٢٥١٠ ـ وأخبرنا** محمد بن الحسن الهاشمي، ثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا أحمد بن منصور، ثنا الحسن بن بشر، ثنا المُعافى بن عمران، عن مغيرة، عن عطاء، قال: كانت عائشةُ أعلمَ الناسِ، وأفقهَ الناس، وأحسنَ الناسِ رأيًا في العامَّةِ.

**٢٥١١ ـ أخبرنا** علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عُبيد، ثنا إسماعيل بن الفضل، ثنا مِنجاب، ثنا علي بن مُسهر، عن هشام، عن القاسم بن محمد، قال: سمعت ابن الزبير رضي الله عنهما قال: ما رأيتُ امرأةً قطُّ أجودَ مِن عائشةَ وأسخى، كانت تجمعُ الشيءَ إلى الشيءِ، حتى إذا اجتمعَ عندها وضعته مواضِعَه، وأمَّا أسماءُ فكانت لا تُمسِكُ شيئًا لِغَدٍ(٢).

**٢٥١٢ ـ وأخبرنا** علي بن أحمد، ثنا أحمد بن عُبيد، ثنا أحمد بن عُبيد الله النَّرسي، ثنا قبيصةُ، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن تميمِ بن سلمة، عن عُروة، قال: لقد رأيتُ عائشةَ تقسِمُ سبعين ألفًا، وهي تُرقِّعُ دِرعَها.

**٢٥١٣ ـ وأخبرنا** علي، ثنا أحمد، ثنا الحسن بن علي بن المتوكِّل، ثنا محمد بن علي،

---

= والحسن رضي الله عنهما إلى الكوفة ليستنفرهم، خطب عمارٌ رضي الله عنه، فقال: إني لأعلمُ أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها.

(١) رواه قوام السُّنة في «الحُجَّة في بيان المَحَجَّة» (٨٣٩) من طريق المُصنِّف، وإسناده منقطع.

(٢) في «الأدب المفرد» (٢٨٠) قال: ما رأيت امرأتين أجود من عائشة وأسماء رضي الله عنهما، وجودهما مختلف، أمَّا عائشة رضي الله عنها: فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا كان اجتمع عندها قسمت، وأمَّا أسماء رضي الله عنها فكانت لا تُمسك شيئًا لغدٍ.

ثنا حبان بن موسى، ثنا عبد الله، عن مَعمرٍ، عن الزُّهري، عن القاسم بن محمد، قال: قال معاوية رضي الله عنه: ما رأيتُ أحدًا بعد رسول الله ﷺ أبلغَ مِن عائشةَ.

**٢٥١٤ ـ أخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، أنا محمد بن جعفر، ثنا عباس بن محمد، ثنا هارون ـ يعني: ابن معروف ـ، ثنا سفيان بن عيينة، قال: سألَ معاوية رضي الله عنه زيادًا: أيُّ الناس أبلغ؟

قال: أنتَ يا أمير المؤمنين.

قال: أعزِمُ عليك.

قال: أمَا إذا عزمتَ عليَّ فعائشة رضي الله عنها.

فقال معاويةُ: أمَا إنها ما فتحت بابًا قطُّ تُريدُ أن تُغلِقَه إلَّا أغلقَته، ولا أغلقت بابًا تُريدُ أن تَفتَحَه إلَّا فتحَته.

**٢٥١٥ ـ أخبرنا** علي بن عمر، أنا أحمد بن سَلمان، ثنا الحسن بن مُكرمٍ، ثنا علي بن عاصم، ثنا خالد الحذَّاء، [٢٧٦/ب] عن محمد بن سيرين، عن الأحنف بن قيسٍ، قال: سمعتُ خطبةَ أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ رضي الله عنهم، والخلفاءِ بعدُ، فما سمعتُ الكلامَ مِن في مخلوقٍ أفخَمَ ولا أحسنَ مِن في عائشةَ أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها.

**٢٥١٦ ـ أخبرنا** عمر بن عَبد الله بن زاذان، أنا إسحاق بن محمد القزويني، ثنا علي بن حرب، ثنا ابن فُضيل، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها ذُكِرت عند رجلٍ فسبَّها، فقيل: أتسُبُّ أُمَّكَ؟

قال: ما هي أُمِّي. فبَلغها، فقالت: صدقَ، أنا أُمُّ المؤمنين، وأمَّا الكافرينَ(١) فلستُ لهم بأُمٍّ(٢).

---

(١) كذا في الأصل، ووضع على: (ين)، (ضـ)، والجادة: (وأما الكافرون).

(٢) وفي «الشريعة» (٢٠٨٧): وبلغني عن بعض الفقهاءِ من المُتقدِّمين أنه سُئِل عن =

٢٥١٧ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا أمُّ عمر بنتُ حسان بن زيد، قالت: حدثني صاحبي: سعيدُ بن يحيى بن عبس، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لا يَنتقِصُني أحدٌ في الدنيا إلَّا تبرَّأتُ منه في الآخرةِ.

٢٥١٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، أنا محمد بن سُليمان، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحُسين بن علي الكاتِبُ، قال: ثنا يحيى بن عاصم، قال: ثنا نهارٌ البخاري، عن أبي عامر الهمداني، قال: سمعتُ الشعبي يقول: ما زنتِ امرأةُ نبيٍّ قطُّ(١).

---

= رجلين حلفا بالطلاق، حلف أحدهما أن عائِشة أُمُّه، وحلف الآخر أنها ليست بأمّه.

فقال: كلاهما لم يَحنث!

فقيل له: كيف هذا؟! لا بُدَّ من أن يحنث أحدهما!

فقال: إن الذي حلف أنها أُمُّه هو مؤمنٌ لم يحنث، والذي حلف أنها ليست أمَّه هو مُنافقٌ؛ لم يحنث.

قال الآجري رحمه الله: فنعوذ بالله ممن يشنأُ عائِشة حبيبة رسول الله ﷺ، الطيبة المُبرَّأة الصديقة ابنة الصديق أُم المؤمنين رضي الله عنها، وعن أبيها خليفة رسول الله ﷺ.

(١) وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٤/ ٣٢٦): قال ابن عباس رضي الله عنهما، وغير واحد من السلف: ما زنت امرأة نبي قطّ.

قال: وقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾ أي: الذين وعدتك نجاتهم.

وقول ابن عباس رضي الله عنهما في هذا هو الحق الذي لا محيد عنه، فإن الله سبحانه أغير من أن يمكن امرأة نبي من الفاحشة، ولهذا غضب الله على الذين رموا أم المؤمنين عائشة بنت الصديق زوج النبي ﷺ، وأنكر على المؤمنين الذين تكلموا بهذا وأشاعوه؛ ولهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝١١﴾ إلى قوله: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ۝١٥﴾ [النور: ١١ ـ ١٥]. اهـ.

كتب في الهامش: (آخرالثالث وعشرين من الأصل).

# ١١٦ ـ سياق

## ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أبي عبد الرحمٰن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[(١)]

**٢٥١٩ ـ أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا مصعب بن عبد الله، قال: ثنا مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس رضي الله عنه، قال.

وحدثنا[(٢)] أحمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا الوليد، قال: ثنا مالك، عن إسحاق، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى منى[(٣)] يدخلُ على أمِّ حرامٍ بنت مِلحان، وكانت أُمُّ حرامٍ تحت عُبادة بن الصامت، فتُطعِمُه، فدخل عليها ذات يومٍ فأطعمته، ونامَ رسول الله ﷺ، فاستيقظَ وهو يضحكُ، فقالت: ما يُضحِكُكَ يا رسول الله؟

قال: «ناسٌ مِن أُمَّتي عُرِضوا عليَّ، غُزاةٌ في سبيل الله، يركبونَ

---

(١) عقد غير واحد من أهل السنة في كتب الاعتقاد أبوابًا خاصة في ذكر فضائل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ومن أوسعهم في ذلك الآجري رحمه الله في «الشريعة»، فقال: (٢٤٣/كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما)، وذكر تحته عشرة أبواب.

وقد ذكرت في التعليق عليه سبب اعتناء أهل السنة بذكر فضائل خال المؤمنين معاوية رضي الله عنه في كتبهم، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(٢) القائل هو: عبد الله بن محمد البغوي.

(٣) كذا في الأصل، وصوَّبها في الهامش: (قُباءٍ).

ثَبَجَ[١] هذا البحرِ، ملوكٌ على الأسِرَّةِ»، أو قال: «مِثلُ الملوك»، شكَّ إسحاق[٢].

قالت: قلتُ: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم.

فقال: «أنتِ من الأوَّلين». قال: فركِبتْ في زمنِ معاوية، فصُرِعت عن دابَّتها حين خرجت من البحرِ فماتت. أخرجه البخاري، ومسلم[٣].

**٢٥٢٠ ـ أخبرنا** محمد بن أحمد بن سهل، قال: أنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا أحمد بن محمد الأزرقي، قال: ثنا عَمرو بن يحيى، [٢٧٧/أ] عن جَدِّه، قال: كانت إداوةٌ يحمِلُها أبو هريرة يُوضِّئُ بها رسول الله ﷺ، فأخذ معاوية إداوةً مثلَها، وكان يَتبعُ بها رسول الله ﷺ، فنظرَ إليه النبيُّ، قال: «إن وُلِّيتَ أمرًا فاتَّقِ الله واعدِل».

قال معاوية: قد عرفتُ أني لا أُفارِقُ الدنيا حتى أُبتلى؛ لقول رسول الله ﷺ: «إن وُلِّيت أمرًا فاتقِ اللهِ واعدل»[٤].

---

(١) أي: وسطه ومعظمه.

(٢) وتتمة الحديث: (قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟

قال: «ناس مِن أُمَّتي عُرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله» ـ كما قال في الأول ـ.
قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم.
قال: «أنت من الأولين»...). الحديث.

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (١٦٨٩)، والبخاري (٢٧٨٨)، ومسلم (١٩١٢).

ـ وفي «الشريعة» (٢١٣٨) قال الفريابي: وكان أول من غزاه معاوية في زمن عثمان بن عفان رحمة الله عليهما.

(٤) رواه أحمد (١٦٩٣٣)، وأبو يعلى (٧٣٨٠)، والآجري في «الشريعة» (٢٧٧٣)، وهو حديث مرسل.

وقد عقد الآجري في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، فقال: (٢٥٣/باب ذكر =

٢٥٢١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الزبير بن بكّار، قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ياسين، عن عبد الله بن عُروة، عن أبي مسلم الخولاني، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أنه خطبَ الناسَ، وقد حبسَ العطاء شهرين أو ثلاثة، فقال له أبو مسلم: يا معاوية، إنَّ هذا المالَ ليس بمالكِ، ولا مالِ أبيك، ولا مالِ أُمِّك.

فأشارَ معاوية إلى الناس أن امكثوا، ونزلَ فاغتسل، ثم رجع، فقال: أيها الناس، إن أبا مسلمٍ ذكر أن هذا المالَ ليس بمالِ أبي، ومال أُمِّي، وصدق أبو مسلم، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الغضبُ مِن الشيطانِ، والشيطانُ مِن النارِ، والماءُ يُطفئ النار»، فإذا غَضِبَ أحدكم فليغتسل. اغدوا على أعطياتكم على بركةِ الله[1].

٢٥٢٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن بكار السكسكي، قال: ثنا أبو القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد، قال: ثنا محمد بن شعيب بن شابُور، قال: ثنا مروان بن جناح، عن يونس بن مَيسرة بن حلبس الجُبلاني، عن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ استشارَ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في شيء، فقالا: الله ورسوله أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: «ادعُ لي معاويةَ».

قال: فغَضِبَ أبو بكر وعمر، فقالا: أما كان في رسول الله ﷺ ورجلين مِن قريشٍ ما يَجزُون أمرَ رسول الله ﷺ؟

---

= وصية النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه: «إن وليت فاعدل»). وجمع بعض شواهده، ولا تخلو أسانيدها من الضعف.

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٣٠). وفي إسناده: ياسين بن معاذ الزيات، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. قال البخاري: منكر الحديث. «الميزان» (٤/ ٣٥٨).

فقال رسول الله ﷺ: «ادعُ لي معاويةَ».

فلمَّا جاءه وقف بين يديه، فقال: «حَمِّلوه أمرَكم؛ فإنَّه قويٌّ أمين»(١).

٢٥٢٣ ـ أخبرنا الحسين بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا قُتيبة بن سعيد، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زيادٍ صاحبِ رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ دعا لمعاويةَ رضي الله عنه، فقال: «اللّهم عَلِّمه الكتابَ، والحِسابَ، وقِهِ العذَابَ»(٢).

٢٥٢٤ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، ثنا عباس بن محمد، ثنا أبو مُسهر، ثنا سعيد، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمٰن بن أبي عَمِيرة المُزني،

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٢١٥٧)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٩). وللحديث طُرق لا يصحُّ منها شيء، ساقها في «الموضوعات»، ثم قال: هذا الحديث من جميع الطرق لا يصح. وقال: وأما حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه، ففيه مروان بن جناح، قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به.اهـ.
وقد سأل ابن أبي حاتم رحمه الله أباه عن هذا الحديث، فقال: لم يتابع نُعيم على توصيل هذا الحديث؛ إنما يبدونه عن محمد بن شعيب، عن مروان، عن يونس بن ميسرة، عن النبي رضي الله عنه مرسل. اهـ «العلل» (٢٦٣٤).
قلت: عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث، فقال: (٢٤٨/باب ذكر مُشاورة النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه).

(٢) رواه ابن عرفة في «جُزئه» (٣٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٧٨).
قال الذهبي في «السير» (٣/ ١٢٤): وهذا في «جزء» ابن عرفة مُعضل، سقط منه: العرباض رضي الله عنه، وأبو رهم، وللحديث شاهد قوي.اهـ.
وقد بيَّنتُ في «الرد على المبتدعة» (٣٣٨) الوهم الوارد في هذا الحديث، وأنه مروي عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم.
قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٤٢٠): وله فضيلة جليلة رويت من حديث الشاميين.. ثم ذكره بإسناده.اهـ.
وقال الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١٨١): هذا حديث مشهور.اهـ.

ـ قال سعيد: وكان [٢٧٧/ب] مِن أصحاب النبي ﷺ ـ، عن النبي ﷺ قال في معاوية ﵁: «اللّهم اجعله هاديًا مهديًّا، واهدِه، واهدِ به»(١).

٢٥٢٥ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا عبد العزيز بن يحيى(٢) المروزي ـ سكن الدُّجيل ـ، قال: ثنا إسماعيل بن عياش الحِمصي، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخلُ عليكم من هذا البابِ رجلٌ مِن أهل الجنة». فدخل معاويةُ، ثم قال من الغدِ، ودخل معاويةُ، ثم قال من الغدِ مثل ذلك، فدخل معاوية، فقال رجلٌ: يا رسول الله: هذا هو؟

قال: «هذا هو». ثم قال رسول الله ﷺ: «أنت منِّي يا معاويةُ، وأنَا منك، لتُزاحِمني على بابِ الجنةِ كهاتينِ»، السبابةِ والوسطى، قال: وجَلّهما(٣)(٤).

٢٥٢٦ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عُبيد بن إسماعيل، قال:

---

(١) رواه أحمد (١٧٨٩٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٤٠)، والترمذي (٣٨٤٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب.
وقال الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١٨٢): هذا حديث حسن.
وانظر: «الإصابة» (٤/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤) في ردِّ ما قيل في علل هذا الحديث.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بَحر)، كما في كتب التراجم، وهو كذلك عند من خرجه.

(٣) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (وجمَعَهما).

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (٢١٤٠)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٧٩)، وقال: هذا منكر. . . وابن عياش في غير حديث الشاميين يغلط، ولا سيما إذا رواه عن ابن عياش مجهول. اهـ.
وذكره الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٢٣) فقال: عبد العزيز بن بحر المروزي، عن إسماعيل بن عياش بخبر باطل، وقد طعن فيه عباس الدوري. . وذكر الحديث.

ثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز الجُرجاني، قال: ثنا النضر بن محمد اليمامي، [عن عكرمة بن عمار][(١)]، ثنا أبو زُميل، عن ابن عباس ﵄، قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سُفيانَ، ولا يُقاعِدونه، فقال للنبي ﷺ: ثلاثٌ أعطِنيهنَّ. قال: «نعم».

قال: عندي أحسَنُ العرب وأجملُه: أُمُّ حبيبةَ بنتُ أبي سفيان، أُزوجُكَها. قال: «نعم».

قال: ومعاويةُ تجعلُه كاتِبًا بين يديك. قال: «نعم».

قال: وتُمِدُّني حتى أُقاتِلَ الكفَّارَ كما كنت أُقاتِلُ المسلمين.

قال: «نعم».

أخرجه مسلم: عن عباس بن عبد العظيم، وأحمد بن جعفر المَعقري، عن النضر بن محمد[(٢)].

٢٥٢٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا أبو سفيان الحميري، قال: ثنا العوام بن حوشب، عن جبلة بن سحيم، قال: قال ابن عمر ﵄: ما رأيتُ رجلًا بعد رسول الله ﷺ كان أسود مِن معاوية.

فقال له رجل: ولا عمر؟

فقال: عمر كان خيرًا منه، وكان هو أسود منه[(٣)].

---

(١) ما بين [ ] من الهامش، وقد كتبت بخط مغاير، وكتب بعدها: (صح).

(٢) رواه مسلم (٢٥٠١). وقد أطال ابن القيم ﵀ في «زاد المعاد» (١/ ١٠٧) في بيان ما في هذا الحديث من العلل، وأطال في الإجابة عنها.

(٣) في «السنة» للخلال (٦٦٢) قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول في حديث ابن عمر ﵄: (ما رأيت أحدًا بعد النبي ﷺ كان أسود من معاوية ﵁). قال: تفسيره: أسخى منه.

٢٥٢٨ - أخبرنا علي بن محمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا علي بن جعفر، قال: ثنا حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن الحَسن والحُسين كان يقبلان جوائز معاوية رضي الله عنه(١).

٢٥٢٩ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد، أنا عبد الله بن إسماعيل الهاشمي، قال: ثنا محمد بن يوسف بن الطباع، قال: ثنا مصعب الزُّبيري، قال: ثنا الدراوردي، قال: رأيتُ جعفر بن محمد جاء فسلَّمَ على رسول الله ﷺ، ثم انثنى، فسلَّمَ على أبي بكر وعمر، فرآني كأني تعجَّبتُ أو قال: سرَّني.

قال: فقال لي: والله إنَّ هذا الدِّين الذي أدينُ الله به، والله ما [٢٧٨/أ] يَسُرُّني أني قلتُ لمعاوية: خَزَاه الله(٢)، أو فَعَلَ الله به، وأنَّ لي الدنيا.

٢٥٣٠ - أخبرنا الحُسين بن عمر، ثنا إسماعيل بن محمد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عُبيس بن مرحوم بن عبد العزيز العطار، ثنا عبد المُهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جَدِّه: أن رسول الله ﷺ قال: «أحِبُّوا قريشًا، فإنه مَن أحبَّهم أحبَّه الله»(٣).

٢٥٣١ - أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنا أحمد بن عثمان بن يحيى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: ثنا رباح بن الجراح الموصلي، قال: سمعتُ رجلًا سأل المُعافى بن عمران، فقال: يا أبا مسعود، أين عمر بن عبد العزيز مِن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما؟

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الأثر وما كان في معناه، فقال: (٢٥١/باب ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم).

(٢) في «النهاية» (٢/ ٣٠) في حديث شارب الخمر: «أخزاه الله»، ويروى: «خزاه الله»، أي: قهره. يقال: منه خزاه يخزوه. اهـ.

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٧٠٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٨٥).
وفي إسناده: عبد المُهيمن بن عباس، قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث.

فغَضِبَ مِن ذلك غضبًا شديدًا، وقال: لا يُقاسُ بأصحابِ رسول الله ﷺ أحدٌ، معاوية صاحِبُه، وصِهرُه، وكاتِبُه، وأَمِينُه على وحي الله، وقال ﷺ: «دعوا لي أصحابي وأصهاري، فمَن سبَّهم فعليه لعنة الله، والملائكةِ، والناسِ أجمعين».

٢٥٣٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: قلتُ لأحمد بن حنبلٍ: أليس قال رسول الله ﷺ: «كلُّ صِهرٍ، وكلُّ نَسبٍ مُنقطِعٌ إلَّا صِهري ونَسبي؟». قال: نعم.

[قلتُ]: وهذه كلها لمعاوية رضي الله عنه؟ قال: نعم.

٢٥٣٣ ـ وجدتُ بخطِّ أبي الحسن محمد بن أحمد بن أبي مسلم والد أبي أحمد وأبي طاهر، قال: ثنا أبو القاسم بُكير بن محمد، واسمه: عبيد الله، ثنا عنه أبو أحمد الفَرضي رحمه الله[1]، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن عمران العسكري، قال: ثنا أبو علي الحَسن بن عُليل العَنَزي، قال: كنتُ جالسًا مع قومٍ من الكُتَّاب، فتناولوا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، فقُمتُ مُغضبًا، فلما كان في الليلةِ، رأيتُ النبيَّ ﷺ في منامي، فقال لي: تَعرِفُ منزِلةَ أُمِّ حبيبةَ مني؟

قلت: نعم يا رسول الله.

فقال لي: مَن أَغضبها في أخيها؛ فقد أغضبني.

٢٥٣٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا ابن المبارك، قال: ثنا هشام بن عروة، عن رجلٍ، عن عُروة، قال: كتبت عائشةُ رضي الله عنها إلى معاوية رضي الله عنه: أما بعد، فاتقِ الله،

(١) كذا في الأصل. وفيه تقديم وتأخير، وصوابه: (ثنا عنه أبو أحمد الفرضي، واسمه: عبيد الله). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ١١٣).

فإنك إن اتقيتَ الله؛ كفاك الناسَ، وإنَّك إذا اتقيت الناسَ؛ لم يُغنوا عنك مِن الله شيئًا.

**٢٥٣٥ ـ وأخبرنا** محمد، ثنا يحيى، ثنا الحُسين، ثنا ابن المبارك، أنا عبد الوهاب بن الوَرْدِ، عن رجل مِن أهل المدينة، قال: كتبَ معاوية رضي الله عنه إلى عائشةَ رضي الله عنها: [٢٧٨/أ] أن اكتُبي إليَّ بكتابٍ تُوصيني فيه، ولا تُكثري عليَّ.

فكتبت عائشةُ إلى معاوية رضي الله عنهما: سلامٌ عليك، أما بعد، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنِ التمسَ رضا الله بسخطِ الناسِ، كفاه الله مؤنةَ الناسِ، ومَنِ التمسَ رضا الناس بسَخَطِ الله، وكَلَه اللهُ إلى الناسِ»، والسلام عليك(١).

**٢٥٣٦ ـ أخبرنا** محمد، قال: أنا يحيى، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: ثنا ابن المبارك، عن مَعمَر، عن ابن بُرقان ـ يعني: جعفرًا ـ أن عَمرو بن العاص رضي الله عنه كتبَ إلى معاوية رضي الله عنه يُعاتبُه في التَّأنِّي، فكتب إليه معاوية:

أما بعد، فإنَّ التَّفهُّم في الخبرِ زيادةٌ ورُشدٌ، وإنَّ الرشيدَ مَن رَشَدَ عن العَجلةِ، وإنَّ الخائِبَ مَن خابَ عن الأناةِ، وإنَّ المُتثبِّت مُصيبٌ أو كاد أن يكون مُصيبًا، وإنَّ العَجِلَ مُخطئ أو كادَ أن يكون مُخطئًا، وإنه

---

(١) رواه الترمذي (٢٤١٤)، وقال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها كتبت إلى معاوية رضي الله عنه، فذكر الحديث بمعناه، ولم يرفعه. اهـ.
- قال ابن أبي حاتم «علل الحديث» (١٨٠٠): سألت أبي، وأبا زرعة، عن حديثٍ رواه المحاربي، عن عثمان بن واقد، عن أبيه، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «مَن التَمسَ رضا الناس بسخطِ الله..»، وذكرت لهما الحديث.

فقالا: هذا خطأ، رواه شعبة، عن واقد بن محمد، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها موقوفًا، وهو الصحيح. اهـ.

مَن لا ينفعُهُ الرِّفقُ، يَضرُّه الخُرْقُ[١]، ومَن لا تنفعُه التجارِبُ، لا يُدرِكُ المعالي، ولا يبلغُ الرجلُ مبلغَ الرأيِ حتى يَغلِبَ حلمه جَهله، وصبرُهُ شَهوتَه، ولا يَبلغُ ذلك إلَّا بقوَّةِ الحِلمِ.

**٢٥٣٧ ـ أخبرنا** عبد الرحمٰن بن عمر، أنا محمد بن جعفر، قال: أنا محمد بن الصلت، قال: ثنا النضر بن إسماعيل البَجَلي، عن مُجالدٍ، عن الشعبي، قال: الدُّهاةُ أربعةٌ: مُعاويةُ ﵁: للأناةِ والحِلم.

وعَمرٌو ﵁: للدَّاهيةِ والحرب.

والمُغيرةُ ﵁: للمُعضلاتِ الشدائد.

وزيادٌ: والي على الصغير والكبير.

**٢٥٣٨ ـ أخبرنا** علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس، قال: ثنا محمد بن بِشر العبدي، قال: ثنا إسماعيل، عن قيس، قال: مَرِضَ معاويةُ ﵁ مرضًا عِيدَ فيه، فجعلَ يُقلِّبُ ذِراعيه كأنهما عسيبُ نخلٍ، وهو يقول: هل الدنيا إلَّا ما ذُقنا وجرَّبنا، والله لوددت أني لا أغبُرُ فيكم فوق ثلاثٍ حتى ألحقَ بالله.

قالوا: إلى مغفرةِ الله ورحمتِه.

قال: إلى ما شاء اللهُ مِن قضاءٍ لي، قد علمَ اللهُ أنِّي لم آلُ فيه، وما كَرِهَ اللهُ غيَّرَه.

**٢٥٣٩ ـ أخبرنا** محمد بن أحمد بن سهل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا أحمد بن محمد الأزرقي، قال: ثنا عمرو بن يحيى، عن جَدِّه: أن عمرَ دعا أبا سفيان ﵄ يُعزِّيه بابنه يزيدَ بن أبي سُفيان، فقال له أبو سفيان: مَن جعلتَ على عملِه يا أمير المؤمنين؟

---

(١) (الخُرْق) بِالضَّمِّ: الجَهلُ والحُمقُ. انظر: «النهاية» (٢/ ٢٦).

قال: جعلتُ أخاه معاويةَ، وابناك مُصلِحان، ولا يحلُّ لنا أن ننزِعَ مُصلحان(١).

**٢٥٤٠ ـ أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: أنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، [٢٧٩/أ] قال: حدثني أبي، عن سعيد بن المُسيب، عن أبيه، قال: فُقِدَتِ الأصواتُ يومَ اليرموكِ إلَّا رجلٌ واحِدٌ، يقول: يا نصرَ الله اقترِب، والمسلمون يَقتَتِلون، هم والرُّومُ، فذهبتُ أنظُرُ، فإذا أبو سفيان ﷺ يَمُدُّ(٢) رايةَ ابنه يَزيدَ.

**٢٥٤١ ـ أخبرنا** محمد بن أحمد بن القاسم، أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا جعفر بن مُكرم(٣)، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عُبيد الله، قال: ثنا مجاهدٌ، قال: جاء رجلٌ من بني مخزومٍ إلى عمر، يَستعديه على أبي سفيان، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ أبا سفيان ظلمني حَدِّي بمكة.

فقال عمر: فأنا أعلمُ بذلك الحَدّ، ولرُبَّما لعبتُ أنا وأنت عليه ونحن غلمان، فإذا قدِمتُ مكةَ فأتني.

قال: فلما قدِمَ عمر مكة أتاه المَخزومي، وجيء بأبي سفيان، فانطلقَ عمر معه إلى ذلك الحدِّ، فقال: غيَّرت يا أبا سفيان، فخُذ هذا الحَجر من هاهنا، فضَعه هاهنا.

فقال: والله لا تفعلنَّ.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (الصواب: مُصلِحيْنِ).

(٢) كذا، وفي «التاريخ الكبير ـ السفر الثالث» لابن أبي خيثمة (٢/ ١٢١) وهي هنا من طريقه: (تحت)، وهو كذلك في غيره من المصادر.

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (الحسن بن مكرم)، فهو الذي يروي عن شبابة، وعن أحمد بن سَلمان النجاد، كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٦٨).

قال: والله لأفعلنَّ.

قال: فعلاه عمر بالدِّرَّة، ثم قال: خُذ، لا أُمَّ لك.

قال: فأخذه أبو سفيان، فوضعه في الموضع الذي أمرَه عمر.

قال: فكأنَّ عمر دخلَه مما صنع بأبي سفيان شيءٌ، فاستقبل البيتَ، وقال: اللّهم لك الحمدُ إذ لم تُمتني حتى غلبتُ أبا سفيان على هواه، وذَلَّلتَه لي بالإسلام.

قال: فاستقبلَ أبو سفيان البيتَ، وقال: اللّهم لك الحمدُ إذ لم تمتني حتى أدخلتَ قلبي مِن الإسلام ما ذلَّلتني به لعُمَرَ.

# ١١٧ ـ سياق

## ما روي من إمارة معاوية وتسليم الحسن بن علي رضي الله عنهما الأمر إليه[(١)]

**٢٥٤٢ ـ أخبرنا** جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن (ح).

**٢٥٤٢/أ ـ وأخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا أحمد بن عبد الله بن نصر، قال: ثنا محمد بن هشام، قال: ثنا ابن عيينة، عن أبي موسى، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ صعِدَ على المِنبرِ، وحسنٌ معه، وهو يُقبِلُ على الناس مرَّةً، وعليه مرَّةً، ويقول: «إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ به بين فِئتينِ مِن المسلمين»، لفظهما سواء.

أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (١٩٥/ باب ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنهما). وقد ختم الباب بقوله (١٨٥١): انظروا ـ رحمكم الله ـ وميِّزوا فعل الحسن الكريم ابن الكريم، أخي الكريم، ابن فاطمة الزهراءِ، مُهجة رسول الله ﷺ الذي قد حوى جميع الشرف، لما نظر إلى أنه لا يتم مُلكٌ من مُلكِ الدنيا إلَّا بتلف الأنفس، وذهاب الدين، وفتنٍ متواترة، وأُمورٍ يتخوَّف عواقبها على المسلمين، صان دينه وعرضه، وصان أُمة محمد ﷺ، ولم يُحبّ بلوغ ما له فيه حظٌّ من أمور الدنيا، وقد كان لذلك أهلًا، فترك ذلك بعد المقدرة منه على ذلك، تنزيهًا منه لدينه، ولصلاح أُمَّة محمدٍ ﷺ، ولشرفه، وكيف لا يكون ذلك، وقد قال النبي ﷺ: «إن ابني هذا سيِّدٌ، وإن الله يُصلحُ به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». فكان كما قال النبي ﷺ، رضي الله عن الحسن والحسين، وعن أبيهما، وعن أُمِّهما، ونفعنا بِحُبِّهم. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٦٢٩)، ولم أقف عليه في «صحيح مسلم».

**٢٥٤٣ - أخبرنا** علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس الدوري، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا شعبة أنه أخبرهم، عن يزيد بن خُمير، عن أبيه[(١)]، قال: قلتُ للحسن بن علي رضي الله عنهما: إنَّ الناسَ يزعمون أنك تُريدُ الخلافة.

فقال: كانت جماجمُ العرب بيدي، يُسالِمون من سالمتُ، ويُحاربون من حاربتُ، فتركتُها التماسَ [٢٧٩/ب] رحمة الله، ثم أتتني بها ناسٌ مِن أهلِ الحجاز[(٢)].

**٢٥٤٤ - أخبرنا** عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا عبد الله بن أحمد بن غياث القاضي[(٣)]، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا محمد بن عُبيد الطنافِسي، قال: ثنا صدقةُ بن المُثنَّى، عن رياح بن الحارث، قال: قامَ الحسن بن علي بعد وفاة علي رضي الله عنه، فخطبَ الناسَ، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: إنَّ كلَّ ما هو آتٍ قريبٌ، وإنَّ أمرَ الله واقعٌ، وإن كرِهَ الناسُ، وإني والله ما أحببتُ أنَّ أليَ مِن أمر [أُمَّةِ] محمد ﷺ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خردلٍ، يُهراقُ

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (عن يزيد، [عن عبد الرحمٰن بن جُبير بن نُفير]، عن أبيه).

(٢) قوله: (ثم اتثنى بها ناس)، لم أتبينها، وقد وضع فوق: (ناس) (ضـ)، ولم يُصوِّبها.

- وفي «الطبقات الكبرى» (الطبقة الخامسة) (١/ ٣١٩): (ثم أثيرها بأتياس أهل الحجاز).

- وفي «تاريخ واسط» (ص١١٢): (ثم أثيرها بأوباش أهل الحجاز).

- وفي «تهذيب الكمال» (٦/ ٢٥٠): (ثم أبتزها بأتياس أهل الحجاز).

والمقصود الإنكار عليهم إذا أرادوا إثارة الفتنة بعد إخمادها، ولهذا وصفهم بـ (الاتياس) جمع تيس. والله أعلم.

(٣) كذا في الأصل، ولعلَّ الصواب: (محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب)، وقد تقدم نفس الإسناد برقم (٥٢٧).

انظر: ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٢).

فيه مِحجمةٌ مِن دمٍ، قد علِمتُ ما ينفعُني مما يَضُرُّني، فالحَقُوا بمطيكم[(١)].

٢٥٤٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا عبد الله بن بكر السهمي، عن حاتم بن أبي صغيرة، عن عَمرو بن دينار، قال: عَلِمَ معاوية أنَّ الحَسن بن علي رضي الله عنهما كان أكرَهَ الناس للفتنةِ، فلمَّا تُوُفِّي عليٌّ رضي الله عنه بعثَ، فأصلحَ الذي بينه وبينه سِرًّا، وأعطاه معاوية عهدًا إن حدَثَ به حدثٌ والحسن حيٌّ؛ ليجعلنَّ الأمرَ إليه.

فلمَّا توثَّق منه، قال عبد الله بن جعفر: إني لجالسٌ عند الحسن، إذ ذهبتُ لأقومَ، فقال: يا هناه، اجلس. فجلستُ، فقال: إني قد رأيتُ رأيًا، وإني أُحِبُّ أن تُتابِعني عليه.

قلت: وما هو؟

قال: قد رأيتُ أن أَغدو إلى المدينة فأنزِلَها، وأُخَلِّي بين معاوية وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنةُ، وسُفِكت فيها الدِّماءُ، وقُطِّعتِ الأرحامُ، وعُطِّلتِ الفروج[(٢)]، وقُطِّعت السُّبُل.

قلتُ: جزاك الله خيرًا، أنا معك على هذا الحديث.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (الصواب: بطيتكم).
وفي «الفتن» لنعيم بن حماد (١/ ١٧٣): يعني: مأمنكم. وفي «لسان العرب» (١٥/ ٢٠): (مضى بطيته)، أي: لوجهه الذي يريده ولنيّته التي انتواها). اهـ.

(٢) في «لسان العرب» (٢/ ٣٤٢) (الفرج): الثغر المخوف، وهو موضع المخافة؛ .. وجمعه: فروج، سُمِّي فرجًا لأنه غير مسدود. وفي حديث عمر رضي الله عنه: قدم رجلٌ من بعض الفروج؛ يعني: الثغور، واحدها فرج.
وفي «تهذيب اللغة» (٢/ ٩٨): إذا ترك الثغر بلا حامٍ يحميه فقد عُطِّل.

ثم قال: ادعو لي الحُسين. فأُتي به، فأعاد مثل قوله لابن جعفر.

فقال الحُسين: أُعيذُكَ بالله أن تُكذِّبَ عليًّا في قبرِه، وتُصدِّقَ معاوية.

فقال الحسنُ: والله ما أردتُ أمرًا قطُّ إلَّا خالفتني إلى غيره، ولقد هممتُ أن أقذِفَكَ في بيتٍ وأُطيِّنه عليك حتى أقضيَ مِن أمري.

فلمَّا رأى الحُسين غضبَه، قال: أنت أكبرُ ولد عليٍّ وخليفتُه، فرأيُنا لرأيك تبعٌ، فافعل ما بدا لك.

فقامَ الحسنُ فخطب، فقال: أيها الناس، إني كنتُ أكره الناس لأولِ هذا الأمر، وإنِّي أصبحتُ[1] لذي حَقٍّ أَدَّيتُ إليه حقَّه، أحقَّ به مِنِّي، أو حقٌّ حدث[2] في صلاحِ أُمَّة محمدٍ، وإن الله قد ولَّاكَ يا معاوية هذا الحديثَ، بخيرٍ يعلمُه عندك، أو شرٌّ يعلمُه فيك، ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾ [الأنبياء]، ثم نزل.

**٢٥٤٦ ـ أخبرنا** القاسم بن جعفر، قال: ثنا علي بن إسحاق بن محمد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا [٢٨٠/أ] أبان بن سفيان، قال: ثنا هُشيم، عن مجالد، عن الشعبي، قال: قلت للحارثِ الأعورِ: ما حملَ الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما أن يُبايعَ لمعاوية رضي الله عنه، ويُسَلِّمَ له الأمر؟

قال: إنه سَمِعَ عليًّا رضي الله عنه يقول: لا تكرَهوا إمرةَ مُعاوية[3].

---

(١) في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (الجزء المتمم) (٢٨٩): (وأنا أصلحت آخره).

(٢) في «الطبقات»: (جُدت به).

وفي «أنساب الأشراف» (٣/ ٤٤): وإما لجودي بحق لي التمست به صلاح أمرِ أمة محمد ﷺ.

(٣) لفظه في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٦١): لا تكرهوا إمارة مُعاويةَ رضي الله عنه، والذي نفسي بيده ما بينكم وبين أن تنظرُوا إلى جَماجِم الرِّجالِ تَندرُ عن كواهِلِها كأنها الحنظَلُ؛ إلّا أن يُفارِقكم مُعاوية رضي الله عنه.

وفي إسنادها الحارث الأعور وهو مُتَّهم.

# ١١٨ - سياق

## ما روي في مخازي الروافض الذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ ويتدينون بذلك وكفرهم، وما نقل من حماقاتهم وترهاتهم(١)

٢٥٤٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا سوَّار بن مصعب الهمداني، (ح).

---

= - قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «منهاج السُّنة» (٦/ ٢٠٩): وقد رُوي هذا عن علي رضي الله عنه من وجهين، أو ثلاثة، وتواترت الآثار بكراهته الأحوال في آخرِ الأمر، ورؤيته اختلاف النّاس وتفرقهم، وكثرة الشَّرّ الذي أوجب أنه لو استقبل من أمره ما استدبر ما فعل ما فعل. اهـ.

(١) عقد الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» بابًا في الرافضة، فقال: (٢٥٨/ باب ذكر ما جاءَ في الرافضة وسوءِ مذهبهم). وانظره مع التعليق عليه ففيه زيادة بيان.

- وقال حرب رَحِمَهُ اللَّهُ في «عقيدته» (٩٩): و(الرافضة): وهم الذين يتبرَّؤون مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، ويسبُّونَهم، ويَنتقصونهم، ويُكفِّرون الأمَّةَ إلَّا نفرًا يسيرًا.

وليستِ الرَّافِضةُ مِن الإسلامِ في شيءٍ.

وقال: والسَّبائية: وهم رافضةٌ كذَّابون، وهم قريبٌ ممن ذكرتُ مُخالِفون للأُمَّة.

والرَّافضةُ أسوأُ أثرًا في الإسلامِ مِن أهل الكُفرِ مِن أهلِ الحربِ.

فمن ذكرَ أحدًا مِن أصحابِ محمد عليه الصَّلاة والسَّلام بسوءٍ، أو طعنَ عليه بعيبٍ، أو تبرَّأ مِن أحدٍ منهم، أو سبَّهم، أو عرَّضَ بِسبِّهم، وشتمِهم؛ فهو رافضيٌّ، مخالفٌ، خبيثٌ ضالٌّ. اهـ.

٢٥٤٧/أ ـ **وأخبرنا** محمد، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن عبد الواهب، قال: ثنا سوَّار بن مصعب، عن أبي الجحَّاف، عن محمد ـ في حديث سويد: ابن علي ـ، عن فاطمة بنت علي، عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ عندي، فغدت إليه فاطمةُ، ومعها عليٌّ، فرفعَ رسول الله ﷺ رأسَه، فقال: «أبشر يا علي، أنت وشيعتُكَ في الجنة إلَّا مَن يزعمُ»، وفي حديث ابن عبد الواهب: «إنَّ ممن يَزعمُ، أقوامٌ يُضفزُون(١) الإسلامَ ثم يلفِظونه» ـ ثلاثَ مراتٍ ـ «يقرءون القرآن، لا يُجاوز تراقيَهم، لهم نَبَزٌ، يقال لهم: الرافضةُ، فإن أنت أدركتَهم فجاهِدهم؛ فإنهم يُشرِكون».

فقال: يا رسول الله، فما العلامةُ فيهم؟

قال: «لا يشهدون جُمُعةً، ولا جماعةً، [و]يَطعنونَ على السلفِ»(٢).

٢٥٤٨ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا أحمد بن سلم، قال: ثنا أبو حفص

---

(١) في «النهاية» (٣/ ٩٤): «يضفزون الإسلام ثم يلفظونه»، أي: يُلَقَّنُونه ثم يتركونه ولا يقبلونه.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٢٢١)، والطبراني في «الأوسط» (٦٦٠٥)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة رضي الله عنها إلَّا سوار بن مصعب. اهـ.

قلت: وسوَّار بن مصعب، قال فيه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٦٩): منكر الحديث. وقال أحمد: سوَّار متروك الحديث.

وهذا الحديث مروي من غير هذا الطريق ولا يصح.

انظر: «الشريعة» (٢٢٢٢ و٢٢٢٣).

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢٢٢٨): فإن قال قائل: فقد رويت عن علي رضي الله عنه أنه قال: (فاقتلوهم فإنهم مشركون)، فهل قتلهم علي رضي الله عنه أو أحدٌ من بعده؟

قيل: نعم، قد حرَّقهم عليٌّ بالنار، وخدَّ لهم أُخدودًا في الأرض، ونفى قومًا، وحذَّر قومًا، وأنذر، وخوَّف، وما قصَّر رضي الله عنه، وبرئ ممن تبرَّأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. اهـ.

عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الأثرم، قال: ثنا معاويةُ بن عَمرو، قال ثنا فُضيلٌ ـ هو ابن مرزوق ـ، عن أبي جنابٍ، عن أبي سُليمان الهمداني، عن رجلٍ مِن قومه، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أدُلُّك على عملٍ إذا عملتَه كنتَ مِن أهل الجنة؟ وإنَّك مِن أهل الجنة، إنه سيكون بعدنا قومٌ لهم نَبَزٌ، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتموهم فاقتلوهم؛ فإنهم مشركون»**.

قال: وقال عليٌّ رضي الله عنه: سيكونُ بعدنا قومٌ ينتحِلون مودَّتنا، يكذِبون علينا، مارِقةٌ، آيةُ ذلك: أنهم يَسُبُّون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما[(١)].

**٢٥٤٨/أ** ـ قال فُضيل: قال[(٢)]: قال الحسنُ[(٣)] بن الحسن: دخل عليَّ المُغيرة بن سعيدٍ، فذكرَ مِن قرابتي، وشَبَّهني برسول الله، وكنت أُشبَّهُ وأنا شابٌّ برسول الله ﷺ، قال: ثم ذَكرَ أبا بكر وعمر فلعَنَهما، وبَرِئ منهما.

قال: فقُلتُ: يا عدوَّ الله، [٢٨٠/ب] أعِندي؟! قال: فخنقتُه خَنقًا.

قال: وَعنده رجل مِن حيٍّ من الرافضة.

قال معاوية بن عَمرو: وهو جهمُ بن حميد[(٤)]، قال: فخرجنا ونحنُ نضحكُ.

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٢٢٥) عن أبي سليمان الهمداني، عن علي رضي الله عنه. وانظر ما قبله.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) كذا في الأصل، وسيأتي بعده أنه: (إبراهيم بن الحسن)، وهو كذلك في «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٤/ ١٨٠).

(٤) في «لسان الميزان» (٢/ ٤٩٩): جهم بن جميل الرؤاسي. ذكره الطوسي والكتبي في رجاله الشيعة.

وقال علي بن الحكم: الصحيح في اسم أبيه (حميد).

فقال الرافضي: إنما خنَقَه بالكلام.

قال فضيلٌ: فرجعتُ إليه، فقلتُ: أخنقتَه بالكلامِ؟

قال: لا، بل خنقتُه حتى أدلعَ لسانَه.

**٢٥٤٨/ب ـ قال** إبراهيم بن الحسن: يقول: مرقت والله علينا الرافضةُ كما مرقتِ الحرورية على علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

**٢٥٤٨/ج ـ وسمعته** يقول لرجلٍ منهم: والله إنَّ قتلَكَ لقربةٌ إلى الله.

قال: رَحِمكَ الله، قد عرفتُ أنك إنما تقول هذا تمزحُ.

قال: لا والله، ما هو بالمزحِ، ولكنَّه الجدُّ. وما أترُكُك ـ لو تركتُك ـ إلَّا لجواري.

**٢٥٤٨/د ـ وسمعته** يقول: لئن أمكننا الله منكم؛ لنُقطِّعنَّ أيديَكم وأرجُلَكم.

**٢٥٤٨/هـ ـ قال** فُضيلٌ: وسمعتُ الحسن بن الحسن يقول: ويلكم! لئن كان الأمرُ كما تزعمون أنَّ الله ورسولَه اختارَ عليًّا لهذا الأمرِ، والقيامِ به على المسلمين بعدَ رسول الله ﷺ، ثم تركَ عليٌّ أمرَ الله ورسولِه الذي اختاره الله ورسوله، والذي أمرَه الله ورسوله أن يقوم به، كما أمرَه الله ورسوله به، أو يُعْذِرَ فيه إلى المسلمين، إنَّ أعظمَ الناس في ذلك خطيئةً وذنبًا لعليٌّ رضي الله عنه إذ ترك أمرَ الله ورسوله.

فقال الرافضيُّ: ألم يقل رسول الله ﷺ: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»؟.

قال: بلى، أمَا والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمرةَ والسلطانَ، والقيامَ به على المسلمين بعده لأفصح لهم بذلك رسول الله،

كما أفصح لهم بالصلاةِ، والزكاةِ، وحجِّ البيت، وصومِ رمضان، فمن[1] أنصحَ كان للمسلمينَ مِن رسول الله ﷺ؟!

**٢٥٤٩ ـ أخبرنا** علي بن محمد بن عبد الله، ثنا محمد بن عمرو، ثنا محمد بن عُبيد الله، ثنا يزيد بن هارون، ثنا فُضيلٌ ـ يعني: ابن مرزوق ـ، قال: سمعتُ الحَسن بن الحَسن يقول لرجلٍ مِن الرافضة: والله إنَّ قَتلَكَ قُربةٌ إلى الله، وما أمتنِعُ مِن ذلك إلَّا بالجِوارِ.

**٢٥٥٠ ـ أخبرنا** عبد الرحمن بن عمر ـ إجازة ـ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب، قال: أنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، قال: كان أبو جعفرٍ يقول: اللّهم إنَّك تعلم أني لستُ لهم بإمامٍ.

**٢٥٥١ ـ أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سُويد بن سعيد، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن حماد بن كيسان، عن أبيه ـ وكانت أخته سُرِيَّةً لعليٍّ ـ، سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: يكونُ في آخِرِ الزمانِ قومٌ لهم نَبَزٌ يُسمَّون: الرافضة؛ يَرفُضُون [٢٨١/أ] الإسلام، فاقتُلُوهم، فإنهم مشركون[2].

**٢٥٥٢ ـ وأخبرنا** محمد، أنا عبدان، قال: ثنا سويد، قال: ثنا محمد بن خازم، عن أبي جَنَابٍ الكلبي، عن أبي سُليمان الهمداني، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: يخرجُ في آخر الزمانِ قومٌ لهم نَبَزٌ، يقال لهم: الرافضة، يُعرفون به، يَنتحلون شِيعتنا، وليسوا مِن شِيعتنا، وآيةُ ذلك: أنهم يَشتِمُون أبا بكرٍ وعمرَ، أينما أدركتموهم فاقتُلُوهم، فإنهم مشركون.

---

(١) في الأصل: (فلن) وكتب فوقها ما أثبته.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (ص٥١٣): فهذا الموقوف على عليّ رضي الله عنه شاهد في المعنى لذلك المرفوع. اهـ.

**٢٥٥٣ ـ أخبرنا** علي بن عمر، قال: ثنا علي بن عبد الله ـ صاحِبُ الحكيمي ـ، قال: أنا علي بن حرب، قال: ثنا فُضيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: سألتُ ابن عباس رضي الله عنهما شهرًا عن: رجلٍ يصومُ النهارَ، ويقومُ الليلَ، ولا يَحضُرُ جُمعةً ولا جماعةً؟! قال: هو مِن أهلِ النار(١).

**٢٥٥٤ ـ أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمود بن خِداش، قال: ثنا مالكٌ أبو هشام، قال: كنتُ أسيرُ مع مِسعرٍ، فلقيَه رجلٌ مِن الرافضة، قال: فكلَّمَه بشيءٍ لا أحفَظُه.

فقال له مِسعَرٌ: تَنَحَّ عنِّي، فإنَّك شيطانٌ.

**٢٥٥٥ ـ أخبرنا** الُحسينُ بن أحمد الطبري، قال: ثنا أبو علي الحسن بن علي الُمطرِّز ـ بمكة ـ، قال: ثنا الُحسين بن محمد بن بحر، قال: ثنا حرملةُ بن يحيى، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: ما أحدٌ أشهدَ على الله بالزُّورِ مِن الرافضة(٢).

---

(١) روى هذا الأثر الترمذي في «سُننه» (٢١٨)، وقال: ومعنى الحديث: أن لا يشهد الجماعة والجمعة رغبةً عنها، واستخفافًا بحقِّها، وتهاونًا بها. اهـ.

قلت: هذا الأثر ليس فيه ذكر للرافضة صراحة، مع ذلك أورده المصنف في باب ذمهم، وسبب ذلك أنهم لا يشهدون جُمعة ولا جماعة مع أهل السنة كما تقدم في خبر أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها برقم (٢٥٤٧).

(٢) وفي «تهذيب الكمال» (١/ ٢٧) قال أشهب: سُئل مالك عن الرافضة؟

فقال: لا تُكلِّمهم، ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون.

ـ وفيه (١/ ٢٨) قال يزيد بن هارون: يُكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعيةً إلَّا الرافضة فإنهم يَكذبون.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٥٩): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم؛ ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب. ثم ذكر ما تقدم من الآثار، وزاد:

وقال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكًا يقول: احمل العلم عن كل من لقيت إلَّا الرافضة فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينًا. اهـ. =

**٢٥٥٦ ـ أخبرنا** الُحسين، قال: ثنا أبو زُرعة أحمد بن الُحسين، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب المِصري، قال: سمعت الربيعَ بن سليمان يقول: سمعتُ الشافعي يقول: ما رأيتُ في الأهواءِ قومٌ[1] أشهدَ بالزُّورِ مِن الرافضة.

**٢٥٥٧ ـ أخبرنا** علي بن محمد بن موسى، أنا علي بن محمد المصري، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم، قال: قيل لمحمد بن يوسف الفريابي: ما تقولُ في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

قال: قد فضَّلهما رسول الله ﷺ، وقد أخبرني رجلٌ مِن قريشٍ أنَّ بعض الخلفاء أخذَ رجُلين من الرافضة، فقال لهما: والله، لئن لم تخبراني بالذي يَحمِلُكما على تَنقُّصِ أبي بكر وعمر لأقتُلنَّكُما.

فأَبَيا، فقدَّم أحدهما، فضربَ عُنُقه.

ثم قال للآخرِ: والله لئن لم تُخبرني، لأُلحِقنَّك بصاحبِكَ.

قال: فتؤَمِّني؟

---

ـ وقال (٢/ ٣٤): وليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أعظم افتراء للكذب على الله، وتكذيبًا بالحق من المنتسبين إلى التشيع، ولهذا لا يوجد الغلو في طائفة أكثر مما يوجد فيهم، ومنهم من ادعى إلهية البشر، وادعى النبوة في غير النبي ﷺ، وادعى العصمة في الأئمة، ونحو ذلك مما هو أعظم مما يوجد في سائر الطوائف، واتفق أهل العلم على أن الكذب ليس في طائفة من الطوائف المنتسبين إلى القبلة أكثر منه فيهم. اهـ.

ـ وقال أيضًا (٢/ ٤٦٨): وفي الجملة: فمن جرَّب الرافضة في كتابهم وخطابهم علم أنهم من أكذب خلق الله، فكيف يثق القلب بنقل من كثر منهم الكذب قبل أن يعرف صدق الناقل؟ وقد تعدَّى شرهم إلى غيرهم من أهل الكوفة، وأهل العراق، حتى كان أهل المدينة يتوقون أحاديثهم، وكان مالك يقول: نزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب: لا تُصدِّقوهم ولا تُكذِّبوهم. اهـ.

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، والجادة: (قومًا).

قال له: نعم.

قال: فإنَّا أردنا النبي ﷺ، فقلنا: لا يُتابِعنا الناس عليه، فقصدنا قصدَ هذينِ الرجُلينِ، فتابعنا الناسُ على ذلك.

قال محمد بن يوسف: ما أرى الرافضةَ والجهمية إلَّا زنادِقةً(١).

---

(١) قال الإمام مالك رحمه الله: إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجلُ سوء، كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلًا صالحًا كان أصحابه صالحين. «الصارم المسلول» (ص٥٨٠).

ـ وفي «النهي عن سبِّ الأصحاب» (٣٠) عن عبد الله بن مصعب بن عبد الله قال: قال لي أمير المؤمنين: يا أبا بكر، ما تقول في الذين يشتمون أصحاب رسول الله ﷺ؟

فقلت: زنادقة يا أمير المؤمنين؟

قال: ما علمت أحدًا قال هذا غيرك، فكيف ذلك؟!

قلت: إنما هم قومٌ أرادوا رسول الله ﷺ فلم يجدوا أحدًا من الأُمَّة يتابعهم على ذلك فيه فشتموا أصحابه رضي الله عنهم يا أمير المؤمنين، ما أقبح بالرجل أن يصحب صحابة السوء، فكأنهم قالوا: رسول الله صَحِبَ صحابة السوء.

فقال لي: ما أرى الأمر إلَّا كما قُلتَ.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٠٤) قال أبو داود السجستاني: لما جاء الرشيد بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عنقه، قال: أخبرني، لم تعلمون المُتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض والقدر؟ قال: أما قولنا بالرفض: فإنا نريد الطعن على الناقِلة، فإذا بطلت الناقِلة أوشك أن يَبطُلَ المنقول، وأما قولنا بالقدر: فإنا نريد أن نجوز إخراج بعض أفعال العباد لإثبات قدر الله، فإذا جاز أن يخرج البعض جاز أن يخرج الكل.

ـ قال الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٣٨٢): حدثنا الزهراني أبو الربيع، قال: كان من هؤلاء الجهمية رجلٌ، وكان الذي يَظهر من رأيه الترفُّضُ وانتِحال حُب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال رجلٌ ممن يخالطه ويعرف مذهبه: قد علمتُ أنكم لا ترجِعون إلى دين الإسلام، ولا تعتقدونه، فما الذي حملَكم على الترفُّض، وانتحال حُبِّ عليٍّ؟

قال: إذًا أصدقَك، إنا إن أظهرنا رأينا الذي نعتقِده رُمينا بالكفر والزندقة، =

٢٥٥٨ - **أخبرنا** محمد بن الحُسين بن يعقوب، قال: أنا دَعلجُ بن أحمد السجستاني، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا أبو غسَّان - يعني: محمد بن عمرو -، قال: ثنا إبراهيم بن المغيرة - وكان شيخًا حجَّاجًا -، قال: سألتُ سفيان الثوري: يُصلَّى خلفَ [٢٨١/ب] مَن يسُبُّ أبا بكرٍ وعمرَ ﵄؟ قال: لا.

٢٥٥٩ - **أخبرنا** علي بن أحمد بن حفص، قال: أنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن عوف(١)

---

وقد وجدنا أقوامًا ينتحلون حُبَّ عليٍّ ويُظهرونه، ثم يقعونَ بمن شاءوا، ويَعتقدون ما شاءوا، ويقولون ما شاءوا، فنُسبوا إلى الترفُّض والتشيُّع، فلم نرَ لمذهبنا أمرًا ألطفَ مِن انتحالِ حُبِّ هذا الرجلِ، ثم نقولُ ما شئنا، ونعتقدُ ما شئنا، ونقعُ بمن شئنا، فلأن يُقال لنا: رافضةٌ أو شيعة، أحبُّ إلينا من أن يقال: زنادقة كفارٌ، وما عليٌّ عندنا بأحسنَ حالًا من غيره ممن نقع بهم.

- قال الدرامي ﵀: وصدق هذا الرجلُ فيما عبَّر عن نفسه ولم يُراوغ، وقد استبانَ ذلك من بعض كُبرائهم ونظرائهم أنهم يستترون بالتشيع، يجعلونه تثبيًا لكلامهم وخبطهم، وسُلَّمًا وذريعةً لاصطياد الضُّعفاء وأهل الغفلة، ثم يَبذرون بين ظهراني خبطهم بذرَ كُفرهم وزندقتهم؛ ليكون أنجعَ في قلوب الجهال، وأبلغ فيهم، ولئن كان أهلُ الجهل في شكٍّ مِن أمرهم، إن أهل العلمِ منهم لعلى يقينٍ، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله. اهـ.

- وفي «تهذيب الكمال» (١٩/ ٩٦) قال أبو زُرعَة الرازي ﵀: إذا رأيتَ الرجل يَنتقصُ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حقّ، والقرآن حقٌّ، وإنما أدّى إلينا هذا القرآن والسُّنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتاب والسُّنة، والجرح أولى بهم، وهم زَنادقة.

- قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السُّنة» (١/ ٦٨): وأما الشيعة فكثير منهم يعترفون بأنهم إنما قصدوا بالملك إفساد دين الإسلام ومعاداة النبي ﷺ، كما يعرف ذلك من خطاب الباطنية وأمثالهم من الداخلين في الشيعة، فإنهم يعترفون بأنهم في الحقيقة لا يعتقدون دين الإسلام، وإنما يتظاهرون بالتشيع لقلَّة عقل الشيعة وجهلهم، ليتوسلوا بهم إلى أغراضهم. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٤/ ٣٨٩)، و«تاريخ بغداد» (٦/ ٤٢٥): (غوث).

الكِندي، قال ثنا أبو حازمٍ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عائذ الحضرمي، قال: أنا القاسم بن خليفة، قال: ثنا الُحسين بن عليّ الجُعفي، عن حمزة الزيات، قال: سألتُ أبا إسحاق السبيعيّ: فما ترى في الصلاةِ خلفَ مَن يَسُبُّ أبا بكر وعمر ﵄؟

قال: ألستَ تَجِدُ غيرَهم؟

قلتُ: بلى.

قال: لا تُصلِّ خلفَهُم.

**٢٥٦٠ ـ وأخبرنا** علي، قال: أنا أبو بكر محمد بن الُحسين بن بيان بالكوفةِ، قال: ثنا علي بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: سمعتُ زائدة يقول: لو كان رافِضيٌّ ما صلَّيتُ خلفه.

**٢٥٦١ ـ أخبرنا** الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد، قال: سمعتُ سفيانَ بن عيينة يقول لرجل: مِن أين جئتَ؟ قال: من جنازة فلانٍ.

قال سفيانُ: لا أُحدِّثُك بحديثٍ سنةً! فاستغفرِ الله ولا تَعُود[1]، نظرتَ إلى رجلٍ يشتُمُ أصحابَ محمدٍ، فاتَّبعتَ جنازتَه؟!

**٢٥٦٢ ـ أخبرنا** أحمد بن محمد بن ميمون النهرسابُسِي، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الخطيب، قال: ثنا أبو جعفر بن أبي الدُّميك، قال: سمعتُ الدوري، يقول: سمعت أحمد بن يونس يقول: إنا لا نأكلُ ذبِيحةَ رجلٍ رافضيٍّ، فإنه عندي مُرتَدٌّ[2].

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: (تَعُد).

(٢) في «الإبانة الصُّغرى» (٢٠٨) قال الأوزاعيُّ: مَن شتَمَ أبا بكرٍ الصِّديق ﵁؛ فقد ارتَدَّ عن دينِه، وأباحَ دمَه.

ـ وفيه (٢٠٧) قال بشرُ بن الحارثِ: مَن شتمَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ فهو كافرٌ، وإن صامَ، وصَلَّى، وزعم أنه مِن المسلمين.

ـ وفيه (٢٠٥) قال المرُّوذيُّ: سألتُ أبا عبد الله عمَّن شتَمَ أبا بكرٍ، وعُمرَ، =

٢٥٦٣ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد الطبري، قال: ثنا الحسين بن طاهر، قال: ثنا مُسَبِّح بن حاتم، قال: ثنا عبد الجبار بن عبد الله، عن النضر بن شُميل، قال: سمعتُ المأمون يقول: القدرُ دِينُ الخُوز[1]، والرفضُ دينُ النَّبَطِ[2]، والإرجاءُ دِينُ المُلوك[3].

٢٥٦٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، وأحمد بن هارون، قالا: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله[4]، قال: ثنا أبو بِشر

---

= وعثمانَ، وعائشةَ ﷺ؟ فقال: ما أراه على الإسلام.

(١) في «تاج العروس» (١٥/ ١٤٣): (الخُوز)، بالضم: جِيلٌ من الناسِ في العَجَم، وهم من ولَدِ خُوزان بن عيلم بن سامِ بن نُوح ﷺ، والخُوز: اسمٌ لجَمِيع بلادِ خُوزِسْتان بين الأهواز وَفَارِس. اهـ.

(٢) في «الصحاح» (٣/ ١١٦٢): النَبَط والنَبيطُ: قومٌ يَنزلون بالبطائح بين العراقَين، والجمع أنْباطٌ. اهـ.

(٣) وفي «تاريخ دمشق» (٣٣/ ٣٠١) قال النضر بن شميل ﷺ: دخلت على المأمون فقال لي: كيف أصبحت يا نضر؟ قال: قلت: بخيرٍ.
قال: تدري ما الإرجاء؟
قال: قلت: دِينٌ يوافق الملوك، يُصيبون به مِن دُنياهم، وينقص من دينهم.
قال لي: صدقت. اهـ.
ـ وفي «الإبانة الصُغرى» (٢١٦): ذُكِرَتِ الأهواءُ عند رَقَبَةَ بن مَصْقلَةَ، فقال: .. وأما المُرجِئةُ: فعلى دينِ المُلوك.
قلت: وسبب ذلك: أن المرجئة يُسهِّلون في ترك الفرائض، ويُرخِّصون في ارتكاب المحارم لخروج الأعمال من الإيمان عندهم، فالمؤمن المستكمل الإيمان عند المرجئة: مَن صدَّق بقلبه، وقال بلسانه ولو أتى ما أتى من ترك الفرائض، وارتكاب المحارم، حتى زعموا أن إيمانه كإيمان الملائكة المُقرَّبين، وهذا الأمر موافق لشهوات النفوس.
وانظر: «المدخل لكتاب الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ١٨١).

(٤) في الأصل: (أبو عبد الله)، والصواب ما أثبته كما في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٨).

هارون بن حاتم البزاز الكوفي، قال: سمعتُ محمد بن صُبيح السماك يقول: علمتَ أنَّ اليهود لا يَسُبُّون أصحابَ موسى، وأنَّ النصارى لا يَسُبُّون أصحابَ عيسى، فما بالُك يا جاهل! تَسُبُّ أصحابَ محمدٍ.

قد علِمتُ مِن أين أُتيت؟ لم يشغلك ذنبك، أمَا لو شغلكَ ذنبُك؛ لخِفتَ ربَّك، لقد كان في ذنبِك شُغُلٌ عن المُسيئين.

ويحك! فكيف لم يشغلك عن المُحسنين؟! أمَا لو كنت من المُحسنين لما تناولت المُسيئين، ورجوتَ لهم أرحم الراحمين، ولكنَّكَ مِن المسيئين، فمِن ثم عِبتَ الشُّهداءَ والصالحين.

أيها العائبُ لأصحاب محمد ﷺ، لو نِمتَ ليلَكَ، وأفطرتَ نهارَك لكان خيرًا لك مِن قيامِ ليلك وصيامِ نهارِك مع سوء قولِكَ في أصحابِ نبيِّك.

ويحك! فلا قيامَ ليلٍ، ولا صيامَ نهارٍ، وأنت تتناولُ الأخيارَ، وأبشر بما ليس [٢٨٢/أ] فيه البُشرى إن لم تتُب مما تسمعُ وترى.

ويحك! هؤلاء شَرُفُوا في بدرٍ، وهؤلاء شَرُفُوا في أُحُدٍ ـ زاد ابن هارون: وهؤلاء ـ جاء عن الله العفو عنهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، فما تقول فيمن عفا الله عنه؟

نحن نحتجُّ لإبراهيمَ خليل الرحمٰن قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [إبراهيم]، فقد عرَّض للعاصي بالغُفران، ولو قال: (فإنك عزيز حكيم) أو (عذابُك عذابٌ أليم)، كان قد عَرضه للانتقامِ.

فبمن تحتجُّ أنت يا جاهلُ إلَّا بالجاهلين.

بئسَ الخَلَفُ خَلَفٌ يشتمون السلف!

لواحِدٌ مِن السلف خيرٌ مِن ألفٍ مِن الخلف، وهؤلاء جاء العفو عنهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

فما تقول فيمن عفا الله عنهم؟ فما تقول فيمن عفا الله عنه؟!

**٢٥٦٥ - أخبرنا** الحسين بن أحمد الطبري، قال: ثنا أبو الفضل عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: ثنا أبو سليمان محمد بن سليمان[(١)] الحرَّاني، قال: ثنا يحيى بن حيوة[(٢)] النيسابوري، قال: ثنا محمد بن عبد الحكم، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: ما أرى الناسَ ابتُلُوا بشتمِ أصحاب محمد رسول الله ﷺ إلَّا ليزيدَهم الله ﷻ بذلك ثوابًا عند انقطاعِ عَمَلِهم.

**٢٥٦٦ - أخبرنا** محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا عيسى بن حامد، قال: أنا أحمد بن الصلت، قال: ثنا ابن نُمير، وعمِّي جُبارة بن مُغَلِّسٍ، وأبو بكر بن أبي شيبة، قالوا جميعًا: ثنا يحيى بن يمان، عن سُفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال يحيى بن زكريا: يا ربِّ، اجعل أهل الأرض لا يذكروني إلَّا بخير.

قال: فأوحى الله ﷻ: يا يحيى، لم أجعل هذا لي، فأجعله لك؟![(٣)]

**٢٥٦٧ - أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: أنا مسعدة بن اليَسَع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أنَّ

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٧٦): (الحسين).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (حيويه) كما في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣١٢)، وقال: يحيى بن زكريا بن يحيى، ولقبه: حيويه النيسابوري. اهـ.
- وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤١): يحيى بن زكريا النيسابوري، يعني: الأعرج.

(٣) في إسناده: أحمد بن الصلت، قال ابن عدي: ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه. وقال الدارقطني وغيره: كان يضع الحديث... «لسان الميزان» (١/ ٦١٢).

عليًّا أقبل في عمامةٍ يقال لها: السحابُ، فقال النبي ﷺ: **«هذا علي أبو حسن ـ أو هذا أبو حسن ـ قد أقبل في عمامة السحابة»**. يعني: عمامةً على عليٍّ.

قال جعفر: [قال أبي]: فحرَّفَ هؤلاء، وقالوا: عليٌّ في السحاب(١).

**٢٥٦٨ ـ أخبرنا** عبد الرحمٰن بن عُبيد الله الحربي، [٢٨٢/ب] قال: ثنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: ثنا محمد بن عيسى بن حيان، قال: ثنا عيسى بن المكتب، قال: أنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا محمد بن حُجير الباهلي(٢)، عن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، عن أبيه، قال: قال الشعبي: يا مالك، لو أردتُ أن يُعطوني رِقابَهم عبيدًا أو أن يملأوا بيتي ذهبًا على أن أكذِب لهم على عليٍّ لفعلوا، ولكن والله لا كذبتُ عليه أبدًا.

يا مالك، إنني قد درستُ(٣) الأهواءَ كلَّها، فلم أرَ قومًا هم أحمقُ من الخشبية(٤)، لو كانوا مِن الدوابِّ لكانوا حُمُرًا، ولو كانوا مِن الطيرِ لكانوا رَخَمًا.

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ١٢٧)، وما بين [ ] منه.
وفي إسناده: اليسع بن مسعدة بن اليسع بن قيس الباهلي، قال أحمد: ليس بشيء حرقنا كتبه أو تركنا حديثه. اهـ.
وقال أبو حاتم: يكذب على جعفر بن محمد. وكذا كذّبه أبو داود.
انظر: «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٢٠٥).

(٢) كذا في الأصل، وفي «السُّنة» للخلال (٧٧٦): (عن وهب بن بقية، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن حُجير..) فزاد: محمد بن إسماعيل.

(٣) في «السُّنة» للخلال (٧٧٦): (دست).

(٤) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٣٦) وهو يتكلم في أسماء الرافضة، قال: كانوا يسمون: (الخشبية)؛ لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلَّا مع إمام معصوم. فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي قال: ما رأيت أحمق من الخشبية. اهـ.

وقال: أُحذِّرُكم الأهواء المُضِلَّة، وشرُّها: الرافضة، وذلك أن منهم يهود[١] يَغمِصون[٢] الإسلامَ ليتجاوزوا ضلالتهم كما يغمِصُ بُولس بن شاوِلَ[٣] ملك اليهود لفعلوا.

لم يدخلوا في الإسلام رغبةً ولا رهبةً من الله، ولكن مقتًا لأهل الإسلام، وطعنًا عليهم، فأحرقَهم عليُّ بن أبي طالب ﷺ بالنار، ونفاهم من البلدان، منهم: عبد الله بن سبأ[٤]، نفاه إلى ساباط[٥]، وعبد الله بن شبابٍ[٦]، نفاه إلى

(١) كذا في الأصل. والجادة: (يهودًا).

(٢) أي: يعيبونه ويستصغرونه ويطعنون فيه. «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ٣١٨).

(٣) في الهامش: وفي الأصل: (شلول).
وعند الخلال: (طويس بن شاول).

(٤) وفي «منهاج السُّنة» (١/ ٢٨) من طريق خشيش بن أصرم ومن طريقه الطلمنكي، قال: (.. يهودي من يهود صنعاء نفاه إلى ساباط).
ـ قال ابن تيمية كَلَلهُ في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٨٤): فأول من ابتدع الرفض كان منافقًا زنديقًا، يقال له: عبد الله بن سبأ، فأراد بذلك إفساد دين المسلمين كما فعل (بولص) صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى حيث ابتدع لهم بدعًا أفسد بها دينهم، وكان يهوديًا فأظهر النصرانية نفاقًا فقصد إفسادها، وكذلك كان ابن سبأ يهوديًا فقصد ذلك وسعى في الفتنة لقصد إفساد الملة، فلم يتمكن من ذلك؛ لكن حصل بين المؤمنين تحريشٌ وفتنة قُتل فيها عثمان ﷺ، وجرى ما جرى من الفتنة، ولم يجمع الله ـ ولله الحمد ـ هذه الأمة على ضلالة؛ بل لا يزال فيها طائفة قائمة بالحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة؛ كما شهدت بذلك النصوص المستفيضة في الصحاح عن النبي ﷺ. اهـ.

(٥) في «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (ص٣٨٥): بليدة كانت بقرب مدائن كسرى.

(٦) في «منهاج السنة» (١/ ٢٣): (يسار)، وفي «فوائد الحرفي»: (شباب).
ـ قال «مُحقِّقُ المنهاج»: عبد الله بن يسار، فهو عبد الله بن أبي ليلى. ذكره الذهبي «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٢٧) وابن حجر «لسان الميزان» (٣/ ٣٧٩) ولم =

جازر[١]، وأبو الكروش وابنه[٢].

وذلك أنَّ مِحنة الرافضةِ محنةُ اليهود.

قالت اليهود: لا يصلُحُ المُلكُ إلَّا في آلِ داود.

وقالت الرافضة: لا تصلُحُ الإمارة إلَّا في آلِ عليٍّ.

وقالت اليهود: لا جهادَ في سبيل الله حتى يخرجَ المسيحُ الدجال، أو ينزل عيسى من السماء.

وقالت الرافضة: لا جهاد حتى يخرُجَ المهدي، ثم يُنادي منادٍ من السماء.

واليهودُ يؤخِّرون صلاة المغربِ حتى تشتبِكَ النجومُ، وكذلك الرافضةُ، والحديثُ عن رسول الله ﷺ: **«لا تزالُ أُمَّتي على الفطرة ما لم يُؤخِّروا المغرب حتى تشتبك النجوم»**[٣].

---

يذكُرا سنة وفاته، وقالا: إن حديثه عن عليٍّ رضي الله عنه لا يصحّ. اهـ.

(١) في «السُّنة» للخلال: (خازن). وفي «فوائد أبي القاسم الحرفي» (٧٠): (حاذر).

وفي «منهاج السُّنة»: (خازِر). وقال محُقِّقه: بكسر الزاي، نهر بين إربل والموصل. (ياقوت). اهـ.

(٢) كذا في الأصل، و«فوائد أبي القاسم الحرفي» (٧٠).

وفي «السُّنة» للخلال: (أبو كردوس) من غير ذكر ابنه.

وفي «منهاج السُّنة» (١/ ٢٠): (وأبو بكر الكروس نفاه إلى الجابية). وقال مُحقّقه: وفي «العقد الفريد» (٢/ ٤٠٩) (وفيه الاسم مشكلًا) وفي (ن)، (م): (وأبو الكروش). ولم أجد للرجل ذكرًا فيما بين يدي من المراجع، و(الجابية): قرية من أعمال دمشق. اهـ.

(٣) روي نحوه من حديث العباس بن عبد المطلب، وأبي أيوب، وعقبة بن عامر رضي الله عنهم.

انظر: «مسند أحمد» (١٧٣٢٩ و٢٣٥٣٤)، و«سنن أبي داود» (٤١٨)، وابن ماجه (٦٨٩).

واليهودُ يولُّون عن القبلةِ شيئًا، وكذلك الرافضة.

واليهودُ تَسدِلُ أثوابها، وكذلك الرافضة.

ومرَّ برسول الله ﷺ رجلٌ قد سَدَلَ ثوبه، فقَمَصَه عليه.

واليهودُ حرَّفُوا التوراة، وكذلك الرافضة حرَّفوا القرآن.

واليهودُ يستحِلُّون دم كل مسلمٍ، وكذلك الرافضةُ.

واليهودُ لا يرون الطلاق ثلاثًا شيئًا، وكذلك الرافضة.

واليهودُ لا يرون على النساءِ عِدَّةً، وكذلك الرافضة.

واليهودُ يبغضون جبريلَ، ويقولون: هو عدُوُّنا من الملائكة، وكذلك صِنفٌ مِن الرافضة، يقولون: غَلِطَ بالوحي إلى محمد.

وفَضَلت اليهودُ والنصارى على الرافضة بخصلتين: سُئِلتِ اليهود [٢٨٣/أ] مَن خيرُ أهل ملَّتكم؟ قالوا: أصحابُ موسى.

وسُئلتِ الرافضةُ: من شرُّ أهل مِلَّتكم؟ قالوا: أصحاب محمد.

وسُئلتِ النصارى: من خيرُ أهل مِلَّتكم؟ قالوا: حواري عيسى.

وسُئلتِ الرافضة: مَن شرُّ أهل مِلَّتكم؟

قالوا: حواريُّ محمد، أُمِروا بالاستغفارِ لهم فسَبُّوهم.

فالسيفُ مسلولٌ عليهم إلى يوم القيامة، لا يَثبُتُ لهم قدمٌ، ولا تقومُ لهم رايةٌ، ولا تجتمِعُ لهم كلمةٌ، دعوتُهم مدحوضةٌ، وجمعُهم مُتَفرِّقٌ، كلَّما أوقدوا نارًا للحربِ أطفأها الله ﷻ[1].

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٢١): هذا الكلام بعضه ثابت عن الشعبي كقوله: لو كانت الشيعة من البهائم لكانوا حمرًا، ولو كانت من الطير لكانوا رخمًا، فإن هذا ثابت عنه... ثم ذكرها بأسانيدها من كتاب «السُّنة» لابن شاهين، وكتاب خشيش بن أصرم. ثم قال:

قد روى أبو القاسم الطبري في «شرح أصول السُّنة» نحو هذا الكلام من حديث وهب بن بقية الواسطي، عن محمد بن حجير الباهلي، عن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، فهذا الأثر قد روي عن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول من وجوه مُتعددة يصدق بعضها بعضًا، وبعضها يزيد على بعض، لكن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول ضعيف، وذم الشعبي لهم ثابت من طرق أُخرى، لكن لفظ: (الرافضة) إنما ظهر لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين في خلافة هشام، وقصة زيد بن علي بن الحسين كانت بعد العشرين ومائة، سنة إحدى وعشرين، أو اثنتين وعشرين ومائة في أواخر خلافة هشام.

قال أبو حاتم البُستي: قتل زيد بن علي بن الحسين بالكوفة سنة اثنتين وعشرين ومائة، وصلب على خشبة، وكان من أفاضل أهل البيت، وعلمائهم، وكانت الشيعة تنتحله.

قلت: ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة، وزيدية، فإنه لما سُئل عن أبي بكر، وعمر، فترحَّم عليهما رفضه قوم، فقال لهم: رفضتموني، فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشيعة: زيديًا؛ لانتسابهم إليه، ولما صلب كانت العباد تأتي إلى خشبته بالليل، فيتعبدون عندها، والشعبي توفي في أوائل خلافة هشام، أو آخر خلافة يزيد بن عبد الملك أخيه سنة خمس ومائة، أو قريبًا من ذلك، فلم يكن لفظ الرافضة معروفًا إذ ذاك، وبهذا وغيره يعرف كذب لفظ الأحاديث المرفوعة التي فيها لفظ الرافضة، ولكن كانوا يسمون بغير ذلك الاسم، كما كانوا يسمون: (الخشبية) لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلَّا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي قال: ما رأيت أحمق من الخشبية. فيكون المعبِّر عنهم بلفظ الرافضة ذكره بالمعنى، مع ضعف عبد الرحمٰن، ومع أن الظاهر أن هذا الكلام إنما هو نظم عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، وتأليفه، وقد سمع طرفًا منه عن الشعبي، وسواء كان هو ألَّفه، أو نظمه لما رآه من أمور الشيعة في زمانه، ولما سمعه عنهم، أو لما سمع من أقوال أهل العلم فيهم، أو بعضه، أو مجموع الأمرين، أو بعضه لهذا، أو بعضه لهذا، فهذا الكلام معروف بالدليل لا يحتاج إلى نقل وإسناد. اهـ.

آخر الرابع والعشرين من الأصل، وهو آخر «السنن» للالكائي رَحِمَهُ اللهُ.
والحمد لله ربِّ العالمين، وصلوات الله على خيرِ مَنْ خلقه محمد...
وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا.

(كتبته في أيامٍ آخرها يوم الأربعاء ثامن عشر من ربيع الأول، من سنة اثنتين وخمسمائة، من الأصل المقروء على شيخنا أبي الفضل بن ناصر، وهو أصل صحيح، قد كتب عن المُصنِّف، وعارض به شيخنا أصل الطريثيثي، وصحَّحه على روايته. وعَلَّمَ على رواية الطريثيثي: (ط). ولله المنة والحمد على ما أولانا من الاتباع، وتجنيب الابتداع).

على توفيقنا.

* سمع من أول الكتاب إلى (باب جامع توحيد الله) وهو أول الجزء الثاني من أصل الطريثيثي، على أبي حفص عمر بن بنيمان بن عمر بن المستعمل بإجازته من الطريثيثي.

ومن الباب المذكور إلى آخر الكتاب على أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلمان، بروايته المُثبتة عن الطريثيثي، عن الطبري، بقراءة الحافظ أبي عبد المغيث بن زهير الحربي، وعُدَّ منهم: أبو بكر محمد بن مشقّ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن حسن بن السباك، والأنجب بن أبي السعادات بن محمد الحمامي، وأبو غالب عبد الملك بن مظفر بن عبد الله بن غالب الحربي، وأزهر بن عبد الوهاب بن السباك.

وكتب السماع ومنه نقل، وصح ذلك في مجالس آخرها من ذي الحجة سنة (تسع وخمسين وستمائة) برباط الزوزني ما قبل جامع المنصور، والحمد لله، نقله ابن بوربزاد.

* وسمع من أول الكتاب المذكور إلى آخر الجزء المذكور عدا

قوله، وهذا لفظ ابن زياد على الحاجب أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، فإجازته من الطريثيثي إن لم تكن سماعًا بالقراءة المذكورة ولد القارئ عبد المفيد، ويوسف بن الشيخ يعقوب، والأنجب بن أبي السعادات الحمامي، ومحمد بن مشق، وكتب الشيخ ومنه نقلت، وذكر جماعة آخرين من جمادى الأولى من سنة تسع وخمسين. . . بجامع المنصور.

* وسمع الجزء الثاني بعده وآخره معلم في هذا النسخة على الشيخ المذكور بالقراءة المذكورة من الطريق ولد القارئ عبد المفيد ويعقوب بن يوسف وابنه يوسف، ومحمد بن أبي السعادات بن محمد الحمامي، وآخرون، ومحمد بن مشق، وكتبه له في جماد الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

*. . . . . . . . . . . . . . . رحمه الله أصل الطريثيثي، ونقل إليها سماعه، وسماع الشيوخ معه، وآخر الرابع معلم في الكراس الخامس من هذه النسخة، وتشتمل هذه الأجزاء الأربعة، وعلى جميع الأول من نسخة الطريثيثي، وبعض الثاني. ثم إني شاهدت من أول الثاني من النسخة الوقف بالمدرسة القادرية المكتوبة من أصل الطريثيثي وعلى أجزائه إلى آخر الكتاب، وهو آخر الثامن من النسخة المذكورة بخط الإمام الحافظ محمد بن ناصر رحمه الله سماع الشيخ الإمام العالم الأوحد شيخ الإسلام محمد محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي رضي الله عنه وأرضاه، وأولاده الأئمة الفضلاء أبي عبد الله عبد الوهاب وأبي عبيد الله عبد الجبار وأبي بكر عبد الرزاق، وأبي بكر عبد العزيز، وأبي عبد الرحمٰن عيسى أحسن الله توفيقهم في الدنيا والآخرة. من لفظ الإمام العالم الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن

عمر السلامي رَحِمَهُ اللهُ من أوله إلى آخر الرابع من أصل الطريثيثي، وسمعوا من أول الجزء الخامس إلى آخر الكتاب على الشيخ الحافظ المذكور وعلى الشيخ أبي الحسن علي بن عبد العزيز السماك القارئ، بقراءة الشيخ أبي طالب المبارك بن علي بن محمد بن حصين الصيرفي، على الشيخين المذكورين جميعًا على الطريثيثي على المصنف.

وعُورضت هذه النسخة بالأصلين المذكورين وسمع معهم جماعة مذكورون في طبقة السماع معهم من الأصلين، وذلك في مجالس آخرها يوم الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، وابتدأ السماع يوم الأربعاء مستهل ربيع الأول، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، بالمدرسة القادرية من مدينة الصلام عمرها الله بالسنة والإسلام، وكتب إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي عفا الله عنه بعد أن شاهد ما ذكره محققًا له غير مرتاب فيه، في يوم الثلاثاء سادس عشر من ربيع الآخر، سنة اثنتين وستين وخمسمائة بباب الأزج من شرقي بغداد، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

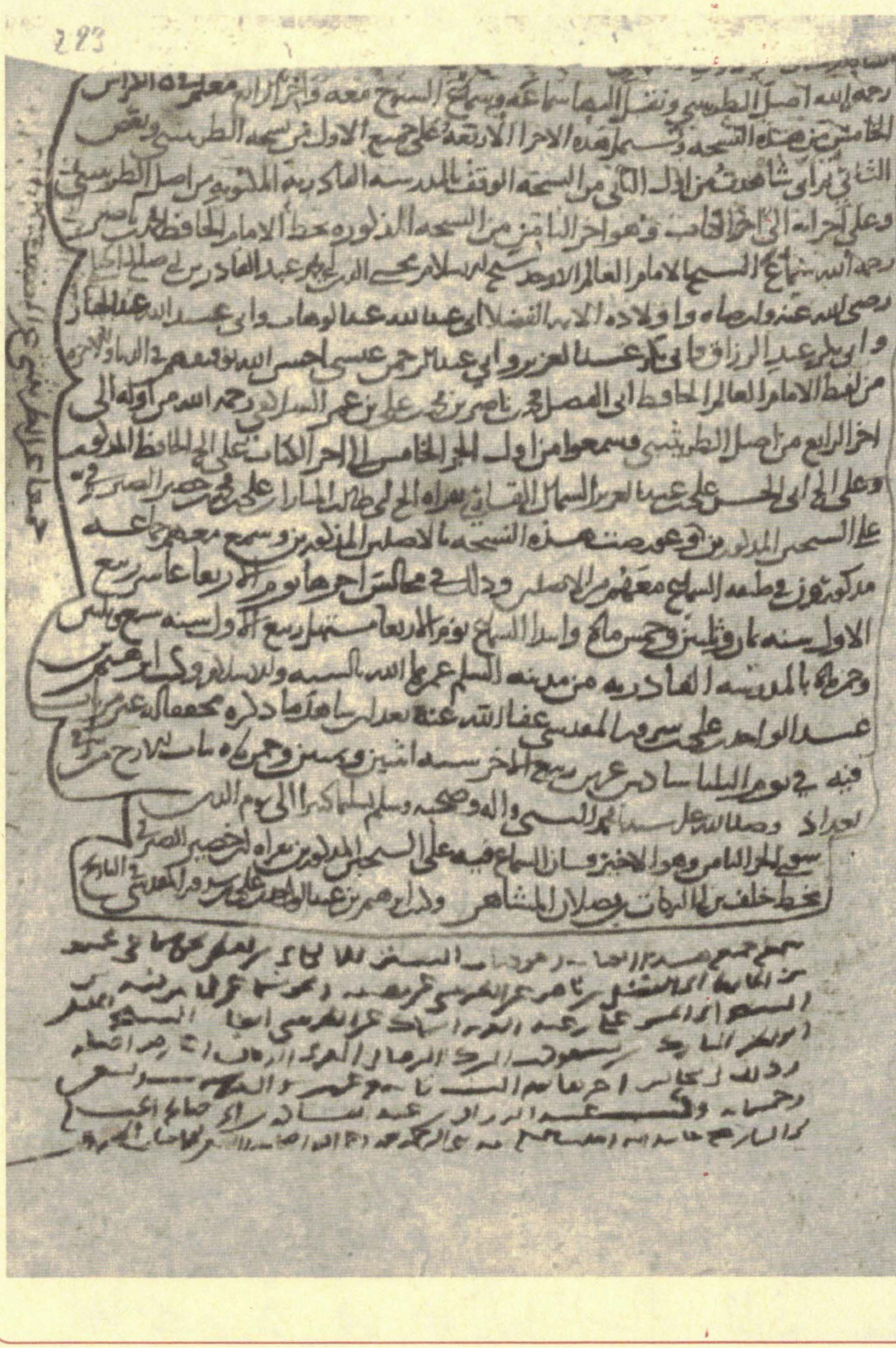
سوى الجزء الثامن وهو الأخير فإن السماع فيه على الشيخين المذكورين بقراءة ابن خضير الصيرفي بخط خلف بن أبي البركات بن فضلان المشاهر.

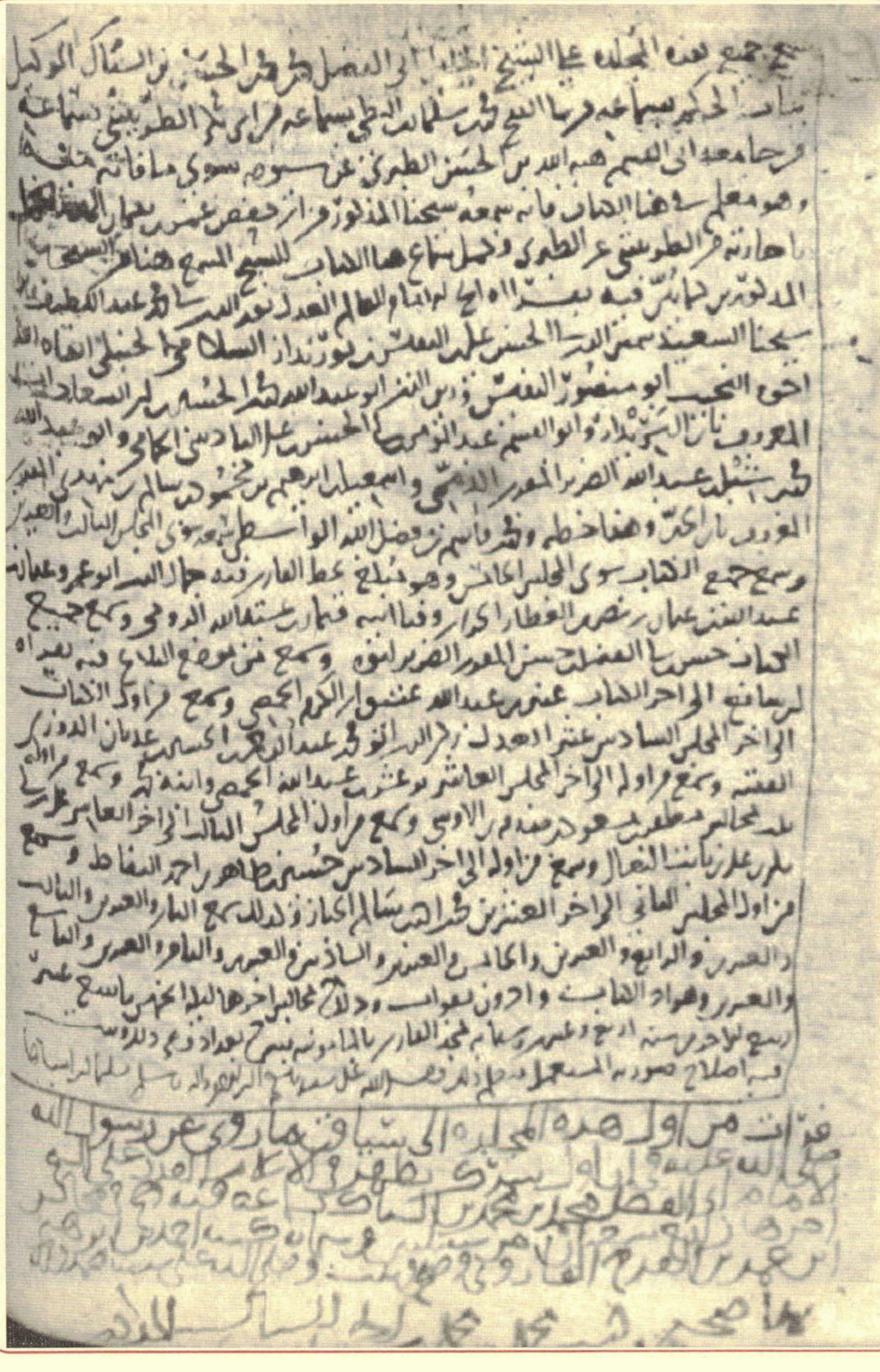
وكتب إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي.

# السماعات المثبتة
# في آخر المخطوط


من خيار أهل ملتكم قالوا أصحاب موسى وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم قالوا أصحاب محمد، وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم قالوا حواري عيسى وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم قالوا حواري محمد أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة لا يثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا يجتمع لهم كلمة دعوتهم مدحوضة وجمعهم متفرق كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله عز وجل

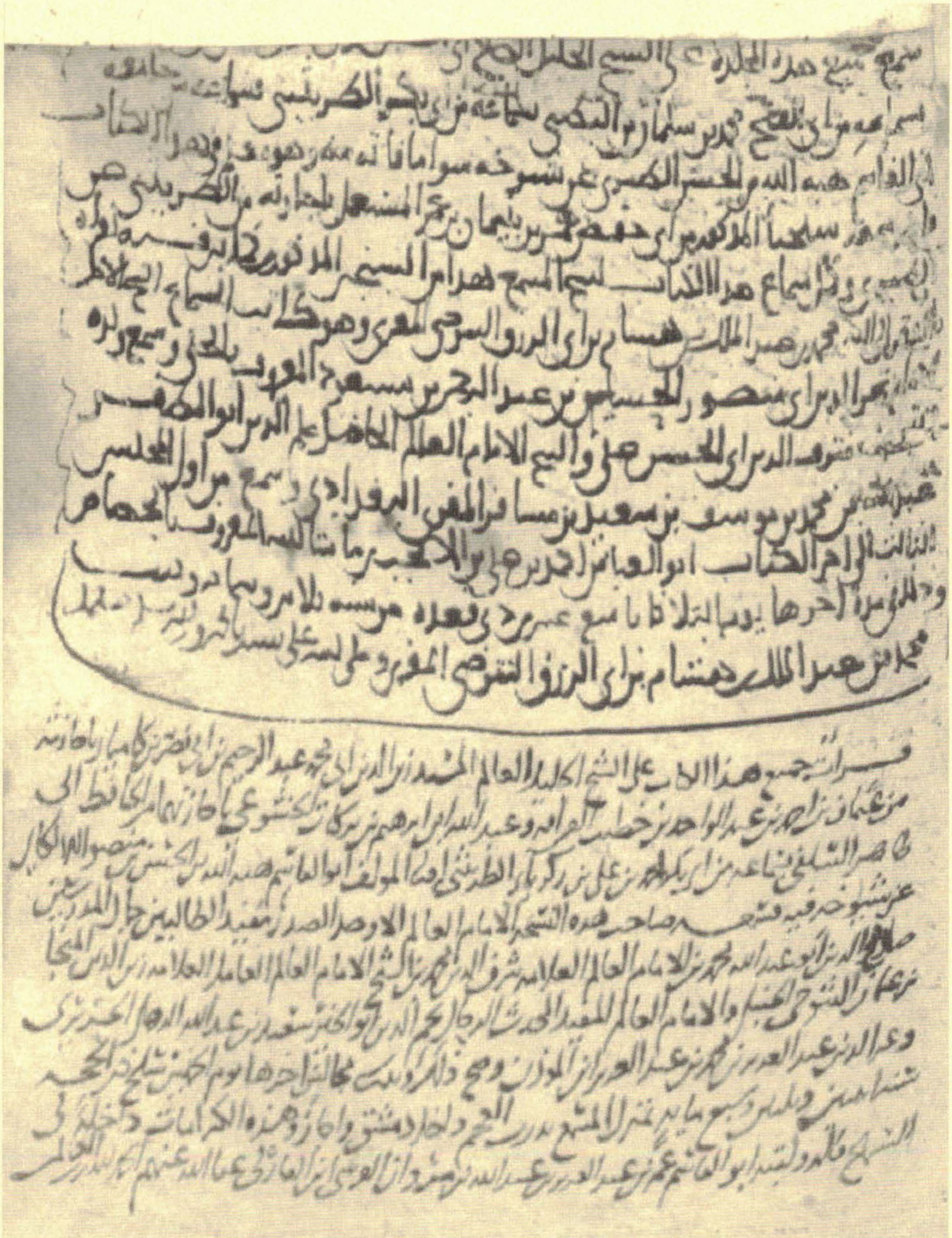
آخر الرابع والعشرين من الأصل وهو آخر السنن للالكائي رحمه الله والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا





سمع جميع هذه المجلدة على الشيخ الجليل أبي الفضل محمد بن الحسين بن السماك الوكيل
بباب الحكيم بسماعه من الشيخ محمد بن سلمان [illegible] بسماعه من أبي بكر الطريثيثي بسماعه
من جامعه أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري [illegible] سوى ما فاته منه
وهو معلم في هذا الكتاب فإنه سمعه شيخنا المذكور من أبي حفص عمر بن [illegible]
بإجازته من الطريثيثي عن الطبري وحمل سماع هذا الكتاب للشيخ [illegible]
المذكور [illegible] الإمام العالم العدل [illegible]
شيخنا [illegible] الحسن علي [illegible] الحنبلي [illegible]
أخوه [illegible] أبو منصور [illegible] أبو عبد الله محمد [illegible]
المعروف [illegible] وأبو القاسم عبد [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] وإسماعيل [illegible] بن محمود [illegible]
المعروف [illegible] وهذا خطه ومحمد [illegible] فضل الله [illegible]
وسمع جميع الكتاب سوى المجلس [illegible] وهو [illegible] بخط القارئ فيه [illegible] أبو عمرو عثمان
[illegible] بن نصر [illegible] وسمع جميع
الكتاب [illegible] وسمع من موضع البلاغ فيه [illegible]
[illegible] إلى آخر الكتاب [illegible] عبد الله [illegible] وسمع من أول الكتاب
إلى آخر المجلس السادس عشر [illegible] أبو محمد عبد [illegible]
[illegible] وسمع من أوله إلى آخر المجلس العاشر [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] وسمع من أول المجلس الثالث إلى آخر [illegible]
[illegible] وسمع من أوله إلى آخر السادس [illegible]
من أول المجلس الثاني إلى آخر [illegible] وكذلك سمع [illegible]
[illegible] والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والثامن والعشرين [illegible]
والعشرين وهو آخر الكتاب [illegible] وذلك في مجالس آخرها [illegible]
[illegible] سنة [illegible] ببغداد [illegible]
[illegible]

قوبلت من أول هذه المجلدة إلى [illegible] عن رسول الله
صلى الله عليه [illegible]
الإمام أبي الفضل محمد بن محمد بن السماك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



# فهارس الكتاب

# ١ ـ فهرس الآيات المفسرة

## الفاتحة



## البقرة

## المائدة

### الأنعام



### الأعراف

## التوبة

### طه



### الأنبياء



### الحج

| طرف الآية | رقمها | [illegible] |
|---|---|---|

### المؤمنون

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ | [آية: ١٠٢] | ١٩٩٨ |
| ● ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾﴾ | [آية: ١٠٦] | ٢٨٦ و٩٥٣ |
| ● ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ﴿١١٧﴾﴾ | [آية: ١١٧] | ٢٠١١ |

### النور

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ | [آية: ١١] | ٢٥٠٥ |
| ● ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ | [آية: ٢٦] | ٢١٩١ |
| ● ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ | [آية: ٣٥] | ٣٠٢ |
| ● ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ | [آية: ٥٤] | ٨/ ٢٩٢ |
| ● ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ | [آية: ٦٣] | ٩ و٢٦٩ |

### الفرقان

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ | [آية: ٢] | ٩٦٤ |
| ● ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ | [آية: ٧٤] | ٩٤٩ |
| ● ﴿مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ | [آية: ٧٧] | ٩٦٢ |

### الشعراء

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ | [الشعراء] | ٩٦٣ |
| ● ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ | [آية: ١٩٢] | ٥١٦ |
| ● ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾﴾ | [آية: ٢٠٠] | ٩٢٢ |

### النمل

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾ | [آية: ٩] | ٥١٦ |
| ● ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾ | [آية: ٨٠] | ١٩٧٣ |

### القصص

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ | [آية: ٤٥] | ٢٩٧ |

طرف الآية | رقمها | رقم الأثر

### الزمر



### غافر



### فصلت



### الشورى

## ق



## الواقعة



## الطور



## النجم



## القمر



## الرحمٰن

### الحديد



### المجادلة



### الحشر



### التغابن



### التحريم

### الملك

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ | [آية: ١٦] | ٦١٣ |

### القلم

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ | [آية: ٤٢] | ٦٨١ |
| ● ﴿وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ۝٤٣﴾ | [آية: ٤٣] | ٩٢٤ |

### المعارج

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ | [آية: ٢٣] | ١٣٩٩ |
| ● ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٣٤﴾ | [آية: ٣٤] | ١٣٩٩ و١٤٠٠ |

### نوح

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦﴾ | [آية: ٢٦] | ٢٢٨٧ |

### الجن

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ۝١٣﴾ | [آية: ١٣] | ٢١٠١ |

### المدثر

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾ | [آية: ١] | ١٣١١ |
| ● ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ۝١١﴾ | [آية: ١١] | ١٢٧٣ |
| ● ﴿وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ۝٥٦﴾ | [آية: ٥٦] | ١٢١٦ |
| ● ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ۝٤٣﴾ | [آية: ٤٢، ٤٣] | ١٨٢٨ و١٨٣١ و١٨٣٤ |

### القيامة

| | | |
|---|---|---|
| ● ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ۝٢٣﴾ | [آية: ٢٢ ـ ٢٣] | ٧٥٠و٨١٧ و٨٢٠ |

# ٢ ـ فهارس الأحاديث

طرف الحديث | رقم الأثر

| طرف الحديث | رقم الأثر |
|---|---|

| طرف الحديث | رقم الأثر |
|---|---|
| «اسمعْ وأطعْ، ولو لحبشيٍّ» | ٢٠٧٥ |
| «اشتكتِ النارُ إلى ربِّها، فقالت. .» | ٢٠٤٠ |
| «الإشراكُ بالله» | ١٧٢٧ |
| «اشهدوا» | ١٣٤٢ |
| «إطعامُ الطعامِ» | ١٥٠٩ |
| «اطلبوا فضلةً مِن ماءٍ» | ١٣٥٨ |
| «اطَّلَعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ» | ٢٠٢٦ |
| «اطَّلعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ» | ٢٠٢٧ |
| «اعبُدِ اللهَ، ولا تُشرِك به شيئًا. .» | ١٤١٦ |
| «أعتِقوا عنه، يُعتق اللهُ كلَّ» | ١٧٨٣ |
| «أعددتُ لعباديَ الصالحينَ ما لا» | ٢٠٣٣ |
| «أعطيتُ خمسًا لم يُؤتهنَّ نبيٌّ قبلي» | ١٣٣٥ |
| «أعطيتُ خمسًا لم يُؤتهنَّ نبيٌّ قبلي» | ١٣٣٦ |
| «أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي» | ١٣٣٠ |
| «أُعطيتُ ما لم يُعطَ أحدٌ من الأنبياء» | ١٣٣٤ |
| «اعملُوا فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له» | ٩٩٤ |
| «اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ» | ١٤١٨ |
| «اعملي ولا تتكلي، فإن شفاعتي . . . . | ١٨٩٣ |
| «أعوذ بوجه الله» | ٦٨٢ |
| «أُعيذكما بكلمات الله التامَّة. . | ٣١١ |
| «افترقتِ اليهودُ على إحدى. .» | ١٤٦ |
| «أفعلتَ كذا وكذا» | ١٨٦٠ |
| «أقامَ رسولُ الله ﷺ بمكةَ خمسَ عشرةَ سنةً» | ١٣١٢ |
| «اقتَدُوا باللذين مِن بعدي» | ٢٢٧٦ |
| «اقرءوا على موتاكم» | ١٩٦٨ |
| «اقعُد يا عَمِّ؛ فإنَّك خاتَمٌ» | ٢٤٨٠ |
| «اكتُب عثمان» | ٢٣٣٠ |

طرف الحديث — رقم الأثر

| طرف الحديث | رقم الأثر |
|---|---|

طرف الحديث رقم الأثر

| طرف الحديث | رقم الأثر |
|---|---|
| • «إنكم سَتُعاينون ربّكم» | ٧٧٤ |
| • «إنكم ستُعرضون على ربّكم. .» | ٧٧٥ |
| • «إنكم قد أخذتُم في شُعبتين بعيدتي» | ١٠٠٤ |
| • «إنَّما الأعمالُ بالنية» | ١٤٤٨ |
| • «إنَّما نَسَمَةُ المؤمنِ طيرٌ. . | ١٩٥٦ |
| • «إنَّما هما اثنان: الكلامُ، والهَدْيُ. . | ٩٤ |
| • «إنَّه عُرِضَ عليَّ كلُّ شيءٍ» | ٢٠٤٨ |
| • «إنهم قالوا: ربنا بلِّغ عنَّا قومنا أنا» | ١٦١١ |
| • «إنَّهما ليُعذَّبانِ، ومَا يُعذَّبانِ في. .» | ١٩٣٢ |
| • «إني أُرِيكَ آيةً» | ١٣٦٣ |
| • «إنِّي أطمعُ أن يكونَ حَوضي. . | ١٩١٨ |
| • «إني رأيتُ أني دخلتُ الجنةَ» | ٢٢٥٥ |
| • «إني رأيتُ موسى وعيسى وإبراهيم، فأمَّا،» | ١٣٢٤ |
| • «إنِّي رأيتُكِ قبلَ أن أتزوَّجَكِ مرَّتين» | ٢٤٩٧ |
| • «إني قد خلَّفتُ فيكم ما لم تضِلُّوا. .» | ٩٩ |
| • «إني لأستحي مِن رجلٍ تَستحي» | ٢٣٢٧ |
| • «إنِّي لأعرفُ آخِرَ أهلِ النارِ. .» | ١٨٨٣ |
| • «أمَا والله لا يدخلُ قلبَ أحدِهمُ» | ٢٤٧٧ |
| • «أوجَبَ طلحةُ يومَ أُحُدٍ» | ٢٤٦٥ |
| • «أُوصيكم ـ عباد الله ـ بتقوى الله. .» | ٩٢ |
| • «أُوصيكم بتقوى الله، والسمع» | ٢٠٧٦ |
| • «أوَغَيرَ ذلك؟ إنَّ اللهَ تعالى خلَقَ للجنةِ» | ٩٩٦ |
| • «أولُ ما خلقَ اللهُ القلمُ، قال» | ٣٣١ |
| • «أولُ مَن تَنشقُّ الأرضُ عنه» | ٢٢٨٦ |
| • «أو هو مُسلمٌ؟» | ١٣٦٩ |
| • «أي بَريرةُ، هل رأيتِ شيئًا» | ٢٥٠٥ |
| • «أيُّ الخَلقِ أعجبُ إيمانًا ؟» | ١٥٠٨ |

| طرف الحديث | رقم الأثر |
|---|---|

طرف الحديث | رقم الأثر

| طرف الحديث | رقم الأثر |
| --- | --- |

| طرف الحديث | رقم الأثر |
|---|---|

| طرف الحديث | رقم الأثر |
|---|---|

| طرف الحديث | رقم الأثر |
|---|---|

| طرف الحديث | رقم الأثر |
| --- | --- |

طرف الحديث — رقم الأثر

طرف الحديث | رقم الأثر

# ٣ ـ فهرس فوائد أبواب السنة والاعتقاد

| الفائدة | رقم الأثر |
| --- | --- |
| • سبب تسميتها: الأهواء | ٢١٧ |
| • البدعة شرٌّ من المعصية، لأن المعصية يتاب منها | ٢٢٠ و٢٧٣ |
| • معنى قول السلف: المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها | ٢٢٦ |
| • الإنكار على من غيَّر وبدَّل | ٢٨٥ |
| • من أصول السنة: ترك البدع | (٢٨٩/ ٢) |
| • علامتهم: يتبعون ما تشابه من القرآن | ١٧٩ |
| • علامتهم: يجادلون بالمتشابه من القرآن | ١٩١ |
| • علامتهم: يتناجون في دينهم دون العامة | ٢٣٦ |
| • علامتهم: مماشاتهم للمبتدعة | ٢٤٢ |
| • علامتهم: التظاهر بحسن السمت والعبادة | ٢٤٤ |
| • علامتهم: يصدون عن الحق | ٢٤٧ |
| • علامتهم: الفصاحة والجهل | ٦٠٠ و٦٠١ و١٢٣١ |
| • علامتهم: يبغضون الحديث | ٦٨٩ |
| • علامتهم: كذبهم | ١٢٢٧ و١٢٢٨ و١٢٣٠ و١٦٣٤ و١٦٦٨ |
| • علامتهم: يُلبِّسون على من يسمع كلامهم | ٢٣١ |
| • علامتهم: يستحلون قتال المسلمين | ٢٣٣ و٢٦٦/ أ |
| • علامتهم: ممحوقو بركة المال | ٢٥٣ |
| • علامتهم: على وجهه الذلة والظلمة | ٢٦١ و٢٦٦ |
| • علامتهم: ردهم للنصوص بطريق التأويل | ٦٥٥٨ و١٨٦٨ و١٨٧١ و١٨٧٢ ـ ١٨٧٤ |
| • علامتهم: تكفيرهم لأئمة السنة والدين | ٤ |
| • علامتهم: وصفهم لأئمة السنة ومتبعي الآثار: بالحشو والتقليد | ٤ |
| • علامتهم: وصفه لأئمة السنة ومتبعي الآثار: بالجهالة والبلاهة | ٤ و٨ |
| • علامتهم: تحريفهم للنصوص | ١٢٨٠ |
| • ضررهم على من جلس إليهم | ١٢٤١ |
| • كلامهم يؤثر في القلوب | ١٨٩ و٢٣١ و٢٣٤ و٢٣٥ و٥٩٧ و١١٧٩ و١٢٣٧ و١٢٧٤ و١٦٧٦ و١٦٧٧ |
| • لا يقبل الله منهم عملًا | ١٨٠ و١٨١ و٢١٠ و٢٤٨/ أ، ٢٤٩ و٢٥٠ |
| • كلهم خوارج | ٢٦٦/ أ |
| • طرقهم في رد السنة ومعارضتها | ٣ و٤ و٨ و١٤ت |

## البعث والقيامة

## التوحيد

## الجن والشيطان

| الفائدة | رقم الأثر |
| --- | --- |
| • تعرض على الرجل صغائر ذنوبه، ثم يقال له: قد بدلناها حسنات، فيقول: إن لي ذنوبًا لا أراها | ١٨٨٥ |
| • أرواح المؤمنين طير تأكل من الجنة | ١٩٥٦ و١٩٥٩ |
| • أرواح الشهداء في أجواف طير تأكل من ثمار الجنة | ١٩٥٩ |
| • أرواح الكفار في وادٍ في حضرموت | ١٩٥٨ |
| • أرواح آل فرعون في أجوافِ طيرٍ سُودٍ يُعرَضونَ على النارِ كلَّ يومٍ | ١٩٦٠ |
| • الأرواح تلتقي وتسأل عن أحوال الناس في الدنيا | ١٩٦١ |
| • يُخرج آدم عليه السلام بعث النار، وهم من كل ألف تِسعُمائةٍ وتسعة وتِسعون | ٢٠١٨ |
| • أكثر أهل الجنة: الفقراء | ٢٠٢٦ |
| • أهلُ الجنةِ ينظرون إلى مَن فوقَهم مِن أهل عِلِيين، كما يَنظرُ الرجلُ إلى النجمِ طالِعًا في أُفُقِ السماءِ | ٢٢٨٨ |
| • أكثر أهل الجنة: ضُعفاء الناسِ، وسُقَّاطُهم | ٦٧٨ و٢٠٣٨ |
| • نار الدنيا جزء من سبعين جزءًا من نار الآخرة | ٢٠٣٢ |
| • في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت | ٢٠٣٣ |
| • في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها | ٢٠٣٤ |
| • حُفّت الجنة بالمكاره، وحُفّت النار بالشهوات | ٢٠٣٦ |
| • اختصام الجنة والنار | ٢٠٣٨ |
| • لا يخلد في النار إلا أربعة، وهم في قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ | ١٨٣٤ |
| • يخرج عنق من النار ويقول: إني كُلِّفت بثلاثة | ٢٠١٩ |
| • أكثر أهل النار: النساء | ٢٠٢٦ و٢٠٤٦ |
| • سبب كون النساء أكثر أهل النار | ٢٠٤٦ |
| • أكثر أهل النار: الجبارون والمتكبرون | ٢٠٣٨ |
| • اشتكت النار إلى ربها تعالى من شدّة حرِّها | ٢٠٤٠ |
| • شدّة الحرِّ مِن فيح جهنم، وشدّة البرد من زمهريرها | ٢٠٤٠ |
| • سمع النبي ﷺ حارثةَ بن النُّعمان يقرأ في الجنة فقال: كذلك البر | ٢٠٤٩ |
| • إن رسول الله ﷺ رأى جهنم من بيت المقدس | ٢٠٥٠ |
| • الشمس تطلع من جهنم | ٢٠٥١ |
| • لكل عمل صالح باب في الجنة | ٢١٩٨ |
| • كل من يدخل الجنة على صورة آدم عليه السلام | ٦٧٢ |

## الخلافة والإمارة والسمع والطاعة والجماعة

## الدجال

**الشرك والكفر**

## الصراط



## صفات الله تعالى وإمرارها كما جاءت

| الفائدة | رقم الأثر |
|---|---|
| • أمِرُّوا الأحاديثَ كما جاءت | ٦٩٣ و٦٩٨ و٨٢١ و٨٧٥ |
| • يكرهون الكلام في الصفات مما لم يرد فيه دليل | ٦٩٤ |
| • النهي عن تفسير أحاديث الصفات | ٦٩٧ و٦٩٨ و٨٧٢ |
| • الإنكار على من كَرِه رواية أحاديث الصفات | ٨٣٣ |
| • أهل السنة لا يؤمنون إلَّا بما صحَّ من أحاديث الصفات | ٨٣٤ و٨٧٢ |
| • نفي الإدراك للأبصار في الدنيا لأنها خلقت للفناء | ٨٣٥ |
| • رؤية النبي ﷺ لربه تعالى | (باب/ ٢٦) |
| • إثبات النزول لله تعالى | (باب/ ٢٣) |
| • النزول ليلة النصف من شعبان | ٧٠٤ و٧١٢ و٧١٥ و٧١٦ و٧٢١ و٧٢٤ و٧٢٥ |
| • النزول يوم عرفة | ٧٠٥ |
| • عدد الذين رووا أحاديث النزول | ٦٩٨ |
| • تحريف أهل البدع لأحاديث النزول بأن الذي ينزل ملك | ٧٠٨ |
| • الرد على من أنكر الحركة | ٧٢٦ |
| • هل يخلو منه العرش؟ | ٧٢٦ |
| • الإنكار على من سأل عن كيفية الصفة | ٧٢٦ ت، ٧٢٨ و٧٢٩ |
| • إثبات أن الله على عرشه في السماء | (باب/ ١٩) |
| • العرش فوق ظهر الأوعال | ٦١٥ |
| • جواز السؤال بأين الله؟ | ٦١٧ و٦١٨ |
| • الإشارة بالأصبع إلى العلو | ٦١٨ و٦٢٢ |
| • امتحان العبيد والإماء بعلو الله تعالى | ٦١٨ |
| • حديث الأطيط | ٦٢١ |
| • إبليس يثبت علو الله تعالى | ٦٢٦ |
| • تفسير الاستواء بالارتفاع | ٦٢٧ |
| • قول أم المؤمنين أم سلمة ﵂ لما سُئلت عن آية الاستواء | ٦٢٨ |
| • قول الإمام مالك ﵀ لما سُئل عن كيفية الاستواء | ٦٢٩ |
| • السؤال عن الكيفية بدعة | ٦٢٨ ـ ٦٣٠ و٨٧٣ |
| • الإنكار على من فسَّر (استوى) بـ(استولى) | ٦٣١ و٦٣٢ |
| • معنى الاستواء في كلام العرب | ٦٣٣ |

| الفائدة | رقم الأثر |
| --- | --- |

| الفائدة | رقم الأثر |
| --- | --- |

## القدر والرد على القدرية

## القرآن كلام الله غير مخلوق

## النفاق

## الميزان

# ٤ ـ فهرس أبواب الفقه والآداب

**الحدود والقضاء**

## الصوم

## اللباس

| الباب | رقم الأثر |
|---|---|
| • أربع وصايا بالقرآن والقدر والصحابة والتحذير من السماع من المبتدعة | ٢٣٢ |
| • الوصية بدين الأعرابي والصبي في الكُتَّاب | ٢٣٦ |
| • الوصية بترك مجالسة المبتدع والسلطان | ٢٤٠ |
| • وصية عبادة بن الصامت رضي الله عنه لابنه لما حضرته الوفاة | ٣٣١ |
| • وصية ابن عباس بالحذر من النجوم والقدر والصحابة رضي الله عنهم | ١٠٤٩ |
| • وصية أبي أيوب السختياني لأبي قلابة | ١١٧٩ |
| • الوصية بحب أبي بكر وعمر | ٢١١٧ |

# ٥ ـ فهرس السيرة

# ٦ ـ فهرس الصحابة ﷺ

## أبو بكر رضي الله عنه

## عمر رضي الله عنه

## عثمان رضي الله عنه

## علي رضي الله عنه

## جامع فضائل الصحابة رضي الله عنهم

# ٧ ـ فهرس الفرق والمذاهب

| الموضوع | رقم الأثر |
|---|---|

## الخوارج

الموضوع | رقم الأثر



## الخشبية



## الدهرية



## الرافضة

## الروحانية



## الزنادقة

| الموضوع | رقم الأثر |
|---|---|
| • لعنت القدرية على لسان سبعين نبيًّا | ١٠٧١ و١١٩٠ |
| • لعنهم | ١٠٧٨ و١٠٧٩ و١١٩٦ و١٢٩٠ و١٣٠٠ |
| • تكفيرهم | (باب/ ٣٥) و١٠٨٤ و١٢١٥ و١٢٢٧ و١٢٣٦ |
| • تكفير نفاة العلم | (٢٩٣/ ٢٩)، (باب/ ٣٥)، (باب/ ٤٠)، و٦٤٦ و١٢٦١ و١٢٠٥ و١٢٠٩ و١٢٢٤ و١٢٢٥ |
| • القدرية: نفاة خلق أفعال العباد | (٢٩١/ ٢)، و١٢٠١ و١٢٠٤ و١٢٣٦ و١٢٦٧ |
| • تكفير نفاة العلم | |
| • من هم المبتدعة منهم | (٢٩٣/ ٢٩) |
| • النهي عن مجالستهم | ١٧٨ و١٩٠ و١١٧٤ و١١٨٢ و١١٩٠ و١١٨٢ |
| • النهي عن مفاتحتهم | ١٧٨ و١٩٠ و١٠٤٠ |
| • التكذيب به مبدؤ كل شرك | ١٩٠ |
| • ستبتلى هذه الأمة بالمكذبين بالقدر | ١٩٠ |
| • علامتهم: تسمية أهل السنة: (مُجبرة) | (٢٩٣/ ٤٢)، (٢٩٥/ ٣٤) و٢٧٩ و٨٨٤ |
| • علامتهم: القنوت في الفجر | (٢٨٦/ ٨) |
| • خالفوا قول الله وملائكته ورسله وأهل الجنة وأهل النار | ٩٥٣ و(٢٨٦/ ١٠) |
| • لا يردون حوض النبي ﷺ | ١٠٧٠ |
| • لا يعاد مريضهم | (٢٩١/ ٢)،و١٢٣٦، (باب/ ٤٣)، ١٠٦٢ و١٠٧٤ و١٢٣٦ |
| • لا تشهد جنائزهم | (٢٩١/ ٢)، و(باب/ ٤٣) |
| • لا يجالسون | ١٠٥٥ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٢٧٠ |
| • لا يروى عنهم العلم | ١٠٥٧ |
| • لا يجيبهم إذا سألوا | ١٠٨١ |
| • لا يتزوج منهم | ١٢٥٩ |
| • لا تشهد جنائزهم | ٢٩١ و١٠٦٣ ـ ١٠٦٨ و١٠٧٤ |
| • لا تسلم عليهم ولا ترد | ١٠٥٠ و١٠٥٩ |
| • لا يبايعون | ١٢٧٠ |
| • لا يحل إرثهم | ١٢٧١ |
| • رد شهادتهم | (باب/ ٤٣) |
| • طردهم من المجالس | ١٠٦١ |

## ٨ ـ فهرس الرجال

# ٩ ـ متفرقات

## الرؤى

## الجامع

# ١٠ ـ فهارس أبواب الكتاب

[redacted]

**الموضوع** **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

باب الشفاعة لأهل الكبائر

# فهارس المجلد الثالث

الموضوع | الصفحة